

صفحة	كتاب البيوع	صفحة
٢	فصل في الاقتصاد في طلب لزق	١٨
٣	فصل في طلب الحلال	١٩
٤	فصل في الورع	٢٠
٥	فصل في السباحة في البيوع	٢١
٦	فصل في حث التاجر وغيره على الصدق	٢٢
٧	فصل في التسعير وتحريم الاحتكار	٢٣
٨	باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة	٢٤
٩	باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز	٢٥
١٠	باب ما يجوز من الشروط	٢٦
١١	باب الخيارات في البيع	٢٧
١٢	باب الربا	٢٨
١٣	باب أحكام العيوب	٢٩
١٤	باب اختلاف المتبايعين	٣٠
١٥	باب بيع الأصول والأشجار والنبات	٣١
١٦	باب غرس الأشجار والنبات	٣٢
١٧	باب معاملة العبيد	٣٣
١٨	باب السلم	٣٤
١٩	باب القرض وما جاء في فضله	٣٥
٢٠	باب الرهن	٣٦
٢١	باب الحوالة والغمان وآداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع وفصل	٣٧
٢٢	باب التغليس والخروج وبيان فضل انتظار المعسر وفيه فصلان	٣٨
٢٣	باب أحكام الولى على الايتام وبيان النهي عن اتولى عليهم الاصلحة	٣٩
٢٤	باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة	٤٠
٢٥	فصل في بيان بعض حقوق الجار	٤١
٢٦	باب الغصب وما جاء فيه	٤٢
٢٧	باب الشفعة	٤٣
٢٨	باب الشركة والقراض والمضاربة	٤٤
٢٩	باب الوكالة الخ	٤٥
٣٠	باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة	٤٦
٣١	باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه	٤٧
٣٢	باب ما جاء في كسب الامنة والحمام ومعلم القرآن واهل السباق والتمار	٤٨
٣٣	باب الوديعة والعارية	٤٩
٣٤	باب احياء الموات	٥٠
٣٥	باب النهي عن فضل الماء	٥١
٣٦	باب الحيا لدواب بيت المال	٥٢
٣٧	باب في الاقطاع وأرزاق العمال	٥٣
٣٨	باب الهبة والعمرى والرقبي والحدية	٥٤
٣٩	باب اللقطة	٥٥
٤٠	كتاب اللقيط	٥٦
٤١	باب الوقف	٥٧
٤٢	باب الجعالة	٥٨
٤٣	كتاب الوصايا	٥٩
٤٤	فصل في نسكاح المريض	٦٠
٤٥	فصل في وصية من لا يعي ش مثله	٦١
٤٦	كتاب الفرائض	٦٢
٤٧	فصل في سقوط ولد الاب بالاخوة	٦٣
٤٨	من الابوين	٦٤

مصحف	مصحف
٤٠	فصل في ان الاشوة مع البنات
	عصبة
٤١	فصل في ميراث الجدة والجدة
٤٢	فصل في ذوى الارحام والمولى من
	أسفل ومن أسلم على يدرجل
	وميراث المطلقة وغير ذلك
٤٣	فصل في اقوام يورثون بخرق أو هدم
	لا يدرى أيهم سابق
٤٤	فصل في ميراث ابن الملاعنة
	والزانية وميراث ماله
٤٥	فصل في ميراث الحمل
٤٦	فرع في ميراث الخنثى
	فصل في الميراث بالولاء
٤٧	فصل في امتناع الارث الخ
٤٨	فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية
	المقتول لجميع ورثته من روجعة
	وعيرها
٤٩	فصل في ان الآية عليهم الصلاة
	والسلام لا يؤثرون
٥٠	كتاب النكاح وفيه أبواب الأزل
	في بيان جملة من خصائص رسول
	الله صلى الله عليه وسلم
٥١	القسم الاول فيما يختص به في
	ذاته في الدنيا
٥٢	القسم الثاني فيما يختص به في
	شرعه وامته في دار الدنيا
٥٣	القسم الثالث فيما يختص به في
	ذاته في الآخرة
٥٤	القسم الرابع فيما يختص به في
	امته في الآخرة
٥٥	القسم الخامس فيما يختص به
	من الواجبات التي هي تخفيف
٥٦	على غيره ورعا شاركه في بعضها
	الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٥٧	القسم السادس فيما يختص به
	من المحرمات نشره يقاله صلى الله
	عليه وسلم
٥٨	القسم السابع فيما يختص به من
	المباحات
٥٩	القسم الثامن فيما يختص به من
	المكرامات والعضائل
٦٠	باب مة دمات النكاح وما جاء في
	الامر به للقادر المحتاج اليه
٦١	فصل في صفة المرأة التي تستحب
	خطبتها
٦٢	فرع في نهي الولي أن يذكر
	للداط زلة سبقت من الخطوبة ثم
	تابت
٦٣	فصل في بيان ان خطبة الجيرة الى
	وليها او ائمة الى نفسها
٦٤	فصل في تزويج ولي اليتيم لها
٦٥	فصل في التعريض بالخطبة في
	العدة
٦٦	فصل في النظر الى الخطوبة
٦٧	فصل في النهي عن الخلوة بالجنسية
	والامر بغض البصر والعصو عن
	نظر العجأة
٦٨	فصل في بيان أن المرأة كلها عورة
٦٩	الا الوجه والكفين وان عبيدها
	كعمرها في نذر ما يبدو
٧٠	فصل في ايداء المسلمة زيتها دون
	الكافرة
٧١	فصل في بيان غير أولى الاربة
٧٢	فصل في نظر المرأة الى الرجل

صحية	صحية
٦٠	فصل في بيان الامر بالاستئذان
٦٨	فصل في بيان جوار تغيل الرجل للرجل
٦٩	فصل في بيان أن لا نكاح الابوى
٧٠	فصل في حكم الاجبار والاستئمار
٧١	فصل في اجتماع الأولياء
٧٢	فصل في أن الاب يزوج ابنه الصغير
٧٣	فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد
٧٤	فصل في أن الابن يزوج أمه
٧٥	فصل في الفضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا آذاها الزوج
٧٦	فصل في الشهادة في النكاح
٧٧	فصل في الكفاءة في النكاح
٧٨	فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به للتزويج
٧٩	فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد
٨٠	فصل في بيان نسخ نكاح المتعة
٨١	فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا
٨٢	فصل في الجمع بين حرة وأمة
٨٣	فصل في نكاح المرأة عبدها
٨٤	فصل في نكاح المحلل
٨٥	فصل في نكاح الشغار
٨٦	فصل في حكم الشروط في النكاح
٨٧	فصل في نكاح الزاني والزانية
٨٨	فصل في نكاح السكائية
٨٩	باب ما يحرم من النكاح
٩٠	فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختاتها
٩١	فصل في العدد المباح للحر والعبد
٩٢	فصل في إعتبار إذن السيد في تزويج عبده
٩٣	باب خيار الامة اذا اعتقت تحت عبد
٩٤	فصل فيمن اعتق أمته ثم تزوجها
٩٥	باب رد المنكوحه بالغيب ونكاح من فقد زوجها
٩٦	باب أنسكة الكفار واقرارهم عليها
٩٧	فصل في طلاق الجاهلية
٩٨	فصل فيمن أسلم وتحتته اختان أو أكثر من أربع
٩٩	فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر
١٠٠	فصل في المرأة تسبي وزوجها بدار الشرك
١٠١	كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه
١٠٢	فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا
١٠٣	فصل فيمن تزوج ولم يرسم صداقا
١٠٤	فصل في تقرير المهر
١٠٥	فصل في المتعة
١٠٦	فصل في تقديم شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه
١٠٧	فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وزوليةاتها
١٠٨	باب ما جاء في ولاية العرس والمختان
١٠٩	فصل في اجابة الداهي
١١٠	فصل فيمن يصنع اذا اجتمع الداعيان

صديقه	صديقه
فصل في نهى المسافر أن يطرق أهله ليلا	٧٦ فصل في اجابة من قول صاحبه ادع من اقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث
فصل في القسم للبكر والشيب الجديدتين	٨٧ فصل فمن دعي فاستعفى عن الاجابة لعدم
فصل في السكن	فصل فمن دعي فرائى منكرا
فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب	فصل في طعم المتباهين
فصل في المرأة تم يومها لضررتها أو تصالح الزوج على اسقاطه	٧٧ فصل في النكاح في العرس
فصل في نهى المرأة أن تقول أعدائي زوجي كذا وهو لم يعطها	فصل في حذو من كره النكاح ولا ينهاه عنه
فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	٨٨ فصل في استبدال الدف والهوى في النكاح ودرم الغائب وما في معناه
فرع في الحكمة في الشقاق	٧٨ فصل في ضرب النساء بالدف لتدوم الغائب وغيره
فرع في الغيرة	باب البناء على النساء وما يكره لمن التزين به وما لا يكره سوى ليلة الدخول وما بعدها
خاصة في بيان نية ذمة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله تعالى عنهن أجمعين	٧٩ فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل
فرع فيما يتعلق بخديجة رضي الله عنها	٨١ فصل في الاستسقاء ويسمى الخنوخة والبلع
فرع فيما يتعلق بعاتكة رضي الله عنها	فصل في كتمان السر
فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر رضي الله عنها	فصل في تحرير أيمان المرأة في دبرها
فرع فيما يتعلق بعموثة بنت الحارث رضي الله عنها	٨٢ باب ما جاء في احسان العشرة وبين حق الزوجين
فرع فيما يتعلق بأُم سلمة رضي الله تعالى عنها	٨٥ فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة
فرع فيما يتعلق بأُم حبيبة رضي الله عنها	٨٦ فرع في تنجيب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يريث عنده
فرع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها	تهمة لها

صحيحة	صحيحة
٩٦	فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله تعالى عنها
٩٧	فرع فيما يتعلق بزيت بن جحش رضى الله تعالى عنها
٩٨	فرع فيما يتعلق بصفيّة بنت حي رضى الله تعالى عنها
٩٩	فرع فيما يتعلق بأمر رضى الله تعالى عنها
١٠٠	كتاب الخلع
١٠١	كتاب الطلاق
١٠٢	فصل في النسي عن الطلاق في الحيض والظهر بعد أن يحامعها ما لم بين حملها
١٠٣	فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفرقةها
١٠٤	فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منهكر
١٠٥	فصل في كلام الهازل والمسكر والسكران بالطلاق وغيره
١٠٦	فصل في طلاق العبد
١٠٧	فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح
١٠٨	فصل في الطلاق بالسكايات اذا نواه او غير ذلك
١٠٩	كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول
١١٠	فصل في نسخ المراجعة بعد التظليقات الثلاث
١١١	كتاب الايلاء
١١٢	كتاب الظهار
١١٣	فصل فيمن حرم زوجته أو أمته
١١٤	كتاب اللعان والقذف والعمل
١١٥	بقول القافة
١١٦	فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج
١١٧	فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة لأحدهما
١١٨	فصل في قذف الملاعة وسقوط ذمتها
١١٩	فصل في النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ولدا يخالفونهما
١٢٠	فصل في أن الولد لا فراش دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون ستة أشهر وفي ولاد دعاء اثنان
١٢١	فصل في الشركاء يطؤون الأمة في طهر واحد
١٢٢	فصل في الحجّة في العمل بالقافة
١٢٣	باب حد القذف
١٢٤	فصل في بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها
١٢٥	كتاب العدد
١٢٦	فصل في الاعتداد بالاقراء وتفسيرها
١٢٧	فصل في اعداد المعتدة
١٢٨	فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه
١٢٩	فصل أين تعتد المتوفى عنها
١٣٠	باب الاستبراء لامة اذا ملكت
١٣١	كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع
١٣٢	فصل في رضاعة الكبير
١٣٣	فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من

- الذب وشهادة المرأة الواحدة
بالرضاع وما يستحب أن يعطى
المرأة عند الغطام
١١٦ كتاب النفقات وبيان ما جاء في
فصل الانفاق على العيال
والاولاد والآرقاء واليهائم
والاحسان اليهم
١١٧ فصل في اثبات العرق للمرأة اذا
تعدت النفقة باعسار ونحوه
وجوارها بقاها من مال الزوج
بغير علمه اذا تمتعها الكفاية
فصل في نفقة المبتوتة وسكنها
فرع في النفقة والسكنى للمعتدة
الرجعية
١١٨ فصل في النفقة على الاقارب ومن
يقدم منهم
فصل في حق المرأة على الرضى
بالدون في الكسوة وما جاء في
النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه
باب الحضنة ومن أحق بكفالة
الطفل
١١٩ باب نفقة الرقيق واليهائم والرفق
بهم وترغيب المملوك في أداء
حق مولاه وترهيبه من الاباق
والخروج عن الطاعة في المعروف
١٢٠ خاتمة في الاحسان الى الدواب
من كل ذي روح
١٢١ كتاب الجراح
١٢٢ فصل في قتل الجماعة بالواحد
١٢٣ فصل في حكم المجنون والسكران
اذا قتل أحدا
فصل فيما جاء في انه لا يقتل
١٢٤ مسلم بكافرا والتشديد في قتل
الذي يغير حق وما جاء في قتل
الحرب بالعبد
فصل في قتل الوالد ولده وعكسه
١٢٥ فصل فيمن قتل زانيا بغير بينة
فصل في القتل بالطب والسيم
فصل في قتل الرجل بالمرأة
والقتل بالثقل وهل يثقل بالقاتل
اذا مثل أم لا
فصل في بيان شبه العمد وحكمه
ومن أسل رجلًا فقتله آخر
فصل في القصاص في كسر السن
وفيمن عض يدرجل فانتزعتها فاسقط
شي من أسنانه
فصل في الطمة
١٢٦ فصل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق
عليهم بغير إذنهم
فصل في النهي عن الاقتصاص
في الطرف قبل الاندمال وبيان
أن الدم حق لجميع الورثة من
الرجال والنساء
١٢٧ فصل في ثبوت القصاص
بالاقرار
فصل في ثبوت القتل بشاهدين
وما جاء في القسامة
فصل هل يستوفى القصاص
وتقام الحد وفي الحرم أم لا
١٢٨ فصل في العفو عن الاقتصاص
والشفاعة في ذلك
فصل فيما جاء في توبة القاتل
والتشديد في القتل
فصل في النهي عن حضور من

صفحة	مكتبة
فقتل أو يضرب ظلما	١٢٨
كتاب الديات وسوء النفس	١٣٧
وأعضائهم ومناقعها	
فصل في دية أهل الذمة	١٢٩
فصل في دية المرأة في النفس ذما	
دونها	
فصل في دية الجنين	١٣٨
فصل فيمن قتل في المعتك من	١٣٠
يظنه كافرا فبان مسلما من أهل	
دار الاسلام	
فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة	
والقتل بالسبب	
فصل في أجناس مال الدية	
وأثمان ابلها	١٣٩
فصل في بيان العقاقلة وما تحمله	١٣١
باب الصيال وبيان ما أتلقت	
اليها ثم	
كتاب الحدود وفيه أبواب	١٣٢
فصل في رجم المحصن من أهل	١٣٣
الكتاب ودليل من قال ان	
الاسلام ليس بشرط في	
الاحصان	
فصل في اعتبار تكرار الاقرار	١٣٤
بازنأربع	
فصل في استفسار المقر بالزنا	
واعتبار قصر مجرمه بما لا تردد فيه	
فصل في بيان ان من اقرب جلد ولم	١٤٢
يسمه لا يجحد	
فصل في حكم الرجوع عن الاقرار	١٣٥
فصل في ان الحد لا يجب بالتم	
وانه يسقط بالشبهة	
فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة	١٣٦
فحدث	
فصل في الحث على اقامة الحد اذا	
ثبت وانتهى عن الشفاعة فيه	
فصل في ان السنة بداءة الشاهد	
بالرحم وبداءة الامام	
فصل في الحفر للرجوم	
فصل في تأخير الرجوم عن الجبلي	١٣٨
حتى تضع وتأخير الجلد عن ذي	
المرض المرجوز وال	
فصل في صفة سوط الجلد وكيف	
يجلد من به مرض لا يرجى برؤه	
فصل فيمن وقع على ذات رحم	
أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة	
فصل فيمن وطئ جارية امرأته	١٣٩
أو ادعى الجهل بالتحريم وغير	
ذلك	
فصل في ان حد زنا الزيق	
تخسون جلدة	
فصل في ان السيد يقيم الحد على	١٤٠
رقيقه	
كتاب قطع السرقة وفيه فصول	
فصل في محل القطع وغير ذلك	
فصل في اعتبار الحد رزوا القطع	١٤١
فيما يسرع اليه الفساد	
فصل في تفسير الحر روان المرجع	
فيه الى العرف	
فصل فيما جاء في المختلس والمتهب	١٤٢
والخائن وباحد العارية	
فصل في القطع بالاقرار وانه	
لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار	
فصل في حسم يد السارق اذا	١٤٣
قطعت واسنخ باب تعليقه في	

صحيفه	صحيفه
عنة وغير ذلك	لأبويه في الكفر ولي أسلم منهما
فصل فيما جاء في التهمة وقطع	في الإسلام وصحة اسلام المميز
النياش للقبور	فصل في حكم أموال المرتدين
فصل فيما جاء في السارق يوهب	وجنباياتهم
السرقه بعد وجوب القطع أو	كتاب السير وأحكام الجهاد
ليشفع فيه	وفيه فصول الأول في الحث
فصل في حد القطع هل يستوفى	على الجهاد وفضل الشهادة
في السفر وداء الحرب	والرباط والحرب
باب حد شارب الخمر وبيان	فصل في أن الجهاد فرض كفاية
كيفيته	كتاب السبق والرمي وما يجوز
فصل فيما ورد في قتل الشارب	المسابقة عليه بعوض
في المرة الرابعة وبيان نسخه	فصل فيما جاء في الحمل وأداب
تخفيفا	السبق
فصل فيمن وجد منه سكر أو ربح	فصل فيما يستحب ويكره من
خمر ولم يعترف	الحمل
فصل في قدر التعزير والحبس	فصل فيما جاء في المسابقة على
في التهم	الاقدام
باب في أن السحر حرق وما جاء	فصل في الحث على الرمي وتعلمه
في حد السحر ودم السحر	فصل في اخلاص النية في
والكهانة	الجهاد
باب المحاربين وقطاع الطريق	فصل في استئذان الأيوين في
باب في قتال الخوارج وأهل	الجهاد
البنى	فصل لا يجاهد من عليه دين الا
باب الامامة العظمى والصبر	برضا غيره
على جور الأئمة وترك قتالهم	فصل في الاستعانة بالمشركين
والكف عن اقامة السيف	فصل فيما جاء في مشاورة الامام
كتاب أحكام الردة عن الاسلام	فصل في طاعة الجيش لأمرهم
وفيه فصول	فصل في الدعوة قبل القتال
فصل في حكم الزنادقة	فصل في كتمان الامام حاله
فصل فيما يسير الكافر به مسلما	فصل في تشييع الغازی
وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد	واستقباله الخ
فصل في بيان حكم تبعية الطفل	فصل في الاوقات التي يستحب

فيما الخروج

١٥٩ فصل في ترتيب الصفوف الخ

فصل في استحباب الخيل

في الحرب

فصل في جوارث ثبوت الكفار

ورمهم

١٦٠ فصل في الكف عن المثلة

فصل في تحريم الفرار من الزحف

فصل من خشي الأمر فله أن

يستأثر

فصل في الكذب في الحرب

١٦١ فصل في أن أربعة أخماس

الغنيمة للغنائم

فصل في أن السلب للقاتل الخ

فصل في التسوية بين القوى

والضعيف

فصل في جواز تنفيل بعض

الجيش الخ

١٦٢ فصل في تنفيل سرية الجيش

الخ

فصل في بيان صفى المغنم الذي

كان لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

فصل فيمن يرضخ له من الغنيمة

فصل في الاسهام للفارس

١٦٣ فصل في الاسهام لتجار العسكر

فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد

تقضى الحرب

فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة

قلوبهم

١٦٤ فصل في حكم أموال المسلمين

فصل فيما يجوز أخذه من نحو

الطعام

فصل في أن الغنم والمعز تقسم

بخلاف الطعام الخ

فصل في النهي عن الانتفاع

بما يغنم الغنم قبل أن يقسم

الاحالة الحرب

١٦٥ فصل فيما يمدى للأمير والعامل

الخ

فصل في تحريم الغلول الخ

فصل في المني والغدي الخ

١٦٦ فصل في أن الأسير إذا أسلم لم

يزل ملكا للمسلمين عنه الخ

فصل في الأسير يدعي الاسلام

الخ

١٦٧ فصل في جواز استرقاق العرب

الخ

فصل في قتل الجاسوس الخ

١٦٨ فصل في أن عبد الكافر إذا خرج

اليثاء مسلما الخ

فصل في أن الحرب إذا أسلم الخ

فصل في حكم الأرض من المغنومة

فصل فيما جاء في فتح مكة الخ

١٧٠ فصل في بقاء الهجرة الخ

كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ

١٧١ فصل في ثبوت الامان للكافر

فصل فيما يجوز من الشروط الخ

فصل في جواز مصالحه المشركين

الخ

١٧٢ فصل فيما جاء فيمن سار نحو

العدو الخ

فصل في الكفار يحاصرون الخ

باب أخذ الجزية وعقد الذمة الخ

صكيفة	صكيفة
من غير عيين	فصل في موضوع اليمين وصورته ٢٠٩
فصل في آداب المجالسة والمجالس	فصل في مما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه
وفيه فروع	فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز
فصل في الاحترام والتوقير	الحكم بشهادته
والعطاس	فصل في ما جاء في شهادة أهل الذمة
فصل في التحابب والتوادد	فصل في الثناء على من أعلم
فصل في الشفاعة والتعاقد	صاحب الحق
فصل في ذم ذى الوجهين	فصل في شهادة الزور
فصل في عيادة المريض	فصل في تعارض البيتين
فصل في التهاجر والتشاحن	والدعوتين
فصل في تحريم احتقار الناس	فصل في القرعة على اليمين
فصل في اماطة الأذى عن طريق المسلمين	فصل في استخلاف المنكر
فصل في تحريم الحسد	باب جامع لجملة الابواب
فصل في الأمر بالتواضع	النافعة في الدين
فصل في فضل الاخذ بيد الاعمى	فصل في وجوب بر الوالدين
فصل في الانفاق في وجوه الخير	وصلتهما
فصل في الترغيب في اطعام الطعام	فصل في عقود الوالدين
فصل في شكر المعروف وان قل	فصل في صلة الرحم
فصل في جملة من مواعظه صلى الله عليه وسلم	فصل في ما جاء في ستر عورات المسلمين
فصل في عذاب القبر	فصل في ما جاء في تأكيده حق الجار
فصل في مقدمات الساعات	فصل في ما جاء في قضاء حوائج المسلمين
فصل في النغص في الصور وقيام الساعة	فصل في الشفقة على خلق الله تعالى
فصل في الحشر وتجبلى الله سبحانه وتعالى	فصل في الاصلاح بين الناس
فصل في ذكر الحساب وبيان أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله	فصل في زيارة الاخوان والصالحين
فصل في الخوض والميزان والشفاعة والصراط	فصل في الاستئذان وآدابه

صحيحة	صحيحة
للمؤمنين	٢٦١ فصل في عدد موافق القيامة
٢٦٧ فرع في درجات أهل الجنة	٢٦٤ فصل في صفة النار أعادنا الله منها
وغيرهم الخ	فرع في أوديتها وأوجيهاها
٢٦٨ فرع في أكل أهل الجنة وشربهم	٢٦٥ فرع في سلاسلها وأحياتها
فرع في ثيابهم وحملهم وفراشهم	فرع في شراب أهل النار
فرع في عدد أزواج المؤمنين من	وطعامهم
الحدور العين الخ	فرع في عظم أهل النار وقبحهم
٢٦٩ فرع في سوق أهل الجنة	فيها
فرع في تراودهم ومراكمهم	فرع في تقاربهم في العذاب الخ
فرع في زيارة أهل الجنة	خاتمة في سعة رحمة الله تعالى
خاتمة في خلود أهل الجنة	٢٦٦ فصل في صفة الجنة ونعيمها

❦ تم الفهرست ❦

الجزء الثاني من كتاب كشف النجوة عن
جميع الأمم للإمام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشـعراني
رحمـه الله
ونفعنا به
آمين

﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ كِتَابُ الْيَسَعِ وَفِيهِ بَيَانُ الْأَمْرِ بِالْكَسْبِ لِلْقَادِرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ عَمَّا يَأْتِي ﴾

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم ألف حرف من الحرف وقل له قل لولدك ولذريتك أن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بما هذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له ونقدم في باب التعفف عن السؤال مزيدا حديث وكان المقدم من معدي كرب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يد داود عليه السلام القفاف وعمل زكرياء النجارة بالقدم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم ما أوضح الطريق استبقوا الخيرات ولا تكونوا كالأعلى المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة فاذا قالوا لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن صنائع الانبياء فقال كان آدم حراثا وكان ابراهيم ادريس خياطاً وكان نوح نجارا وكذلك زكرياء وكان هود تاجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم زارعا وكان اسمعيل قناصا وكان اسحق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف ملكا وكذلك سليمان وكان أيوب غنيا مثرى وكان هرون وزيرا وكان الياس نساجا وكان داود زرادا وكان يونس زاهدا وكذلك يحيى وكان عيسى سيماحا وكان محمد صلى الله عليه

وسلم وعليهم أجمعين مجاهد في الله حق جهاده والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب
 السكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية وكل بيع مبرور وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى
 كلاً من عمل يده أمسى مغفوراً له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على أبويه
 الكبيرين الشخين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على البكور
 في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يا كروا طلب الرزق فإن الغدركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم
 الصبح فلا تناموا عن طلب أرزاقكم فإن نوم الصبح يمنع الرزق وكان أنس رضي الله عنه
 يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها
 مضطجعة فخرها برجله ثم قال لها يا نبيلة قومي فاشهدي رزق ربك ولا تسكوني من الغافلين فإن
 الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع البحر إلى طلوع الشمس وكان على رضي الله عنه ينهي
 كل من رآه نائماً قبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على كثرة ذكر الله تعالى
 في الأسواق ويقول من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه
 ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني الله له بيتاً في الجنة وهذا ذكر الله في الغافلين بمنزلة
 الصابر في الغازين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل إلى الله عز وجل
 سبعة الحديث وأبغض العمل إلى الله التحريف فقال رجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال
 يكون القوم يتحدثون والرجل يسبح فقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير
 قيساً لهم الجار أو الصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس
 الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك
 ع (فصل في الاقتصاد في طلب الرزق) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطئوا الرزق
 فإنه لم يكن عبد ليوت حتى يبلغ آخر رزق هوله فأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فإن
 كلاً ميسر لما خلق له وفي رواية إن روح القدس نفث في روعي أن أحدكم لا يفتقر إلى شيء من
 الدنيا حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب فإن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي
 رواية لو فرأحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس أن يصدوا عن
 عبد شيئاً من رزقه ما استطاعوا فلا يياس عبد من الرزق ما تهزرت رأسه فإن الإنسان تلده أمه
 آحر وليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وهمه الدنيا
 فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التناط منها بثلاث هم
 لا ينقطع أبداً وفقراً لا يبلغ غناه أبداً وامل لا يبلغ مقته أبداً وكن صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
 في خطبته ما قل وكفى خير مما كثر وألغى وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول في
 دعائه اللهم اني أود بثلث من نفسي لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعا ولا يسمع وكان صلى الله
 عليه وسلم يبحث المكتسب على الانفاق ويقول ما أتت شمس قط الا وبجانبها ملكان يناديان
 يسمعان أهل الارض الا الثقلين اللهم اعط منقلاً خلفاً واعط مسكناً خلفاً

﴿فصل في طيب الحلال﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما حراما لم يستجب له دعاءه وكان كثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليظلم السقاء أشعث أغبر يجدي يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد آثم ترك في عارها وانغمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبدا حراما فية صدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يما الى المسرة ما آخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تجاب له دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت

﴿فصل في الورع﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فنترك ما شبهه عليه من الاثم كان لما استبان أن تركه من احتري على ما يشك فيه من الاثم وأوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتع حول الحلي يوشك أن يواقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاما فليأكل كل من طعامه ولا يسأله وان سقاه شربا من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه وكان اذس رضى الله عنه يقول اذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب من شرابه وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا سئل عن طعام اهل الربا يقول كوا اذا دعوكم ما لم تعلموا ان ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقدم الى الصيف الكسرة واللحمة ويقول ان الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضى الله عنه زرت الحسن البصري رضى الله عنه فلما دقت الباب خرجت الى تجارية سداسية فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حيا تلبس في الى هذا الزمان الحديث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قدم الى نصف خيارة ونصف رغيف وقال كل فان الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشترى بها حبات من الخنطة وأطعمتها وارضى بها بالماء ثم أدور بها على المرضى فكل مريض شرب منها جعة شفي من ساعته رضى الله عنهم اجمعين

﴿فصل في السماحة في البيع والشراء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار كل قريب هين سهل اذا باع سهل اذا اشترى سهل اذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة له انا احق بذلك منك ساخو اعبدي وتجاوزوا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية رضى الله عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الاخوان والاصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليه باول السوم فان الرجوع مع السماح

﴿فصل في تحريم العش﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمسكر والخمر في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من باع شيئاً فيه عيب لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه
 فصل في الدين وثقله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الصبر على جفاء صاحب
 الدين ويقول ان لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم يستعين بالله منه ويقول اللهم
 اني أعوذ بك من الكفر والدين فقال له رجل أتعبد الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو
 راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبداً ووضعه في عنته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والامانة فقبل لابن مسعود وما الامانة قال الصلاة
 والصيام والوضوء والغسل والوديعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الا الدين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى
 شره بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات افترض الله تعالى لغريمه يوم القيامة
 فبأخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فتجعل
 عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتدرون من السابق الى ظل الله عز وجل الذين اذا
 اعطوا الحق قبلوه واذا استملوه بذلوه وحكوا للناس حكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله ومن كان عليه دين همه قضاءه لم يزل معه من
 الله حارس ولذا كانت عائشة رضي الله عنها لا تقضى ديناً الا استدانت شيئاً آخر لهذا الحديث
 وسيأتي في باب الغمان خبره أحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخبر به وعلى الصدقة وعدم الخلف وغيرهما من
 الآداب قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للتاجر الأمين
 الصدوق مع المؤمنين والصديقين والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون
 يوم القيامة تجار الامن اتقى وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا أراد أن
 يشتري شيئاً يقول فمكائن هو يعني بكم هو وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول لجور التاجر ان يزين
 سلعته بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الامير في امارته خسارة
 وكان رضي الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرج فيه فليتحول منه الى غيره وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يغلبنكم الموالى على التجارة فان الرزق عشرين
 باباً تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى ان
 أكون تاجر اولكن اوحى الى ان أصبح بمدر بئ وكنت من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أعيته المسكاسب فعليه بصبر وعليه بالجانب الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يا معشر التجار ان البيع بحضرة اللغو والخلف والكذب فشربوه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الخلف عند البيع منقعة للسلعة مخقة للبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق
 البيعان وبين ابورك له ما في بيعهما وان كتما وكذبا فعسى ان يربحار بجانما ويحقا بركة بيعهما
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أقال نادماً أقاله الله من عشرة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول احب المقاع الى الله المساحد وابغض المقاع الى الله الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه يقول لا يبيع في السوق الا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يتخذ على السوق
 محاسباً واستعمل عبد الله بن عتبة على سوق المدينة قال العلماء وهو اصل في ولاية الحسبة ويؤيده

ما سيأتي في باب احكام العيوب من انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل لجواز التجسس للبحث وبالله أعلم وكان رضى الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجر ولا مسافر اذ ان التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول لا تكون أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانهم معركة الشيطان وبها ينصب رايته وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتري أخذ كم الجارية فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بسنانه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم (فرع في توفية الكيل والوزن) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث على توفية المكيل والميزان ويقول ان الكيل والوزن أهلكا من كان قبلكم فاتقوا الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيلو اطعامكم مبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بعد هشام فزيد وفيه في زمن عمر بن عبد العزيز

(فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير اذا غلا القوت ويقول لهم اذا قالوا سعرا لنا ان الله هو القابض الباسط الرزاق المسعروا في لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يطلبني أحد عظمة ظلمتها اياه في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت عمودا أحمر من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله ان يعده بعظم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الاخطأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس وفي رواية أخرى من احتكر حكرة يريد أن يغلب بها على المسلمين فهو خاطأ وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا الا يعمد رجل بأيديهم فضول من ذهب الى رزق من أرزاق الله ينزل بساحتها فيحتكرونها علينا ولكن أعيانا جالب جلب في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبيع كيف شاء وليس لك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر سكة المسلمين الجائرة بينهم الامن بأس يعنى ان يكسر الدرهم فيجعل فضة أو يكسر الدينار فيجعل ذهباً والله أعلم بمراده صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع فضل الماء ويقول لا يمنع نفع البئر وفي رواية المسلمون شركاء في ثلاثة الماء والكلا والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الملح والتجبر عليه في معدة ويقول هو الشيء الذي لا يحل منعه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمير امن اعطى نارا فذكر كما كنا تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن اعطى مثلها فذكر كما كنا تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح والله أعلم

(باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الخيلة من غير ضرورة شديدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير وان جاء أحد يطلب من الكلب فاملوا كفه ترابا وكان صلى الله عليه وسلم

ينهى عن ثمن الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع السنور والاصنام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام قاتل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم اجمسه ثم باعوه فأكلوا ثمنه وان الله عز وجل اذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم أكل ثمنه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عن ايتام ورنوا خرا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقهاوا كسر الذنان قال أفلا أجعلها خلاقا لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في بيع أمهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يملكها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فاذا ماتت فهي حرة كما ساقى بسطة آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثنهن حرام قال أبو امامة رضى الله عنه وفي مثل ذلك نزل ومن الناس من يشتري هو الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتروا الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم واياكم والزنج فاتهم قصيرة أعمارهم قليلة ارزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضراب النخل فقال له رجل يا رسول الله انا نظرق النخل فيكرم لاجل ذلك فرخص له في الكرامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع النجس وعن بيع العنب عن يتخذه خرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في النجرة عشرة أشياء عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحجولة اليه وساقيتها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراؤه والله أعلم (فرع في بيع المصحف) كان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما كان الرجل يأتي بورقة عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصحف وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يبيع بأصحاب المصاحف فيقول بئس التجار ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان ابن عباس رضى الله عنه ما كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصحف متجرا ولكن اذا عمل بيديه فلا بأس وكان الحسن والشعبي لاجريان بذلك بأسا والله أعلم

باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغما البيع عن تراض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر في الحرث والزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة هو ان يشتري من رجل سلعة بغير معلوم الى أجل معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ويستقط له الزائد في نظير صبره عليه وذلك ربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخصاة وعن بيع الغرر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حبل الحبله وكذا في الجاهلية يتبايعون لحم الجزور الى حبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعن

يسع ما في ضرورها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء
 الصدقات حتى تقبض وعن ضرب الغايص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتبعوا الثمر حتى
 يطعم ولا الصوف حتى يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السم في الابن حتى يقير من اللبن وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن المناينة والثنيا والملاسة في البيع فالمنابذة ان يبتذ الرجل الى الرجل
 بثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعة مما من غير نظر ولا تراض والثنيا كقوله بعثك هذا
 الثوب الابعضه أو الا ان اشاء عدم البيع والملاسة ان الرجل ثوب الآخر بيده في ليل أو نهار
 ولا يقبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزابنة والمحاولة فالزبنة اشتراء الثمر بالتمزق
 رؤس النخل والمحاولة كرى الارض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ينهى عن هذه
 الامور ثم يقول الا ان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع بيعته في بيعته فله أو كسهما أو اربا
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعة ويقول من باع بيعته في بيعته فله أو كسهما أو اربا
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لا خرا بعت هذا البعير مثلاً
 بنقد حتى ابتاعه منكم الى أجل أو الرجل يبيع البعير فيقول هو ينشأ بكذا وهو بنقد بكذا
 وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بأن يشتري ويعطيه دراهم لتكون من
 الثمن ان رضى السلعة والافهية ~~م~~ فرع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه
 ثم غضى في شتره وسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان حكيم بن حزام
 يأتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق وسلمه للرجل فنهاه صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم آخر
 ويقول ايمارجل باع بيعة من رجلين فهو للاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الدين بالدين ويرخص في بيعه بالعين عن هو عليه ويقول لا تتبعوا السكالي بالسكالي وقال ابن عمر
 رضى الله عنهما ما أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الى أين يبيع الابل وغيرها
 ذابيع بالنمناير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدراهم فقال لا بأس أن تأخذ بغير يومها
 ما لم تتفرقا وينسك شيء وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان
 كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل الصرف ~~م~~ فرع وكان ابن
 عمر رضى الله عنهما يرى ان يكون الى البيع بيعا وكان رضى الله عنه اذا أراد ان يشتري جارية
 يواطئ أهلها على غن ثم يضع يده على عجزها وبطنها وقبلها ويكشف عن ساقها ~~م~~ فرع وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئا
 فلا تبعه حتى تقبضه وتسكاه ثم تحوزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه
 وينقله قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا أحسب كل شيء الا مثله وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه
 الا يادة عليه النقصان

~~م~~ فصل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يطعمه الحلى
 فانه أطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق بين ذوى المحارم في البيع
 وروية من فرق بين والدته وولدها أو أخ وأخته فرق الله بينهما وبين أحبته يوم القيامة وعن

لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن باع ارتجبع ما بيعت ولا تبعهما الا جميعا وفي رواية رذة فان الله لعن من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقتسموها وكثيرا ما كان الأمير ينقل بعضهم البنات الباعين ثم يستوهبها منهم ويفادي بها من اسير من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه أو أباه ويقول دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركان ولا يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون معسارا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النجس وهو ان يزيد في الثمن لا رغبة في السلعة بل ليخدر غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعنى الركان قبل دخولهم فاشترى منهم شيئا فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا أورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص في ذلك ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له أو يذر وتقدم في باب التعفف عن المسألة أنه صلى الله عليه وسلم باع قدحا وحلسا وصار يقول من يريدهم يريدهم حتى انتهت الرغبات باعها والله أعلم ﴿فرع في الاشهاد على البيع ونحوه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير اشهاد ثم يقرأ أو أشهدوا اذا تبايعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من اعرابي بغير اشهاد فجعله الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزعة يا رسول الله أنا شهيد انك باعته وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزعة فقال بم تشهد قال يتصدق بقل يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزعة بشهادة رجلين ثم ان الاعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزعة بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم

﴿فصل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع فخلا بعد أن أبرت ففقرها للذي باعها الا أن يشترط المتاع ومن اتباع عبدا فإله للذي باعه الا أن يشترط المتاع كما سيأتي ايضا حه في باب بيع الأصول والثمار ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بغير اشتراط حتى حملته الى أهله أو الى بلده فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جميع شرطتين من ذلك ويقول لا يحل سلف ويبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا يبيع ما ليس عندك وكان صلى الله عليه وسلم يرضى فيمن اشترى عبدا بشرط ان يعتقه ببيعة ببيعة البيع وقول لعائشة رضي الله عنها لما أرادت ان تشتري بريدة لعنتي اشترى ما وعنتي ما فاعلموا ان اعنتي وكان أهلها ارادوا الشرط الاول فلم يألفي النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الاول لك وان اشتراطوا ما ثمة شرط فلا يمنعك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك حكمة العقد والعشاء الشرط القاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بغير اشباعه جابر على ان له ظهره الى المدينة لانه لم يكن له بغير غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركبه جابرا المدينة وكان

ان عمر رضى الله عنهما يتبع الى المبصرة ولا يسمى أجلا فابتاع من شخص مرة الى المبصرة فأناه
بنقد أفضل من نقده فقال الرجل هذا أفضل من نقدي فقال ابن عمر هو نيلي من قبلي أنقبله
قال نعم والله أعلم

باب الخيام في البيع

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع رجلا في
الجاهلية خيره بعد البيع فقال له اعرابي مرة عمر ك الله من أنت قال امرؤ من قريش تعجبان حسن
بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنبيي وفي عقله خبل وضعف في عين في البيع إذا باعت فقل لا خلاية يعني لا خديعة ثم أنت في
كل سلعة ابتعت بالخيار ثلاث ليال إن رضيت فأمسك وإن سخطت فأرددها على صاحبها وكان
صلى الله عليه وسلم كثير ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فإن أبيت إلا أن تبيع فبايع
وقل لا خلاية وكان صلى الله عليه وسلم يرى حوازي خمارا للمجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
أو يقول أحدهما لصاحبه اختر ولا يحل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية إذا تباع
الرجلان في كل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فإن خیر أحدهما
الآخر فتابعا على ذلك وجب البيع وفي رواية كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا لا بيع
الخيار وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا بايع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فمشى هنيئة ثم رجع
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية المبيع حالة العقد اكتفاء بالصفة والرؤية المتقدمة
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول بعث مالا بالوادي من أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
بعال له بخير فلما تباعا رجع على عقبى حتى خرجت من بينه خشية أن يراد في البيع وكانت
السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

باب الربا

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في أمر الربا
ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولدرهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من
سبعة وثلاثين زنية في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكثر أخدم الربا إلا كان
عاقبة أمره الى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل
ولا تشفوا بعضهما على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل وفي رواية وزنا بوزن ولا تشفوا
بعضها على بعض ولا تبيعوا من غائبنا بناسخ والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والمالح بالمالح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الأخذ والمعطى فيه سواء فإذا
اختلفت الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجنا مرة فأخذت خلخال امرأتى في السنة التي استخلف فيها أبو بكر رضى الله
تعالى عنه فلقيني أبو بكر رضى الله عنه فقال ما هذا فقلت احتاج الحى الى نفقة فقال ان معي
ورقا ر يدبها فضة فدعا بالميزان فوضع الخلخالين في كفة فشفت الخلخالان نحو من دانق فقرضه
فقلت يا خليفة رسول الله هولاك خلخال فقال يا أبا رافع انك إن أحلته فان الله تعالى لا يحل له

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب والذهب بالزاد والمزيد في النار
 وكان عمر رضي الله عنه يقول انما الزاد باعلى من اراد ان يري وينسى وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص لهم في بيع الذهب بالفضة وبالعكس كيف شاؤوا في بيع البر بالشعير والشعير بالبر
 اذا كان ذلك كله يدا بيد كيف شاؤوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن مثلاً بمثل
 اذا كانوا فواحد او ما كيل فمثل ذلك واذا اختلف النوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب
 وزيد بن أرقم رضي الله عنهما يقولان سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكنا ناجر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان كان يدا بيد فلا بأس ولا يصلح نسيئة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على خبير فقامهم بتمر خنثي فقال أكل
 تمر خبير هكذا قال اننا أخذنا الصاع من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع بالذراهم ثم ابتع بالذراهم بخنثي وقال في الموزون مثل ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يرى الجاهل بالتساوي في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبيع
 أحدكم الصبرة من التمر الا يعلم كيلها بالكيل المسمى من التمر (فرع في أمور متفرقة) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب أو تمر يدا بيد ويقول لا يبيع
 أحدكم تمر حائطه ان كان نخلاً بتمر كيلاً وان كان كرماً أن يبيع بزيب كيلاً وان كان زرعاً
 ان يبيعه بكيل طعام وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسأل من حوله ان ينقص الرطب مثلاً
 اذا بيس فان قالوا نعم نهى عنه وكان يرخص في بيع العرايا ان يشتري بخصرها بأكلاها أهلها
 رطباً اذا كانت وسعة أو ثلاثة أو أربعة ويقول يبيعوا الرطب على النخل بتمر في الارض
 وبيعوا العنب في الشجر بزيب اذا كانت دون خمسة أوسق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع اللحم بالحیوان وعن بيع الحيوان بالحیوان نسيئة وكان يرخص في التفاضل في غير
 المكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبد ابوعبدن واشترى صفقة رضي الله
 عنهما من دحية الكلبي بسبعة أرووس وكان كثيراً ما يرخص في بيع البعير ببعيرين وثلاثة
 واشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرة بجمال بعشرين بعيراً الى أجل واشترت امرأة غلاماً
 من زيد بن أرقم بمائة درهم نقد او كانت باعته بثمانمائة درهم نسيئة الى عطاءه فقالت لها
 عائشة رضي الله عنها بمائة ما اشتريت وبمائة ما شريت وأبلى زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب قالت أرايت ان لم آخذ الا رأس مالى فقالت
 عائشة رضي الله عنها فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وتقدم حديث النهى عن بيع
 العينة بتفسيره في باب ما لا يجوز فعله في البيع فراجعه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 بيع القلادة التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرزم من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشتريت
 قلادة يوم خيبر باثني عشر ديناراً فذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 انى صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تمر فقلت انما أردت فقال انى صلى الله عليه وسلم
 لا حتى تمر قال فردني حتى ميزت بينهما فلما فصلتهما وجدت فيهما أكثر من اثني عشر ديناراً
 والله سبحانه وتعالى أعلم

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادماً أقاله الله من عشرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تبين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يجل لمسلم باع من أخيه بيعاً وفيه عيب إلا بينه له ولا يجل لأحد يعلم ذلك إلا بينه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فأذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلاء بن خالد بن هودة هذا ما اشتري العلاء بن خالد بن هودة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري منه عبداً أو أمة لا داء ولا غائلة ولا خبثة بيسم المسلم والمسلم وباع ابن عمر رضي الله عنهما عبداً على البراءة فأدعى المشتري أن به داء لم يسمه ابن عمر فتحاكم إلى عثمان رضي الله عنه فقضى على ابن عمر أن يختلف له نقد باعه العبد وما به داء يعلمه فأبى أن يختلف وار تجسم العبد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للبيع كسب ويقول الخراج بالضممان وتحاكم اليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله غننا ابتاع غلاماً فاستغله ثم وجد به عيباً فرده بالعيب ولم يرد معه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضممان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر الخمر الأسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تصرية الأنعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظر به بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر يعني في مقابلته اللبن وفي رواية من اشتري مصرافاً فهو منها بالخيار إلى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها ومعه صاع من تمر لا مهر والله سبحانه وتعالى أعلم

باب اختلاف البيعان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهما مائة قال قول ما يقول صاحب السلعة أو يترادان والسلعة كلها وفي رواية إذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك قال قول البائع واختلف رجلان في سلعة فحاجا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أخذتم بالكذا وقال الآخر بيعت بكذا وكذا فأمر بالساعة أن يستخلف ثم خبى المبيعة ما عان شاء أخذوا وشاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهدة الرقيق ثلاثة أيام إن وجد داء في الثلاث ليال رد بغير بينة وإن وجد داء بعد الثلاث كاف البيعة أنه اشتراؤه بهذا الداء واشتري عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليدة فوجدها ذات زوج فبردها والله أعلم

باب بيع الأصول والثمار وبيان فضل غرس الأشجار والزرع

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم زرعاً ولبة بل حرث فإن الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في خبايا الأرض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله جعل للزرع حرمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا أحدنا ثقي العنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما كل منه له صدقة وما مرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية لا يعرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فبأكل كل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه

وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى يتناقى غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء
 الا كان له أجر مجاري ما انفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 نصب شجرة فقصه بر علي - فظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة
 عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا من الزرع من العاهة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن الحشادين والجائعين بالحيطان والروب ان
 يأكلوا منها وقال لا تصحايه يوما كنتم في الجاهلية اذلاء تعبدون غير الله تحملون السكل وتقولون
 في أموالكم المعروف وتقولون الى ابن السميل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنيته صلى
 الله عليه وسلم اذا كنتم تحصنون أموالكم ان فيما يأكل ابن آدم أجرا وفيما يأكل كل السبع والظير
 اجرا فرجع القوم فقام منهم أحد الا هدم من حديثه ثلاثين بابا
 فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا قد أبرت فثمرتها والذي باعها الا
 أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبد اغفاله للذي باعه الا أن يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية تنهى عن بيع
 النخل حتى يزهو وعن بيع السنبل حتى يشتد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب
 حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا منتم الله الثمرة فبم يستحل أحدكم مال أخيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة لحقة جاحضة بوضعها يعني الجاحضة ويقول اذا بيعت
 من أخيل ثمرا واصلتها جاحضة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيل بغير حق وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزابنة والخابرة وأن يشتري النخل حتى يسقيه ولا يسقاه
 أن يحمر أو يصفير أو يؤكل منه شيء والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة
 أن يباع النخل بأوساق من التمر والخابرة الثلث والربيع وأشبهه بذلك كذا فسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صبا حافط وبقوم عامة الا
 ورفعت عنهم وأخفت والله أعلم (خاتمة) قال طلحة مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقلت يلحقونه يجعلون الذي كرفي الانثى فيملق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن ذلك يعني شيئا فسمعوا ذلك فتركوها التلقح تلك السنة فخرج
 النخل شيئا ونقص الخيل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان ينفعهم ذلك
 فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فالا ترون في بالظن فانما أنا بشر ولو يكن اذا امرتكم بشيء من
 دينكم عن الله فذوابه فاني لن أكذب واذا امرتكم بشيء من رأيي فأنتم أعلم بأمردنياكم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

باب معاملة العبيد

كانت الصحابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجاراتهم وقبض ديونهم ونحو ذلك لا يرون به
 بأسا وقد قدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع يامعشر قريش لا يغلبنكم الموالى على
 التجارة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب السلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فيهن البركة البيوع

الى أجل والمقارضة وخط البر بالشعر للاكل للبيع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى
 أجل معلوم وقال رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبون المغنم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم أنباط من انباط الشام فيسلفونهم في الخنطة
 والشعر والزيت الى أجل مسخي ف قيل لأنس رضي الله عنه أكان لهم زرع أو لم يكن فقال ما كانوا
 يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كأن سلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم في الخنطة والشعر والزبيب والتمر وما تراه عندهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضائه وفي رواية من أسلف في شيء فلا يأخذ
 الا ما أسلف فيه أو رأس ماله وأسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختصمها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هم تسجل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا
 في النخل حتى يبدو صلاحه ويسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعما على أن يعطيه اياه
 في بلد آخر فذكره ذلك عمر رضي الله عنه وقال فأين كراهي الجمل وكان رضي الله عنه يكره السلف
 في الحيوان الى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة أسلمت في كذا وكذا
 ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا
 يشترط أفضل منه وان كان قبضة من علف فهو ربا وكان طاوس رضي الله عنه يقول سألت ابن
 عمر رضي الله عنهما ما يعير ابيعير بن نظرة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال فديكون البعير خيرا
 من البعيرين والله سبحانه وتعالى أعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلما
 قرضا مرتين الا كان كصدقة مأمرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع منحة ابن أوزورق
 أو أهدي زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى منع الورق قرض الدراهم ومعنى أهدي زقاقا
 هداية الضال الى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول رأيت ليلة أُسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشانئة
 عشر فقلت يا جبريل كيف صار اب الصدقة بعشرة والقرض بشانئة عشر فقال لان الصدقة
 تقع في يد الغني والفقر والقرض لا يقع الا في يد من هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من
 الحيوان ويرد خير امنه ويقول خياركم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فارس الى خولة بنت قيس فقال لها ان
 كان عندك ثمر فأقرضينا حتى يأتينا ثمر فقمضمك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة
 عند الوفاء وينهي عن اقبله ويقول اذا أقرض أحدكم أخاه قرضا فاهدي اليه أو حمله على الدابة
 فلا يركبها ولا يقبله الا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلا يأخذ هدية

وكان أبو خنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض حرقناه فهو ربا وقال
عبد الله بن سلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما انك بارض فيها الزبا فاش فاذا كان
لك على رجل حق فأهدي اليك حل ثوب أو حل شعير أو حل قف فلا تأخذه فانه ربا وسئل
ابن عمر رضي الله عنهما عن أقرض رجلا قرضا فأهدى له هدية فقال رضي الله عنه ليثبه على
هديته أو يحسبها له ما عليه أو يرد ما عليه وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلا سلة واشترطت
عليه قضاء أفضل مما أسلفت فقال ابن عمر ذلك الزبا فقال كيف تأمرني قال السلف على ثلاث
وجوه سلف يريده العبد وجه الله فذلك وجه الله وسلف يريده وجه صاحبه فليس لك الا وجهه
وسلف أسلفت لتأخذ خميثا بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذها فهو شكر شكره لك في نظير
ما أنظرته وان لم تطب به نفسه فلا تأخذه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الزهن

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثير عند اهل
الذمة وغيرهم قال انس رضي الله عنه و توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند
يهودي بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير أخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظهر
يركب بنفقة اذا كان مرونا وابن الدريش يركب بنفقته اذا كان مرونا وعلى الذي يركب
ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة مرونة فعلى المرتها علفها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يعلف الزهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الحوالة والضممان وأداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مظل الغني ظلم واذا أحيل أحدكم على ملي فليحتمل
وليته به وكان على رضي الله عنه يقول من مظل المحال عليه لا يرجع على صاحبه الا أن ينفاس
أو يعوت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاء الدين ويشدد في أمره ويقول من أخذ أموال
الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حمل من أمتي ديناً ثم
جهد في قضاؤه ثم مات قبل ان يقضيه فأنا وليه ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من
حسماته ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل
رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد ثناعتين رجل من
بنى اسرائيل احتاج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال انني بالشهادة الشهادة
فقال كفي بالله شهيدا قال فاذني بالكفيل فقال كفي بالله كفي لا قال صدقت فدفعها اليه الى
أجل مسمى فخرج في البحر فقص حاجته ثم القس مر كباير كبه يقدم عليه للاجل الذي أجله
فلم يجد مر كبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم رجع موضعها
ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا ألف دينار فساأني كفيلا فقلت كفي بالله
كفيلا فرضي بل وسألتني شهيدا فقلت كفي بالله شهيدا فرضي بل واني جهدت ان أجدمر كبا
أبعث اليه الذي له فلم أقدر واني استودعته كها ففرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو

في ذلك يلتبس من يكايخج الى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل من يكاد جاء به
فاذا الخشبة التي فيها المال فأخذها الأهل حطباً فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي
كان أسلفه وأتى بالالف دينار فقال والله ما رأت جاءه دافى طلب من كى لا قيل بـمالك فما
وجدت من يكايخج الذي جئت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة
فانصرف بالالف دينار راشداً (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدان ديناً وهو
ينوى ان لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله
أن يلقاه بها بعد الكفاية التي نهي الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدعه قضاءً وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معاقبة بدينه حتى يتضي عنه وتقدم في أوائل البسعة قوله صلى
الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر
يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين (فرع) وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حدم من حدود الله تعالى فقد ضاها الله في أمره ومن خاصم
في باطل وهو يعلم لم ينزل في سخط الله حتى يتزع ومن أعان ظالمين باطل ليدخض به حقا فقد برئ
من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخيل
حتى يأتي بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريبه وهو عنه راض صلت
عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريبه وهو ساخط كتب له في كل يوم ليلة وجمعة
وشهر ظلم وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه جاءه اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقاضاه ديناً كان عليه فاشته حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج علياً
الا قضيتني فانتهمرهما الصحابة وقالوا ويحك تدري من تكلم قال اني أطلب حق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم أم أرسل الى خولة بنت قيس فقال ان كان
عندك ثمر فأقرضينا حتى يأتي ثمننا ثم نقضه لك فقالت نعم بأني وأخي يا رسول الله فأقرضته
فقضى الاعرابي واطعمه فقال أوفيت أوفيت أوفيت لك فقال أوائلك خييار الناس انه
لا قدست أمة لا يأخذوا الضعيف فيها حقه غير متعتع أني بغير تعب وكثرة تردد لغريبه (فرع) *
وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجماعة ليصل عليهم يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف
شيئاً يقول صلوا على صاحبكم فأتى بجماعة يوماً فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديناران
فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه وفي
رواية وأنا أتكفل به وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتمل الاخبار بما مضى
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصلاة عنى المديون قبل أن يفتح الله عليهم فقاموا مع الله تعالى صار يقول أنا أولى بكل مؤمن
من نفسه فمن ترك ديناً فعلى ومن ترك مالاً فلورثته وفيه دليل على صحة ضمان المفلس المحي
والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى براقة المضمون عنه الا ماداه الضامن عنه لا يتجر وضمانه
فان أفتاده لما قال صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد أرفى الله
حق الغريم ويرى منه الميت قال أبو قتادة نعم فصل عليه ثم قال بعد ذلك يوم ما فعل الديناران
قال انشأتم أمس قال فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الآن بردت عليه جلده وانما قال وبرئ منه الميت لانه دخل في الضمان متبرعا غير ناو للرجوع
بحال وقال أنس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنادة فلما قام يكبر سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم ديناران فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
وقال صلوا على صاحبكم فقال على رضي الله عنه دينه على يار رسول الله برئ منهما فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فلك الله
رهانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن
فل رهان ميت فل الله رهانه يوم القيامة فقال بعض القوم يار رسول الله هذا على خاصة أم
للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير
الدين الذي لم يجده وفاء ويقول وما ينفعكم أن أصلي على رجل روجه مرتين في قبره لا يصعد روحه
إلى السماء

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان درك المبيع على البائع اذا خرج مستحقا
ويقول من مر قله متاع أو ضاع منه شيء فوجد بيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري
على البائع بالثمن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريما له بعشرة دنانير فقال
ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل فتحمل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه بها من
وجهه غير مرضى فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الخيل غارم وكان الوجه
المذكور هو انه أصابها من معدن كما في رواية أخرى فلما قال له صلى الله عليه وسلم لمن أين هذا
الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التفليس والخبر وبيان فضل انظار المعسر)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى الواحد ظالم بحال
عرضه وعقوبته يعنى شكايته وحبسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما اصيب رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
عليه فصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها
من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو أحق به من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعه
عند رجل قد أفلس ولم يفرقه فهو لصاحبه الذي باعه وفي رواية ايمار رجل أفلس فوجد رجل
عنده ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية ايمار رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه ولم
يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به وان مات المشتري فصاحب المتاع
أسوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اياكم والدين فان أوله هم وآخره حرب
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين ويبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى
الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ
شابا خفيا وكان لا يمسك شيئا فلم يزدان حتى أغرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلما لم يكلمهم غرماء فكلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما يستخلفان من

ادعى الاعسار بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض وثمن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه ثم خيل ان سبيله وكان عثمان وعلى رضي الله عنهم ابجحرا ن على المبدرفى ماله وبعثه عنه من التصرف حتى ينصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعدا حلالا م وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو ببلوغ خمسة عشر سنة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتلمت وانا ابن ثنى عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت حدة ولها احدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحكابة يوم قريظة من أنبت يعنى عانته فاقتلوه ومن لم ينبت خلوا سبيله وفي رواية من كان محتلما أو أنبت عانته قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير اقتلوا شيوخ المشركين واستكبروا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه و يقول من سره أن ينجي به الله من كرب يوم القيامة فلينه نفس عن معسر او يضع عنه يعنى يترك شيئا مما له عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير انى كنت ابا بيع الناس فى الدنيا فأناظر الموتى وأتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أنا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى وادخلوه الجنة فادخل الجنة وفى رواية كان رجل يداين الناس فكان يقول لعلامة خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فقال الله فدتجاوزت عنك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة وذلك قبل أن يحل الدين فاذا حل فأنظره فله كل يوم مثله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله له شعبتين من نور على الصراط يستقى به وثمرهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسرا الى ميسرة انظره الله بذنبه الى توبته ووقاه من فحج جهنم وأظله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر فى الدنيا يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه والله أعلم

باب أحكام الولى على الايتام وبيان النهى عن التولى عليهم الا لمصلحة

وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول أصابى خليلى صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا ذر انى أراك ضعيفا وفى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للولى فى الاكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فى كل من مال اليتيم مكان قيامه عليه ويحصن ماله غير مسرف ولا مبذر ولا متأنل ولا بقى ماله بعمال اليتيم ومعنى متأنل يعنى يخص نفسه بشئ من مال اليتيم وكان ابن عمر رضى الله عنهم يابى أن يبيع مال اليتيم ويستودعه ويستقرض منه ويدفعه مضاربة ولا ينزل قوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالحق هى أحسن اعتبار الحكابة باموالهم عن مال الايتام حتى جعل الطعام يفسد والدم ينبت فأمر الله تعالى وان تحاطوهم فأتواكم فأتواكم والله يعلم المسدد من المصلح فقال صلى الله عليه وسلم خاطوهم فخاطوهم فى الطعام والشراب وقال عكرمة بن زكريا بن عباس رضى الله عنهم ما فقال انى يتيم رله ابل

أفأشرب من لبن ابلة فقال له ابن عباس ان كنت تبغى ضالة ابلة وتطلى جرهما وتكنس حوضها
وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر نفسك ولا تاهلك في الحلب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
يا كل الوصي بقدر عيالتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن
أولادكم من كسبكم فكروا من أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة دارا يقال لها
دار الفرح لا يدخلها الا من فرح بتأخي المسلمين وفي رواية لا يدخلها الا من فرح الصبيان وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له أب يسهر رأسه الى خلف واليتيم يسهر رأسه الى قدام
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له
صلى الله عليه وسلم أنت وما لك لا تبيل يعني ان من بر الوالد ان لا يمنع من شيء احتاج اليه
﴿خاتمة﴾ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في حجرى
يتيمًا فأخبره قال ما كنت ضار بأبيه ولدك* ومثلت عائشة رضي الله عنها عن أدب اليتيم فقالت
ان كان أحدهم ليغرب يتيمه حتى ينشط والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرخص في جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ويأمر
بتحليل كل من الخصمين أخاه كما سيأتى في باب الافضية ان شاء الله تعالى واختصم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان في قواريث بينهما قد درست وليس بينهما ينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم تحتصمون الى واغما أنا بشر ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض واغما أفضى بينكم
على نحو ما أسمع فن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار يأتي بها
اسطما من عنقه يوم القيامة فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حتى لا يخفى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اذ قلتما فاذهبا فافتهما ثم اخطا الحق ثم استهما ثم ليحل كل واحد
منكما صاحبه وفي رواية اغما أفضى بينكم برأى فيما لم ينزل على فيه شيء وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم
الا شرط حرم حلالا أو أحل حراما وقول جابر رضي الله عنه جئت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان أبى قتل شهيدا يوم أحد وعليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم
فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم ان يقبلوا غرة حائطي ويحللوا أبى قابو فلم يعطهم النبي
صلى الله عليه وسلم حائطي وقال سنغذو اديبك يا جابر فغدا علينا حين اصبح فطاف في الخيل
ودعا في غرها بالبركة قال جابر فخذتم ما فقصتهم منها وبقى انما من غرمها سبعة عشر وسقا (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يصالح عن دم العمداء كثر من الدية واقل ويقول من قتل متعمدا
دفع الى اولياء المقتول فان شأوا قتلوا وان شأوا أخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون حقة
واربعون خلفه أى حامل ذلك عقل العمد وما صالحو عليه فهو أهمل وذلك تشديد العقل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحل منه
اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن
له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿فصل في بيان بعض حقوق الجار﴾ كان صلى الله عليه وسلم يحث على إكرام الجار

بطلاقة الوجه واحتمال الاذى واعارته الماعون وافتهقاده بالطعام كما عمل ولو بالارقة كما سيأتي
 ذلك مبسوطا في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع
 جار جاره ان يغرز خشبة في حائط جاره يعني وان كره الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أربعون دارا جار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اخراج الرواشن وميزاب المطر الى
 الشارع قال أنس رضي الله عنه وكان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه الى المسجد فلبس عمر رضي الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضي الله
 عنهم ماص عليه ماء ممزوج بدم وكان أهل العباس قد ذبحوا له فرخين وغسلوا الدم عنهم ماصوه
 فأمر عمر رضي الله عنه بقلع الميزاب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه ولبس ثيابا غيرة ثم جاء
 فصلى بالناس فأثناء العباس فقال يا أمير المؤمنين والله انه للموضع الذي وضع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضي الله عنه وقال للعباس أعزم عليك لما صعدت على ظهري
 حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله
 عنهم وقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 نزل في دارنا وكان لنا غرفة وبیت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا أقدر ان أسكن بام
 أيوب في موضع أعلى من موصعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأسفل أرفق بنا
 لكثرة من يأتيه من الوفود فلما رأى ما بنا صعد لأجلنا عتاعه وكان شيئا خفيفا فلما رأى انما مشقة
 ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فبتنا تلك الليلة لا يأخذ نائم أنا وأم أيوب مخافة أن
 تنقلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء
 فصرنا أنا وأم أيوب ننشف الماء بالكسا الذي كان عليه نارضى الله عنهم أجمعين * (فرع) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسأ كثوا المشركين ولا تجامعهم فمن سألهم أو جاعلهم
 فهو منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفار وفان سأل الكفار وكسا كن
 القبور * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع
 فصل * وقال عباد بن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة
 تكون في الطريق ثم يدا أهلها البنين فيها ان يترك للطريق منها سبعة أذرع وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحرام في البنين فانه أساس الخراب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان المؤمن يوحى في كل شيء ينفعه الا في شيء يجمع له في هذا التراب فان البناء
 لا خير فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهم ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأى قبة
 مشرفة فقال ما هذه قيل لفلان فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس
 فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صمت ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه
 والاعراض عنه فشكى ذلك لأصحابه وقال اني لا نكر ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 خرج فرأى قبة فارجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال صلى الله
 عليه وسلم امان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقية
 من الحرو البرد والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خرافة انه بنى

بمصر غرفة فكتب الى عمرو بن العاص انه بلغني ان خارجة بنى غرفة ولقد اراد خارجة ان يطلع
على عوران حبرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهددها ان شاء الله والسلام وكان رضى الله عنه يكره
ان يكون شخص ببلد وله دار ببلد آخر ويقول فليدعها للمسلمين ينتفعون بها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد شر اخضره في الطين والبن حتى يبني وفي رواية اذا اراد
الله بعبد هو انا انفق ماله في البنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيامة وبني العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه غرفة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها واتصدق بثمنها فقال اهدمها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الا ما كان في بنيان أو معصية
وكان ابراهيم النخعي رضى الله عنه يقول كل نفقة ينفقها العبد فانه يؤجر عليها غير نفقة البناء
البناء مسخرة لربه وجه الله عز وجل فقبل لابراهيم ارايت ان كان بنا كفافا قال لا أجز
ولا وزر قال عطية بن قيس رضى الله عنه وكان حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من
حريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وكانت أم سلمة رضى الله عنها
موسرة فجعلت مكان الحجر يد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت أم سلمة يا رسول
الله اردت ان أكف عني ابصار الناس فقال يا أم سلمة ان شري ما ذهب فيه مال المرأة المسلم البنين
وكان الحسن رضى الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال اذ رفع يده بلغ العرش يعني السقف وكان
عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته حائط يستراغا كان
حدارا قصيرا فبناه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا
فليدعم على حدار أخيه ومن بنى في ربيع قوم باذنهم فأرادوا الخواجه فله القبة يعني النفقة كما
في رواية ومن بنى بغير اذنهم وأرادوا الخواجه فله النقص وكان عمار بن عامر رضى الله عنه
يقول اذ رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين الى أين وقال ابن عمر
رضي الله عنهما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام
وهما يتجهما مع عمر رضى الله عنه بخرجه من حجرته ويفتح اذا جاء سائل يطلب طعاما يعطيه
ما طلب رضى الله عنه * (خاتمة) * كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم بنى بيتا في غير ظلم
ولا اعتداء الا كان له اجره جارا ما انتفع به خلق الرحمن والله أعلم

باب الغصب وما جاء فيه

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيسا شرب من
الارض طوقه من سبع ارضين الى القيامة وفي رواية خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين
وفي رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل ان يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم
يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وفي رواية من أخذ ارضا بغير حقها كلف ان
يحملها الى الحشر وقال أبو مسعود رضى الله عنه قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من
الارض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم

القيامه الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها وفي رواية أعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من الارض تجردون الرجلين جارين في الارض أو في الدار فيمقطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعاً اذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين شئ برأجا يوم القيامة يحمله من سبع ارضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل مسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضى الله عنه كان يجعل القول قول المسروق له لا الغارم وكان يضمن العبيد لسببهم في جميع ما يملكونه من أموال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم بغير إذنه لم يمس له من الزرع شئ وله نفقته وقال ابن عمر رضى الله عنه سمعنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يدفع اليهم أهل الارض قيمة نخيلهم فان أبوا أعطاهم أهل النخل قيمة أرضهم وسيأتي من يزيد على ذلك في باب احياء الموات * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينس عن قطع السدر ويقول من قطع سدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهاء ثم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بني الله يتأفي النار وصب عليه العذاب صباً وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما هبط آدم الى الارض كان أول ما كل من ثمارها النبق وكان عروة رضى الله عنه يقطعه من أرضه ويقول لا بأس به

باب الشفعة

قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشفعة في كل ما لم يقسم ويقول فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي على شفعة حتى يدرك فاذا أدرك ان شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربعة أو نخل فلا يحمل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك واذا باع ولم يؤذنه فهو حق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بشفعة جاره منه نظراً وان كان غائباً اذا كان طريقاً واحداً وفي رواية جار الدار أحق بدار الجار والارض وكان عثمان رضى الله عنه يقول اذا دعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا نخل النخل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضى لبيس لاحد فيها شركه ولا قسمه الا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقعه والله اعلم

باب الشركة والقراض والمضاربة

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله تعالى انما أئالت الشريكين ما لم يكن أحدهما صاحبه فاذا خاذه خرجت من بينهما قال عثمان رضى الله عنهم وخيانتهم ان يرى لنفسه الحظ الا فر على شريكه في أمر من الامور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكاً للسائب بن أبي السائب فكان السائب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكاً في الجاهلية فنعم الشريك كنت لا تداريني ولا تعاريني وقال ابن عمر رضى الله

عنهما جاء زيد بن ارقم و البراء بن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا كنا
 شريكين فاشترينا فاضة بنقده ونسبته فأمرهما وقال ما كان بنقده فأجيزوه وما كان نسبه فاردوه
 وكانت الحجابة رضى الله عنهم يسترون شركه الا بدان وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
 اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فباع سعد بأسيرين ولم أجد أنا وعمار بشي وكان
 زوبع بن ثابت يقول كفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرجل منا نضواخيه على ان
 له النصف فيما يغنم ولنا النصف وان كان أحدا نال بطير له النصف والریش والآخرة القدرح وكان
 حكيم بن حزام رضى الله عنه يشترط على الرجل اذا أعطاه مالا مقارضة يضرب له به ويقول له
 لا تجعل مالى فى كبد رطبة ولا تحمله فى بحر ولا تنزل به بطن مسيل فان فعلت شيئا من ذلك فقد
 ضمنت مالى وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه كثيرا ما يعطى ماله قراضا لمن يعمل فيه ويشترط
 عليه الرج بينهما وكان ابن عمرو وغيره يقولون لمن يقارضه اذا نقص المال أو هلك نضمه فيقول
 نعم فيعطيه وكان على رضى الله عنه يقول فى المضاربة أو الشريكين الوضعية على المال والرج
 على ما اصطحوا عليه ومن قاسم الرج فلا ضمان عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
 (باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وابقاء الحقوق

واخراج الزكوات وغير ذلك)

قال أبو ذر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف البكر فإذا جاءت ابل
 الصدقة أمرنى ان أفضى الرجل بكرة وقال ابن أبى أوفى أتيت النبی صلى الله عليه وسلم بصدقة
 مائى فقال اللهم صل على آل ابن أبى أوفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخازن الامين الذى
 يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذى أمر به أحد المتصدقين وسألت فى
 باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم واغديا ناس الى امرأه فان اعترفت فارجمها وكان على
 رضى الله عنه يقول أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقوم على بدنى فى الحج وأذبحها واقسم
 جلودها وجلالها وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
 حفظ زكاة رمضان وقال عقبه بن عامر رضى الله عنه أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
 اقسما بين أصحابه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولا ورجلا من الانصار
 فزوجاه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وهذا دليل على ان تزوجهما كان سابقا
 على احرامه وان ذلك خفى على ابن عباس فى قوله انه تزوجهما محرما كما سبق فى باب محرمات
 الاحرام وكان جابر رضى الله عنه يقول لما اردت الخروج الى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أتيت وكيل فخذ منه خمسة عشر وسقا فان ابتغى منك آية فضع يدك على رقبة وقال يعلى
 ابن أمية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتت رسل فاعطهم ثلاثين درعاً وثلاثين بعيرا
 فقلت له يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية مؤداة قال بل مؤداة وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص للوكيل فى شراء شئ ان يشتري بالثلث أكثر منه ويتصرف فى الزيادة وقال عروة أعطانى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لأشتري له به شاة فاشتريت به شاةين فبعت أحدهما بدينار
 وجئته بدينار وشاة فدعا بالبركة فى بيعي فانا الآن لو اشتريت الثراب لربحت فيه وقال حكيم
 ابن حزام بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشتري اخية بدينار فاشتريت اخية فأربحت فيها

دينارا فاشتريت أخرى مكانها فجئت بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضم
بالشاة وتصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في اجزائه دفع الصدقة الى ولده المتصدق
اذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت ويقول لا اخذ
لك ما اخذت والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة

كان أبو امامة رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها
سكة أو شيئا من آلة الحرف فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا دخله الذل وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام الى الارض أوحى الله تعالى اليه بالزرع فجاءه جبريل
عليه السلام بحبة الخنطة على كبر بيض النعام أبيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل
وجاءه بشورين من ثمران الفردوس وجاءه بالحديد ليخذه منه آتته التي يحتاج اليها وفي رواية ان
الذي أتاه بالحبة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرف الارض وابذر البذر وأجر المياه فان
رزقك ورزق أولادك ورزق كل حيوان مجعول في هذه الارض قال فقام آدم عليه السلام الى
الثورين وهما ثوران أحمران فعمد النير على أعناقهم ما تم حرت وبذر البذر فكان آدم عليه
السلام يقف من التعب ويقول لحواء انت كنت سبب هذا التعب كله فقال له ميكائيل يا آدم
انت في أول التعب اصبر الى أن يبلغ فتحصده ثم تجمعه ثم تدرسه وتذريه ثم تجمعه ثم تخبزه ثم
تأكله بعد عرق الجبين وعند ذلك تعرف تعبته ونصبته ثم أحمد الله تعالى واشكره فعلم آدم ذلك
كله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما فلم يزل الحب زاكيا في عصر آدم وابنه شيث الى اول زمان
ادريس فلما كفر الناس نقص الحب عن بيض النعام الى أصغر منه ثم كان كذلك الى أيام
مرعون فنقص ثم كذلك الى أيام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار الى قدر بيض الدجاج الى
أيام رومية فلما قتلوا يحيى وركي يا وصارت الايام الى بخت نصر عادت الى قدر البنادق فكان
ذلك الى أيام عزيز فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الحب الى قدر الحصى ثم صار كذلك الى أيام
عيسى فلما قالوا فيه وفي أمه ما قالوا انقص الى ماترون قال وهب رضي الله عنه وكان الزرع
في غلظ النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بيضاء كأنها الفضة وكانت الرياح تهب عليه
فكانت الشمال تزكيه والجنوب تربيه وآدم يحصده وحواء تجمعه ثم تدرسه بالثورين وذراه
فأرسل الله تعالى ريح الصبا فعزل الحب ناحية والتبن ناحية والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يعامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فانه
لما طهر على خيبر جاءت اليهود فسألوه أن يقرهم ما على ان يكفوه عملها من مالهم ولهم نصف
الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقركم بما على ذلك ماشئنا وفيه دليل على أنهم اعقد جاز
لا لازم وظاهره ان البذر منهم وان تسمة نصيب العامل تغني عن تسمة نصيب رب المال ويكون
الباقى له وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين
اخواننا النخل قال لا فقال انكم كونوا العمل ونشركم في الثمرة فقالوا نعمنا وأطعنا وكان
معاذ بن جبل رضي الله عنه يكرى الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وروحه
وعثمان على الثلث والرابع وكان على وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم

يراعون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يزار عويدها على أنه ان جاءه بالخير عنده ذاك
الشطرون جازا بالمدرفلهم كذا وكاتب الصحابة رضى الله عنهم يرون قصاد العقد فيما اذا شريط
أحد من نفسه الثمن أو بقعة بعينها ونحو ذلك وقال رافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثر الانصار
كراه الارض فمكنا كرى الارض على أن لنا هذه ولهم هذه فربما خرجت هذه الارض ولم
تخرج هذه فنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والووف يومئذ
فمكنا الناس لا يكرهون الارض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كان السكرابشى معلما
معه من فلان يكرهون راية كذا كرى الارض بالناحية منها تسمى لسيد الارض قال فرعا
يصاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل وريعا يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنه بنا
عن ذلك وقال السيد بن ظهير رضى الله عنه كان أحدنا اذا استغنى عن أرضه أو افتقر اليها
أعطاهما بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث حد اول والقصرة وما سقى الربيع وكان
أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها مفعة فأتانا رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافع او طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم منكم
المثل بل يعي كراه الارض وكان سالم رضى الله عنه يقول قد كثر أبو رافع في المنع من كراه
الارض ولو كان لي مزرعة أكرهتها وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يكره أرضا
فلم تزل في يده حتى مات قال ابنه فما كنت أراها الا لانما طول ما مكثت في يده حتى ذكروا لنا
عنه دموته فأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كراهها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله
عنه يقول يرحم الله أبا رافع أنا والله أعلم بالحديث منه اغما الامر أنه قد أثار رجلا فداقته لامن
الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تكمروا المزارع فسمع قوله
لا تكمروا المزارع * وسئل رافع بن خديج عن كراه الارض البيضاء بالذهب والفضة فقال حلال
لابأس به ذلك فرض الارض وكان جابر رضى الله عنه يقول كذا خبرني على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم فنصيب من القصرى وهو ما يبقى في السنبل بعدما يداس ويذرى ومن كذا ومن
كذا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فلم يزرعها أو ليحرقها أو أخاه أو الألفيدها وقال
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أصحاب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهون مزارعهم عبادا ككون على السواقي وما سجد بالماء مما حول البيت واقبال الجداول
فاختصموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال كروا بالذهب والفضة
فتمنص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهى عن المزارعة ما اذا قرب عليه مفسدة
كما بينته هذه الاحاديث أو يحتمل على اجتماعها انما يتجربا وقد كان ابن عباس رضى الله
عنه ما يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارعة وانما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض
وقال لأن يمنع أحدكم أخاه خبره من أن يأخذ عليه ما خراجها وما وفى رواية من كانت له أرض
فلم يزرعها أو ليحرقها أو أخاه فان أبى فليس له أرضه وأجمعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب
الاجارة فسابق الا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يندب خوفا من حصول محذور والله تعالى أعلم

(باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه)

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحببت نفسي قبل النبوة في

رعاية الغنم وغيرها فسكنت أرمي الغنم على قراريط لاهل مكة وما من نبي الا وقدره الغنم ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر رضى الله عنه استأجر ارجلا من
بنى الدئل هاديا ماهر المهادية وكان على دين كفار قريش وأمناء فدفعوا اليه راحلتهم ما وعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاها براحلتيه ما صبيحة ثلاث ليال فارتحل نحو المدينة وكان ابن
مسعود رضى الله عنه يقول كنت أرحل للنبي صلى الله عليه وسلم رواحله فقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فلانا يرحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعله النسي صلى الله
عليه وسلم يرحل له مكاني بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم انه سألني أى الرواحل أحب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رحلها له فقلت له الراحلة الفلانية وكان صلى الله عليه وسلم
يكرها فلما قدمها الى النسي صلى الله عليه وسلم قال من رحل لنا هذه قالوا له راكك الجديد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد الله فليرحل لنا فأعيد الترحيل الى فكنيت
أرحل له صلى الله عليه وسلم ووالله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكان صلى الله عليه
وسلم اذا امر على من يزن للناس بالاجرة يقول زن وأرجح وفيه دليل على أن من وكل رجلا فى
اعطاه شئ لا آخر ولم يقدره جاز ويحمل على ما يتعارفه الناس بينهم فى مثل ذلك ويشهد لذلك
حديث جابر فى بيعه جله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فأعطاه بلال أربعة
دنانير وزاده قيراطا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع أو الاجر مجهولا
ويرخص فى استئجار الأجير بطعامه وكسوته ويقول لا تستأجرا أجيبرا حتى تيمينوا له أجره
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قفيز الطحان وفسيره قوم بطحن الطعائم يجوز منه مطعوننا
وذلك لما فيه من استحقاق طحن قدر الاجرة ليكل واحد منهم ما على الآخر وذلك متناقض وقال
بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما المنهى عنه طحن الصبرة لا يعلم كيلها بقفيز منها وان
شرط حسابا لان ما عده مجهول فهو كبيعها الا قفيزا وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال النسي
يكون بين الناس فيؤخذ من حظ هذا وحظ هذا يعنى ما يأخذ القسام لنفسه فى القسمة
وذلك قصه من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى آجر نفسه ثمان
سنين أو عشرين سنين على عفة فرجه وطعام بطنه **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرخص فى الاستئجار على العمل مياومة ومشاهرة ومعاقمة ومعاقدة يعنى على العمل يوما
أو شهرا أو سنة أو عدها كل دلو بقرة مثلا وكانوا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون
الاجارة بلفظ البيع كما مر فى الباب قبله فى قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض
فليزرعها أو ليزرعها أخاه لا يبيعوها قبل اسبعين المسبب رضى الله عنه ما معنى لا يبيعوها
قال الكرا قال شيخنا رضى الله عنه والاحتياط فى هذا الزمان أن لا يبعدها الاجارة بلفظ
البيع لئلا يشهد المستأجر على ذلك اللفظ ويتملك العين مع منفعتها **فرع** وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعطاء الأجير أجرته ويقول اعطوا الأجير أجرته قبل أن

يجف عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خفيهم يوم القيامة ومن كثرت خفهم خفته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً وكل غنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أحد أو يقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

باب ما جاء في كسب الامة والطعام ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامة الا ما حملت يديها وقال يسده هكذا نحو الخبز والغزل والنقش * وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامة فاني أخاف أن تبغى بقرحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الامة حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تنكفوا الصبيان الكسب فانكم متى كفتهموهم الكسب سرقوا ولا تنكفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كفتهموها كسبت بقرحها وعفوا اذا عفكم الله وعليكم من المطاعم عياط منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاخنة بنت عمرو غلاما وأمرتها أن لا تجعله جاز را ولا صائغا ولا حجاما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كل اطعام أهل السباق والقمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الحجام ومهر البغي وشئ الكلب وحلوان السكاهن ويقول ان ذلك شر المسكاسب وحلوان السكاهن هو رشوته وما يعطى على ان يتكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاء به غلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما كنت أحسن التكهانة فأعطاني ذلك فأدخل أبو بكر رضي الله عنه أصبعه فيه ففقا كل شئ في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شياً فلا كة ومضغه ساعة لا يسيغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة فلان ذبحناها حتى يجي فترضيه في غناها أمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للاسارى قال عطاء وفي هذا الحديث دليل على أن للرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق بريحه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من جزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء والبهاثم في الغزوات وغيرها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام حجام أن يطعم كسبه رقيقه أو يعلفه ناخكه وكان لا يرخص له في الصدقة به ولا أن يطعمه الا يتام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الاجرة ولو كان خبيثا ما أعده اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقراء أن يأخذوا أجر اعلی القرآن ويقولوا قرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به وسألوا الله فان من بعدكم قوما يقرؤون القرآن يسألون الناس به وقال ابي بن كعب رضي الله عنه علمت الطفيل بن عمرو الدوسي القران فأهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخذتها أخذت قوسا من نار فقلت يا رسول الله انانا كل من طعام الاطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فحضرته فلا بأس أن تأكله وأما ما صنع لك فأن لا تأكله فانما تأكل بخلافك وتقدم في باب الاذان ماله تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه

وسلم لعثمان بن أبي العاص اتخذهم وذناباً أخذ على أذانه أحرار ثم خص بعد ذلك في أخذ الحرية في التعليم والرفقة حينئذ أولاد المهاجرين والانتصار وصاروا يعلمون بتعليمهم عن الكسب وقال لهم أن أحق ما أخذتم عليه أحرار كتاب الله وسبأني في باب الصداق جواز جعل تعلم القرآن صدقاً وقال لأصحابه لما رقرأوا اللذيع وأخذوا قطيعاً من غنم أنفسهم وأضر بوالى معكم سهمها وصلى وكانوا قد رقدوا بفاتحة الكتاب وتقلوا على موضع اللذيع ورق خارجة بن الصلت يحنوناً وهو مريض بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرئ عما كان فيه فأعطوه مائتي شاة فأخذها وسبأني في كتاب الصدوق أنه صلى الله عليه وسلم كان يزج فقراء الصحابة ويجعل صدقاتهم تعاليم تلك المراتسورة وأنحوها من القرآن **خاتمة** سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن أجرة كتابة المصحف فقال لا بأس أغناهم مصورون وأغنياً كلون من عمل أيديهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الودعة والعارية

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمانة إلى من أثقت ولا تخن من خابك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا إلى ستماء تقبل لكم بالخنة فذكر منها إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا أئتمن فلا يخن وغضوا أبصاركم وواحدة فظروا فوجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الأمانة في جدر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة وترفع الأمانة بنام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الوكت ثم ينال الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الجمل كجمر دحرجه على رجله فنقط فتراهم يتناولون فيه شيء ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله فيصيح الناس يتبايعون لا يكاد أحداً يردى الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما نظرفه ما عاقله وما في قلبه فقال حبة من خردل من إيمان والجدر هو أصل الشيء والوكت هو الأثر البسير والجمل هو نقط اليد من العمل وغيره وقوله منتهى ما رتفعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا إيمان إن يبيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية ووعدته أن آتية بها في مكانه ففسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فبقيت فإذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شقت على أناهاها من هذا ثلاث أنت ظرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار بأمي أن تصير الأمانة مغشاة وإن كاه مغشاة وإن بخر الرجل من رعاها الناس فيقوم له أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الدين الأمانة وألينة شهادة أن لا إله إلا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤمنون وينأرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخذت حتى تؤديه ركن الحسن رضى الله عنه يقول أمينك لأصحابه عليه يعني العارية وكان عمر رضى الله عنه يفهم في الودعة وضم أنس بن مالك مرة ديرة سرقته من بيت ماله وقال أنت فطرت وكان رضى الله عنه يترى كثيراً العارية بمنزلة الودعة ولا ضمان فيها إلا أن يردى وكان على رضى

الله عنه يقول ليست الارية مفهومة اغما هو معروف الا أن يخالف فيقبحه وكان على رضى
الله عنه يقبحه الاجبر كالحياط والصباغ وأشبه ذلك حفظ واحتياط الناس ويقول لا يصلح
لناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعار شيئاً يقول لصاحبه عارية مفهومة فكان اذا
ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة قصعة فضاحت فضعها صلى الله عليه وسلم لأصحابها
وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كأن عدو الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
دابة القدر والذل وكان لعائشة رضى الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعيره للنساء في
العراس فقل ما كانت امرأة تحضر عرساً الا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من صاحب ابل ولا يقر ولا غنم لا يؤذى حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق
حلقها وادارتها ومشيها وحلبها على الماء وحمل الناس عليها في سبيل الله تعالى (خاتمة)
كان رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم يقول سيأتى على الناس زمان يصديق فيه الكاذب ويكذب
فيه الصادق ويؤمن فيه الخائن ويحون فيه الامين والله تعالى أعلم

باب احياء الموات

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احيا أرضاً مميته
فهى له وفي رواية من احيا حائطاً على أرض فهو له وليس لعرق ظالم حق * وفي رواية من
عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها واختصم مرة رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس
أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض وأمر صاحب النخل ان يخرج نخله
منها قال عروة رضى الله تعالى عنه فلقدرأيتها وان أصولها تنضرب بالقوس وانها النخل غمر
حتى اخرجت كلها منها واختصم مرة أخرى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنظل كان
في وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضى بينهم فقضى به للذي يليه القمط فلما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثير من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له وكان الناس اذا عمو ذلك خرجوا
يتعادون أيهم يسبق الى شئ فيأخذ

باب النهى عن فضل الماء

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لقمعوا به
السكر * وفي رواية لا يباع فضل الماء ليماع به السكر * وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لقمعوا
به فضل السكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كلبه منه الله عز
وجل عن فضله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يمنع نفع البئر ولما قضى بين أهل
المدينة في النخل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى أيضاً بين أهل البادية أن لا يمنع ماء ليمع السكر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الناس شركاء في ثلاث في الماء والنار والسكر وتقدم في باب
البيع ان غن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضى في شرب النخل من السبل ان الأعلى
يشرب قبل الأسفل ويترك الماء الى الكعجين ثم يرسى الماء الى الاسفل ان يلبه وعكها
حتى تنقضي الحوائط وينفى الماء واختصم رجسان في حريم نخلة الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأمر بها فذرت بحرية من جريدها فوجدت سبعة أذرع فقضى بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضاروا في الحفرة فقيل لابي قلابه ما معنى ذلك قال لا يحفر الرجل الى جنب الرجل ليذهب ماؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتقر بئرا فليس لاحد أن يحفر حولها أربعين ذراعا عطنا لابله وما شئته والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الحى لدواب بيت المال

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حى الا حى الله ورسوله قال ابن عمر رضى الله عنهما وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقية لخيل المسلمين وحى عمر الشرف والريرة ولما استعمل عمر رضى الله عنه على الصدقة مولاه يدعى هينا قال يا هين ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فانها مجابة وادخل رب الصريقة ورب الغنمية واياك ونعم ان عفان وان عوف فانهم ان تملك ما شئتم ما يشئهم ما يرجعان الى نخيل وزرع وان رب الصريقة والغنمية ان تملك ما شئتم ما يتنى وبنيه فيقول يا امير المؤمنين افتتارك ان لا اباك فاما والكلأ ايسر على من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون اننا قد ظلمناهم انما البلاء لهم ومياهم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذى أحمل عليه في سبيل الله ما حيت على الناس من بلادهم شيئا وقال أبيض بن حمار سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقال لا حى في الاراك فقلت يا رسول الله اراك في حظارى فقال لا حى في الاراك والحظارى هي الارض التى فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقال ما لم تنله خفاف الابل يعنى أن الابل تأكل منتهى رؤسها وتحمى ما فوقه ان ينقص والله سبحانه وتعالى أعلم

باب في الاقطاع وأرزاق العمال

كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوا الضبيعة فترغبوا في الدنيا وقال واثل بن حجر رضى الله عنه أقطعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا بحضر موت وكان معاوية رضى الله عنه أميرا عليها اذ ذاك وكتب اليه ليعظم اياه وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العقيق كله وأقطعه أيضا معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعه حق مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم قال العلماء فذلك المعادن لا يؤخذ منها الا الزكاة حتى اليوم وقال أوفى بن موله التميمي رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعني النخيم وشرط على أن أطعم ابن السبيل وأقطع صلى الله عليه وسلم ساعده رضى الله عنه بئرا بالفلاة يقال لها الجعربية وهي بئر جحى بين الماء وليس بالماء العذب وأقطع صلى الله عليه وسلم اياها بن قنادة العنبرية وهي بئر الجنية وهي دون اليمامة وكنا قنادة جميعا وكتب لكل رجل مننا اديم وقال أبيض بن حمار رضى الله عنه وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمطعته الملح الذى يبارب قطعه لى فلما وليت قال رجل من المجلس ان تدري ما قطعت له

يارسول الله اغما فطعت له الماء الغد فانتزعته مني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
تبوك لحقه جهنمة بالرحمة فقال لهم من أهل ذى المروة فقالوا بنى رفاعه من جهنمة فقال صلى
الله عليه وسلم قد أقطعتهم البنى رفاعه فافقتهم بها فنفهم من باع ومنهم من أسلم ففعل وقالت أمهما
أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلًا ورعى سوطه مرة وقال أعطوه من حيث بلغ السوط وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فزرقناه رزقًا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول وفي
رواية من كان لنا عاملًا فليكن تسب زوجة وإن لم يكن له خادم فليكن تسب خادم ما وإن لم يكن له مسكن
فليكن تسب مسكن من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل
إذا رأى منه تساهلًا في قبول الهدايا من رعيته هل لا يجلس أحدكم في بيته حتى ينظر هل أحد
يهدى إليه شيئاً والله أعلم

باب الهبة والعري والرفي والهدية

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء
الذي يعود في هبته كالكتاب الذي يقي ثم يعود فيه فيأكله قال قتادة رضي الله عنه ولا نعلم التي
الأحرما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجعل رجل أن يعطى عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها
إلا الولد فيما يعطى ولده وفي رواية إذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إنى وهبت خالتي غلاما وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حجاما
ولا صائغا ولا قضابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكتاب
يقي شيئا كل قيمته فإذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم يدفع إليه ما وهب وقال
لنعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق أبي على صدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فأرسل إلى أبي يقول له أفعلت ذلك بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا لوفى أولادكم فرجع
أبي فأخذ تلك الصدقة التي أعطانيها وفي رواية إن بشير بن سعد أتى بأبنة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى نخلت ابني غلاما وأنا أحب أن تشهد قال ألاك ابن غيره قال
نعم قال فكاهم نخلت مثل ما نخلته قال لا قال لا أشهد على ذاك قال رضي الله عنه وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي أن لا ولدك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من
الحق أن يبروك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلتني أبو بكر رضي الله عنه جادعشرين وسقا
من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إليّ مني
ولا أعز عليّ فقرابعدى منك وإنى كنت نخلت جادعشرين وسقا ولو كنت جددتني واحترتني
لكان ذلك واغما هو اليوم مال وارث واغما هو أخواك وأختاك فافتموه على كتاب الله
عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته اغماهي أسما في الأخرى
قال ذو بطن ابنة خالدة وأراه جارية وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام ينجلون
أبنائهم فخلاصهم يسمونهم فان مات ابن أحدكم قال مالي بيدي لم أعطه أحدًا وإن مات هو قبل ذلك
قال هو لا ينجي فذكرت أعطيتهم إياه من نخل نخلت لم يحزها الذي نخلها حتى تكون إن مات لورثته
فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من نخل ولدا له صغيرا لم يبلغن أن يحوز ما نخله على
نفسه فأعلن الأب بها وأشهد عليها فهي جائزة وإن وليها أبوه بعد ذلك فإن كانت ذهبا أو ورقا

هالك وهو عليه فليس للابن شيء إلا أن يكون عزها له بعينها أو دفعها إلى رجل وضعها له عنده فإن
فعل ذلك فهي جائزة للابن وإن كان النخل عبدا أو وليدة أو شيئا معلوما معروفا ثم أشهد عليه
وأعلن به ثم هلك الأب وهو يلى الله فذلك جائز لأنه بمنزلة الحائز لآبائه وكان عمر رضى الله عنه
يقول من وهب هبة لصلة رحم أو على وجه صدقة فإنه لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى أنه
أراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها إن لم يرض منها وقالت أسماء يوم القيامة بن محمد وابن
أبي عتبة ورثت عن أختي عائشة بالغاية ما لا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لك وتقديم
في باب الزكاة والقول جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت وكل من أخذ منه خمسة
عشر وسبقا ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال في خطبته لا يجوز
لأمرأة عطية إلا بذن زوجها وفي رواية لا يجوز لأمرأة أن تملك ما لا يملك زوجها معها
﴿فرع﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعمرى لمن وهب له إذا مات المعطى
له وهو أحق بها من ورثة المعطى له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعارجل أعمري
فهي له ولعقبه وإذا قال هي لك ما عشت فأنتم ترجع إلى صاحبها وكان جابر بن عبد الله رضى الله
عنه يقول أنما العمرى التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فأما
إذا قال هي لك ما عشت فأنتم ترجع إلى صاحبها وفي رواية كان جابر يقول قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه أيعارجل أعمري له ولعقبه فقال قد أعطيتكمها وعقبكم ما بقي
منكم أحد فأنتم لمن أعطيتكمها وأنتم لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطيا وقت فيه
الموارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العمرى ميراث لأهلها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أعمر له ولعقبه فهي له بدلة لا يجوز للمعطي فيها شتر ولا ثيابا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإن من أعمر عمرى فأنما الذي أعمرها حيا وميتا
ولعقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تخرجوا ولا تقربوا من أعمر شيئا أو أرقبه فهو لورثته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئا حياته فهو له حياته وموته والعائد في هبته
كالأب يعود في قبته ﴿فرع﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدم من لا يعودك وأهد
لمن لا يهدى لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر
ولا تحرقن جارة لجارتها ولو شقي فرس شاة وتقديم في باب آداب الأكل قوله صلى الله عليه وسلم
إذا أتى أحدكم بهدية فليساؤه شركاؤه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها
بأزيد منها وأهدى له مالك ذى نزن حلة حمراء أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا قبلها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بأعظمها من
أبواب الربا **خاتمة** قال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هدايا الخمار وكذلك
ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضى الله عنهما أرفع حوائجك إلى فكاتب
اليه ابن عمر است بسائك شمساً ولا يراد عليك رزقاً رزقني الله منك فبعث إليه بالقدار
فقبلها منه وكذلك أرسل ابن عمر إلى ابن عمر مرة بعشرة آلاف فقبلها **وكانت عائشة**
رضي الله عنها تقول نعم العون الهدية في طلب الحاجة وكانت كثير ما تقول رضي الله عنها مفتاح
الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

باب اللقطة

قال زيد بن خالد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن لقطة الذهب أو الورق يقول للسائل احفظ ودها ودها فاصبها وعددها ثم عرفها سنة ولم تعرف فاستفقهها ولم تكن وديعة عندك فإن جاءها أيها مولى الدهر فأدها إليه وفي رواية فاستفقهها ثم كرها وفي رواية ثم أفضها في مالك فإن جاءها بها ادعها إليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة الأبل يقول للسائل مالك ودعها فإن معها أخذها وسأها ترد الماء رناً كل الشجر حتى يجدوها رجلاً وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة لثاوية قرأ خذها ثم أدها في لك أو لا خير لك أو للذئب وقال أبي بن كعب رضي الله عنه وجدت صرة فيها ثمن دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها فقال صلى الله عليه وسلم عرفها ولا تعرفها فإني أعلم أجدها من يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها ولا تعرفها فإني أعلم أجدها من يعرفها عرفها ولا تعرفها عرفها عرفها ثلاث سنين فقال احفظ عددها وعلماؤها وكدها فإن جاءها أحبها أو الألفا فستعها كما تستمع عيالاً وفي رواية أنه امره أن يعرفها عاماً واحداً وفي رواية عامين أو ثلاث وقال الجارود قلت يا رسول الله اللقطة نجدها قال انشدها ولا تكتم ولا تغيب فإن وجدت صاحبها فادفعها إليه والأفان الله يؤتيه من يشاء ويسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المبنى والقرية الجامعة فعرّفها سنة فإن جاء صاحبها فادفعها إليه وإن لم يأت فهي لك وما كان منها في الخراب ففهمها وفي الر كاز الخمس وقال سهل بن سعد دخل على بن أبي طالب رضي الله عنه مرة على فاطمة رضي الله عنها فوجد الحسن والحسين رضي الله عنهما بهيكان فقال ما بهيكان قالت الجوع فخرج على رضي الله عنه فوجد ديناراً بالسوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودي خذ لنا دقيقا فجاء إلى اليهودي فاشترى به دقيقا فقال اليهودي أنت خنت هذا الذي يزعم أنه رسول الله قال نعم قال خذ ديناراً ولك الدقيق فخرج به على رضي الله عنه حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزاري خذ لنا بدرهم لحماً فذهب فربهن الدينار بدرهم لحم فجمعت ونصبت وخبزت وأرسلت إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت يا رسول الله أذكره لك فإن رأيته حاللاً أكله أو كات معنات من شأنه كذا وكذا فقال كلوا باسم الله فإنه رزق الله فأكلوا منه فميتهم مكانهم إذ غلام ينشد الله والاسلام الدينار فأمر به رسول الله فدهى له فسأله فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب إلى الجزاري فقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك أرسل إلى بالدينار ودرهمك على فأرسل به فدفعه إليه وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه بصرة وجدها في طريق الشام فيها ثمانون ديناراً فأمر أن يعرفها على أبواب المساجد ويذكرها لمن يقدم من الشام سنة ثم قال له إذا مضت سنة فسانك بها وكان عمر رضي الله عنه يعطى العبيد والاماء إذا وجدوا شيئاً ضاع من صاحبهم ويقول أنه أحرى أن يؤذوا ما وجدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد لقطة فليمشهد ذوا عدل أو ذاعل ولا يكتم ولا يغيب فإن وجد صاحبها فليردها عليه وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ضالة الأبل المكتومة بغرامتها ومثلها معها وكان صلى

الله عليه وسلم لم يقول لا يأوى الضالة الاضال ما لم يعرفها وكان حرير رضي الله عنه اذا الحق
شقة خروف لا يعرف لمن هو يقول اخرجه من الغنم فانه لا يأوى الضالة الاضال وكان عمر رضي
الله عنه يقول من وجد دقة فليعرفها على باب المساجد ثلاثة أيام فان جاء من يعرفها ولا
قامسكها الى قرن الحول فان جاء من يعرفها والافشأ اليها وكان رضي الله عنه يقول من وجد
بعير او عرفه فلم يجد له مال الكا وضربه العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجد
ماله ولا تأخذه وكان رضي الله عنه يقول كثيرا من عرف لنطة ولم يجد لها صاحبا فليصدق بها
فان جاء صاحبها بعد ما تصدق بها خبره وان اختار الآخر كان له الأجر وان اختار ماله كان له ماله
وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان لم تجدوا أصحاب الضالة بعد تعرفها فبيعوها وهاضعوا أثمانها
في بيت المال فان جاء صاحبها وادفعوا له ثمنها وقال نافع جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما بلقطة
فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا أمرك أن تأكلها لو شئت لم تأخذها
ووجد ثابت بن الضحاك رضي الله عنه بعير ضالة فعقله ثم ذكره لعمر فأمره عمر أن يعرفه ثلاث
مرات فقال له ثابت قد شغلني عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته قال ابن شهاب وكانت
ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا مويلة نتائج لا يسهل أخذ حتى اذا كان زمان عثمان بن
عثمان أمر ببيعها ثم تبعها فاذا جاء صاحبها أعطى ثمنها **❦** فرع **❦** كان أبو الدرداء رضي الله
عنه يقول لا آله له لا تسألوا أحدا شيئا فقالت له امه يوم ما فان احتجبت قال تبهي أثر الحصادين
فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاحنطيه ثم اطحنه ثم اعجنه ثم كاه ولا تسأل أحدا شيئا وكان
الاوزاعي رضي الله عنه يقول ما أخطأت يد الحاصد او جنت يد القاطف فليس لصاحب الزرع
عليه سبيل اغناها ولا لماره وابن السبيل وكان جابر رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العصي والسوط والحبل وأشجارها به ينقطع الرجل ينتفع به وقال أبو
هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز عنها أهلها
فسيبوها بهلكة فأخذها فاحياها فهي له وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن لقطة الحاج
يعني اذا وجدها لا يأخذها حتى يجد صاحبها وقال أنس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لا أكلتها واشترى ابن
مسعود رضي الله عنه جارية ففقد صاحبها فالتس سنة فلم يوجد فأخذ رضي الله عنه يعطي الدرهم
والدرهمين ويقول اللهم عن فلان أني بعد ذلك فعلى وعلى وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم
تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما

❦ كتاب القبط ❦

كان أبو جيلة رضي الله عنه يقول وجدت منبوزا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحُثت
به اليه فلما رأي قال عسي الغوير أبو ساما حملك على أخذ هذه النسمة قلت وجدت بها ضائعة
فأخذتها فكأنه أنعمني فقال له عريفي انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو حر
وعليمان نفعته وأجر رضاعه وولاه للمسلمين يرثونه ويعقون عنه ومراهمه يقول عسي الغوير
أبو ساما الرجل بأن يكون هو صاحب المنبوز حتى اثني عليه عريفة خيرا وسيأتي في باب
الردة وقطع السرقة ماله تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كذا قول النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الحاجة أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتقاء
النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل اتجاه وجهه
وأخذت نحو النسي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتى سفع جبل وإذا الحسن والحسين يلتزقان كل
واحد منهما إلى صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فأمرع إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنساب فدخل بهما إلى حجر
ثم اتاهما ففرق بينهما ثم حمل أحدهما على عاتقه الآخر على عاتقه لا يسرف قلت طوبى لساكنيهم
المطية مطية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الزاكن هما أبوهما خير منهما والله أعلم

باب الوقف

قال أنس رضي الله عنه كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه قلت
يا رسول الله أصبت أرضاً بخير لم أصب ما لاقط أنفسي عندي من فضائل ما أرى قال إن شئت حبست
أصلها وصدقت بها فصدق بها عمر رضي الله عنه على أن لا يباع ولا يوهب ولا يورث في الفقراء
وذوي القربى والرقاب والضيعة وابن السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف
ويطعم غيرهم مولى صدقائه وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي أتى صدقة عمر يومئذ لناس
من أهل مكة كان ينزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وأبى به إمام يستعاب به بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة فيجعل فيها دلو مع دلاء
المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترى بها من سلب مالي

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في وقف المنقول والمشايع ويقول إن سأله عن
إباحة ذلك إن كانت فخلأ حبس أصلها أو سبل شترته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس
فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً جعل لله شعبة ورثة وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنة
وكانت الصحابة رضي الله عنهم ينفقون أديارهم وسلاحهم في سبيل الله رقة قدم في باب الحج
أن من وقف جلاً في سبيل الله أرحم عليه لأن الحج في سبيل الله **ففرع** وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للواقف أبدأ بالأقربين من الأولاد وبني الأعمام ونحوهم وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يطلق ولد الولد على الولد بالقرينة لا بإطلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد
الولد وسياً في باب القسم والنشوز أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفيّة بنت حيي رضي الله
عنها إنك ابنة نبي يعني هرون عليه السلام وإن عملت نبي يعني موسى عليه السلام وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا السيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ألي رضي الله
عنه بنت خنفي وأبو لهدي وقال أنا لن لا كذب أنا بن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اغفر لآل نصار ولا يمان ولا نصار ولا يمان ولا يمان ولا يمان وفي رواية اللهم اغفر
لآل نصار ولآل زرارى والآل نصار ولآل زرارى والآل نصار **فخاتمة** قال أنس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يهم أن ينفق وأصل مال السكعة في سبيل الله عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لو أن قومك جديتي عهداً بجاهلية
لا نفقت كنز السكعة وكان عمر رضي الله عنه يقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر

لم يتركها مال الكعبة بشئ لم أدر فيها صغرا ولا بيضا الا قسمتها بين المسلمين ولكنهما هما
القدوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الجمالة﴾

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع الى شريح رجل رد آبقام من موضع بعيد فأنفلت منه فقصي عليه
بالضمان فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء اغما كان يحلف انه
أنفلت منه من غير اذنه ولا شئ عليه وكانوا يرون ان الجعل اغما يكون مستحقا للشرط والله أعلم

﴿كتاب الوصايا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وتجنبها
حال الحياة وكان ينهي عن الحيف بما روي يقول ما حق امرء مسلم بيت ليلتين وله شئ يريد أن
يوصي فيه لا ووصيته مكتوبة عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن
له في الكلام مع الموتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفصل الصدقة ان تصدق وانت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتؤمل البقاء لا تمهل حتى اذا بلغت الحلا وم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد
كان لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة يعمل بطاعة الله سبعين
سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيحب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره
مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك أغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يجيزون وصية الصبي دون العبد قال ابن
عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمره ثنتي عشرة سنة يبيتر له قومت ثلاثين ألفا فأجاز عمر
وصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لي كتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل
ان أغبر وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فقال أوصيت قلت نعم قال بكم قلت بما الى كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن السبيل
قال فامركت لولدك قلت هم أغنيا قال أوص بالعشرة فما زال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث
والثلث كثير قال العلماء وفي هذا نسخ لوجوب الوصية للاقر بين وأوصى أبو بكر وعلي
بالنخس من أموالهما الى لا يرث من ذري قراياتهما ما استحبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة
في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا أما من
ترك نحو سبع مائة درهم فلا يوصى استبقاه على ورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر
أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية والخير هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز وصية لوارث
الا ان يشاء الورثة وكانت المحابة رضي الله عنهما يجعلون تبرعات المريض من الثلث واعتق
رجل عن عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع
بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جزأهم اثلاثا فاعتق اثنين وأرق أربعة ثم قال
لرشدته قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما أوصى العاص بن وائل أن يعتق عنه مائة

رقبة أراد ابنه أن يعتق هذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلماً وفعلت ذلك
 نفعه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورثة الحرب بتنفيد وصيته إذا أسلموا أو يقول لو كان
 مسلماً فأعتقتم عنه أو صدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك قال انس رضي الله عنه وكان لصفيّة
 بنت حيي رضي الله عنها أخ يهودي فقال له أسلم ترني فسمع بذلك قومه فلاموه فأبى أن يسلم
 فأوصت له بالثلث وكان لأخيه ابن فسمع بذلك فأسلم رجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فأعطته
 عائشة رضي الله عنها الألف دينار التي كانت أوصت بها صفيّة لها وكانت الصحابة رضي الله
 عنهم يرون حجة الإيصال بما يدخله النيابة من خلافة وعنافة ولحق نسب ونحو ذلك قال ابن عمر
 رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أصيب فقالوا له استخلف فقال اتحملوني أمركم
 حيا وميتا والله لو ددت أن حظي منها السكاف لأعطي ولا لي فإن استخلف فقد استخلف من هو
 خير مني يعني أبا بكر وإن أتركم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اختصم عبيد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي إذا مات إن أنظر ابن أمة
 زمعة فأقبضه إليك فإنه ابني وقال ابن زمعة أخي وابن أمة أبي ولعل علي فراش أبي فأرى النبي صلى
 الله عليه وسلم شبه أبعثه فقال هو لك يا عبد ابن زمعة الولد للفراش واحتجج منه بأسودة وجهه
 رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة
 مؤمنة قال أعتق عنها كما قالت لك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح المريض * كان بعض الصحابة إذا حضره الموت يتزوج من شاء من النساء
 اللاتي ليس لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة
 حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطلعت فها تطلبة ثم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تزوجها فحدث أنها عاقرا لا تلد فطلعت فها قبل أن يجامعها فكثرت حياة عمر وبعض خلافة عثمان
 ثم تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو مريض لتشارك نساء في الميراث وكان بينه وبينها
 قرابة * (فرع في الرجوع عن الوصية) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بغير الرجل
 ما شاء من الوصية عنافة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لي كتب أحدكم في وصيته
 أن يحدث بي حدث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم أنفق الله أعلم

فصل في وصية من لا يعيش مثله * قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه رأيت عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن
 حنيف فأطال معهما الكلام ثم قال إني سلمني الله إلى قابل لأدعن أرا من العراق لا يحتج
 إلى رجل بعدى أبدا فما أتت عليه رابعة حتى أصيب قال واني لقاتم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن
 عباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه إذا مر بين الصفيين قال استورا حتى إذا لم يرفهين
 خللا تقدم وكبر ورعا قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس
 فيها هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني المكاب حين طعنه العلي بسكين ذات طرفين فكان
 لا يزع على أحد عينا ولا فعلا لا الاطعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة فلما رأى
 ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلي أنه مأخوذ فخر نفسه وتنازل عمر رضي

الله عنده عبد الرحمن بن عوف فقدمه فن كان يلي عمر رأى الذي أرى وأما وحي الله محمد فانهم
 لا يدرون غير انهم قد قدوة وادواتهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
 صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني لخال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة
 فقال الصنع قال نعم فارقاته الله لقد أمرت به معروف الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
 يدعي الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقة
 فقال ان شئت فعلت أي ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما نكاهم وابلسانكم وصلوا قبلةكم وحجوا
 بحكم فاحمل الى بيته فاطنقنا معه وكن الناس لم تذهبهم مصيبة قبل يومئذ حتى ينمذ حلو فشر به
 فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فعلم انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس ينشون
 عليه وجاء شاب فقال ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى لك من حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم رايته فعدت ثم شهادة فقال وددت ذلك كفا قال اعلى ولا لى
 فلما أدبر اذا الزارده بن الراض قال ردوا على الغلام فقال يا ابن أخى ارفه ثوبك فإنه أتى ثوبك
 وأتق لربك يا عبد الله بن عمر انظر ماذا اعلى من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا فخره وقال
 ان أوفى له مال آل عمر فأداه من أموالهم إلا ما فى بنى عدي بن كعب فان لم تق أموالهم
 فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأتى هذا المثل انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرئ
 عليه السلام وله نقل أمير المؤمنين في لست اليرم للمؤمنين أمير او قل يستأذن عمر بن
 الخطاب أن يدفن مع أحبيه فلم يجد الله واستأذن ثم دخل عليه فوجدوه فاعده تبكى فقال
 يقرئ عمر بن الخطاب عليه السلام ويستأذن يدفن مع صا بيه فقالت كنت أريده لنفسى
 ولا وثنية اليوم على نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر فاجاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه
 فقال ما لك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شئ أهم عندي من
 ذلك واذ اقتضت فأحملني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب وان أذنت لي فدخلوني فان ردتني
 فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معهن فلما رأيناها فلما دخلت
 عليه فبك عند ساعته راسه استأذن الرجل فوجلت داخلهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا
 اوص يا أمير المؤمنين استخلف ولك فقال يكفي واحد من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويده
 مغلولتان الى عنقه ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما أحد أحق بهذا الامر من هؤلاء نفر أو
 الزهط الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير
 وطه وسعد وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيشة التعزية
 له فان أصابت المرأة بعد ذلك والا فلا يستغن به أيكم مدة أمارته فالى لم اعزله من حجر ولا خيانة
 ثم قل رضى الله عنه اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاقلين أن يعرف لهم قههم ويحفظ لهم
 حرمتهم وأوصيه بالنصار خير الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان
 يعفون مسيئتهم وأوصيه بأهل الامصار خير افهم دة الاسلام وحياة الاموال وغبط العدو
 وان لا يأخذهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خير افهم اصل العرب ومادة الاسلام
 اربا حدم من - واشى امواهم ويردعى فقرائهم وأوصيه بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اربوى لهم يعهدهم وان يعامل من وراءهم ولا يكلفهم الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به

فأنظمتنا غشي فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فأدخل فوضع
 هنا لك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم
 الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمرى الى علي وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال
 سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم تبرا من هذا
 الأمر ففعل عليه عليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد
 الرحمن أنتما علونه الى والله على أن لا ألوع أفضلكم قالوا نعم فأخديما أحدهما فقال لك من قرابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما فعلت فالتف عليه بن آخر ذلك لتعدل
 وإن امرت عثمان لتسهر ولدك عظيم نعمت على الآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال له
 ارفع يدك يا عثمان فباعوه وباعه له على رديح هل الديار فيما يعوهد وقد تسلك هذا من أى اللوصى
 والوكيل أن يوكلا وكان صلى الله عليه وسلم يمتدحهم موت النجاة ركن يحببه أن يعرض قبل أن

كتاب الفرائض

عوب

قال عكرمة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى أحد على مؤلفهم
 ديناً وعلواً صدقة بقضونه من غير مطالبة بينة وجاءه سعد الاطول الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ان اخي مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عبداً فأردت أن أدفعها
 على عماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخاك يحب بس يدينه فأفرض عنه فقال
 يا رسول الله قد أدبت عنه الدينارين ادعتهما المرأة وليس لها بينة قال فأعطها ففهمها محقة
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يحبس على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض وعلوها فانها نصف
 العلم وهو أول شئ ينسى وينزع من أمتي وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول العلم ثلاثة وما
 سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا
 القرآن وعلوها الناس وتعلموا الفرائض وعلوها فاني امرؤ مقبوض والعلم رفوع ويوشك أن
 يختل في الفريضة والمسئلة فلا يجدا أحداً يخبرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم
 أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمها بالحلال والحرام
 معاذ بن جبل وأقرؤها الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولا يكل أمة
 أمين وامن هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وكان صلى الله عليه وسلم لم يبدأ بذي الفروض ثم
 يعطى العصبه ما بقي ويقول ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر وقال جابر رضى
 الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة يها من سعد
 فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد وان عههما أخذ مالهما فلم يدع لهما
 مالا ولا ينسكنان الا بعالم فقال صلى الله عليه وسلم بقضى الله في ذلك ففزلت آية الميراث فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عههما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثلث وما بقي فهو
 لك وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج وأخت لأبوين
 بأن للزوج النصف وللأخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن الا وأنا أولى به
 في الدنيا والآخرة واقروا ان شئتم النسي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأبى ما مؤمن مات وترك مالا
 فله منه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضيقاً فليأتني فأنا مؤمن ولا والله أعلم

﴿فصل في سقوط ولد الأب بالاخوة من الأبوين﴾ كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول انكم تقولون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الأمت يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث أخاه لا بيه وأمه دون أخيه لا بيه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول ولد الاناء بمنزلة الاناء اذ لم يكن دونهم ابن ذكركم كذا كرههم وأماهم كأنما هم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكركم ترك ابنة وابن ابن كان للثمن النصف ولابن الابن ما بقي لقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الغرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر * وفي رواية أقسموا المال بين أهل الغرائض على كتاب الله فأنزلت الغرائض فأول رجل ذكر * وسئل علي رضي الله عنه عن أبي عم أحمد ما أخ لأم والآخ زوج فقال للزوج النصف والآخر من الأم السدس وما بقي بينهما انصفان والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في ان الأخوات مع البنات عصمة﴾ كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول للثمن النصف ولا بنة الابن السدس تسكيلة الثلثين وما بقي فللاخت ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال الأسود رضي الله عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما ما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى الله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في ميراث الجدة والجدة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للثنتين لهما السدس فان اجتمعتا فهو بينهما كما وأبنة كآلت به فهو لها وكان يعطي الجدة السدس اذا لم يكن دونها أم وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يحجب الرجل أمه كما تحجب الأم أمها من السدس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الأب وواحدة من قبل الأم رجاء الجدتان الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأراد أن يجعل السدس لثنتين من قبل الأم فقال له رجل من الأنصار أمانك نترك التي لومات وهو حى كن اياها يرث فجعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فخالي من ميراثه قال لك السدس فلما أدبر دعاه فقال لك سدس آخر فلما أدبر دعاه فقال ان السدس الآخر طعمة وقال الحسن رضي الله عنه سئل عمر رضي الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي الله عنه مع من قال لأدري قال لأدري فما يغني اذا وكتب معاوية الى زيد بن ثابت رضي الله عنهما يسأله عن الجدة فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسألني عن الجدة فقلت أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضى فيه الا بالخلفاء وقد حضرت الخلفاء قبل ان يعطيهما النصف مع الاخ الواحد والثلاث مع الاثنين فصاعدا لا ينقص عن الثلث وان كثرت الاخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يقرضون الجدة الثلث مع الاخوة اذا كثروا وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشك الجدة مع الاخوة والأخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكن للأخوة والأخوات ما بقي ويقامه بالأخ للأب ثم يرثه الى أخيه ولا يرث أخا لأم مع جدة

شعباً ويقاسم بالاخوة من الاب الأخوات من الاب والام ولا يورثه شيئاً وإذا كان الاخ للاب والام أعطاء النصف وإذا كان أخوات وحده أعطاء مع الاخوات الثلث ولهن الثلثان فإن كانتا اثنتين أعطاءهما النصف وله النصف وكان زيد رضي الله عنه يقول أكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا ابنة أخ ولا بنت عم ولا خال ولا عم ولا خالة وسئل رضي الله عنه عن زوج وأبوين فقال للزوج النصف وللأب ثلث مابق وللأم الفضل وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين أيتما كانت أقرب فهى أولى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما إذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان زيد رضي الله عنه لا يورث الجدّة أم الاب وبنها حتى وكان لا يرث على ذوى القرابات شيئاً قط فكان يعطى أهل الفرائض فرائضهم ويجعل مابق في بيت المال قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في الجدّ قضاءً فان شئتم أن تأخذوا به فافعلوا وكان علي رضي الله عنه يقول للجدّ الثلث على كل حال وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع الفريضة ويقاسم ما كانت المقاسمة خيراً له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو أب ليس للأخوة معه ميراث وقد قال تعالى ملأ أبيكم ابراهيم وبيننا وبينه آباء كثيرة وكان عمر يأخذ بقول زيد نارة وبقول غيره أخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أقضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى مسائل الجدّ من التسهيل في الدين ومن أراد الاطاحة بفتوى الصحابة فيه فليتنظر مسائلنا هذا الصحابة والله أعلم

فصل في ذوى الأرحام والمولى من أسفل ومن أسلم على يدي رجل وميراث المطلقة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا فلورثته وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفك عانيه ويرثه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام مرحلة ثلاثاً شيئاً ولا ترث الجدّة أم أبي الام ولا الجدّ أب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة أخت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو أبعد نسباً من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتاباً في شأن العمة ثم بعد مدة سمعها وقال لورضيك الله أقرئك لورضيك الله أقرئك وكان كثير ما يقول رضي الله عنه يحجب للعمة تورث ولا ترث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أخت القوم منهم قال أنس رضي الله عنه وسئكتي نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منارهن وخر وجههن منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يورث دور المهاجرين النساء فأتت امرأة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فورث امرأته داراً بالمدينة وقال محمد بن يحيى رضي الله عنه قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما ما في امرأتها طلقها زوجها وهي ترضع فرب ما سمعته ثم مات ولم تحض وقالت أنا أرثه لم أحض وقضى لها بالميراث وورث عثمان أيضاً نساء ابن مكل رضي الله عنه وكان طلقهن وهو مريض وسألت امرأة عبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها ألبنة أو طليقة كانت ببيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثاً ثم بعد انقضاء عدتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات شخص ولا وارث له إلا عتيقه يعطيه ميراثه كاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسلم رجل على يد رجل من المسلمين فهو أولى الناس بحياه

لها بالغرة فقضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها البنيها وزوجها وان العقل على عصبتها
 (فرع في ميراث الخنثى) * سنل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد ولده قبل وذ كرم
 أين يورث فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يمول
 * فصل في الميراث بالولاء * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء لمن اعترف واعطى
 الورق وولى النعمة وكان قتادة رضى الله عنه يقول مات مولى سلمى بنت حزة وترك ابنته فورث
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث يعلى بن سلمى النصف وفي رواية قالت فقسم لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني النصف ولبت مولاي النصف وهذا محقق لتعدد
 الواقعة أو أنه أضاف مولى الوالد إلى الولد بناء على القول بانتقاله اليه وتورثه به وكان عمر وعلى
 وزيد رضى الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء إلا ما اعتقن أو كاتبن وجاء رجل إلى عبد الله
 ابن عباس رضى الله عنهما فاقال انى اعتقت عبد الله وجعلته سائبة وقدمت وترك ما لا ولم يدع
 وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيبون انما كان بسبب أهل الجاهلية وأنت ولى نعمته
 ولك ميراثه وان تأثمت وتخرجت في شيء فحن نقبله ونجعل في بيت المال وكان زيد رضى الله عنه
 يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا * (فرع في ميراث الصدقة) * قال بريدة رضى الله عنه أتت
 امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أمي بوليدة وانها
 ماتت وتركت الوليدة قال قد وجب أجرى ورجعت الوليدة إليك في الميراث وفي رواية وردها
 عليك الميراث * (فرع في ميراث المعتق بعهده) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث بقدر ما اعتق وسيأتى الكلام
 على ارث المطلقة ثلاثا آخر الرجعة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا لا توارث أهل ملتين شيئا قال اسامة بن زيد ولما مات أبو طالب
 ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهم ما كانوا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني الا أن يكون عبده أو أمته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الاسلام فإنه على
 ما قسم الاسلام وكتب عمر بن العاص إلى عمر بن الخطاب ان في مصر جماعة يترهبون فيموت
 أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضى الله عنه من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى
 عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولأه للمسلمين والله أعلم
 * (فصل في أن القاتل لا يرث وان دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية شيء من ميراثه وكان عبد الله بن
 عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يورث
 المرأة من دية زوجها سواء قتل عمدا أو خطأ قال سعد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القاتل على فرائضهم الام والزوجة في ذلك
 يرثون كغيرهم من الورثة والله أعلم

* (فصل في أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون) * قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولما أراد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأله ميراثهن قالت لهن عائشة رضي الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجعن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لا أبي بكر من يرثك إذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما لنا لا نرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن النبي لا يورث وإنما يورث ما ترك من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه والله تعالى أعلم

﴿كتاب النكاح وفيه أبواب﴾

الأول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{والعلم} أن جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله تعالى الدنيا النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الإصالة وإن وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الأرض له صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن كلما مال إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فإن ذلك سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص إلا تنبيها على علوم مقامه صلى الله عليه وسلم عن التكبر الواقع على أمته وصيانته لغيره أن يدهي ماله ليس له وقد سب رجل مرة أبا بكر رضي الله عنه فأراد عمر رضي الله عنه أن يضرب عنه ففعل أبو بكر رضي الله عنه أنهم لم تمكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته * واعلم أن العلماء رضي الله عنهم قد قسموا الخصائص إلى ثمانية أقسام فلنذكر من كل قسم منها طرفا للحافا قول وبالله التوفيق

* (القسم الأول فيما اختص به في ذاته في الدنيا) *

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وبتهديم نبوته وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وبتهديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألست بكم وخلق آدم وجميع الخلق لوقا أن لا حيلة وكناية اسمه الشريف على العرش وكل معناه والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونزعه فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمهته وحجب إبليس من السموات لمولده وشق صدره وجعل خاتم النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء كان الخاتم في عيניהم وبأن له ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بخوص سبعين اسما وبأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب العقيدة بإطلال الملائكة له في سفره وبأنه أرجح الناس عقلا وبأنه أوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف إلا شطره وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرفته جبريل في صورته التي خلق عليها وبأنه قطع السككاته لمعته وحراسه السما من استراق السمع والرمي بالشهب وبأحيا أبويه حتى آمن به وبوعده بالعصمة من الناس وبالأسراء وما

وما تضمنه من اخذ اوراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووسطه مكانا ما وطمه نبي مرسل
ولا ملائكة مقرب واحياء الانبياء له وصلااته امامهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار
ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته لما يرى سبحانه
وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار عشون خلف ظهره وايتاء الكتاب
وهو احي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحويل على غير الدهور
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر
لللفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب لقارئه بكل حرف عشر
حسنيات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة فملائكة خصله لم تكن في غيره منها انه دعوة وجمعة
ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له جمعة ثم يقرأ القرآن العظيم
دعوة وعائنه جمعة بالفاظه وكفي الدعوة شرفا ان تكون جمعة لها وكفي الجمعة شرفا لان تفصل
الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كثر تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالقبلة
والفتحة وآية الكرسي وسورة البقرة والسميع الطوال والفصل وبأن محمده
مستقر الى يوم القيامة وهي القرآن ومجربا سائر الانبياء انقضت لوقتها وبأنه أكثر
الانبياء معجزات وبأنه جمع كل انبياء من معجزات وفوائد ولم يجمع ذلك لغيره
بل اختص كل بنو واولي انشقاق القمور وتسلم الحجر وخذين الخدع وتبع الماعن بين الاصابع
وبكلام الشجرة وشهادته بالنبوة واجابته ادعونه وبأنه خاتم النبيين وبعموم الدعوة للناس
كافة وأرسل الى الجن بالاجماع وبأن الله أقسم بحياة وأقسم على رسالته وقول الرعد على
أعدائه عنه وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والناسى به فراضا مطلقا لشرط
فيه ولا استثناء وصفه في كتابه وعضوا وعضوا ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل بأيتها التي
يا أيها الرسول وحرم على الامم ان تداء باسمه وخاطبه باللفظ مما خاطبه به الانبياء قبله ولم يره الله
تعالى في امته شيئا يسو حقه قبضه بخلاف سائر الانبياء وبأنه حبيب الرحمن وجميع له بين الحجة
والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدرة المنتهى وكلهم موسى بالجبل وجميع له بين القبلة
والهجرة بين وجهه وبين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصر بالعبودية شهورا امامه وشهر
خلقه وأولى جوامع الكلام وأولى مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس
وكله بجميع أصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجميع له بين النبوة
والسلطان وأولى علم كل شيء حتى الروح والنفس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وبين له في
أمر الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمعزة وهو عيسى حيا يحيى فقال ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احدا من خلقه الا محمدا
صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره ولا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا وذكرا معه
وعرض عليه أمته بأمرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته الى يوم القيامة بل عرض
عليه سائر الامم كما علم آدم أمهما كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى فهو
أفضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان أقرس العالمين وأيد بأربعة وزراء
جبريل وميكائيل وإني بكر ومجرب واعطى من أصحابه أربعة عشر تحميما وكل نبي اعطى سبعة واسم

قربنه وكان أزواجه عوناً له وزوجاته وبناته أفضل نساء العالمين وثواب أزواجه وعقابه
مضاعف وأصحابه أفضل العالمين إلا النبيين ويقاربون عدد الأنبياء وكلهم محبتهم مصيبون
ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لايتي
المدينة وتربتهما مؤمنة من العذاب وغبارها يطفئ الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ويسأل دخل
عليه ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نسكاح أزواجه من بعده وأمة وطنها
والبقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك
لأحد ولم تر عورته قط ولورآها أحد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة في أمته إلا وفي أمته
محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته ويحرم نسكاحه في
زمانه ولهذا ورد علماء أمي كآبياء بن إسرائيل ووردان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله
عبداً لله ولم يطلقها على أحد سواه وانما قال عبداً لذكر انهم العبد وليس في القرآن ولا غيره
أمر بالصلاة على غيره وامامه توقيفية كاعمام الله تعالى بحكم التبعية والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وأمته في دار الدنيا﴾

اختص صلى الله عليه وسلم بأحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن الأهم تصلي
إلا في البيع والكائس ويجعل التراب طهوراً وهو التيمم بالوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون
أعمهم وبسبح الخف ويجعل الماء منيلاً للنجاسة وإن كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء
بالجماد وبالجس في الاستنجاء بين الماء والخمر وبجمع الصلوات الخمس ولم يجمع لأحد وبأنهن
كفارات لما ينهن وبالعشاء لم يصلها أحد وبالأذان والإقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
وبالتأمين ويقول اللهم ربنا لك الحمد ويحرم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصاف
في الصلاة كصفوف الملائكة وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وبأنها يوم الجمعة
عيد له ولأمته وبساعة الاجابة وبعيد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجمعة صلاة ليل على
الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وبقصر الصلاة في السفر
وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لأحد من الأمم
قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال إيماء وحيث مات وجهه وبشهر رمضان على هذه
الكيفية من الشروط وبتصفيد الملائكة للشياطين فيه وإن الجنة تزين فيه وإن خلو فيهم
الصائم أطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لأجمعهم في آخر ليلة
منه وبالسجود وتجييل الفطر وباباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر وكان محرماً على
من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم ويحرم الوصال في الصوم وكان مما حرم قبلنا
وباباحة الكلام في الصوم وكان محرم ما على من قبلنا فيه عكس الصلاة ولبيلة القدر
ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة
لأنه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه وقب له بحسنة لأنه
شرع التوراة والاستغسال من العين وأنه يدفع ضررها كما تقدم كيفية في باب الرقي والتمائم
وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحولقة وبالهد وكان لأهل الكتاب الشق والنحر ولهم الذبح
وبعرق شعر الرأس ولهم السدل ويصعب غ الشجر وكانوا لا يغفرون الشيب وبثوب القمح

وتقصير السبال وكلوا بقصرون لحاهم وبوفرون سبالهم وكلوا يعقون عن الذ كردون الانثى
وشرع ذلك لتنامعوا بترك القيام للجنائز وبتمجيل المغرب والفجر وبكرهه استمال الصماء
وبكرهه صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم تاسوعاء
الى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجبهة وكلوا يسجدون على حرف وكرهه القميل في
الصلاة وكلوا يقيمون وبكرهه تقيض البصر فيها والاختصار والمقام بعد هذا الدعاء وقراءة
الامام فيها في المحصف والتعلق في الجبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان أهل الكتاب
لأدأ كلون يوم عيدهم حتى يصلوا بالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما
كانت بنو اسرائيل اذا قرأت أئمتهم جاوبوهم فبكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن
فاسمعوا له وانصتوا ونمى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رآه جالساً في الصلاة معتدلاً على
يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود وأذن لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني
اسرائيل وكان في شرعهم فسح الحكم اذا رفعه الخضم الى حاكم آخر جرى خلافه وبالعبادة
في العجامة وهي سيماء الملائكة وبالايتزار في الاوساط وبكرهه السدل والطيلسان المقور وبشد
الوسط على القميص الواحد والقرع وبالشهر الهلالية وبالوقوف بالصوبة بالثالث عند موتهم
وبالاسراع بالجنائز وبأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر الامم ففخت الامم عندهم
ولم يفضحوا وانشق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسعى دينهم الاسلام
ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون ائمتهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأبج لهم الكفر
اذا أدوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وأبج لهم اكل الابل والنعام وحمار الوحش
والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بسفوح كالسكبد والطحال والعروق
ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسببته ولم
يعملها لم تكتب بسببته بل تكتب حسنة فان عملها كتبت بسببته واحدة وان من هم بحسنة ولم يعملها
كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
وفق العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربيع المال في الزكاة ونسخ عنهم
تحرير الاولاد والتحصن والرهبانة والسياسة وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا
اتخاذ الصوامع وكان من عمل من اليهود وشغل يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعة
مثل ذلك وكلوا الا يكون طعماً ما حتى يتوضون كوضوء الصلاة وكان من مرق استرق عبداً
ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك المملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان أموالهم
له ماشاء أخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح أربع وطلاق ثلاثاً ورخص لهم في نكاح غير
ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء واقتبان المرأة في قبلها على أى هيئة
شاؤا وشرع لهم التخير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب
عليهم اذا رجل بسط يده الى الرجل لا يمنع منه حتى يقتله أو يدعه وحرّم عليهم كشف العورة
والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي ونكاح الاخت وأواني الذهب
والفضة والحريرو حتى الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكان ذلك تحية لمن قبلنا فأعطينا
مكانة السلام وكرهت لهم الحاريب وعصموا من الاجتماع على الضلالة ومن أن يظهر أهل

الباطل على أهل الحق ومن أن يدعو عليهم - ثم نبههم بدعوة قبله كما أوادعهم حجة واختلافهم
 رجع وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحة وكان على الأعم عذابا وما دعوا
 به استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ويحجون البيت الحرام لا يئنون عنه
 أبدًا ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة وتبشير الجبال والاشجار بمرهم عليها
 لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح أبواب السماء لأعمالهم وأرواحهم وتبشيرهم بالملائكة ويصلى
 عليهم الله وملائكته كما صلى على الأنبياء كما قال هو الذي يصلى عليكم وملائكته ويقبضون على
 قروشهم وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين أيديهم فيأمرعونهم حتى يغفر لهم ويلبس أحدهم
 الثوب فيأينفضه حتى يغفر له وصديقهم أفضل الصديقين وهم علماء حكماء كادوا الفقهاء
 أن يكونوا كلهم أنبياء ولا يخافون في الله لومة لائم وأذلة على المؤمنين أعزدة على الكافرين
 وقرأتهم الصلاة وقرأتهم دماؤهم وستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يفتضح إذا لم
 تأكل النار قربانه وتعقر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروى أن آدم عليه الصلاة
 والسلام قال إن الله عز وجل أعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطنها
 كانت توبتي بمكة وأحدهم يتوب في أي مكان كان وسلبت ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون
 وفرت بيني وبين زوجتي وأخر جنت من الجنة قال رزين وكان بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم
 حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئة مكتوبة على باب داره انتهت ووعدا أن لا يهلكوا
 يجوع ولا بعد ومن غيرهم يستأصلهم ولا يغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم وإذا شهد
 اثنين منهم لم يعد بخبر وجعت له الجنة وكان الأعم السالفة لا يجب لأحدهم الجنة إلا أن شهد
 له مائة وهم أقل الأعم عملا وأكثرهم أجرا وأقصر أعمالا وكان الرجل من الأعم السالفة أعبد
 منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا وذهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى
 وأوتوا العلم الأول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب
 والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه
 السلام ومنهم أقطاب وأوتاد ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما بعيسى عليه السلام ومنهم من
 يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاؤون الدجال ويسمع الملائكة
 إذا نهم في السماء وتليبتهم وهم الحمادون لله على كل حال ويكبرون على شرف ويسجدون عند كل
 هبوط ويقولون عند إرادة الأمر أفعله إن شاء الله وإذا غضبوا هالوا وإذا تنازعوا سجدوا وإذا
 أرادوا أمرًا قدموا الاستخارة ثم فعلوه وإذا استموا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم
 في صدورهم وسابقتهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصدتهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا
 وظالمهم مغفور له وليس منهم أحد الأمر حوما ويلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ويراعون الشمس
 للصلاة وهم أمة توسط عدول بتركية الله عز وجل وتضمرهم الملائكة إذا قاتلوا وافترض عليهم
 ما افترض على الأنبياء والمرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة ونكاح الحج والجهاد واعطوا
 من النوافل ما أعطى الأنبياء وفودوا بيا أيها الذين آمنوا ونودي غيرهم من الأعم في كتبها بيا أيها
 المساكين وخو طموا بقوله تعالى إذ كرر في أذكاركم فأمرهم أن يذكره بغير واسطة وخو طمبت
 بنو إسرائيل بقوله إذ كرر وانتهى التي أنجيت عليكم فانهم لم يعرفوا الله إلا بالآية فكانت النعم

موصلة الى ذكر المنعم وهم أكثر الامم أي ما عملوا كين ولما تزلت والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الامم كلها وليس بعد الرضى سخط وهموا أهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت
الامم لا تجوز لهم شهادة على غير ملتهم وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحل في هذه الامة
التجريد ولا مد ولا غل ولا صفديعني لا تجرد ثيابه ولا يد عند إقامة الحمد ودبل يضرب قاعدا
وعليه ثوبه قال العلماء وكان بدء الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح و ابراهيم
تتقبل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت شريعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم فهي على
غاية الاعتدال والله أعلم

القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من
تتشق الأرض عنه وأول من يفيق من الصعقة بأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على
البراق ويؤذن بآهه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم اللؤلؤ من الجنة وبأنه يقوم عن يمين
العرش وبالمقام المحمود وان يبدل لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه وانه امام التبيين يومئذ
وقائدهم وخطيبهم وأول من يؤذنه في السجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر الى الله
تعالى وأول شافع وأول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون في أنفسهم وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة في حق
من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة في اخراج
عموم أمتهم من النار حتى لا يبقى منهم أحد وبالشفاعة لجامعة من صلحاء المسلمين ليخرجوا عنهم
في تقصيرهم في الطاعات والشفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب وبالشفاعة في خلد في النار
من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل ربه ان
لا يدخل النار أحد من أهل بيته فأعطاها ذلك وانه أول من يجوز على الصراط الى الجنة وأن له في
كل شعرة من رأسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران ويؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى
تغربت عنهم على الصراط فقرع على كتفها ثوب الحسين ملتحا بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل
فيقضى الله تعالى بينهم ما يشاء وانه أول من يقرع باب الجنة وأول من يدخلها وبعده فاطمة
رضي الله عنها وخص بالكثرة بالحوض الأعظم ولكل نبي حوض واسكن حوضه أعرض
الحياض وأكثرها وردا وخص بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوائم منبره ورائب في الجنة
ومنبره على قرع من ترع الجنة وما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ولا يطلب ذلك من سائر الانبياء وشهد الجميع الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الا نسبه ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تسكرياله فيقال له
أبو محمد ووردت أحاديث في أهل الفترة انهم يحكمون يوم القيامة في أطاع دخل الجنة ومن عصى
دخل النار والظن بآل بيته كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقرهم عنه صلى الله عليه وسلم
وورد ان درجات الجنة بعد آي القرآن وانه يقال لصاحبه اقرأ فأقرأ منزلة عند آخر آيه
يقرؤها لم يرد في سائر الكتب من ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر

الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة إلا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم فأفتح لك ولم أقم لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة﴾

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من أنار الوضوء ويكونون في الموقف على كرام عال ولهم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم الأنور واحد ولهم سيماني وجوههم من أثر السجود وتسعى ذريتهم بين أيديهم ويوتون كتبهم بأيديهم ويعرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم وعجل عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصاة وتدخل قبور هابذوبها وتخرج بلا ذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها مسحة وما سعي لها وليس لمن قبلهم إلا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقحّمات وهم أنقل الناس ميزاناً وتزاولوا منزلة العدول من الحكماء بشهدون على الناس أن رسلهم بلغتهم ويعطى كل منهم مودياً وأنصراً فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ومع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون ألفاً وأطفالهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفاً سائر الأمم أربعون وهذه الأمة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له بإجماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة بعضها في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وربما شاركه في بعضها﴾

الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما مريانه أول البلب

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الغنم والوتر والتسبيح والسواك والاختبة والمشاركة ورعته النجس وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال وبالوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسي بالسواك كما مريانه في آداب الصلاة والاستعاذة ومصاهرة العدو وإن كثرت عددهم وإذا بارز رجلاً في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله وأظهر تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسراً كما تقدم في باب الضمان وتخفيف نسائه في فراقه واختياره وأما كهن بعد أن اخترته وعدم التزويج عليهم والتبديل بمن مكافأة لمن ثم نسخ ذلك لتسكون المنعة صلى الله عليه وسلم وإن يؤذى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس بأجمعهم وكلف بشاهدة الحق مع معاشرته الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحى ولا تسقط عنهم الصلاة والصوم وسائر الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع نوافله التابعة للفرائض زيادة في الأجر لا جبر للخلل الفرائض فإنها كلها أمته تامة صلى الله عليه وسلم وخص بثواب خمسين صلاة في كل يوم وليس له على وفق ما كان من ليلة الأعراس وأورد بعض العلماء الأحاديث في صلاته غير الخمس قبلت مائة ركعة وخص بوجوب إيقاف النائم وقت الصلاة امتثالاً لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والالتزام به في الهدية

وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يعون عيال من مات معسر أو يؤذى الجنائيات
عن من لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات وخص بوجوب الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع
الذين يدعونهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله عليه وسلم
القسم السادس فيما اختص به من المحرمات تشریفه صلى الله عليه وسلم

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه
أن كان لهم ما يكفهم وعلى زوجاته بالإجماع وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول إنما كان
حراما عليه صدقات الأعيان دون العامة كالساجد ومياه الآبار وخص بتحريم جعل آله عمالا
وصرف النذور والكفارة إليهم وأكل ثمن أحد من ولداء عاتيل وعما خص بتحريم الكتابة
والشعروا القراءة في الكتاب وكان يحرم عليه نزاع لامته إذا البسه حتى يقاتل أو يحكم الله بينه
وبين عدوه وكذلك الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن ليستكثر أن يهدى هدية ليمناب
بأكثر منها وخاتمة الأعين ونكاح السكينة ومد العين إلى ما تمع به الناس وتحريم الاغارة إذا
سمع التكبير وحرم عليه الخمر من أول ما بعث قبل أن يحرم على الناس بخمسين سنة ولم
يشر به قط ولا أبو بكر ولا في جاهلية ولا إسلام وينهى عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه
بخمسين سنة

القسم السابع فيما اختص به من المباحات اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة
المسك في المسجد جنباً كما تقدم في باب الغسل ويجوز صلاة الوتر على الراحلة وقاعد مع وجوبه
عليه وبالجهري في القراءة فيه وغيره بسر ويجوز صلاة الركعة الواحدة بضعهما من قيام وبعضها
من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة والعصمة والوصال ونهر من شاء على طعامة
وشرا به ولباسه إذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وإن هلك ويفدى بوجهته معجزة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وباحة النظر إلى الأجنبية والخلو بهن واردافهن ونكاح أكثر من أربع
نسوة وكذلك الأنبياء والنكاح بلامه رابته وانتهاهو بلائى وبلاشه هو وفي حال الإحرام
وبغير رضى المرأة وإذا رغبت في نكاح امرأة حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة وإذا رغبت في
مروجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له أن يخطب على خطبة غيره وأن يزوج المرأة
عن شاء بغير إذن لها وإذنها ووليها وتولى الطرفين بغير إذنهما ولا إذن وليها وزوج ابنة
حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الأقرب وقال لا مسمية مري ابنك أن يزوجه فزوجها
وهو يومئذ غير لم يبلغ كما سيأتى في الباب قريباً إن شاء الله تعالى وزوجه الله تعالى زينب
فدخل عليها بترقيج الله تعالى بغير عقد من نفسه كما سيأتى في باب القسم والنشوز وكان له أن
يستثنى في كلامه بعد حين من فصله وأن يصطفي من الغنية قبل القسمة ماشاء وكان له أن يشهد
لنفسه ولولده وأن يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام وكان له
قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره وكان له أن يدعى إن شاء بلغظ الصلاة
وليس لنا أن نضلي الأعلى نبي أو ملك وصحى عن أمته وليس لأحد أن يضحي عن الغير بغير إذنه
وله أن يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجأه وكان يقطع الاراضى

قبل فتحها لان الله ملك الارض كلها وله أن يقطع أرض الجنة من باب أولى صلى الله عليه وسلم والله أعلم

﴿القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل﴾

اختص النبي صلى الله عليه وسلم بخصب الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الانبياء فلم يورثوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بحريمه رؤية أشخاص أزواجه وبناته في الأزور بحريم كشف وجوههن وكفهن لشهادة أو غيرهما وسؤالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وأنهن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وأباح لهن ولأله الجلوس في المسجد مع الخيض والجنابة كما مر ذلك في بابيه وكان نطوؤه قاعدة كطوؤه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلي إجابته وكذلك الانبياء وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من فخل في الصلاة وضوءه اغما وجب على الصحابة لكونهم فحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم نداءه من وراء الحجرات والصباح به من بعيد وخص بطهارة دمه وبوله وسائر فضلاته بل شرب بوله شفاؤه ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبة فرض على الأمة وكذلك محبة أهل بيته وأصحابه ولم تبغ امرأة نبي قط وأولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث أن الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله تعالى جعل ذريتي من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيامة ووجهه ظاهر ومن صاهره من الجاهل لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لافي عنة ولا يسره ويجعل منصبه عن الدماء له بلفظ الرحمة وليس لأحد أن يثقب محمد رسول الله على خاتمه كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً ورأياه وحياً وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغما الطويل الزمن على ان اغماهم بخلاف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعل شهادة نزية بشهادة رجلين وكأخص في النياحة لحولته بنت حكيم وفي الاحاد لا هماء بنت عيسى وأسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء المهاجرين بأن يرثن دوراً أزواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه وكان أنس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر ان خصوصية له وأصام أطفال أهل بيته وهم رضاء وكان يرى من خلفه كما ينظر أمامه وعن عينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء وريقه يعذب الماء المالح ويجزي الرضيع ويبلغ صوته وسعه ما لا يبلغ غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا تناب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرقه أطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه أعلى عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الأرض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر لانه كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها ولم تكن لقدمه أخمص وكانت خنصر رجله متظافرة وكانت

الأرض تطوى له إذا منى وأوى قوة أربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوة مائة رجل
وكان أقنع الناس في الغدا تنعمه اللعنة وكانت الأرض تبطل ما يخرج منه ويشم من مكانه
رائحة المسك وكذلك الأنبياء كما تقدم في باب الاستنجاء ولم يقع في نفسه من لدن آدم سفاح قط
وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد أبوا غيره ونكست الأصنام لمولده وولد مختونا
ومقطوع السرة ونظيفا ما به قدر ووقع إلى الأرض ساجدا رافعا أصبعه كالمتضرع المبتهل
ورأت أمه عند ولادته نوراً خرج منها أضواء له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين يرين ولم ترضعه
مرضعة إلا أسلمت وكان مهده يتحرك بخيريك الملائكة ويعمل القمر إليه حيث أشار إليه
وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما مر بيانهم في باب العقيدة وكان ما تكلم به أن قال الله
أ كبير كبريا والحمد لله كثير ووردت إليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع
إلى الله فاختار الرجوع إليه وكذلك الأنبياء وأرسل إليه به جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله
عن حاله ولما نزل إليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوى لم يصعد إلى السموات
قط ولم يهبط إلى الأرض قبل ذلك اليوم قط ومعها صوت ملك الموت يبكي وينادي عليه والمحجود
وصلى عليه ربه والملائكة وصلوا عليه الناس أفواجا وبغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا وبغير
دعاء الجنازة المعروف ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الأنبياء والأفضل في حق غيرهم
الدفن في المقبرة وأظلمت الأرض بعد موته وهو في قبره يصل في فيه بأذان وإقامة وكذلك الأنبياء
وقراءة أحاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب
ولا ترفع عنده الأصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لقارئ حديثه أن يقوم لأحد
وحلة الحديث لا تزال وجوههم نضرة وأصحاب كلهم عدول ومن خصائصه أن الامام بعده
لا يكون الا واحد ولم تكن الأنبياء قبليه كذلك وان آله لا يكافئهم في المسكاح احدهم الخلق
ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف رضي
الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء
الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا تحبض وكانت اذا ولدت
ظهرت من نفسها بعد ساعة حتى لا تقوئها صلاة ولذلك سميت الزهراء ولما جاءت وضع صلى الله
عليه وسلم يده على صدرها فاجاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها وأوصت ان لا يكشفها أحد
فدفنها على رضي الله عنه بغسلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا مسح بيده رأس أقرع نبت
شعره في وقته وغرس فخلا فاعثرت من عامها وكان اذا تبسم في البيت في الليل أضاء البيت وانه
كان يسمع حفيف أجحكة جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحي إليه
وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهتز العرش لموت بعض أصحابه فرجا بلقاء روحه ولم يكن ير صلى الله
عليه وسلم في طريق قبته تبعه فيها أحد الا عرف انه سلكها من طيبة وحسن رائحته وبالجملة
فأوصافه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي هذا القدر كفاية وتبينة على ما سواه
وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله ونفعنا بعلمه والمسلمين وكان رضي الله عنه يقول تنبعت هذه الخصائص حتى أنهيتهما إلى
هذا الحمد مدة عشرين سنة ولم أعلم أحدا أنهما إلى هذا الحمد والله أعلم

(باب مقدمات النكاح وما جاء في الامربه للقادر المحتاج اليه)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح ويكره
 للقادر عليه تركه وكان كثيراً ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه
 أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله عز وجل ليرفع العبد الدرجة فيقول يا رب إن لي هذه الدرجة فيقال بدعاه ولدك لك
 وكان عمر رضي الله عنه يقول والله إن لا كره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله تعالى مني
 نسمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستحي من الحلال إلا ابتلاه
 الله بالحرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موبراً لأن ينسكج ثم لم ينسكج فليس مني
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الرجل فقلد استكمل نصف الذين فليمتق الله في
 النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف لحق على الله تعالى
 عونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى وكان عمر رضي الله عنه يقول
 إن لا قشعر من الشباب ليست له امرأة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول رد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون المبتلى ولو أذن له لا خنصينما وكان أبو
 هريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله إن رجل شاب وأخاف العنت ولا أحداً ما أتزوج
 به ألا أختصمي فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فأعرض عني ثم قال يا أبا هريرة
 خف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أودر وكان عائشة رضي الله عنها إذا سئلت عن ذلك
 تقرأ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 أكره الاختصاص لأن فيه عدم غناء الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت سنة ثمانين
 ومائة فقد أحلت لأمي العزبة والترهب في رؤس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً
 ركعتان من المتأهل خير من اثنتين وثمانين ركعة من المعتزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 النكاح سننني فمن رغب عنه فليس مني وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزباء تزوجوا فإن
 خير هذه الأمة أكثرهن نساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم
 فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها **باب** قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا تزوج أحدكم فليكنم الخطبة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب
 الله له ثم يستخر به عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والودود فاني
 مكاثربكم إلا نبياء يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنكحوا أمهات الأولاد
 فاني أبأهي بكم يوم القيامة وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل تزوجت يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن
 خنسا فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشبهة واللهمرة والنهمرة والهندرة واللفوت فقال
 زيد لا أعرف شيئاً مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشبهة فمكة فمكة الزرقاء
 البرية يعني العين وأما اللهمرة فهي الطويلة المهزولة وأما النهمرة فهي الجوز المدبرة وأما الهندرة
 فأنف صيرة الذميمة وأما اللفوت فذات الولد من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما ما جاء رسول
 يوماً فقال يا رسول الله إنني أصبت امرأة ذات حسن وجمال وانما ألاتدأ فتزوجها قال لا تأته

الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود والود في مكانكم وتزوج
عمر امرأته فدخل بها فوجدها شطاة فطلقها وقال حصير في بيت خير من امرأة لا تلد ولما تزوج
جابر رضي الله عنه ثيبا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكر اغلاها وتلاعيل
وفي رواية بعضها وتعضل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتزويج الثيب من له بنات أو أخوات
صغار ليس هن من يقوم بخدشهن وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجوا النساء فانهم يأخذن
بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تشكح المرأة لأربع لما لها وحسبها وما لها وحسبها فاعليها
بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له
امرأة وإن كان غنيا ومسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وإن كانت غنية من المال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الدنيا مراع وخير ما عها المرأة الصالحة إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته
وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسه وأمواله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شدة قوة ابن
آدم ثلاثة المرأة السوء والسوء والمركب السوء وفي رواية أربع من سعادة المرأة
أن تكون زوجته صالحة وأولاده أبرارا وخطاؤه صالحين وأن يكون رزقه في بلده وكان صلى
الله عليه وسلم يقول خير نساء أمتي أصبهن وجها وأقلهن مهرا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من تزوج امرأة لم يرزده الله إلا ذلا ومن تزوجها لما لها لم يرزده الله إلا فقرا ومن تزوجها
لحسنها لم يرزده الله إلا أدناء ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا بن بغض بصره ويحسب فرجه أو وصل
رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ولا مخر ما سوداء ذات دن أفضل

فخرج في نهي الوقي أن يذكر للخطاب زلة سبقت من الخطوبة ثم ثابت منها **كان نافع رضي**
الله عنه يقول خطب رجل أخت رجل من أخيه على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر
أخوها أنها كانت أحدث فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضربه أو كاد أن يضربه ثم قال مالك
وللخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة وهو مخضب بالسواد فليعلمها أنه
مخضب وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم العفيفة الغلظة عفيفة في زوجها غلظة على زوجها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفضل الشفاعة أن تشفع بين الاثنين في النكاح وقال أنس
رضي الله عنه جاء قوم فقالوا يا رسول الله ألا نتزوج من نساء الأنصار قال إن فبين غير شديدة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول زوجوا أبناءكم وبناتكم قبل يا رسول الله هذا أبناءنا ونسبنا فكيف
بناتنا قال حلوهن الذهب والفضة وأجيدواهن الكسوة واحسنوا إليهن بالنحلة ليرغبوا فيهن
فصل في بيان أن خطبة الجيرة إلى وليها أو الرشيعة إلى نفسها **كان عروة رضي الله عنه يقول**
ما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من أبي بكر قال له أبو بكر اغنا أنا أخوك فقال أنت أخي في
دين الله وكتابه وهي لي حلال وقالت أم سلمة رضي الله عنها لما مات أبو سلمة أرسل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت له إن لي بنتا وأنا غيور فقال أما بنتها
فندعوا الله أن يغنياعنها وأما هي فندعوا الله أن يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كان
سبب خطبة خديجة رضي الله عنها بعد أن تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنمًا لا يختارها ولا هو وشريك له فلما استحكمت الاجرة
كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق فطالهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب انت فاني استحي فبلغ ذلك أخت
خديجة فقالت لخديجة ما رايت رجلاً أشد حياءً ولا أعف فرجوا لسانا من محمد فوقع في نفس خديجة
فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت أبي فاخطبني منه فقال أبو بكر رجل كثير
المال وهو لا يفعل فقالت انطلق فكله ثم اننا كفيلا ففعل فأتاه فزوجه فلما أصبح حلس في
الجاس فقيل له قد أحسنت زوجت محمد اقال أو فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأخبرها
فقالت أظهر هذا الامر ولا تسفهن رأيك فان محمدا كذا وكذا فلم تزل به حتى رضى فكانت
الخطبة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يزوج المرأة من
نسائه الذين تحت أمره يأتياهم وراء الحجاب ويقول لها يا بنيتي ان فلانا قد خطبك فان كرهتيه
فقلولي لا فإنه لا يستحي أحد ان يقول لا وان اجبتى فان سمعته وتك اقرار وكان قتادة رضى الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة قال اذ كروا لها جنة سعد بن عباد
وخطب هو صلى الله عليه وسلم امرأة فقال لها لك كذا وكذا وجنة سعد تدور معي اليك كلما درت
وكانت قصعة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة فدرم يده فخطب مرة امرأة
فأبت ثم عادت فقال لها قد التحفتا لهما فاغيرك ((فرع في تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه))
قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للرجل ان يخطب على
خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب

فصل في تزويج ولي اليتيم لها **كان** عمر رضي الله عنه إذا جاءه ولي اليتيم وقال إنها بلغت فان كنت غنية حسنة قال له عمر زوجها غيرك أو ألق من لها من هو خير منك وإذا كانت بهادامة ولا مال لها قال له تزوجها فانت أحق بها

(فصل في التعريض بالخطبة في العدة) قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثاً لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال اذا حلت فاذا نيتي فأذنته بخطبتي معاوية وابوجهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام معاوية فرجل تراث لا مال له وأما ابوجهم فرجل ضراب للنساء ولكن اسامة فقلت بيدي هكذا اسامة اسامة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتزوجته فاغتبطت رضي الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني اردت التزوج ولوددت انه يسر لي امرأة سالحة ونحو ذلك كقوله انك لجميلة انك لنا فاعة ونحو ذلك وقالت سميكة بنت حنظلة رضي الله عنها استأذن علي محمد بن علي رضي الله عنه ولم تنقبض عدي من مهاجرة زوجي فقال قد عرفت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرايتي من علي وموضعي من العرب قلت غفر الله لك يا ابا جعفر انك رجل يؤخذ عندك أنخطبني في عدي قال انما أخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أم سلمة وهي متأبئة من أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وموضعي من قومي كانت تلك خطبته صلى الله عليه وسلم

وهي مسخية من عبد كان عندها وهدمه لها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من الحياء قال إنه ليس عليه لك بأس اغشوا أبوك وغلماك وتقدم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا ينظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبت له حبشي فجمر ظهره فقلت يا رسول الله أنشئت كي شيأ فقال إن الناقة تقحم في الباردة وكان جابر رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاة فقال اصرف بصرك وكن طاهرة رضى الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو وصفية أتته صلى الله عليه وسلم لم مهر ولا قبل عليه بالمرأة فقبلت ثوبي على وجهي وقصدت مكانها فالتقيت عليها ملاء ورعتهما من الأرض وكان على رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فأنالك الأولى وليست لك الآخرة وقال جابر رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضى الله عنها فقضى حاجته منها ثم خرج إلى أم حبيبة فقال لهم إن المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فإنه يضغرماني نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم كثيرا ما يقول يا أيكم والدخل على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الجوف قال الجوف الموت كأنه كره ان يخلوا خواله الزوج أو ابن ائمه بامرأة أخيه أو امرأة ابن عمه وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرية من يدخل على الأجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوجة ويقول لا تدخل وقم على الباب وقل لکم حاجة أتریدون شيأ وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أنا نغيب ويكون لنا ضياف قال ليس أولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله أنا ندخل عليهم ليطعمونا فقال لا تدخل أحدكم وليعلم ان الله يراه قال نافع وجاء رجل إلى عمر رضى الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد أغلقا عليهما وأرخيا عليهما الاستار فجلدهما عمر مائة مائة ورفع امرأتى إلى رجل واحد مائة مائة فاقصر في بيت أجنبية فضره مائة سوط وأتى ابن مسعود برجل وجدرجلا مع امرأته في لحاف واحد فضره كل واحد منهما أربعين سوطا وأقامهما للناس فشد كي أهل المرأة وأهل الرجل إلى عمر رضى الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أورايت ذلك قال نعم قال نعم أرايت فقالوا أتينا به نسأله فإذا هو يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر منهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى أبدلته إيمانا يجدها لونه في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا إلى سهام أنفسكم أضمن لکم الجنة أصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغطوا أبصاركم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرک ذلك لا محالة العینان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى وينهى ويصدق ذلك العرج أو يكذب وفي رواية والعم يرفى وزناه القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنغضن أبصاركم ولنحفظن فروجكم أوليكس من الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لأن يطعن في رأس أحدكم بخيوط من حديد خمره من أن يمسه امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة آخى داود لنظر وفي الحديث قصته وكان على رضى الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس ثم أتى الجمرة فمر ماها فاستقبلته بجارية شابة من خثعم فسأله عن مسئلة فأفتاها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعنق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما وإلا أعلم* (فرع في المشى مع النساء في الطريق)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يزحم الرجل خنجر متلطخ بطين أو سماة خير له من أن يزحم منكب منكب امرأة لا تحل له والجماعة الطين الأسود المنين وقال أبو أسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق يقول استأخرن فليس ليكن أن تحفغن الطريق عليكن بحافات الطرق قال أبو أسيد فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها يمتعلق بالجدار من لصوقها قال أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يمشى مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها تنحى عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها حجارة وكان عمر رضى الله عنه اذا كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع ويرى ما وضع يده على كتفها والباس ووقوفه ينتظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى الرجل أن يمشى بين المراتين

فصل في بيان أن المرأة كالعورة الوجه والكفين وان عبدها كحرمها في نظر ما يبدو* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما دخلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهما ثياب رقاق فأعرض عنهما وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يسلح ان يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعه وترك من جهة المعصل نحو قبضة أخرى وتقدم قريبا قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما راهما مستحبة من عبدها القصر فخارها ليس عليك بأس انما هو غلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كاتب احدنا كن عبدها فليبرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاهما فلا تكلمن الا من وراء حجاب قال أنس رضى الله عنه وكان اما عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن شعورهن بضرر نديهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد الى شعر سيدة وكانهم عدوا الشعر من الزينة التي لا تبدي العبد لها

فصل في ابداء المسلمة زينة دون الكافرات* كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكره أن تقبل النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومن نساء أهل الكتاب ويقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشركه لان الله تعالى يقول أو نساءكم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يبدي زينتهن الا ما ظهر منها وهو الحاتم والكتف والحضاب والطوق والقربط

فصل في بيان غير أولى الاربة* قالت عائشة رضى الله عنها كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث يقال له مانع وكانوا يعدونه من غير أولى الاربة فدخل النبي صلى الله

عليه وسلم على أم سلمة وهو عندها فاذا هو يبعث امرأته بالطائف ويقول اذا أقبلت أقبلت
بأربع واذا أدبرت أدبرت بشان فقال صلى الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخل
عليكم هذا الخجيموه واخر جوه الى البيداء فقبل له يا رسول الله انه اذا عوت من الجوع فأذن له أن
يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع وكان مجاهدا رضى الله عنه يقول اذا كان
الصغير لا يدري ما النساء لصخره فليس على النساء بأس في ابداء زينتهن له والله أعلم

﴿فصل في نظر المرأة الى الرجل﴾ قالت أم سلمة رضى الله عنها كنت عند النبی صلى الله
عليه وسلم وميمونة فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احكي ما منه فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال
أفعمى وان أنتما السمتا تبصرانه وقالت عائشة رضى الله عنها لما ذهبت أنظر الى لعب الحبيشة
في المسجد بالحرب يوم العيد قبل نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني
بشوبه وكان لا ينصرف حتى أكون أنا التي أريد الانصراف فأقدر واقدر الجارية الحديثة
السن الحريصة على اللهو وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغه والله أعلم

﴿فصل في بيان الأمر بالاستئذان﴾ كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول عليكم اذن
على أمهاتكم فان لم تقبلوا رأيتم منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
استأذن على أمي قال نعم فقال يا رسول الله في معها في البيت فقال استأذن عليها فقال الرجل
انني خادمها فقال أنجب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وسئل ابن عباس رضى
الله عنهما عن الاستئذان في العوارث الثلاث فقال ان الله يستريحك المستريح كان الناس ليس
لهم ستور على أبواهم ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادماً أو وليه أو نبيهم في حجره وهو
على أهله فأمرهم الله عز وجل بالاستئذان في العوارث الثلاث فلما وسع الله على الناس
واتخذوا الحجاب والستور أى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذى أمر به وسيأتي
بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى

﴿فصل في بيان حواز تقبيل الرجل للرجل﴾ كان السلف رضى الله عنهم يكرهون أن يحذ
الرجل النظر الى الفلام الأمر الجليل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت
شهوة وكانت الصحابة رضى الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم شحنا وقال أبو بكر
رضي الله عنه لعائشة رضى الله عنها في قصة الافك قومي فقبل رأسي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكانت الصحابة رضى الله
عنهم يقبلون خدود أولادهم وأخوانهم ولما قدم عمر رضى الله عنه الشام قبل أبو عبيدة
وفي رواية رجع له وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشع رجل مرة فقال يا رسول الله
أقدي فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشعه ليطعنه فقبله

﴿فصل في بيان ان لا نسكاح الابوي﴾ قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نسكاح الابوي وشاهدي عدل وأيماء امرأة نسكت بغير اذن ولها فنسكاحها
باطل فنسكاحها باطل فنسكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من
فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول

كثيرا لانكاح الابوي وشاهدي عدل فان أنسكها ولي مستحوط عليه فأنسكها باطل ومعنى
مستحوط عليه سقيمة وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول لا يكون الكافر وليا لمسلمة من
أخته أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي
تزوج نفسها * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن علقمة تزوج بغير إذن مواليه فقال هي
أباحت فرجها وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من تزوج بغير إذن مواليه وكان عمر
رضي الله عنه يميز شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان على رضي الله عنه يميز نكاح
الخلع ويرفع الى علي رضي الله عنه رجل تزوج امرأة بغير ولي فدخل بها فأفضاه له وكان ابن
عمر رضي الله عنه ما يقول لا تزوج امرأة جارية ولو كان لها وليا فليزوجها وكان عكرمة
ابن خالد رضي الله عنه يقول جمعت الطريق ركبا فجعلت امرأة منهم تبت أمرها به
رجل غير ولي فأنسكها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلد النسا كعج والمشيخ ورد نكاحهما وقال
الشعبي رضي الله عنه ما كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح
بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يقولون لا ولاية لوصي في أمر العقد على من وصى عليه والله أعلم

﴿فصل في حكم الاجبار والاستمرار﴾ كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع وادخلت عليه وأنا بنت تسع ومكثت
عنده تسعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشيب أحق بنفسها من ولها والسكر تستأذن
في نفسها وأذنهم أصهارها وفي رواية والبكر تستأمرها أبوها وفي رواية واليتيمة تستأذن في نفسها
وفي رواية ليس للولي مع الشيب أمر واليتيمة تستأمر فان أبت لم تكن وصيتها إقرارها وقالت
الحنساء بنت حزام الانصارية تزوجني أبي وأنا بكر فكرهت ذلك فأنت النبي صلى الله عليه وسلم
فرد نكاحي وفي رواية تخبرني وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله عندي يتيمة وقد خطبها رجلان موهر ومهر وهي تهوى المعسر ونحن
نهوى الموفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرى للمتعبد من مثل النكاح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تمسك الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فقبل يا رسول الله انها
تسكني فقال صلى الله عليه وسلم أذنهم أسكاتهم وتزوج رجل من الانصار بكرا في سترها ودخل
بها فذا هي حبل فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما استحل من فرجها
والولد عبد للزوج واذا ولدت فاجلدها الحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد
ولا توقف لان للسيد صلى الله عليه وسلم ان يسترق من شاء من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى وسيأتي ذلك ايضا في باب رد المنة كوحه بالعيب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه اذا أراد أن يزوجه أحد من بناته
فعد الى خدرها وقال ان فلانا يذكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من
بلغت ابنته اثني عشر سنة فلم يزوها فأصابها اثنا عشر سنة فذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ربي يتيمة جهزها من عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك

ينتأوى إلى أخيه فزوجه ابن عمها قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي بنية
ولا تنكح إلا بآذنهم فإذا نكرت من زوجها وزوجت للغير بن شعبة قال العلماء وفيه دليل على أن
البنية لا يجبرها وصى ولا غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في اجتماع الأولياء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الوليان
فالأول أحق وفي رواية إياهما أمرأة زوجها وليان فهي للأول منهما ورفع إلى علي رضي الله عنه
أمرأة زوجها وأولياؤها ببلد وزوجها أهلها بعد ذلك ببلد آخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين
زوجها الثاني وردها إلى زوجها الأول وجعل لها صداقها بما أصاب من فريجه وأمر زوجها
الأول أن لا يقربها حتى تنقض عدها

﴿فصل في أن الرجل لا يزوج نفسه امرأة هو وليها كما لا يشتري من نفسه شيئاً هو ولي بيعه
وسياق قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وخاطب

﴿فصل في أن الأب يزوج ابنه الصغير﴾ كان ابن عمر رضي الله عنهما يزوج ابنه الصغير الذي
في حجره ببنية أخيه وكان رضي الله عنه يقول الصادق علي ابن الذي أنكحته وهو وكان
الحسن رضي الله عنه يقول إذا تزوج ابنه الصغير وهو كاره فلا نكاح له وكان الزهري رضي
الله عنها يقول هو صحيح

﴿فصل في أنه لا نكاح لمن يولد﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن فلان قال من يعطيني رجلاً بشوايه قلت وما ثوابه
قال أزوجه أول ابنة تكون لي فأعطيته رجلاً حتى ولدت له ابنة وبلغت فطلبتم فلم
يجزها لي حتى يأخذ لها صداقاً فقلت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها
لا خير لك فيها

﴿فصل في أن الابن يزوج أمه﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبتي قلت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
من أوليائي ذلك أحد شاهد ولا غائب يكره ذلك فقلت لا يني عمر قم يا ولدي فزوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام فزوجه قال العلماء وفيه دليل على أنه إذا نكحت القرائن بان الولي راض بهذا
الزوج صح العقد ولو لم يحضر الولي فهو كمال لا شرط

﴿فصل في العضل وبيان جواز أن تصار الأب لابنة إذا أذاها الزوج﴾ قال معقل بن
يسار رضي الله عنه كانت لي أخت تخطب إلى فأتاني ابن عم لي فأنكحتهما إياه ثم طلقها طلاقاً
رجعي ثم نكحها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلى أختي تخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبداً قال
ففي تزلفت هذه الآية وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا
تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فكفرت عن عيني وأنكحتهما إياه كن رجلاً لا بأس به وكانت
المرأة تريد أن ترجع إليه وهو حجة باعتبار الولي وقال أنس رضي الله عنه لما خطب علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ابنة أبي جهل على فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت زعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي نكح ابنة أبي جهل فقام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إلا أن فاطمة بضعة مني من بني ما أراهم

وروي في ما يرويه ابن تيمية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع بنت أبي لهبة في فاطمة في دينها
 وافي أنسكت أبا العاص في رثني وصديقي ووعدي فوفاني كالتوبيع على رضى الله عنه رافى
 لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً وان علمنا ان أراد بنت أبي جهل بطاوة فاطمة قل أنس رضى
 الله عنه فنزل على رضى الله عنه عن الخطبة على فاطمة قال بعض العلماء هذا خاص برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما احتج بحجة بذلك وادعيتهم من التزوج على ابنته لم يجب الى ذلك قول شيخنا
 رضى الله عنه والاولى أن ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة ويحجب أكثرهما ضرراً ومن نوز الله
 قلبه ترك ماله ففعله خوفاً من عدم القيام بما عليه والسلام

فصل في الشهادة في النكاح قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخاطبوا نكاحاً وناظره فأسلموا ولى من لا ولى له
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينسكن
 أنفسهن بغير بينة قال ورفع مرة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل تسلم بشهادة رجل
 وامرأة فقال هذا نكاح السمر ولو كنت قد قدمت فيه لرجعت وقال ابن عمر رضى الله عنهما ما تزوج
 رجل امرأة سراً فكان يختلف اليها فراه جاره ففقدوها فاستعداه الى عمر رضى الله عنه فقال له
 عمر يثبتك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كذا أمر دون ما أشهدت عليه أهلها فدرأ الحد
 قاذفه وقال حصنوا فروج النساء واعلموا هذا النكاح وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
 لا تسلم المرأة الا باذن وليها أو ذوى الرأي من أهلها أو السلطان وتقدم آتفاً قول النبي صلى الله
 عليه وسلم أمروا النساء في بناتهم وزوجت امرأة ابنتها بجماعة من أهلها يسواً بوليها
 فرفع ذلك الى علي رضى الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم

فصل في الكفاءة في النكاح قال يزيد رضى الله عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبي يزني ابن اخيه ليرفع بي خبيثته فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الامر اليها فقال قد اخترت ما صنع أبي ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس
 الى الآباء من ذلك الامر شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول احملوا النساء على أهوائهن يعني
 زوجهن المرأة بمن تحب اذا كان كفوها وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تمنعن ترقج ذرات
 الاحساب الا من الا كفاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أناكم من تزويج دينه وخلقه
 فأنكحوه الا تنكحوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا
 جاءكم من تزويج دينه وخلقه فأنكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله أعلم وان كان من الموالى
 وكانت امه رضى الله عنها تقول اغما النكاح رقيق فلينظر أحدكم أين يرق عتيقه وقالت عائشة
 رضى الله عنها ان أباً حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر ابني سمالا
 وأنكحه ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار وقال حذيفة رضى الله
 عنه ترقج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف وكان عمر رضى الله عنه يقول لا يتزوج اعرابي
 امرأة مهاجرة ليخرجهم من دار هجرتهما ورفع اليه رضى الله عنه امرأة زوجها أهلها بشيخ وكانت
 شابة فقتلته فقال أيها الناس اتقوا الله وليتكم الرجل شبهه من النساء والمرأة شبهها من الرجال
 وكان جبير بن نفير رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا من

بني فلان وأبناؤهم من بني فلان وبني فلان وان بني فلان وبني فلان حصنوا الحصن فزوج نسائهم
وان بني فلان وهو أوفوهت نسائهم والوهي المكروه فحفظوا الفروج وكانت الصعابة رضي الله
عنهم يتورعون عن تزويج نسائهم وأخوتهم وأعمامهم وأكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن
لحديث الأكر من الأخوة بمنزلة الأب وحديث العم أب وتقدم في باب صلاة الجماعة قول سلمان
الفارسي رضي الله عنه حين امتنع من الإمامة كيف نصلى بقوم هذا الله على أيديهم أو نكسح
نسائهم والله أعلم

(فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به للترجيح) قال ابن مسعود رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد
الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وقوله تعالى واقفوا الله الذي تسمعون به والارحام ان الله
كان عليكم قريباً وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله رقولوا قولاً لا يسديا الشلاث آيات
وكانت الصعابة رضي الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تارة
بأن يكتسبها بكذا وتارة بزوجته كها بكذا وتارة بملكته كها بملكته إجماعاً من القرآن وسبأ في معنى
حديث استحلالهم فزوجهن بكلمة الله ان النكاح هي كلمة النكاح والتزويج اللذين ورد بهما
القرآن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يخطب ثم يقول انكحتم على ما أمر الله على أمساك
بمعروف أو تسريح باحسان وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقي انساناً تزوج جديداً يقول له
بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وفي رواية اللهم بباركك لهم وباركك عليهم وفي
رواية ببارك الله فيك وبارك لك فيها أو كانوا يكرهون ان يقال بالرفاء والعين وكان النساء يلقن
للعرس اذا دخلت على زوجها على الخمر والبركة ودلى خير طائر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) قال عتبة بن عامر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر حل أترضى أن أزوجه فلانة قال نعم وقال للراة أترضى أن
أزوجه فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداق ولم يعطها شيئاً وكان
عن شهد الحديبية وله منهم بختير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني
فلانة ولم أفرض لها صداق ولم أعطها شيئاً وأنا أشهدكم أني أعطيتهما من صداقها شيء الذي
بختير وكان لم يأخذها فاخذت منهم فباعته بألف وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوماً
لأم حكيم اتبعين أمرك الى قالت نعم قال وقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب
عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء فله ان يبيع ويزوج من نفسه وان يتولى
ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان نسخ نكاح الممتعة) قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يس معنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن نشكم
المرأة بالشوب الى أجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنا نكح الممتعة في أول الاسلام وفي

الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء قلة فكان الرجل يقدم في البلدة لبس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تزول هذه الآية الا على ارجحهم او ما ملكت ايمانهم فكل فرج سواهما زام وكان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة النساء عام او طاس ثلاثة ايام ثم نهي عنها وقال يا ايها الناس اني كنت اذن لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة في كان عنده منهن شيء فليحل سبيل ولا تأخذ راعا آتية وهن شيئا واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محرم رجعت به بالخبرة الا ان يأتى بأربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد اذ حرمها

فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا قال ابن عباس رضى الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيزوجه الرجل فيفلق الباب ويرخي الست ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل للزول حتى يجامعها الآخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا غلقت بابا رخصت الله وجب عليه الصداق ولها الميراث وصكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها انما لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان جارية ولها زوج ابتاعها بالبصرة فقال عثمان لا أقر به احتى يفارقها زوجها فافراقها وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول لا يبطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

فصل في الجمع بين حرة وأمة كان علي رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم عن رجل كان قهقهة امرأة حرة فأراد ان ينكح عليها أمة فذكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صدق حرة فلا ينكح أمة وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح الامة على الحرية وتنكح الحرة على الامة وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الامة يقول لا يصلح اليوم نكاح الامة وانما رخص فيهن لمن لم يجد طول حرة وخشى العنت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا ينكح الحرة عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن عن رجل تزوج حرة وأمة في عقدة فقال يفرق بينهما وبين الامة وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة طلاق للامة لانها تنزل المنة بأكل كل منها اذا اضطربا اذا استغنى عنها فليس كذلك وكان مسروق أيضا يقول لا تنكح الامة على الحرة الا المملوكة الذي تحته حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح المرأة بعد هاجم قال قتادة رضى الله عنه سمعت امرأة بعد هاجمها فأسألتها عمر ما حلك على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستشار عمر فيها فحجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فحبها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا حرم والله لا أحلكم لخر بعدة أبدا كأنه عاقبها بذلك وردا لهد عنها وأمر العبد أن لا يقر بها

وسأله امرأة أخرى فقالت أعتق عبدى وأتروجه لانه أهون على مؤنة من غيره ففهر بها عمر حتى قالت ثم قال لن ترالى العرب بغير ما منعت نساؤها

فصل في نكاح المحلل قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ألا أخبركم بالثبى المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين رضى الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فجاءت المرأة الى مسكين بباب المسجد من الأهراب فقالت هل لك فى امرأته تشككها فتبیت معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتوه أغاظوا عليه فغضى الى عمر رضى الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يغدير روح فى حلة وكان اذا امر على عمر يقول له الحمد لله الذى كساك ياذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح وقال أنس رضى الله عنه رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة ليحلها الزوجها ففرق بينهما قال لا ترجع الى الأول الا بنكاح رغبة غير دلسة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح الشغار قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار فى الاسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما والشغار ان يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق أو يقول زوجنى اختك على أن أزوجه ابنتى كذا وكان معاوية رضى الله عنه يرى نكاح الشغار أن يزوج رجل ابنته رجل على أن يزوجه ابنته والآخر كذلك وكل منهما ابداق وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل فى حكم الشروط فى النكاح قال عقبه بن عامر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به من الفروج وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من شرط فى نكاحه شرط فاسد فالنكاح جائز والشرط ليس بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول النساء مع أزواجهن حيث ما كنوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تشترط طلاق اختها ويقول لا يحل ان تنكح امرأة بطلاق أخرى فاعارز كل أحد على الله تعالى

فصل فى نكاح الزانى والزانية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزانى المجلود لا ينكح الا مثله وقال ابن أبى مرثد الغنوى رضى الله عنه قلت يا رسول الله انى أريد أن أنكح عناقاً صديقتى وكانت امرأة بغيعة بمكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فدعاني فقراءها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضى الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد أن يزوجه فقال ما من توبة أفضل من أن يزوجه آخر جامن سفاح الى نكاح وسئل على رضى الله عنه عن من زنا بامرأة هل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم فان الحرام لا يحرم الحلال وسئلت عائشة رضى الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة فقالت ما عليه من وزر أبويه شئ ثم قرأت ولا ترزوا زورا أخرى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تحل جارية الأب أو الأم للولد بالاحلال وجاء رجل فقال ان أمى أحلت لى جاريتها فقال ابن عمر رضى الله عنهما لا تحل لك الا باحدى ثلاث هبة بته أو شراء أو نكاح وسئل الزهري

رضي الله عنه عن رجل وطئ أمراة زناهل له تحل ابنتها التي تحته فقال لا يحرم الحرام الحلال
 وانما يحرم ما كان بنسكاح حلال وكان على رضي الله عنه كثير ما يقول لا يفسد حلال بحرام
 ومن أتى امرأة فجور فلا عليه أن يتزوج أمها أو ابنتها فأما نكاح ولا
 فصل في نكاح السكابية كان الصحابة رضي الله عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى
 كثيرا زمن الفتح بالكوفة حين قلت المسلمات قال جابر رضي الله عنه فلما رجعنا طلقناهن
 وقال أنس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة يهودية قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحل
 الأمة السكابية لمسلم أبدا والله أعلم

باب ما يحرم من النكاح

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع ومن الصهر خمس ثم يقرأ قوله تعالى
 حرمت عليكم أمهاتكم إلى آخرها قال شيخنا رضي الله عنه وذات خمس عشر المحرمات قوله تعالى
 ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء قبل قوله حرمت عليكم أمهاتكم، هذا أصله وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أيعا رجل نكح امرأة دخل بها فلا يحل له نكاح المرأة لم يدخل بها
 فليتنكح ابنتها وأيعا رجل نكح امرأة فلا يزال له أن ينكح أمهات ذلك بها ولم يدخل بها ومثل
 زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقها قبل أن يصيبها هل فعل له أم لا فقال
 زيد بن ثابت لا لا الأم مبهمة ليس فيها شرط وانما الشرط في الرابث ولد له ذكرا لم ير رضي
 الله عنه عن نكاح الأم بعدد الابنة إذا لم تكن مسترخصة في ذلك فخرج المثل من عند ابن
 مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس به شيء كذا قال ابن
 مسعود وانما الشرط في الرابث فأمر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان يزوج له أن يفارق امرأته
 وذلك بعد أن ولدت وقائله لا يفارق إلا أن ولدت عشرة أشهر ثم يرضعها ثم يفارقها
 من ملك الأيمن توطأ أحدها بعد الآخر فيصال محرر رضي الله عنه ما أحب أن أحرمهما جميعا
 ونهاه عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضي الله عنه وقال نافع وهب عمر رضي الله عنه لا ينسب
 جارية وقال له لا تمسها فأنى قد كشفها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول حرمت أمهات عشر
 امرأة وأنا أكره اثني عشرة الأمة وامها والأختين يجمع بينهما ما إذا وطئ الولد والأمة
 إذا وطئها ابنتك والأمة إذا زنت والأمة في عدة غيرة والأمة طاهر زوج والأمة المشتركة والأمة التي
 كانت جفرت وسبأ في باب اللعان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق رجل تزوج
 امرأة أبيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أذن في الرجل بأخت امرأته أو أمهات المحرم
 عليه امرأته وسبأ في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
 وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة من خال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا نكاح ابنة
 حمزة لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة أخي من الرضاعة والله
 سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها وفي رواية لا تنكح المرأة على عمها وأختها
 وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأة رجل وابنته بعد طلقتين وخلع وجمع عبد الله بن

جعفر بن امرأة علي وابنة علي وجمع بعض الصحابة بين امرأته رجل وابنته من غيرها قال شيخنا رضي الله عنه وهذه غير صورة ابن عباس فتأمل * وسئل عثمان رضي الله عنه عن أختين علو كتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلنهما آية وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك لمعلمته نكالا لتقدم في آخر الباب السابق النهي عن الجمع بين حرة وأمة * فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار إذن السيد في تزويج عبده * قال قيس بن الحارث رضي الله عنه أسلمت وعندى عثمان نسوة فأنتيت النسي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن وفي رواية فأمرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات بل كان اختياري للأربع هـ من الفراق للبواقي * وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأة في عقد وتحمته ثلاث نسوة فقال يفرق بينهما وبين هاتين اللتين تزوج في عقد ثم قال وإذا تزوج ثلاثاً في عقد وعنده امرأتان فرق بينهما وبين الثلاث وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقيتين وتعد الأمة حيزتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يتسرى العبد وتقدم في باب الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن ينكح ما شاء

* باب خيار الأمة إذا عتقت تحت عبده *

قالت عائشة رضي الله عنهما لما عتقت بريرة كانت تحت عبدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاري فإن شئت أن عكثي تحت هذا العبد وإن شئت أن تفارقيه قالت عائشة رضي الله عنها لو كانت تحت حر لم يخبرها وكانوا يرون أن الخيار في ذلك على التراخي ما لم يطأ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكأني أنظر إلى مغيب زوج بريرة وهو عبد أسود يطوف حول بريرة في سلك المدينة ونواحيها يترضاها لاختاره ودموعه تسيل على لحيته فلم يفعل واختارت نفسها فأسه تشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بريرة فردت شفاعته فلم يغضب عليها صلى الله عليه وسلم ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قربك فلا خيار لك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الأمة تعتق لا تخير إلا أن تكون عند عبد وإذا أصابها فلا خيار لها وإذا عتقت عند حر فلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون إذا سكت الأمة بعد عتقها ولم يخبر حتى عتق زوجها بعد ما فلا خيار لها * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الأمة إذا عتقت قبل الدخول فاختارت نفسها فلا شيء لها إلا لا يجمع عليه ذهب نعيمها وما له والله أعلم * فرع فيمن أعتق أمته ثم تزوجها * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعا رجل كانت عنده وليدة فاعلمها فأحسن تعليمها وأادبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها بغير جديد كان له أجران وقال أنس رضي الله عنه لما اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه خيراً بين أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل عتقها صداقها

وفيه دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السي بجور زده الى الكفار اذا كن على دينه والله اعلم

باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقد زوجهها

كان زيد بن كعب رضى الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحهها بيضا فأنحاز عن الفراش ثم قال خذى عليك ثيابك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذها آتاها شيئا فردّها الى أهلها وقال دلست على وقال بصرة بن أكتم رضى الله عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبدك وفرق بيننا وقال اذا وضعت فأجلدوها قال بعض العلماء وهذا محمول على انه يرى الولد يصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا اذا كان من حرة حرة تقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذى تقول به انه يصير رقيقا لانه صلى الله عليه وسلم اعطى حرف **ك** في هذه الدار قبل الاخرة فاذا قال عن قرشى انه رقيق صار رقيقا بمجرد القول والله اعلم وقال قتادة رضى الله عنه تزوج غلام لابي موسى امرأة حرة غرها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق اليها خمس فلائص فتخاصمها الى عثمان رضى الله عنه فأبطل النكاح وأعطاهما قلوب من ورد الى ابي موسى ثلاثا وكان على رضى الله عنه يقول ايعا رجل نسلح امرأة وبها جنون أوجذام أو برص أو قرن فزوجهها بالخيار ما لم يسهها ان شاء أمسك وان شاء فارقها بغير طلاق * وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الخوطة وزعمت انها جعلت ان الخيار لها فهل يقبل منها فقال هي منهمة غير مصدقة وليس لها خيار بعد ان وطئها وكان عطاء يقول اذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخيار اذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ايعا امرأة غر بها رجل به جنون أو جذام أو برص فلها مهرها بما اصاب منها وصداق الرجل على من غره وكان ابن عمر يقول قضى عمر في البرص والجذام والقرناء والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بأن الصداق لها عسيه اياها وهوله على ولها الذي غره وقضى ايضا في امرأة غرت رجلا بنفسها وذكّرت انها حرة فترزجها فولدت له اولادا ان يفسدى اولادهم بمثلهم من العبيد وكان مالك رضى الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول الفقة أعدل ذلك عندي قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشبر والذرع لافي الحسن وكان عثمان رضى الله عنه يقضى في الاولاد المذكورين بأنه يفسدى كل عبد بعبدين وكل جارية بجاريتين وكان عمر رضى الله عنه يضرب للعنين سنة فان لم يرل عارضه طلق عليه وفي رواية فترق بينهما وطأ المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على ان الحسنة تقر بالمهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضى الله عنه يقول أول أجل العنين من ساعة رفع أمرها الى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما لنا نسمع ان الزوج اذا أصاب امرأة فلا كلام لها ولا خصومة وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول جاءت امرأة الى عمر فشككت من تغير قم زوجها فبعث اليه فقال لرجل استنكحه ففوجده كما قالت فخبره بين خمس مائة درهم وجارية من الفى على ان يطلقها فاختر خمس مائة والجارية فأعطاه وطلقها وجاءت الى عمر امرأة أخرى فقالت ان زوجي لا يصير

فأرسل إلى زوجها فأسأله فقال يا أمير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه
 أتصيهاني كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر في كم قال أصيهاني كل طهر مرة فقال عمر رضي
 الله عنه أذهبي فإن في هذا ما يكتفي المرأة وقال ابن عباس أشتكت امرأته زوجها إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل إليها فلم تلبث أن جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة
 وهو يصل إليها لكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلة. وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثير القول قول
 الزوج في الإصابت وإن كانت ثيبا فإن اتهم حلقه والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول امرأته المفقود امرأته حتى يأتيها البيان وكان عمر رضي الله عنه يقول أيا امرأة
 فقدت زوجها فلم تدبر أين هو فإنها تفتقر أربع سنين ثم يطلقها ولو زوجها تم تعذر بعثه شهر
 وعشر ثم تحل ورفع إليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد أن فقد زوجها ثم جاء الزوج الأول
 وأخبر أنه كان مع الجن فقال له عمران شئت ردنا إليك امرأتك وإن شئت زوجتك شريكها قال
 بل تزوجني شريكها فزوجته وأخذ له المهر الذي تزوجت به غيره وكان عمر رضي الله عنه
 يقول لولا أن عمر رضي الله عنه خير ما أقود بين امرأته والدق رأيت أن أحرق بها إذا جاءه وكان
 عثمان رضي الله عنه يقول إن جاء زوجي أو تزوجت خيرا بين امرأتي وبين من أضافها فلن أختار
 الدق كان علي زوجها الآخر وإن اختار امرأته أعتدت حتى تحل ثم ترجع إلى زوجها الأول
 وكان لهما من زوجها الآخر المهر بما استحل من فرجها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا جاء
 الغائب فوهي زوجته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تخير قال الخنزي وتزوج عبد الله بن الحر
 جارية من قومه يقال لها الدرداء تزوجها أيام أنوها فأنطلق عبد الله فعلق بعابرة فأطال الغيبة
 على امرأته ومات أبو الجارية فزوجها أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم
 لخصاصهم إلى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملا من عكرمة فوضعها عنه فمدل فلما
 وضعت ما في بطنها ردها إلى عبد الله بن الحر والحق الولد بأبيه عكرمة وكان عمر رضي الله عنه
 يقول في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم يراجعها في غيبته فلا يلبسها رجعت عنه وقد بلغها
 طلاقه أياها فترجعت أنه إن كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الأول
 الذي طلقها إليها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أنسكة الكفار وأقرارهم عليها)

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء ففكاح منها نكاح
 الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان
 الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها ارسلني إلى فلان فاستبضعي منه ويعترفان زوجها ولا
 يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب
 وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر
 يجمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فإذا حملت ووضعت ومريال بعد
 وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجمعهوا عندها فتقول لهم قد عرفتم
 الذي كان من أمركم وقد ولدت قهوا بنك يا فلان يسمى من أحببت باسم فيخلق به ولدها لا يستطيع

ان يمنع منه الرجل ونسكاح رابع يحقق الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمنع عن جاءها
وهن البغايا ينصبن على أبوابهن الرايات فتكون علما على الباب فكل من أرادهن دخل عليهن
فاذا حملت أحدها ونصبت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتا ط
به ودعى ابنه لا يمنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نسكاح الجاهلية كله
الانسكاح الناس اليوم فالحمد لله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى المجوس
هجر يعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبل منه ومن أبي ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل
لحم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة

ففرع في طلاق الجاهلية كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من طلق امرأته في
الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طلقة لا أمره ولا أنهما وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول بل أنا أمره وأقول له ليس طلاقك في الشرك بشئ

فصل فيمن أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع كان الضحك بن فيروز يقول أسلم أبي وتحتة
امرأتان أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أحدهما وفي رواية فقال اختر
أنتما شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة في الجاهلية
فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعاً فلما كان في عهد عمر طلق
نساءه وقسم ماله بين نفسه فبلغ ذلك عمر فقال أفي لأظن الشيطان فيما يدس ترق من السمع سمع
عبودك فقد دفه في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وإيم الله لتراجعن نساءك وترجعن ماله
أولاً ورثمن منك ولا أمرن بقـ برك يرحم كل يرحم قبر أبي رغال قال العلماء وفي قوله لتراجعن
نساءك دليل على انه كان رجعيًا وهو يدل على ان الرجعية ترث وان انقضت عدتها في المرض
والانفس الطلاق الرجعي لا يقطع ليتخذ حيلة في المرض والله أعلم

فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر كان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول اذا أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها باساعة حوت عليه وقال أبو هريرة رضى
الله عنه أسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد مدة وجاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول الله انها كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله
عليه وسلم عليه وأسلمت امرأة أخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجت فجاء زوجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمت هي باسلامي
فانترعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردها الى زوجها الاول وتقدم في
الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار اذا اعتقت مالم يسها وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زينب على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنسكاح
الاول لم يحدث شيئاً وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين وفي رواية بسنة واحدة على
النسكاح الاول وفي رواية فلم يحدث شهادة ولا صداقا وفي رواية انه ردها بغير جديد ونسكاح
جديد وقال أنس رضى الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن المغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن
أمية فهرب من الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أما نأفشهد حنيننا والطائف
وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم صفوان

واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر
وأسلمت أم حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم فتح مكة وهرب زوجهما عكرمة بن أبي جهل من
الاسلام حتى قدم الين فارتحلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها بالين ودعته الى الاسلام فأسلم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه فثبت على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم
يبلغنا ان امرأة هاجرت الى الله والى رسوله وزوجها كافر مقيم بدار الكفر الا فرقتهما
بينها وبين زوجها الا أن يقدم زوجها مهاجرا قبل أن تمتضي عدتها وانه لم يبلغنا ان امرأة
فرق بينها وبين زوجها اذا قدم وهي في عدتها وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا
ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق
لها وكان جابر رضى الله عنه يقول لو كان لرجل أمة مسلمة وعبد نصراني فأراد تزويجها لم
يجز ذلك

* (فصل في المرأة تسمى وزوجها بدار الشرك) * قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى أوطاس فلقى عدوا فقاتلواهم وظهروا
عليهم وأصابوا الحدم سبايا فكان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحر جوا عن
غشيتهم من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا
ما ملكت أيمانكم أى فهن حلال لكم اذا انقضت عدتهن وكان العرباض بن سارية رضى
الله عنه يقول حرم النبی صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن مافي بطونهن وهذا عام في
ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

* (كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فرج النساء
بأطيب أموالكم وكان أنس رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيعا رجل تزوج امرأة ينهى ان لا يعطيها من صداقه شيأ مات يوم عوف وهو زان وكان
عامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول تزوجت امرأة من فزارة على نعلين وفي رواية على نعل فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت من نفسك وما لك بنعلين قالت نعم فأجازها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقه ما مل يديه طعما ما كانت له حلالا وفي
رواية من أعطى في صداق امرأة مل كفيه سويقا أو عرا أو برا أو دقفا فقد استحل وقال أنس
رضي الله عنه تزوج أبو طهفة أم سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي
طهفة فقالت اني قد أسلمت فان أسلمت نسكتك فأسلم فكان صداق ما بينهما وفي رواية فان تسلم
فذلك مهرى ولا أسألك غيره فأسلم وكان ذلك مهرها قال ثابت رضى الله عنه فهاجعت بأمرأة
قط كانت أكرم مهر من أم سليم كان مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة حياهم فرأى
على عبد الرحمن بن عوف أثر صخرة فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة
من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء بركة أيسرهن
مؤنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان صداقنا اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة وسملت عائشة رضي الله عنها كم كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه اثني عشر أوقية ونس قالت للأسائل أتدري ما النس قال لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم ركان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير ما يقول لا فغلو لصادق النساء فأنما لو كانت مكرمة في الدنيا أوقية في الآخرة كان أولاً لكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا صدقت امرأة من بناته أكثر من اثني عشرة أوقية وصعد رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صدق علي أربع مائة درهم فاعترضته امرأة من قريش فقالت تنهي الناس عن شيء أباحه الله لهم فقال كيف فقالت أمامه فتقول الله تبارك وتعالى وآتيتهم أحداهم قنطاراً فقال اللهم عفو كل الناس أقره من عمر فلما صدق المنبر ثانياً قال اني كنت خيتكم آ نفاعن ان تزيدوا في صدق النساء على أربع مائة فغن شاء أن يعطي من ماله ما طابت به نفسه فليفعل قال معاذ بن جبل رضي الله عنه والقنطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هو مل جلد الثور ذهباً وكان مجاهد رضي الله عنه يقول هو سبعون ألف دينار قال أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك تزوج بناته على ألف دينار فكان يحلها من ذلك بأربع مائة دينار قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه امرأة على عشرين ألف درهم فضة وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وآتيتهم أحداهم قنطاراً القيراط من هذا القنطار مثل النمل العظيم قال أنس رضي الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أربع أواق كأنها تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا من عظيم ولكن عسى أن نبعث في بعث تصيب منه قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما صلح عليه أهلوههم وكان أنس رضي الله عنه يقول أعنتي النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة وجعل عتقه صداقها وسبأني في باب عشرة النساء أن شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة زوجة له النجاشي وأمهرها أربع مائة دينار وجهه زها من عنده وبعث بها مع شريحيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وكان مهر نسائه أربع مائة درهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقاً) قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياماً طويلاً فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيئاً فقال ما أجد شيئاً فقال التمس ولو خاتماً من حديد فالتمس فلم يجد شيئاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن وفي رواية فقدمت كتبها بما معك من القرآن وفي رواية قم فاعلمها عشرين آية وهي

امراً أنك وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزوج امرأة على
سورة من القرآن ثم قال لا تكون لأحد بعدك مهراً

(فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقاً) كذا معقل بن سنان الأشجعي رضي الله عنه يقول
تزوج رجل امرأة ولم يفرض لها صداقاً مات قبل الدخول فرفعت المرأة أمرها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرين مثلاً وعليك العدة أربعة أشهر وعشراً وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينسكح الرجل أمة عبده بغير مهر وكان رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنازل رجل أترضى أن أزوجه من فلانة قال نعم وقال للمرأة
أترضى أن أزوجه من فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبها فدخل بها الرجل ولم يفرض لها
صداقاً ولم يعطها شيئاً فلما مضت الوفاة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجني فلانة
يعني امرأته ولم يفرض لها صداقاً ولم أعطها شيئاً فأتى شهداءكم أني قد أعطيتهم من صداقها
سهمي بخير فأخذته المرأة فباعته بعد موته بمائة ألف وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله
ابن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقاً فباعت أمة من بني من عبد الله صداقها
فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها فأبى أن تقبل منه فجعلوا
بينهم زيد بن ثابت ففرض أن لا صداق لها ولها الميراث

(فصل في تقرير المهر) كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون إذا تزوج
الرجل فأغلق الباب وأرخى الستة ثم طلقها ولم يسم فاعليه نصف الصداق وكان على رضي الله
عنه يقول عليه الصداق كاملاً وقضى بعده الخلفاء

(فصل في المتعة) كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقة متعة إلا التي أطلق
قبل الدخول وقد فرض لها فلها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن
عباس رضي الله عنهما أن لها المتعة وذلك نصف ما مهي وإن كان لم يسم لها شيء فلها المتعة وهي
غير لامة وكان رضي الله عنه يقول إن أدنى ما أراه يجزى من متعة النساء ثلاثون درهماً
أو ما أشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول لا يطلق - مص بن المعيرة - أنه فاطمة أتت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت زوجها متعتها ولو بصاع وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا رخصت المتورق
النكاح وجب الصداق والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في مقدمة شيء من المهر قبل الدخول والخصة في تركه) قال ابن عباس رضي الله
عنه ما لم يزوج على فاطمة رضي الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئاً
قال ما عندي شيء قال أين درعك فأراد على رضي الله عنه أن يدلها فافزع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً فلما أعطاهادرعه أرسلها له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها
قال العلماء وفي ذلك دليل على - والامتناع من تسليم المرأة لم يقبض مهرها وكانت عتقة
رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة إلى زوجها قبل
أن يعطيها شيئاً ورفع لي عمر رضي الله عنه رجل عشق امرأة فزادها ما لا فلم ترض إلا على - حكها
فحكها ثم طلقها قبل أن يقدر شيئاً فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها
مهر امرأة من نساء المسلمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصلح للرجل أن يقع

على المرأة حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما رزيت به من كسوة أو عطاء أو خاتم يلقيه اليها حين يدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

* فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياها * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة نسكت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته وكان عمر رضي الله عنه يقول ان النساء يعطين رغبة ورهبة فايما امرأة اعطت زوجها شيئا فشاء ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم احق ما اوفيتن من الشروط ما استحلتن به الفروج والله أعلم

* (باب ما جاء في وليمة العرس والختان) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس من ربح الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أو لم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيقة رضي الله عنها أولم عليها بقر وسويق وفي رواية بقر وأقط وسمن بسطت الانطاع والقي عليها التمر والاقط والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نساء عديين من شعبر وكان كثير ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة لعلى رضي الله عنهما أولم صلى الله عليه وسلم عنه بكبس وجمع الناس عليه قال انس رضي الله عنه وكان الكلبش من غنم سعد وكان الحبر من الذرة جمعه له رطط من الانصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها بعثت اليه بأوقيتين من فضة وأذهب وقالت اشتر حلقة واهدا لي وكشيت وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم ببيان كيفية خطبتها في باب النكاح ركان انس رضي الله عنه يقول دعى ابو اسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام والشراب والطبخ كالعروس وكن الصحابة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأولم ابن سبير بن مرة ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو اليها الصحابة فلما أدخلت فاطمة رضي الله عنها على السبيد على رضي الله عنه دخلت معها أم أيمن تصلح من شأنها فلما دخل على رضي الله عنه نسكت في جانب من الدار وكانت اليهود يودون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى وفاطمة حين دخلا مكانكما حتى آتيكما فأتاهما بثور من ماء فتغل فيه وعوذور شه عليهما وقال يا فاطمة اغار زوجك خرا أهلي فقال على رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي وأنت أعز علي منها والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في اجابة الداعي) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيب الى كل طعام دعى اليه وان لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لأجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجيب فقد عصي الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت اليها او كن ابن عمر رضي الله عنهما يأتيان الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتها فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليدع من دخل

على غير دعوة دخل سارقا ثم ج مغبرا وفي رواية اذا دعى أحدكم الى طعام وهو صائم فليجب
 فان شاء أطعم وان شاء ترك وفي رواية فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي رواية
 اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا دعى أحدكم الى طعام فحاشا مع الرسول فهو اذن له في الطعام وكان عمر رضي الله
 عنه يقول من أتى مائدة لم يدع اليها وأهين فلا يلومن الانفسه وكان الصحابة رضي الله عنهم
 ينهون من دعى الى طعام ان يعطى منه شخص ما لم يجلسه صاحب الطعام ويقولون اغناهي الرجل
 ليأكل لا يعطى ودعي سلمان رضي الله عنه جماعة من الصحابة الى طعام فأخذر رجل من الطعام
 فتناول سائلا فقال سلمان للرجل ضع اغنا دعيت لتأكل فاستخفى الرجل فلما فرغ قال سلمان
 اعلمه شق عليك ما قلت لك قال اي والله فقال سلمان وما كان حاجتك ان يكون الاجري والوزير
 عليك * وسئل قبة ادرى الله عنه مرة عن الطفيل لم سمي بذلك فقال هو منسوب الى طفيل
 الاعراس رجل من بني غطفان من أهل الكوفة كان يأتي الولائم من غير أن يدهي اليها والله
 سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن يصنع اذا اجتمع الداعيان﴾ قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا اجتمع الداعيان فأحب أقرهما با بافانه أقرهما جوارا فان سبق أحدهما فأحب
 الذي سبق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اذا كان لأحدكم جاران وأراد الهدية فليهد في
 أقرهما منه يا ما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث﴾ قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بأهله صنعت أم سليم
 حبسا فجعلته في ثور قالت لا يثما أنس بن مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضع يا أنس ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت
 فدع أنس من سمى ومن لقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوليمة أول يوم حق والثاني معروف
 واليوم الثالث معة وديا

﴿فصل فيمن دعى فاستعفى عن الاجابة لعذر﴾ قال عطاء رضي الله عنه دعى ابن عباس الى
 طعام وهو يعالج أمر السقاية فقال للقوم قوموا الى أخيكم فاقروا السلام عليه واخبروه اني
 مشغول والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن دعى فقرأ منكم﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم
 منكرا فليغير بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وكان علي رضي الله عنه يقول
 صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع
 وكذلك كان الصحابة يفعلون وكان مهمل بن حنيفة رضي الله عنه يقول رخص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رقم الصور على الثوب ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فلا يبعد عن مائدة دار عليا الخ ووالله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في طعام المتبايعين﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن أكل طعام المتبايعين وهما المتبايعان بالطعام فخر او بطرا

فصل في النشار في العرس * كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تزوج أو تزوج نثرتا
وفي رواية نثرت عليه القبر وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاك
رجل من أصحابه فقال على الالفه والخبر والطير المأمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم دفعوا على رأسه فجى بدف وجى بأطباق عليها قفا كهة وسكر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتبهوا فقالوا أولم تنهنا عن النهمة قال اغنايتكم عن نهمة العسا كراما العرس
فلا قال معاذ فبجاذب الناس والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل في حجة من كره النشار والانتهاج منه * كان زيد بن خالد رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهمة والخلسة ويقول ان الله ينهاكم عن النهمة فمن
انتهم فليس منا وفي رواية ان النهمة ليست بأحل من الميتة والله أعلم * حادثة في اجابة دعوة
الختان * قال الحسن رضي الله عنه دعي عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه الى ختان فأبى
أن يجيب فقيل له في ذلك فقال كلانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعي
له والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في استعمال الدف واللاه في النكاح وقدم الغائب وما في معناه *

قال محمد بن حاطب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ماعوانان في
الانبياء والآخرة من ارعد نغمة ورنه عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين
الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلنوا هذا النكاح
واضر بوا عليه بالغربال ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل تزوج امرأته فاسكان بمختلف اليها
فراه جاره لقد فقه بها فقال له عمر رضي الله عنه أين بينك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان
أمر دون ما شهد عليه أهلها فقط فدر أمر رضي الله عنه الحد عن قاذفه وقال حصنوا فروج هذه
النساء وأعلنوا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضي الله عنه دخلت على أبي مسعود الانصاري
في عرس واذا جوار يغتن فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بدر يفعل
هذا عندك فقال اجلس ان شئت فامع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص لنا في اللاه وعند
العرس وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع صوتا ود فقال ما هذا فان قالوا عرس أو ختان صمت
قال أنس رضي الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس بصبياتهن كحال الناس اليوم وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولوا فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زفغت امرأته الى رجل من الانصار فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما كان معكم من لهوفان الانصار يعجبهم اللاه واني اكره نكاح السر حتى يرى في البيت
دخان ويضرب عليه بدف ويقال أتيتمنا كم أتيتمنا كم خفيونا تخييمكم قالت رضي الله عنها وزفغت
مرة امرأته اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم القتاة قلنا نعم قال ارسلتم معهما من يغني
قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معهما من يقول
أتيتمنا كم أتيتمنا كم خفيونا تخييمكم لولا الخنطة السمراء لما سمعت عذارىكم وقالت الربيع بنت
مسعود رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بنى على مجلس على فراشي
وجوير يات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت احدها هن وفيما نبي يعلم

الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن لي ابنة عرسا وأنه أصابته احصبة ففرق شعرها
 وسقط أفأصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواصلة والمستوصلة
 والمستوصلة والنامصة والمنصة والواشعة والمستوشعة والمنفجة للحسن المغيرة خلق الله قتل
 العلماء والنامصة نائمة الشعر من الوجه والوشعة التي تشتر الاسنان حتى تكون حكة وده رقيقة
 تفعله المرأة الكبيرة تشبهها بالحدثة السن والواشعة التي تغرز اليد ونحوها بآخرة ثم تحشى بالكل
 او بدخان الشحم حتى يخضر وكان معاوية رضى الله عنه يتناول قصة من شعر ويقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا كبت بنوا اسرائيل حين اتخذوا نسائهم فاعيا امرأة
 ادخلت في شعرها من شعر غيره فاعيا قد دخل زورا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لا بأس
 بالمرأة الزعراء ان تأخذ شيئا في صوف فتصل به شعرها من شعر غيره رضى الله عنه زوجه النخاع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبغى في شبيبتها حتى اذا هي اسنت وصلتها بالقيادة وكان ابن
 عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الشعر الا من داء
 وفي رواية لا تصلوا الشعر ولوم من داء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القاسرة
 والمقسورة قال اهل اللغة اراد هذه الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق أظفار
 الجلد ويبعد ما تحتها من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامصة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 كانت امرأة عثمان بن مظعون تخضب وتطيب ثم تركت ذلك فدخلت على يوما فقلت أمشيهام
 مغيب فقالت مشهد كغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة
 رضى الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فلقى عثمان فقال يا عثمان
 تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فاسوة ماله بنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 للنساء ليس عليكم بأس في الخضاب بالحناء بين كل حيضتين أو عند كل حيضة فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يكره الرجل من النساء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
 اظفارها بيض فأمرها ان تخضبهم بالحناء وقالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعندنا امرأة في خباء فاحترجتها من تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كان كفها كف سبع الخضب احدا كن يدها ولا تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر أهل العروس باصلاح أمرها للدخول وان يكثر واعليها من الطيب بعد غسل رأسها
 ويدنها وان يلبسوها الحلي وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع
 النساء أقبل وقيل وسد ما في باب حدة الزنا انه صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخنثيين من
 الرجال ويقول أخرجوه من بيوتكم وكان عمر يخرجهم الى البرية ويأمر بعدم الاختلاط
 بهم والله أعلم

(فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) قال على رضى الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لما أهبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأهبط معه حواء
 لم يكن بينهما جماع في الجنة فكان كل واحد ينأى وحده حتى أتى جبريل عليه السلام الى آدم
 وأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما أتاهما جاءه جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت
 امرأتك قال صالحة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضلت المرأة على الرجل

بِتِسْعَةِ وَتِسْعِينَ حِزًّا مِنَ اللَّذَّةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الَّتِي عَلَيْهَا الْحَبَاءُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحِثُّ عَلَى التَّيَبُّعَةِ وَالتَّسْتَرِّعِ عِنْدَ الْجَمَاعِ وَيَقُولُ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ حَنْبُلًا
الشَّيْطَانُ وَحَنْبُلُ الشَّيْطَانِ مَا رَزَقْتَنَا قَدْ يَرِيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ وَلَدْنِ يَضُرُّ ذَلِكَ الْوَلَدَ الشَّيْطَانُ أَبَدًا
وَكَانَ الْأَمْحَابُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْآخَرَى تَسْمَعُ أَوْ تَنْظُرُ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَانِي بِقَدْرٍ فَكَلَّمَ مِنْهَا فَأَعْطَيْتُ قُوَّةَ
أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ التَّعَرُّيِ وَيَقُولُ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ
أَهْلَهُ فَلْيَسْتَتِرْ وَلَا يَتَجَرَّدْ تَجَرَّدَ الْعَبْرِيِّ فَإِنْ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ وَحِينَ يَقْضِي
الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيُوهُمْ وَارْكَعُوا لَهُمْ * وَفِي رِوَايَةٍ فَإِذَا تَجَرَّدَ تَمَّ عَنْ نِيَابِكُمْ خَرَجْتَ الْمَلَائِكَةُ
وَحَضَرَكُمْ الشَّيْطَانُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلَا يَتَحَنَّنْ عَلَيْهَا بَعْدَ
قَضَائِهَا حَاجَتِهَا حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ الْجَفَاءُ أَنْ يَجَامَعَ الرَّجُلُ
أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَلَاعِبَهَا وَكَانَتْ فَاتِشَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَطُّ وَلَا رَأَى مَنِيَّ تَعْنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْفَرْجَ وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لَعَنَ أَحَدًا كُنَ
الْمَرْقَةُ زَوْجَهَا إِذَا تَأَهَا فَإِذَا قَضَى الرَّجُلُ حَاجَتَهُ امْتَسَحَتْ بِهَا ثَمَّ نَازِلَتَهُ فَمَسَحَ بِهَا وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
النَّخَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ أَوْ اسْتَمَاتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَكَانَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَهَيْتُ أَنْ أَتَى أَهْلِي غُرَةَ الْحَلَالِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَجَامَعُوا النِّسَاءَ وَهِيَ كَارِهَاتُ وَكَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا تَكْثُرُوا
السَّكَامَ عِنْدَ الْجَمَاعِ فَإِنَّ مِنْهُ يَكُونُ الْخُرْسُ وَالْغَائِطُ فِي الْوَلَدِ لِيُغْطِ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ وَمَوْخَرَتَهُ وَلَا يَجَامَعُ
قَائِمًا وَلَا عَلَى جَنْبٍ وَلَا عَلَى ظَهْرٍ وَلَا فِي شِدَّةٍ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ وَلَا وَهُوَ يَدْفَعُ الْأَخْبَثِينَ فَتَنَّهُ يَكُونُ الْخُصْبُ
وَالْبُؤْسُ وَيَحْذَرُ أَحَدُكُمْ الْجَمَاعَ فِي وَقْتِ امْتِلَاءِ الْبَطْنِ فَنَ ذَلِكَ يَكُونُ الْيَرْقَانُ وَفِي عَقَبِ
الْفَصَادَةِ وَالْإِحْتِجَامِ وَشَرِّ الدَّوَاءِ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ مَرَضَ السَّلِّ وَالْغَشَاوَةِ فِي الْعَيْنِ وَكَانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَهَيْتُ عَنْ الْجَمَاعِ صَدْرَ اللَّيْلِ وَعَقِبَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَمَامِ

فصل كان جابر رضى الله عنه يقول ~~كنا~~ نأخذ عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والقرآن ينزل فبلعه ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضى الله عنه جاهر جل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي جارية هي خادمنا وسائمتنا في الخلل وأنا أطوف
عليها بعض أوقات وأكره أن تحمّل فقال اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قد رها فلبث
الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حملت قال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قد رها وقال أبو سعيد
الخدري رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا
سبيًا من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببنا العزل فسأنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم إلا تفعلوه فن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق
إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن الماء الذي يكون منه الولد صب على حخرة
لأخرج الله منه ها ولدا وليخلق الله تعالى نفسه ها وخالقها قال ابن عباس رضى الله عنه ما
كانت اليهود تقول العزل هو المؤودة الصغرى فقال النسي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله
عز وجل لو أراد أن يخلق شيئا لم يستطع أحدا يصرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في

القول أنت تخلفه أنت ترزقه أقره قراره فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوف على أولادهما من السقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضاراً ضر فارس والروم ولقد كنت همت أن أنهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغفلون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئاً قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نسكاح المرأة حال رصاعها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن يعزل عن الحرة إلا باذنها وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضي الله عنهم يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما بكرهان العزل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيراً يقول تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الأمة السرية وإن كانت أمة تحت حر كان عليه أن يستأمرها وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا يذهبهم لم يعزلون عنهن لأننا تبنينا وليدة يعترف سيدها أنه قد ألم بها إلا ألحقته وليدة فاعزلوا بعد ذلك أو أتركوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبلوا أولادكم سرّاً فإن الغيل يدرك الفارس خيد عثره عن فرسه أي لانه يفسد بدن المغيل وضرابه وتبقى بواقية معه حتى تقطر وهو فارسا وكانت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك الوأد الخفي وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية له فحملت فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق بآل محمد من ليس منهم فولدت غلاماً أسود فسالها فقالت من راعي الأبل فاستبشر قال شيخنا رضي الله عنه فاصل الأمر الكراهة الضرورة شديدة والله أعلم

(فصل في الاستمناء ويسمى الخضضة والصلح) كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سأله الشاب عن ذلك يقول نسكاح الأمة خير منه وهو خير من الزنا وجاه مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واحد علة شديدة فأدلك ذكوى حتى أنزل فقال وهو خير من الزنا

(فصل في كتمان السر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هـ لا أغلق أحدكم بابه وأرخي ستيره ولم يحدث أحد ابداً ففعل في بيته فأنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه في وسط الطريق فقضى حاجته منها والناس ينظرون اليه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد الجحير فيأتهم إبليس فيصرفهم الى عبادة الأوثان والله أعلم

(فصل في تحريم اتیان المرأة في دبرها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها أو حائضاً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللواطية الصغرى وكانت اليهود تقول إذا أتيت المرأة من دبرها ثم حملت كلن ولدها أحول فنزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ان شاء أحدكم محنيمان وراء أومن أمام لكن في ضمهم واحد قال العلماء والحرج لا يكون إلا فيما ينبت الزرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة يعيبان النسكاح في الدبر عيباً شديداً ويقولان هل يفعل ذلك إلا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنهما غير ذلك فقد افترى

اشماعيليا وكان عطا من أبي رباح يقول كثيرا اذا كرنا في قوله تعالى نسأؤكم حث لكم فأتوا
 حثكم إلى شئتم بحضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه أتوهما من حيث
 شئتم مقابلة ومدة فقال رجل كان هذا حلال فأذكر عليه الحاضرون فقال ابن عباس انما
 أردت مقابلة ومدة في الفرج حيث يكون الحث والله أعلم

(باب ما جاء في احسان العشرة وبين حق الزوجين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول احملوا النساء على أهوائهن وكان يحرم من الخطاب
 رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإذا طلب ما عنده وجد رجلا
 وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم إعمار رجل تزوج امرأته على ما قل من المهر وأكثر
 ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فسات ولم يؤد إليها حقها التي الله يوم القيامة وهو زان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن رعيته إلا ما راع ومسؤول عن رعيته
 والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والتخادم
 راع في ماله سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أكل المؤمنين أيماناً أحسبهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وألطفهم بأهلهم وأنا خيركم
 لأهلي وكان صلى الله عليه وسلم إذا خلى بنسائه ألين الناس وأكرم الناس فكانا كاساما وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا رمدت عين امرأته من نسائه لا يقر بها حتى تبرأ عينها وجاء جابر إلى عمر بن
 الخطاب يشكو إليه ما يلقي من نسائه فقال عمر رضي الله عنه أنا لنجد ذلك حتى أتى لأريد الحاجة
 فتقول لي ما تذهب إلا إلى فتيات أبي فلان تنظر إليهن وقد شكى إبراهيم عليه الصلاة والسلام
 إلى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه أنها خلقت من ضلع جالسها على ما كان فيها
 ما لم تر عليها خرق في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن المرأة خلقت من ضلع
 فإن أقمها كسرتها فما قدر أهانتعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من
 ضلع إن تستقيم لك على طريقة فإن استمعت بها استمعت بها وفيها أعوج وإن أعوج ما في الضلع
 أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية فإن استمعت
 بها استمعت بها وفيها أعوج وإن ذهبت تقيمه كسرتها وكسرتها طالقها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر ومعنى يفرك يغيض وكان
 معاوية بن حيدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال إن تطعمها
 إذا طعمت وتسكوها إذا تسكت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ومعنى
 لا تنج أي لا تسمعها المكروه ولا تشتمها ولا تنقل لها قبحا لله ونحو ذلك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إيمان امرأة مؤمن وزوجها راض عنها دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تحي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى
 تصبح ولو كنت أحر أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها
 والذي نفسي بيده لو كان من قدمه مني فرق رأسه قرحة تجبس بالقفص والصديد ثم استقبلته
 تلحسه ما أدت حقه ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل
 أسود إلى جبل أحمر كان فو لها أن تفعل ولو سألتها نفسها وهي على قتب لم تفعل لها منعه وفي

مرواية ادا دعى الرجل زوجته لحاجته فلم تأت وان كانت على التنوير وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لعن الله المسوفات التي يدعوها زوجها الى فراشه فبقول سوف حتى تغلبه عيناه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المرأة الملعقة البزعة مع زوجها الحصان عن غيره
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تسترز زوجها اذا نظرت وطبعه اذا امر ولا تخالقه
 في نفسها ولا ما لها بما يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها
 وحصنت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت وقال انس رضى الله عنه
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لى زوجك أنت قالت نعم قال فإني أنت
 منه قالت ما الوء الا ما هجرت عنه قال فكيف أنت له فانه جنتك ونارك وكانت عائشة رضى
 الله عنها تقول قلت يا رسول الله فأى الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس
 أعظم حقا على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ايعا امرأه غاب عنها زوجها
 لحقت غيبته في نفسها وطرحت زينتها وقيدت رجلها واقامت الصلاة فانها تحشر يوم القيامة
 عذراء طفلة فان كان زوجها مؤمنا فهو زوجها في الجنة وان لم يكن زوجها مؤمنا وزوجها الله من
 الشهاد وان هي فشت بطنها غيره وترينت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها تريد البغي
 نسكت على رأسها في جهنم وكانت رضى الله عنها كثيرا ما تقول ايعا امرأة استشارت شبرا
 زوجها التقت من حجر جهنم وايعا امرأة سخط عليها زوجها سخط الله عليها الا أن يأمرها بما
 لا يخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تعد ما حضر غدؤه وعشاؤه حتى
 يفرغ منه وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا وافدة النساء
 اليك هذا الجهاد كتبته الله على الرجال فان لم يصيبوا أحرأوا وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم
 يرزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فقالنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أباغي
 من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترا فابحجه يعدل ذلك وقليل منكن من تفعله فسمعت
 بذلك امرأة فجاءت فقال رسول الله ان أبي يريد أن يزوجني ولا أتزوج يا رسول الله حتى
 تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به
 قرحة فحسبها وأنت من مخزوعة صديدا وما نتم ابتلاعة ما أدب حقها فقالت والذي بعثك بالحق
 لا أتزوج أبدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا ينها لا تنكحوهن الا باذنهن وكان
 سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول ايعا امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تبره حببت
 منها سبعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم في الجنة قالوا بلى يا رسول
 الله قال كل ودرود لو اذا غضبت او أهى اليها او غضب زوجها قالت هذه يدى في يدك ألا كتحل
 بغمض حتى ترضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا النساء الا باذن أزواجهن
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغنى عنه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من باتت زوجها ساخطا عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصعد لها الى السماء
 حسنة حتى يرضى عنها زوجها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمعينوا على النساء
 بالعرى فان المرأة اذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير

الجن والانس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة ان عمر رضى الله عنه لما غار على حضور
 زوجته مع الرجال في المسجد أمرها يوم بالخروج ثم سبها من مكان آخر والتف برد الله ثم أتى من
 ورائها ومن معه ثم افتقرت راحة لبيتها فلما رجعت من المسجد قال لها ألم أرك هناك فقالت كذا
 نظن أن الناس ناس وانما فعل ذلك مع حيلة على عدم الخروج رضى الله عنهما وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تؤذى المرأة حق الله عليها حتى تؤذى حق زوجها كله ولا يحل لها ان تصوم
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله ان تأذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا
 ولا تعزل فراشه ولا تعريه فان كان هو أظلم فلأنه حتى ترضيه فان قبل منها فيها وزمت وقبل الله
 عذرها وأفلج حجبها ولا اتهم عليها وان هو لم يرض فقد أبلغت عنه الله عذرها ومعنى أفلج حجبها
 أظهرها وقواها وكان أنس رضى الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خطبة في حجة الوداع الا واستوصوا بالنساء خيرا فلما هن عندكم عوان ليس غلظت لهن منهن
 شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا
 غير مبرح فان أطعنكم فلا تبعوا عليهن سبيها الا وان لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم
 حقا فاما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون
 وأما حقهن عليكم فان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن يعني كلما احتجن ولا تضربوا
 وجوههن ولا تقبحوا عليهن ولا تهجروهن الا في البيت وفي رواية لا تهجرن النساء في بيوتهن
 ولا تهجرنهن الا في المضاجع قال ابن جبر رضى الله عنه وهو كناية عن الجماع وان هجرها في
 الكلام فلا يجاوز ثلاثة أيام لمسا سبأى من الأحاديث في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله
 تعالى وكان ابن مسعود يقول الهجر هو ترك الجماع لا غير وكانت أم قيس ابنة محصن رضى
 الله عنها تقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلاث
 الرجل يصلح بين الناس فيقول القول لا يريده الا لصلاح والرجل يقول القول في الحرب
 ليجد عدوه والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وكان معاوية بن جندب رضى الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدا
 وأخفهم في الله تعالى وكان محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل عن النشوز ما هو النشوز ان
 ترى من امرأتك خفة من بصرها او خروجا او مقامها او مدخلها والله أعلم **بفرع** وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول علقوا السوط حيث براه أهل البيت فانه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يسأل الرجل فم ضرب امرأته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا بغض المرأة تخرج
 من بيتها تجرد يلباسها كزوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس للمرأة ان تصيب في الخروج
 الا مضطرة وليس لها نصيب في الطريق الا الحواشي ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من
 حوائج الاكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العيد ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها وكان أبو سعيد الخدري
 رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول الله
 زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس

فأرسل وراءه خلفاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها
يضرني إذا صليت فأنه اتصلي بسورتين طوال وقد نهيتهما فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة
واحدة لكفت الناس وأما قولها يضرني إذا صمتي فأنها تطلق تصوم وأنا رجل شاب لا أصبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة أن تصوم ويصوم زوجها شاهد
الاباذنه وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانما أهل بيت قد عرف لنا ذلك لانكاد نستيقظ
حتى تطلع الشمس قال فإذا استيقظت ياصفوان فصل وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاءت امرأة
الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر أفتأمريني
ان أمنعه قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم عاودته ثانيا وثالثا وهو يقول لها ذلك فقال له
كعب يا أمير المؤمنين ان لها حقا قال وما حقا قال أحل الله لزوجهما أربعاً جعلها واحدة له من
الأربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فذكر عمر رضي الله عنه زوجها
وأمره ان يبيت معها في كل أربع ليال ليلة وان يفطر يومان أربعة أيام وكان عمر رضي الله
عنه يقول خالفوا النساء فان في خلافهن البركة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أفسد امرأة على زوجها فليس منا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم
امرأة جلد العبد ثم لعله يعانقها ويحاجها من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن
يفصل الرجل عما يخرج من النفس قال أنس رضي الله عنه ولما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا الماء الله تعالى جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله ان النساء زهرن على أزواجهن وساءت أخلاقهن معهم فرخص للرجال في ضربهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امرأة كاهن يشتمكين الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بال محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن
من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أولئك بخياركم * وفي رواية لن يضرب خياركم واني ما أحب
أن أرى الرجل يثر فريص غضيب رقبته على مريته يقاتلها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ترفع
رجل وامرأته الى عمر رضي الله عنه فأتى الرجل انها ثائرة فوطئها عمر رضي الله عنه فلم يقبل
فجسها في بيت كبير الزبل ثلاثة أيام ثم أخبجها فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت
راحة الا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه اخلعها ويحك ولو من قرطها والله أعلم
(فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرنها بالخدمة للزوج
ومراعاة حق من غير الزام ويرون أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم هو المرأة مغزلهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عن وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت من أحب أهلها اليه قلت بلى قال انها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها واستقت
بالقربة حتى أثرت في فخريها وكنت البنت حتى أغبرت فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم خدماً فقلت
لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً فأتته فوجدت عنده خادماً فوجعت فأتاها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك قال قد كرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم اتقي الله يا فاطمة وأدعي فريضة ربك واعلمي بعمل أهلنا ضعي هذا وارقي هذا واصنعي ما يصنع الخادم وإذا أخذت منجوعاً فسجعي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واحدي ثلاثاً وثلاثين وكبري أربعاً وثلاثين فتلك مائة فهو خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالجبن والطبخ والغرس وكس البيت واستقاء الماء إذا كان الماء معها وعمل البيت كله وصكان على رضى الله عنه يقول قلت لأمي فاطمة بنت أسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيل خدمة الداخل كالطبخين والجبن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعملوهن السكابة وعملوهن المغزول وسورة النور وقالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهم ما كانت خدمة بيت الزبير علي وكانت له فرس فكانت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس وكانت احتش له وأقوم عليه وأسوسه فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً فكانت أعتهقني وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الأرض من مال ولا عمل ولا شيء غير فرسه فسكنت أعلاف فرسه وأكفبه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لشاخه فأعلمه واستقي الماء وأخرز دلوه وأعجن الدقيق ولم أكن أحسن أخبز فكان يجسجج جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي قطعها إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ جئت يومئذ والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني وقال اخ اخ ليحملني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيره الزبير فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مضى وتركني جئت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لئلا يهلك النوى على رأسي أشد علي من ركوبك معه والله أعلم بفرع في استحياب مشاورة المرأة زوجها في كل امر يورث عنده ثممة لها كانت أسماء رضى الله عنها أيضاً تقول جاءني مرة رجل فقال يا أم عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في طل دارك فقلت ان رخصت لك ابى الزبير من شدة غيظه وان كان تعال أسأني في ذلك والزبير حاضر عندي وأنا تقول لئلا ما حدث لك في المدينة تظل جدار غير جدارنا نجاء الرجل فسألها فقال له ذلك فقال الزبير لئن لم يأتني لئلا يورثه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضى الله عنهم اجمعين

(فصل في نهج المسافرين يطرق أهله ليلاً) وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض أن يطرق الرجل أهله ليلاً ويقول إذا طال أحدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلاً ولا يهمل حتى تنتشط الشعثة وتستحد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتخلف ويقول إذا قدمت فالأكيس الأكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من السفر بدا بالمسجود فيمكث فيه ماشاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الاغدة أو عشية ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عية وان قدم عشية لا يدخل الا بكرة فكان يكث خارج البيت بعد علمهم بغدومه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتفطن وترتج

عمر رضى الله عنه امر أن يدخل بها على غريمه عاذاً فغار كها حتى غابها على نفسه فغنى عنها فلما فرغ
 قال أف أف اف تخرج من عندها وتركها لا يأتيها فأرسلت إليه مولاتها أن تبال فاني
 سأصلح لك من شأنها وانك دخلت عليها على بغته والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في القسم للبكر والثيب الجديدتين * كانت أم سلمة رضى الله عنها تقول لما تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثة أيام وقال أنه ليس بك هوان على فان شئت
 سمعت لك وان سمعت لك سمعت لنسائي وفي رواية وان شئت ائت عندك ثلاثاً خالصة لك وان
 شئت سمعت لك وسمعت لنسائي فقالت تقسم معي ثلاثة أيام خالصة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا تزوج أحدكم البكر على الثيب أقام عندها سبعة ثم قسم واذا تزوج أحدكم الثيب
 على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحررة يومان وللأمة يوم
 الصحابة رضى الله عنهم اذا أرادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون للبيعة ان شئت الفراق
 فارقناك وان شئت ان تقمين على ضربك فأفعلى وكان على رضى الله عنه يقول اذا نسكج الرجل
 الحررة على الأمة فلها الثلثان والأمة الثلث والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في السكن) كان عمر رضى الله عنه يقول اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن
 لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها بغير رضاها وكان على رضى الله عنه يقول اذا نسكج
 عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من
 وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضى الله عنه لا يتزوج الا عرابي المهاجرة ليخرجها من
 دار هجرتها وجماعة امرأه فقالت يا أمير المؤمنين ان هذا تزوجني وشرطت عليه داري فقال لك
 شرطان فقال الرجل هلكت الرجال اذا اتشأ امرأة ان تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضى
 الله عنه المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول رفع الى
 عمر رضى الله عنه مرة رجل وامرأة أرادا زوجها أن يسافر به ففقهه أهلها فقال المرأة مع زوجها
 ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرجها قال شيخنا رضى الله عنه وبالجمله فالامري ذلك راجع الى
 الحاكم ثم رأى ضرر المرأة بالنقلة أشد من ضرر الزوج حكم لها بعد مهرها وضرر الزوج بعدم النقلة
 أشد حكم له بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب * قالت عائشة رضى الله
 عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكته عندنا قالت
 وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى نوية الا
 الاولى الى تسع ليال فكان يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه
 وسلم فيتم فرقن قالت وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعاً امرأة
 امرأة فيدنو ويلبس من غير مسيس حتى يفضى الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما
 انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجة وكان صلى الله
 عليه وسلم يعطى كل زوجة من نسائه ثمانين وسقاً كل عام من التمرو عشرين وسقاً من الشعير
 وكان صلى الله عليه وسلم يسهل في بعض الأحيان صاحبة النوبة اذا اراد قيام الليل قالت
 عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام

هذه الليلة تأذني في قلات ثم يارسول الله فقامها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من كانت له امرأتان يعيل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجرح أحدهما ساقا أو مائلا وكان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولاخي في ما أملك ولا أملك يعني ميل القلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا يقرع بين أزواجه فأيتهن خرج معها خرج بها معه فأقرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجت جميعا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر بالليل سار مع عائشة رضي الله عنها يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة ألا تركين اللبيلة بعيري وأركب بعيرك لتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم وسار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فبعثت تجعل رجلا بين الأذخر وتقول يارب سلط على حية أو عقرا يبلد غني فاني لا استطيع ان أقول لرسولك شيئا أو سيأتي في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عائشة رضي الله عنها لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول أين أنا غدا إن أنا غدا ير يدوي وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها فقال اني لا استطيع ان ادور ينسكن فان رأيتن ان تأذن لي فأكون عند عائشة ففعلن فأذن كاهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغني الخبر برقت مسرعة فكنست بيتي ولم يكن لي خادم وفرشت له فراشا فدخلوا به يهادي بين رجلين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم

(فصل في المرأة تهب يومها للضرتها أو تصالح الزوج على اسقاطه) كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كبرت سودت بنت زمعة وهبته يومها لي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي يومان يومى ويوم سودة وكانت رضي الله عنها تقول في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فغير يطلاقها ويتزوج غيرها فتقول له امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حل من النفقة علي والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته مالا يعجبه كيدا أو غيره فيفرد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت فلا بأس اذا ارضاها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كثيرا اذا كانت امرأة عند رجل فنيبت عيناه عنهما من زمايتها أو كبيرها أو سوء خلقها وهي تسكره فراقه فوضعت له من مهرها شيئا حل له ذلك وان جعلت له أيامها بأن وهبتها للضرتها ولمن يريد أن يتزوجها فلا بأس كما فعلت سودة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لثمار ولا يقسم لواحدة قال عطاء رضي الله عنه والتي كان لا يقسم لخاصة فية بنت حبي بن احطب والتي ترك القسم لها يحفل أن يكون غن صلح ورضامنها ويحتمل انه كان مخصوصا بغيره وجوبه عليه لقوله تعالى ترجي من تشاء ممن وتوؤى اليك من تشاء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول وجد النبي صلى الله عليه وسلم مرة على صفة فقالت يا عائشة هل لك أن ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي يوحى قالت نعم فأخذت خمرا لهما مصبوغا زعفران فسمته بالماء ليفرح ربه ثم جاءت فقعدت إلى

حنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه ليس بيومك فالت ذلك ففضل الله
 يؤتية من يشاء واخبرته بالقصة فرضى عنها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في نهى المرأة ان تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني ضرة وفي
 رواية جارة أفصلح ان أقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقولي ذلك فان المشيع بما لم يعط كلا بس ثوب زور والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحائض) قال ابن عباس رضي الله عنه
 لما طلق رافة القرظي امرأته تزوجها عبد الله بن الزبير القرظي فأنت الى عائشة رضي الله عنها
 وعليها خمار اخضر فشكت اليها فسمع بذلك زوجها فأناها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ابنا من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنب الا ان ما به ليس بأغنى من هذه وأخفت هدية
 من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله اني لا نفذهما نفهض الا ديمولكنها ناشزت برفاعة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي ولم تصلي حتى تدوي عسلته في فرع في الحكمين
 في الشقاق قال أنس رضي الله عنه ترافع رجل وامرأة الى علي رضي الله عنه وقع كل واحد
 منهما قيام من الناس فأمرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكما من أهلهم وحكما من أهلها ثم قال
 للحكمين تدرين ما عليكما عليكما ان رأيكما ان تجمعا وان رأيكما ان تفرقا ان تفرقا فقالت
 المرأة رضيت بكتاب الله علي ولي ثم أقبل على الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن ارضي
 ان يجمعا ولا ارضي ان يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك ولست بيارح حتى ترضي
 بمثل ما رضيت به وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهم اعل ان يفرقا او يجمعا فأمرهما جات
 واذا حكم احدا الحكمين ولم يحكم الاخر فليس حكمه بشيء حتى يحقها وكان الحسن يقول اغنا
 عليهم ما ان يصلحوا وان ينظر في ذلك وليست الفرقة في يد هب الا ان يجعلها اليهما وكان شرح
 يحين حكمهما بالفرقة ولو كره الزوج ذلك (فرع في الغيرة) قال أنس كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند رويته الزينة في اهله وذوي رحمه
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان امرأتى لا ترد لأمس فقال صلى الله عليه وسلم عزيم قال يا رسول الله اني أخاف ان
 تتبعها نفسي قال فاستمع بها وشكى اليه رجل مرة من امرأته فقال طلقها فقال لي منها ولد
 وصحبة يا رسول الله فقال عظمها فان يك فيها خير استبيل والله سبحانه وتعالى أعلم (خاتمة
 في بيان نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله عنهن أجمعين) كان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نتقي الكلام والانبساط الى نساءنا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيفة ان ينزل فينا شيء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا
 وقال أنس رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان اذا
 دخل بيته يكون أكثر عمله فيه الخياطة وكان يصنع كما تصنع أحاد الناس يشبه هذا ويحط
 هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما يفعا في بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على برا الزوجات والصبر عليهن وكان يقول لا زواجه ان

الأمر كن لها منى من بعدنى ولن يصير عليك إلا الصابرون وتأن صلى الله عليه وسلم مثني
 على بعض نساءه بحسنه ضراؤها فإذا ذكرتم أضرتها بكروها ينضب الخلق حتى يهتر مقدم سنده
 من الغضب (فرع فيما يتعلق بخديجة رضى الله عنها) قال أنس رضى الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كوخ خديجة كثر ما يمدحونها ويستغفرونها ويقول كانت وكانت وكان
 يكرم صداقتها بتقديمهم وأورجها نبيج النساء ثم ينسبونها لها ضايم يبعثها في صداق خديجة ورجعا
 دخلت عليها البكار الذي كن يدخلن هل خديجة فيكرهن رية قول أنس رضى الله عنه خديجة
 وحب من يحبها وما توفيت خديجة رضى الله عنها أنزل صلى الله عليه وسلم في حوزتها ولم يكن
 حينئذ سنة الجائزة الصلاة عليها إلا الصلاة اغماضت بعد موت خديجة رضى الله عنها لما
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له إلى أين يا محمد انه ذهب ليخرج فزرا
 أوجز ريرة وأطعم الناس فضل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول امرأة أراها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت قد تزوجت قبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زوجين ولم تزق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فخيرها حتى ماتت وأرسل
 الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليه السلام وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما شرفت
 على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما شرفت على خديجة وما رأيتها ولو لكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك ما نادر كتمى الغيرة يوما فقاتل هل كانت لا محجوزا وقد
 أخلقت الله لك خيرا منها فغضب حتى اهتر مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله ما أخلف الله
 لي خيرا منها القدر آمنت بي إذ كفرني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما ألهما إذ
 حرمني الناس رضى الله تعالى عنها والله أعلم (شرح فيما يتعلق بعائشة رضى الله عنها) *
 قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة
 نزل جبريل بصورة عائشة رضى الله عنها في سرفة ويرخصه فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا
 والآخرة عوضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة رضى الله عنها وما تزوجتني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاني في أمي وأنا أمم مسح فمسحت وجهي بشي من ماء ثم دخلت به على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ورجال فقال هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لمن
 قبل قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ضحي
 ولا والله ما انحرفت على من حورو ولا نكحت على من شاة واسكن جفنة كان يبعث بها اسعدين عبادة
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار بين نسائه وكان رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت
 تقول قلت يا رسول الله لو زلت وأدافيه شجرة قدأ كل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيهما
 كنت ترع بعيرك قال في التي لم يؤكل منها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سب أحد زوجاته
 ضربها يقول للضرة سبها كما سبته وكثيرا ما كان يأمر الضرة بالصبر وعدم الجواب وكان
 أبو عبيدة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الجهاد على
 الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهم كان لها مثل أجر المحاهد في سبيل الله عز وجل قالت
 عائشة رضى الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه على

هاتفي ثم أكتب فأخني على ثالث رضى الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسدن فاطمة
 البتة كثيرا ويقبلن لها تنقلى لا ييسل ان أزواجه يسألنك العدل في ابنة أبي خافه واناسا كنة
 فتأتى فاطمة اليه فيقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنبة ألت تحبين ما أحب فتقول
 بلى قال فأخى هذه فتراجع فاطمة فتخبرهن بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبلن لها
 ما اغنت هن من شئ فأرجحن اليه ما نيا فاما كبرن على فاطمة قالت لا لك فلهن ما أرادن
 قالت رضى الله عنها وكان الثامن يتخرون بها ما بهن الررسن الله صلى الله عليه وسلم يوم
 توبتي فقارت أم سلمة وصروا حيا وقلن نكحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يوم الناس
 ويقول الأس من أراد أن يهدي هدية الخرسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدى اليه هدية حيث كان
 عن بيوت نساءه فكلهن أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فأجارت عليا آل ولده مرة أخرى فقال
 لا تؤذيني في عائنة فقلت يا رسول الله أوجب الى الله قال أس رضى الله عنه وكان نساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خربن حرب كان يمه عائشة وصورة وصورة وسودة والحزب
 الآخر أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها لو كنت اذ رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس سألته الدعاء فسلته يوما فقال اللهم اصغر لعايشة
 ما تقدم من ذنوبها وما تأخر عما تبت وما علمت قالت تسكت افرح بذلك فيقول افرحي بما علمت
 بذلك فأقول نعم يا رسول الله يقول الذي يستبى بأخى ما خصصت بك بهما بين أسنى وانها
 لصلاقي لا متى في الليل والنهار فيمن مضى سهم ومن بفي الى يوم القيامة وانأده ولهم والملائكة
 يؤمنون على دعائى قالت رضى الله عنها لو كنت افترضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحى ويبرك بأفنى ويقول لي يا عمر بن قولى اللهم رب محمد افعل في عبي راديب فمظ قللى وأجرى
 من فضلات الفتن وكنت كبيرا ما افعلت على الله عليه وسلم يحى رضى الله عنه فان أريت
 فيقول لي من رضى ان يكون بى وينك فيقال لي مرة أرحمن أن يكون عمر بن الخطاب رضى
 وينك قلت لا انه فظ غليظ قال من رضى ان أرى فيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحاء فقال ان هذه من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تقل الا حقا فرفع أبى
 يده ولطم أنفى فخرج الدم بجري وقال لا أم لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انام بدعك لهذا يا أبا بكر قالت ثم قام أبى
 الى حريدة في البيت فجعل يضربني بها فقلت هاربة ففرقت بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمه عليه كذا الاخرجت فانام بدعك لهذا فخرج أبى
 فتخيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فأبيت فتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لي قد كنت آتفا شديدة اللزوق بظهورى قالت رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لي يا عائشة انه ليهن على الموت انى رأيتك زوجتي في الجنة وكانت تقول
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل لا علم اذا كنت عنى راضية فانك تقولين اذا كنت راضية
 لا ورب محمد واذا كنت غاضية قلت لا ورب ابراهيم فأقول له نعم يا رسول الله ما هجر الا عمل
 فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان
 الغيرة لا تيسر أسفل الوادى من أهله فكان يعذرهن في الغيرة ويقال صبد الله بن

مسعود رضي الله عنه كنت بالساحل فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاحببته اذ اقبلت
 امرأتها فبانت فقام اليها رجل من القوم فأتى عليها ثوبا وضعها اليه فتغير وجهه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله لعلها غيري فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعلها نعم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضي الله
 عنها تقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريزة طبختم له فقلت لسودة والنبي صلى الله
 عليه وسلم يني وبينها كلى فأبت فقلت لها والاطخت وجهك فأبت فوضعت يدي في الحريزة
 فطليت بها وجهها ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع خذمه لها وقال لسودة الطبخي وجهها
 فلطخت وجهي ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فنادى يا عبد الله يا عبد الله لا بد مني ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فأغسلوه هبة قالت عائشة رضي الله عنها فارتأت أهاب عمر لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أياه قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أعجوبة يقيان
 يا عائشة تعالي فأنظري فأجيت في بيتي حتى أفرغ قالت رضي الله عنها ولم يضايق الأمر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وقصرت يده عن نفقة نسائه وأمر الله تعالى
 آية التخيير خيرهن فبدأت فقلت اختار الله ورسوله نفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبقيت
 صواحبتي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جار طيب المرق فصنع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعاما ثم جاء يدهوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ثم دعاه نائبا فقال له مثل الاول ثم دعاه ثانيا فقال نعم فقمنا أنتدافع حتى أتيت به منزله فأكلنا
 وذلك قبل الامر بالحجاب قالت وكنت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد
 وأنا حائض وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فأسبقت فلبس الحفني
 اللحم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسني على أعمال البر ومراعاة
 الأدب فدخل على يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فثنى اليها فمسح بها ثم قال يا عائشة
 أحسن جوار نعم الله تعالى فأنها قل ما نفرت عن أهل بيت فتكاد ترجع إليهم قالت رضي
 الله عنها وكنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول تهب المرأة
 نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن الآية قلت ما أرى ريثك الا يسارع لك في هواك
 وكانت رضي الله عنها تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية
 القبطية فقامت في الظلام ألتبس الجدار فوجدته قائما يصلي فأدخلت يدي في شعره لا نظره ل
 اغتسل أم لا فقال لي لما فرغ أخذك شيطانك فقلت ولي شيطان يا رسول الله قال نعم ولجميع
 بني آدم ولكن أعانني الله عليه فأسلم فصار لا يأمرني الا بخير وكانت رضي الله عنها تقول صنعت
 أم سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين أصحابه فقامت فأخذت حجرا
 فضربت الصخرة فكسرت ثم اقتبعت الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الطعام
 في الصخرة وقال غارت أمكم غارت أمكم مرتين قالت نعم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي
 فأرسلها الى أم سلمة وأعطاني المكسورة قالت وجاءت صافية مرة بطعام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقامت فكسرت ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال أنا كنانها

وطعام كطعامها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن
لأحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحبين إليه أبوانفسا وتزوجني بكرا وماتت زوج
بكر غيري وماتت زوجتي حتى أتاه جبريل عليه السلام بصورتي في مرقعة من حرير ولقد رأت
جبريل وما رآه أحد من نسائه غيري وكان جبريل يأتيه وأنام معه في شعاره ولقد نزل في شأن
مذكر كاد أن يهلك فيه قيام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي ليلى
وبين محزري ومخزري وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما على
عائشة فأرسلت إليه أني أجد غما فأنصرف فقال للرسول ما أنا بالذي أنصرف حتى أدخل
فأخبرها الرسول بذلك فأذنت له فقالت له اني أجد غما وكروا وأنا مشقة عما أخاف ان أحجم عليه
فقال لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة هي
في الجنة ورسول الله أكرم علي الله من ان يزوجه جرة من حجر جهنم فقالت فرجحت عني فرج
الله منك قال أنس رضي الله عنه ولما قربت وفاة عائشة رضي الله عنها قيل لها تدفون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني أحدث بعدة أمورا ادفنوني مع اخواني بالقيع رضي
الله عنها فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة
لمروان بلدينة وكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت
عمر رضي الله عنها) قال عمر رضي الله عنه لما نأيت بنتي حفصة من زوجها خنيس بن
حذافة السهمي عرضتها علي عثمان فقال سأنتظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد ان
أتزوج بومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقالت ان شئت أنكحتك حفصة فلم يرجع
إلى شيء أفككت أو حدة عليه من عثمان فلبثت ليالي فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنكحتها لياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك
شيأ قال قلت نعم قال فإنه لم ينعني ان أرجع اليك شيأ حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها
لنكحتها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة علي عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له عثمان حتى تسأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأنا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اذ لك علي صهر هو خير لك من عثمان وأدل عثمان علي صهر هو خير له
منك فقال نعم فقال زوجني حفصة وأزوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما
بلغ عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى على رأسه اتراب وقال
ما يعبا الله بعمر وانيته وبعد اليوم فنزل جبريل عليه السلام من الغد علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر راحة لعمر فانها صوامة قوامه
وانها زوجتك في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه ولما قرب النبي
صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكيت وقالت يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي
ما صنعت هذا بي من بين نسائك الا من هو اني عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا رضى منك واني مسرا اليك سرا فاحفظيه أشهدك ان هذه علي خرام رضا لك وأبشرك ببشارة ان
أبا بكر هو الخليفة من بعدى وان أباك هو الخليفة من بعده * ولدت رضي الله عنها وقريرش بنتي

البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنة وتوفيت سنة خمس وأربعين في أيام
 معاوية وهي أئمة ستين سنة وقبل ماتت في خلافة عثمان رضى الله عنه ^{بمصر} فرع فيما يتعلق
 بمعاوية بنت الحارث رضى الله عنها ^{بمصر} تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع
 من الهجرة كان اسمها برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وتوفيت رضى الله عنها
 سنة إحدى وخمسين بوادي عفرين وهو ما بينه وبين مكة عشرة أميال وصلى عليه ابن عباس
 وحمل قبرها هو وبنوه واجتواها رضى الله عنها ^{بمصر} فرع فيما يتعلق بأُم سلمة رضى الله عنها قالت
 أُم سلمة لما مات زكريا أياها ثلثة سنة أربع من الهجرة وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امرأة كبيرة
 ذات عيال فقَالَ اما الذي ذكره من السن فتدأصا بنى الذي أصابك وأما عيالك فانهن معي الى
 فقلت سميت نفسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني من ابني فأرسل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين ربيته أن صنع فيهما ما يحبني ورحموا وصادق من آدم حشوه اليك ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اني آتيكم الليلة ان شاء الله تعالى قالت ففعلت فأخرجت حبات من شعير كان عندي
 في جري وأخرجت شعيرة ففعلت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندي الى الصبح
 ثم فعل ذلك ثلاثة أيام قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلى
 العصر ودار عن نساءه يبدأ بأُم سلمة لانها أكبرهن وكان يجتمعي وكان صلى الله عليه وسلم
 كثير اما بعد نساءه بالشئ يطرب رصاهن ولما تزوج أُم سلمة قال لها يا أُم سلمة اني قد أهديت الى
 النجاشي حلة وأواق مسل وانى لأراه الا قدماء وما أري الهدية الا استرد الى فان ردت الى فهي
 لك قالت أُم سلمة فساكن الامر كما قال فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية أوقية وأعطاني بقية
 المسك والحلة قال المورين مخزومة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أُم سلمة في بعض
 أمور وهو التي أشارت اليه عام الحديبية بنحر البدن والخلق حين استشار الحكاية وسكتوا
 وقالت يا نبي الله اخرج ولا تكلم أحدا منهم حتى تفكر بذلك وتدعوا لعل فيقول يا رسول الله
 وقال لأصحابه قوموا في نحر وانتم احلقوا رضى الله عنها ^{بمصر} فرع فيما يتعلق بأُم حبيبة رضى الله
 عنها وقالت رضى الله عنها كنت تحت عبيد الله بن جحش فخرجت الى الحبشة الهجرة الثانية
 فارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك فبقيت على ديني الى ان أرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتابه بخطبني من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنت قد رأيت تلك الليلة يقال لي يا أُم
 المؤمنین ففرحت بذلك المنام فأوتت تلك الرؤيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني فها هو
 الان انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على بابي يستأذن ففتحت فاذا هي جارية النجاشي
 فقالت يقول لك الملائكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى خطبك مني فأعطيتهم اسوارين
 من فضة وخفائين وخواتيم كانت في يدي ورجلي سرورا ببلشرتني فلما كان العشي أمر النجاشي
 جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يخضروا وأرسل يقول لي وكلي من بروتجك فأرسلت
 الى خالد بن سعيد بن أبي العاص فوكلته فزوجني وفي رواية عن أُم حبيبة رضى الله عنها قالت
 لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضى الله عنه ان يزوجه لي جاءني النجاشي
 حتى وقف على باب دايري واستأذن فأذن له فأخبرني بذلك فقالت له بشرك الله بخير فقالت لي

ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقظم على طيبه ودهنه يقول لك الملك وكل من يزورك فوكلت
 فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شہد ان
 لا اله الا الله واشہد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
 كره المشركون اصابه فقد اُجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اُصنعت لها
 اربعة مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد اُجبت الى مادعا اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل الى المال اُرسلت الى ابرهة التي كانت بشرتني بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها اني كنت أعطيته تلك يومئذ ما أعطيتك ولا مال لي فهدمه
 خمسون مثقالا فخذها ففجئت وأخرجت لي حقاقيه كلها كنت أعطيته اوردته علي وقالت عزم على
 الملك ان لا آخذ منه شيئا وقد تبع دين محمدا وسلمت لله رب العالمين قالت أم حبيبة رضي الله
 عنها ولما قبض خالد المال أراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فعدا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ثم أمر
 النجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل ما عندهن من أنواع العطر فأرسلن الى الورس
 والعود والعنبر واللباد مع جارية النجاشي فأعطتني ذلك ثم بكيت وقالت اقري رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه وما زالت تتردد الى بأنواع الهدايا تقول لا تنسى
 حاجتي قالت أم حبيبة رضي الله عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف
 كانت الخطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر أنه سلام الجارية فقال وعليها السلام
 ورحمة الله وبركاته قال أنس رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تقول سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم تمت فتدخل الجنة هي وزوجها الا يهما
 تكون للاول اولاد آخر فقال تخير أحسنهما خلعا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة
 قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها كلما يدخل عليها أبو سفيان
 ابن حرب أبوها تطوي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونه فاذا سألهما عنه تقول له أتت امرء
 نجس مشرك وذلك قبل اسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول لما قويت وفاة أم حبيبة دعمتني فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضرائر فغفر الله لي ولك
 ما كان من ذلك فقالت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فعالت سررتني سررك الله ثم أرسلت الى
 أم سلمة فقالت لها مثل ذلك رضي الله عنهن أجمعين توفيت سنة أربع وأربعين في أيام معاوية
 رضوان الله عليهما فخرج فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها توفيت سنة ثمان
 وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة رضي الله عنها فانت عائشة رضي الله عنها لما
 أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بني المصطلق وقعت جويرية في مهم فادب بن قيس
 فسكتها على تسع أواق وكانت امرأته حلوة لا يكاد يراها أحدا الا أخذت بنفسه فيمنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا أن رأيتهما
 ففكرت دخولا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيري منها مثل الذي رأيت فكلمته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أؤلفه بل خير من ذلك قالت وما هو قال أودى عنك

كتابك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبير إلى الناس فقالوا أصهار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا يا أناس ما في أيديكم من نساء بني المصطلق فبلغ عتقهم
 مائة أهل بيت بترحمه إياها فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منه رضى الله عنها
 فرغ فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها قال عائشة رضى الله عنها لما أسنت سودة بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول الله سألتك الله لا تطلقني وافت في حل
 من شأني وانما أريد أن أحضر في أزواجك وافت قد وهبت يومى لعائشة وافت لا أريد ما تريد النساء
 ذمكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه رضى
 الله عنها فرغ فيما يتعلق بزَيْنَب بنت جحش رضى الله عنها قال أنس رضى الله عنه تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات
 الأولى وكان مذكور ولزَيْنَب يقول قالت لزَيْنَب خطبني عدة من قرش فأرسلت أختي
 حمنة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هي
 من يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زَيْنَب حارثة قال فغضبت حمنة
 وقالت يا رسول الله أتزوج ابنة عمك مولاك ثم جاءت فأخبرتني فغضبت أشد من غضبي فأنزل
 ابنه عز وجل وما كان يؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم
 الآية فقلت يا رسول الله انى استغفر الله وأطيع الله ورسوله أفعلى يا رسول الله ما رأيت فزوجني
 زَيْنَب أفكنت أزار عليه فشدكفى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم عدت فأدبته بلساني فشدكفى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمسك عليك لزوجك واتق الله فقال يا رسول الله أنا أطلقها قالت فطلقتني فلما
 انقضت عدتي تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زَيْنَب بعد انقضاء عدتها قال لزَيْنَب حارثة اذ كرتى لها
 قال زيد فأيتها وهى تخمى عجبها فلما رأيتها عظمت في عيني فلم أستطع أن أنظر إليها لكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكراها فولبته أظهرى ونكصت على عقبي فقلت يا رب بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أوامر ربي عز وجل فقامت
 إلى مسجد لها فنزل الله تعالى فلم أقض زَيْنَب من أوطار زوجها كما الخار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدخل عليها بغير إذن فلم يجلس عندها قال ما أعمك تأليفها لما قالت برة فسماها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَب وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم فأكل الناس
 أفواجا أفواجا حتى تركوه وجلسوا في البيت يتحدثون فصار للنبي صلى الله عليه وسلم بهما
 لقيام كذا وكذا أمر ليلية وموافقا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم فأنزل
 الله تعالى آية الحجاب قال أنس رضى الله عنه فحُت لادخل على العادة فألقى الحجاب بيني وبينه
 ثم نطق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على حجة عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم أهل
 البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت أهلك بآرك الله
 لك فيما فدخل حجر نسائه كلهن فسلم عليهن وقل له كما قالت عائشة رضى الله عنها فلما رجع إلى زَيْنَب
 أرسلت أم سليم مع أنس بن مالك حيا في علقته في تزوج قالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقل بعثت اليك بهذا احي وهي تقرئك السلام وتقول ان هـ ذاك من اقليل
 يا رسول الله فله ادخل به انس وقال له ما قالت امه قال له صلى الله عليه وسلم ضعوه واذهب قادم
 الناس فأكل منه زها ثلثائة ثم انصرفوا وبقي منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة رضي الله
 عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هـ ذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو
 تزويج الله تعالى لها وقال لنارسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكني لحوقاً أطول كن يدا
 قالت عائشة رضي الله عنها فكم اذا اجمعتنا تطاول وغداً يدينا في الحائط نتطاول فلم تزل نفعل
 ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا يد افعلت
 أن انصلي الله عليه وسلم اغماً أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأتصنعا تعمل
 بيدها تدبغ وتخرز وتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث رضي الله
 عنها تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه بما آفاه الله عليه فأعطى جميع أزواجه الا
 زينب بنت جحش فبعثت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له
 يا رسول الله قد علم عطاؤك جميع نساءك وما منهن امرأة الا وهي ذو قرابة منك وترى حولك
 أخاه او أباه او ذوا قرابته عندك يذكرك بها فاذكرني يا رسول الله من أجل الذي زوجني لك
 فأحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فانتهرها بمعرفقات دعني عندك يا عمر
 فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها يا عمر فانها
 أواهة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءها وذهب به اليها بنفسه وهو يترضاها ويبكي
 رضي الله عنها وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل الى زينب بثمانين درهما فرفعت يديها
 وقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمري بعد ما عاى هذا فماتت في عامها ذلك سنة عشرين وهي بنت ثلاث
 وخمسين سنة رضي الله عنها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما كان يساميني من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والمحبة الا زينب ولم أر امرأة في الدين قط خير من زينب ولا اتقى
 ولا أصدق ولا أوصل للرحم ولا أعظم صدقة ولا أشد ابتداء في خدمة المساكين والأعمال التي
 يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عدا اسودة من حدة ترجع منها عن قريب رضي الله تعالى
 عنها * (فرع فيما يتعلق بصفية بنت حي رضي الله عنها) * كان ابن عباس رضي الله
 عنهما ما يقول رأيت صفية في المنام وهي عروس بكاتبة بن الربيع ان قرأ وقع في حجرها فحضت
 رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمني ملك الحجاز يعني محمداً صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها
 حصري عنها فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك الأثر سألهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما هذا فأخبرته بما كان من أمر الرؤيا قال ابن عمر رضي الله عنهما او كانت صفية بنت حي
 رضي الله عنها كثيرة الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم في يوم
 خيبر وقد قتل أخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيدي صفية الى المنزل
 فأخذ بيدها فمر بها بين المقتولين فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب
 في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزع شيئاً كانت جالسة عليه فألقته
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أن يعتقها فترجع
 الى من بقي من أهلها وتسلم فيخذه لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فثنى لها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ركبته لتطأ على نخذه فأجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على نخذه
فوق ركبته على نخذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأختلف الناس فيها فقال قوم إن
أحجبها فهي من أمهات المؤمنين فألقى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساء ثم سار فقال المسلمون
حجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال عن الطريق
ليعرس بها فأبى صفة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما كان بالصهباء مال
إلى دومة هذالك فطأ وعته فقال ما حملك على امتناعك في المنزل الأول قالت يا رسول الله خشيت
عليك قرب يهود فعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وبات أبو أيوب الانصاري
رضي الله عنه ليلة يجرس النبي صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه مخافة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فرغ فيما يعلقون بام شريك رضي الله عنها) وهي بنت حكيم بن جابر الدوسية
وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يتزوج حتى ماتت وقال بعضهم
انقبلها ودخل بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أسلمت أم شريك سرا وهي بمكة
وصارت تدخل على نساء قريش فتدعوهن سرا وترغبهن في الاسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة
فأخذوها فأوثقوها ومنعوها الا كل والشرب فمما كان ينزل على صدرها الطعام والشراب
فتأكل وتشرب ولا يدرون من أتاها به فلما شهدوا ذلك منها اسلموا جميعا وقالوا ذنبت خير مما
نحن عليه ثم اقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه نبذة من أحواله صلى الله عليه
وسلم مع أزواجه وأحوال أزواجه معه والحمد لله رب العالمين

✽ كتاب الخلع ✽

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلعات هن المنافقات
وكن المحبات رضي الله عنهم يحيزون الخلع عند غير ذي سلطان وكان عمر رضي الله عنه يقول
يخلع المرأة بما دون عقاص رأسها وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءت المرأة تطالب الخلع من
زوجها يقول لها أتردين علي ما أعطاك فتقول نعم فيقول لزوجها أقبل منها ما أعطيتها من غير
زيادة وطلقة تطليقة وفي رواية أخذ الذي لها على وخل سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها
بعد الخلع أن تقربص حبضة واحدة ثم يلحقها بأهلها قال ابن عباس رضي الله عنهما جاءت
أمرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أعجب
علي ثابت في دين ولا خلق ولا كنى أكره الكفر في الاسلام لأطيقه بغضا فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم أما زيادة من مالك
فلا والله الحديقة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديقته ولا يزيدا فلما
خلعها زوجها أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتد بحبضة ورفع الحجر من الخطأ رضي
الله عنه رجل وامرأة في خلع فأجازه وقال اغماط لفلان بكاء ورفع إلى عثمان رضي الله عنه
امرأة اختلعت من زوجها بكل شيء تملكه ثم ندمت وندم زوجها فأجاز رضي الله عنه الخلع وقال
هي تطليقة الا أن يكون الزوج سمى شيئا فهو على ما سمى فراجعها ورفع اليه مرة أخرى رجل
زوج ابنة أخيه رجلا خلعتا فأجازه وأمرها أن تعتد بحبضة وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقض عدد الطلاق وفي رواية كل شيء أجاره المال فليس بطلاق

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما امرأة عن امرأتها طلقها زوجها طليعة بين ثم اختلعت منه
أيتها زوجها فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق
لنفسكها وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لأنه طلق ما لا يملك والله أعلم

❦ كتاب الطلاق ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى على الولد
طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشور قول عمر رضي الله عنه لمن كرهته زوجته ويحك طلقها ولو من
قرطها وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة ثم راجعها وقال لقيط بن صبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله إن امرأتك بذي شبة
اللسان قال طلقها قلت إن لها صحبة وولدا قال مرها أو قل لها فان يكن فيها خير يستفعل ولا تنزرب
ضعيفتك ضربك امتك ثم لعنك تعانقها من بقة النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما
امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليهما راحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا
النساء الا من ربيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مال أقوام بلغعون بحمد الله يقول أحدهم
قد طلقته بل قد راجعتك قد طلقته بل قد راجعتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق
مؤمن ولا استخلف به الا منافق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان الناس والرجل يطلق
امرأته ماشيا ان يطلقها وهي امرأته اذا رجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة حتى قال
رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينتني مني ولا أويلك أبا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما
هت عدتك ان تنفذي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخبرتها
فاخذت برب عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان
فامساك بجمع روف أو تسريح باحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق
مسبة قبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن وفد المديلي رضي الله عنه كُن الرجل يطلق
امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا ليطول عليها بذلك العدة لتضاربها فانزل
الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لنعتهن وكان عمران بن حصين رضي الله عنه اذا سئل عن
الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها الغير سنة وراجعها
لغير سنة يشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد الى ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسأل طلاق أختها التسففر غصبتها في أناسها ولستمكح فانها
لها ما قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق وكان صلى
الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله يحب الدواقين ولا الذواقات وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول كن تحسني امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فأمرني ان أطلقها فابيت فذكر
ذلك لئنني صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطع أباك والله أعلم
❦ فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والظهور بعد ان يجامعها ما لم ينزل حملها ❦ قال ابن عمر
رضي الله عنهما ما طلقت امرأتني وهي حائض فذكر ذلك لئنني صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم
طلقها ان شئت طاهر أو حاملا وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يرد هاشبياً وفي رواية فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم
تغتسل ثم تحبض فتطهر فإن بذلك ان تطلقها فطهرها قبل ان تحبسها فذلك العدة التي أمر الله تعالى
ان يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبی اذا طلقتم النساء فطلقوهن
اعذتهن وكن عطاء رضي الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها عبد الله محسوبة من
طلاقها فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم براجعتها وهو وجه ظاهر ولعلها واقعتان
وكن ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن ذلك يقول للسائل ان كنت طلقت امرأتك مرة أو
مرتين فلك الزمعة وان كنت طلقت ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيره وعصيت الله
تعالى فيه أمرك من طلاقك امرأتك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المرأة يطهرها ووجهها ثلاثاً ثم تركها حتى تنكح زوجاً غيره فمات عنها
أو طلقها ثم تنكحها ووجهها الأول قضى فيها انها تعود على ما بقي من الطلاق وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول هو نكاح جديد وطلاق جديد وبالأول أخذ مالك وغيره وقال تلك السنة
التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الطلاق على أربعة أنحاء
وبهان - لال ووجهها حرام فما للذان هما حلال فان يطلق الرجل امرأته وهي طاهرة من غير
جماع فطليقة واحدة فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعد بعد ذلك بحيضة أو يطلقها حاملاً
مستبيناً حملها أو ما للذان هما حرام فان يطلقها حائضاً أو يطلقها عند الجماع لا يدرى أشتمل الرحم
على ولد أم لا والله أعلم

ففضل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحبون ان لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنقضي العدة ويرون أن ذلك أفضل من
أن يطلق الرجل ثلاثاً عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عبد بن يدرى طلقت امرأتك البتة فأخبرت
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي آله ما أردت الا واحدة فقلت آله ما أردت الا واحدة
فراجعتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمه عمر والثالثة في زمن عثمان
رضي الله عنهما وقال انس رضي الله عنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل انه طلق
امرأته ثلاث طليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال أيلعب بك كتاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى
قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله وجاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال لي طلقت امرأتك
ثلاث طليقات فقال ابن مسعود فما قيل لك قال قيل لي انها قد بانت منك فقال ابن مسعود صدقوا
من طلق كما أمر الله قد بين الله له ومن لبس على نفسه لبساً جعلنا الله به لا تلبسوا على أنفسكم
ونكحوا عنه كما هو كما تقولون وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا عن بعض الصحابة امرأته في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها ان أمسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي
الطلاق ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة وأراد أن يبعها بطلقتين أخريين عند القرأين قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمر الله تعالى ان تطلق انك قد أخطأت السنة والسنة
أن تستقبل الظهر فتطلق لسكك قره قال ابن عمر فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقته ثلاثاً كان
يجز لي ان أراجعتها قال لا كانت تبين وتكون معصية وكان الحسن وحسان بن زيد يقولان
لو قال انت طالق وأشار بيده امهاتكون ثلاثاً ويرفعان ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان

عثمان رضى الله عنه يقول في قوله لزوجه امرئ بك يدك السماء ما قضت وكان على وابن عمر
 يقولان لو قال أنت خلية ثلاثاً أو برة ثلاثاً أو بنة ثلاثاً أو باين ثلاثاً أو حرام ثلاثاً لا تحل له حتى
 تنكح زوجاً غيره وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشئ ويقرأ
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وفي رواية عنه إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي عين
 يكفرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين فاستثنى فقال إن شاء الله فإن شاء مضى
 وإن شاء ترك غير حائث وجاء رجل فقال انى جعلت امرأتى على حرام قال كذبت ليست عليك
 بحرام ثم يقرأ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك اغلظ الكفارة عتق رقبة * وسئل ابن عمر
 عن جعل امرأته في يدها فطلعت نفسها فقال الذى أراهم كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا
 عبد الرحمن فقال ابن عمر أنا فعل أنت الذى فعلته ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل جعل امرأته
 امرأته في يدها فطلعت امرأته ثلاثاً فجعلها عمر واحدة ووافقها ابن مسعود وكان على رضى الله
 عنه يقول من كانت يده عقدة فجعلها بيد غيره من زوجته أو أجنبي فهي كالجرت على لسانه من
 ثلاث أو واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وإن القضا ما قضت وجاء رجل الى عمر رضى
 الله عنه فقال انى قلت لا امرأتى جعلتك على غاربك فقال له ما ردت قال الطلاق فاستحلها على
 ذلك وفرق بينهما وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته
 قبل الدخول بها ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وفي رواية الواحدة تبينها والثلاث
 تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره ولا عدة عليها فى واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا
 نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن يغسوهن فإلهكن عليهن من عدة تعتدونها ولها المنة
 وذلك نصف ما سئى وإن كان لم يسم لها شئ فطهرها المنة وهي غير لامة فقال الزوج اغتالاق
 لها واحدة فقال له ابن عباس انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما كثيرا ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثاً قبل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق أحدكم
 فيركب الخوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
 وإنك لم تتق الله فلم أجد لك مخرجاً عصيت ربك فبانت منك امرأتك وكان رضى الله عنه يقول
 من طلق امرأته ثلاثاً بفهم واحدة طلقت واحدة وكان رضى الله عنه يقول فيمن طلق امرأته
 مائة أو ألفاً أو عدد النجوم ان امرأته حرمت عليه وأخطأ السنة وكان يكفيه ثلاثة تطليقات
 ويدع الباقى وكان رضى الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات
 فهي واحدة إن أراد التوكيد لا لولى وكانت غير مدخول بها قال العلماء رضى الله عنهم
 وهذا كله يدل على اجتماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة قال ابن عباس رضى
 الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنة من خلافة
 عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه إن الناس قد استجلبوا فى أمر
 كانت لهم فيه أنا فلو مضينا عليهم فامضاه عليهم وقال قد أجزنا عليهم ما استجلبوه من ذلك فى قال
 لا امرأته أنت على حرام فهي حرام ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثاً فهي
 ثلاث فيلزم كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً
 قبل الدخول بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وصدا من خلافة

عمر فلما رأى عمر الناس قد تتابعوا فيها قال احببوهن عليهم وتقدم حديث أنس رضي الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات وأعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبلغه هذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثا لا واحدة واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين الى طاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم الى ان المراد به تكرير لفظ الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فإنه يلزم واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث ان قصد تكرير الایقاع قال العلماء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب الفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في ارادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه أموراً أظهرت وأحوالاً تغيرت وفشا إيقاع الثلاث جملة بلفظ لا يحفل التأويل أنهم الثلاث في صورة التكرير اذ صار العال عليهم قصد ها كما أشار اليه رضي الله عنه بقوله أنه ان الناس قد استجلبوا في أمر كانت لهم فيه اناه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في المرأة تقيم شاهداً على طلاق زوجها والزوج منكر **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها انه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وبطل شهادة الشاهد وقال ان نكل الزوج فنسكوله بغيره شاهد آخر وجار طلاقه ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثاً ثم أصابها وانكر ان يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليه رجم ولا عقوبة والله أعلم

فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره **قال** أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق والاغلاق الغضب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسأل من يريد اقامة الحد عليه ويقول أبل جنون وجاءه شخص فقال يا رسول الله طهرني من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم أبل جنون قالوا لا قال أشرب خمرأ فاستنكهوه فلم يجدوا منه رائحة الخمر فقال له صلى الله عليه وسلم أنزيت قال نعم فأمر به فرجم وسميأني بسطه في باب ان شاء الله تعالى وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا عبت الموسوس بامرأته وآذاها طلق عنه وليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليس للحنون ولا للسكران طلاق وكان عمر رضي الله عنه يجيزه وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائز وكان رضي الله عنه يقول من أكرهته المصوص على الطلاق فطالق لم يقع وكان رضي الله عنه يقول الجوع اكره والوثاق اكره والضرب والحبس اكره والوعيد اكره وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ وكان علي رضي الله عنه يجيز طلاق السكران وعقبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن عمر رضي الله عنهما نزل رجل البثري حبلاً فجاءت امرأته تجلس على الحبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثاً والاقطعت الحبل بل قد كرهها الله والاسلام فأبى فطلقها

ثلاثاً ثم خرج الى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع الى اهلك فليس هذا بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته طلقت واحدة وهو أحق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق الى سنة فهي امرأته يستمتع بها الى سنة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما ممن أدخله شخص الى بيته فوحد في بيته سياتام موضوعه وقبوا وعبيد واقفين ينتظرون أمره وقال له طلق امرأتك والافعلت والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذاك بطلاق ارجع الى امرأتك فانك الم تحرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا اختي ويقول اختك هي والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في طلاق العبد) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها وقرؤها حيضتان وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنسكح زوجها غيره حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما اجاب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سبيدي زوجتي أمتة وهو يريد أن يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اغما الطلاق لمن أخذ بالساق وقال نبيع كنت مملوكاً وعندي حرة فطلقتها تطليقتين فسلأت عثمان وزيرين ثابت فقالا طلاقاً طلاقاً عبد وعدتها حرة * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مملوك تحت مملوكة فطلقتها تطليقتين ثم عتقها هل يصلح له ان يحظبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث شجرة عظيمة وفي رواية عن ابن عباس اذا طلقتها تطليقتين ثم عتقها فله ان يتزوجها وتكون عنه على واحدة ولا يبال في العدة عتقاً أو بعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وأبوسلمة وقتادة رضي الله عنهم وقال الخطابي رضي الله عنه لم يذهب الى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المملوك اذا كانت تحت مملوك وطلقتها ثنتين لا تحل له الا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أذن لعبد ان ينسكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاريان فرق فهي واحدة اذا كانا له جميعاً وان كان العبد له والأمة لغيره طلق السيدان شاء وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا بأذن سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أردت ان اعتق عبد من أمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبدأ بالرجل قبل الامة لئلا يكون لها خييار وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله عنه فأنزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشيء والله أعلم

(فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا يملك وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته اذا جاء رمضان فانت طالق ثلاثاً

ثم يمينه وبين رمضان ستة أشهر فليطلق واحدة تنقض بها عدهم أقبل أن يحيى رمضان فإذا مضى خطبها ان شاعت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم ان ذلك لازم له إذا نكحها وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول فيمن قال كل امرأة أنكحها فهاهى طالق إذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شئ عليه. وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم يقولون اغا جعل الله الطلاق بعد النكاح قال عكرمة رضى الله عنه وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول بصحة الدور في المسئلة السرجية وان الطلاق لا يقع قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا شئ في حكم التعاليق التي يعلقها احكام زماننا الآن على العامة في بلغه في ذلك شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فليحتمه هنا وان سجدنا وتعالى أعلم

فصل في الطلاق بالنكاحيات اذا نواه بها وغير ذلك كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما نزلت آية التخيير خذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه فلم يعد هاشياً ولما أدخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظيم الحق بأهلك فهاهى من جملة أزواجه اللاتي لم يدن منهن وقد تمسك بفصصتهما مرمى لعننى الخمار والحق بأهلك واحدة لا ثلاثاً لان جميع الثلاث مكروه فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول الله أطلقها أم أعتزلها قال بل أعتزلها فقال لها الحق بأهلك وكان علي رضى الله عنه يقول اذا وهب رجل امرأته لأهلها نأوا به الطلاق فان قبلوها فهاهى تطلقه بائنة فان ردوها فهاهى واحدة وهو أملك برجعتهما ويذكر من قال لزوجته أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وحماد انه ما كان يقر لان قول أنت طالق وأشار بيده طلقت ثلاثاً ويذكر في مسئلة من قال لغير مدخول بها أنت طالق وطالق أو طالق ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ماشاء الله وماشاء فلان بل قولوا ماشاء ثم ماشاء فلان ويذكر فيمن طلق بقلبه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لأمي عما حدثت به أنفسها ما لم تتعمل به أو تكلم به وسيأتى ذلك عن عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يعصيه مائة غنى بثس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غنى ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل قال لامرأته حبلك على غاربك فاستخلفه عمر وقال ما أردت فقال الفراق فقال عمر هو ما أردت وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا ملك الرجل امرأته أمرها بالقضاء ما قضت ولو ثلاثاً الا ان ينكر عليها فيقول ما أردت الا واحدة فيحلف على ذلك ويكون أملك بها ما كانت في عدها وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وانها لو طلقت ثلاثاً فهاهى واحدة وقال خارجة بن زيد رضى الله عنه جاء محمد بن أبي عتيق الى زيد بن ثابت وعيناه تدمعان فقال له زيد ماشأ ذلك فقال ما كنت امرأتى أمرها فقارفتنى فقال له زيد بن ثابت ما حبلك على ذلك فقال له القدر فقال زيد فارتجعها ان شئت فانما هي واحدة وأنت أملك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لأبيوب رضى الله عنه هل علمت أحداً قال في أمرك بيدك انها ثلاث غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم اغفر لاما حدثني

قتادة عن كثر عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أيوب فقلت كثر يرافسأله فلم يعرف فرجعت الى قتادة فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمر زوجته فريضة ابنة أبي أمية بيدها فاخترت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقاً وكانت عائشة رضي الله عنها زوجها بآذن أهلها ثم ندموا فقال عبد الرحمن أمرها بيدها * وسئل ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن من ملك امرأته أمرها فرددت ذلك اليه ولم تقض فيه شيئاً قال ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول ما أبالي خيرت امرأتى واحدة أو مائة أو ألفاً بعد أن تختارني ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترته فلم يعد ذلك شيئاً * (خاتمة) * قال عكرمة رضي الله عنه من طلق امرأته في نفسه ولم يحرك بالطلاق لسانه أنها لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لأمتي عن ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول ✽

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينني مني ولا أويل أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكأما همت عدتك أن تنقضى راجعتك فذهبت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بعروف أو تسريح بإحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضاً قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم راجعها ويقع بها الله طلق لغير سنة وراجع لغير سنة ثم يقول من طلق أو راجع فليشهد وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم المبتوتة حتى يراجعها وطلق ابن عمر رضي الله عنه امرأته وهي في مسكن حفصة وكان طريقه الى المسجد فكان يسلك الطريق الآخر من ادبار البيوت كراهية أن يستأنف عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

✽ فصل في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث ✽ كانت عائشة رضي الله عنها تقول جاءت امرأة رفاعة القرطبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبث طلاقاً فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فقال أتريدن أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالت عائشة رضي الله عنها والعسيلة هي الخجاء وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيترجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل تحل للأول قال لا حتى يجامعها الآخر وكان عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول ما أنا فلا أرى أن ترث المبتوتة وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول ان عثمان رضي الله عنه قضى في امرأة عبد الرحمن بن عوف وكان طلقها مريضاً ثم ارتث منه بعد انقضاء العدة ووقع ذلك أيضاً من عبد الرحمن بن مكمل فطلق امرأتين حين أخذه الفالج ثم مكث بعد طلاقه أياهما سنتين ومات في عهد عثمان فورثهما وقال ابن عمر رضي الله عنهم ما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا

مات زوجها وهي في العدة الرجعية * وسئل ابن عباس عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة
منهن ثم مات ولم يدركهن طلق فقال الميراث بينهما جميعا يعني موقوفا حتى يعرف عينها قال
وكذلك اذا طلق واحدة منهن ثلاثا ولم يعلم من هي فماتت جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم

* كتاب الايلاء *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان ايلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك فوَقَّته الله
لهذه الامة اربعة أشهر وكان عطاء يقول اذا آلى من زوجته وهي في بيت أهلها قبل ان يتي بها
فليس بايلاء وكان ابن عباس يقول كل عين منعت الجماع فهي ايلاء وكان علي رضي الله
عنه يقول انما الايلاء في الغضب وكان ابن عباس يقول يصح الايلاء في الرضى والغضب لان
الله انزل الايلاء مطلقا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين الكفارة وكان عثمان وعبي بن عمرو وأبو
الدرداء وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون اذا مضت اربعة توقف فاما أن يتي واما
ان يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق وكان ابن عباس وغيره يقولون الايلاء تطليقة بائنة
فاذا مرت اربعة أشهر قبل أن يتي فهي املاك بنفسها وتعد عدة المطلقة وكان عبد الله بن
مسعود يقول اذا مضى عليك اربعة أشهر فاعترف بتطليقة والله سبحانه وتعالى اعلم

* (كتاب الظهار) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقول الرجل
لامرأته يا اختي قال وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد ان يطلق امرأته يقول لها أنت علي
كظهر اخي فلما جاء الاسلام جعل الله له كفارة ولم يعتد به طلاقا وقال سلمة بن خكر كنت امرأته
أو تيت من جماع النساء ما لم يوث غيري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتى حتى ينسأ لي
رمضان خوفا من ان أصيب في ليلتي شيئا فتتابع في ذلك الى ان يدركني النهار وأنا لا اقدرد على
ان ازرع فيه فما هي تحبني من الليل اذ تكشف لي منها شيئا فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت
على قومي فاخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما رمى
فقالوا والله لا نفعل نتخوف ان ينزل فينا قرآن او يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة
يبقى علينا عارها ولا يكن اذهب أنت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت
بذلك فقلت أنا بذلك انا اذا فامض في حكم الله عز وجل فاننا صابر له قال اعتق رقبة فضربت صفحة
رقبتى بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت املا غيرةا قال فهم شهرين متتابعين قال
فقلت يا رسول الله وهل اصابت ما اصابت الامم الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق
لقد بنتنا الملتنا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني رزق فقل له فليدفعها اليك فاطم
عنك منها وسقما من غرسه من مسكينا كل مسكين مدا تم استعن بسائرهم عليك وعلى عيالك قال
فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم السعة والبركة وقد امرني بصدقةكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي

فصل قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المظاهر
يواقع قبل ان يكفر قال عليه كفارة واحدة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظاهر
من امرأته فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال وما حملك
على ذلك يا رجل قال قال رأيت خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله
تعالى وهو حجة في تحريم الزنا قبل التكفير بالطعام وغيره وفي رواية فاعتزلها حتى تقضى
ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظاهر في الذمة وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل
طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلا جعل امرأة عليه كظهر امه ان هو تزوجها
على عهد عمر فأمره عمر ان هو تزوجها ان لا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر والله سبحانه وتعالى
أعلم

فصل فيمن حرم زوجته أو أمته كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته
فهو يمين يكفرها ثم يقرأ القرآن كان له كفي في رسول الله أسوة حسنة وأما رجل يوم قال اني جعلت
امرأتى على حراما قال له كذبت ليست هي عليك بحرام ثم تلى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم
ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة عتق رقبة وتقدم ايضا في باب عشرة النساء والله
سبحانه وتعالى أعلم

كتاب اللعان والقذف والعمل بقول القافة

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لآعن رجل امرأته وانتقي من ولدها ففرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أرايت لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم وأمر
عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وان قتل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه
فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابتليت انابه فانزل الله تعالى
هو لا الآيات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فتلأهق عليه
ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق
ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي
بعثك بالحق انه لكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحدكما كاذب فهل
منكما من تائب ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نعى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال
الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان امسكتها فاطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التقرير بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا فرقا
لا يجتمعان ابدا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للثلاثة ان حسبا بكما على الله
وأحدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فقيم
استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعدها منها وهو حجة في ان كل فرقة بعد
الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاث تطليقات انفذه رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبی صلی الله علیه وسلم سنة قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فضمت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم سماهم لا يجتمعان ابدا وكان هاني بن خزام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل قد كثر كرامته وخدم مع امرأته رجلا فقتلها فكتب عمر الى عامله في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان يأخذوا الدية وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلی الله علیه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك أبا ابراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في أن اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج **الحكم** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلی الله علیه وسلم بشريك بن محمدا جاء هلال من أرضه عشاء فوجده عند هاء فقال النبی صلی الله علیه وسلم البيعة أو حد في ظهره فقال يا رسول الله اذ رأي أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيعة فجعل النبی صلی الله علیه وسلم يقول البيعة والاحد في ظهره فقال هلال والذي بعثني بالحق اني لصادق ولينزل الله تعالى ما يرى ظهري من الحد فتزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآيات فقرأها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبی صلی الله علیه وسلم فأرسل اليها الجناة هلال فشهدوا النبی صلی الله علیه وسلم يقول ان الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها فقالوا انهم اوجبوا فقتلوا وتكصت حتى فلنما انما تراجعت ثم قالت لا أقضي قومي سائر اليوم فضمت فقال النبی صلی الله علیه وسلم انظروها فان جاءت به الحمل العينة بن سابع الاليتين خدج الساقين فهو لشريك بن محمدا فجاءت به كذلك فقال النبی صلی الله علیه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الايمان لكان لي وطشاشان فكان هلال رضي الله عنه اول رجل لاعن في الاسلام وهو أحد الثلاثة الذين نزلوا في الحديث حجة على جواز القذف بشخص معين يسميه وان اللعان بين وجواز اللعان على الحمل والاعتراف به قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما قضى ان لا يدعي ولدها لأب ولا يدعي الالامه وقضى ان لا يرمي ولدها فرماها أو رمي ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعي الالامه وقضى عمر رضي الله عنه في رجل أنكر ولدا امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره لما ولد فأمر به عمر بخالد عثمان بن جلدة لفريته عليها ثم ألحق به ولدها والله أعلم

فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع **الحكم** ان شهد الشبهة لأحد هما **الحكم** قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكر التلاع عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال عاصم بن عدی في ذلك قولاً ثم انصرف فأتاه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقرني فذهب به الى رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك اثر حل مصقرة قليل اللحم بسط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أهله جد آدم كثير اللحم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم بين فوضعت شبيها بالذي ذكر

زوجها الله وحده عندها فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس
أهى المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحدنا غيب بينة لرجعت هذه فقال
ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الملاعنة
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا قوت لها ولا سكنى من أجل انهما يتفرقان من غير
طلاق ولا متوفى عنها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في ولادة الملاعنة انه يرث أمه
وترثه أمه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعاها ولد زنا جلد ثمانين
* (فصل في النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ولدا يحالف لونها) * قال أبو هريرة رضي
الله عنه جاء رجل من بني فزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت
امرأتي غلاما اسود وافي أنكره وهو حية ثم يدع عرض بأن ينفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمرة قال فيها من أورق قال ان فيه الورق قال فإني أتاها
ذلك قال عسى ان يكون ترعة عرق قال وهذا عسى ان يكون ترعة عرق ولم يرخص له في الاتفاه
عنه وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة ثم أنكره بعد الحق به شأ أم أبي والله أعلم
فصل في ان الولد للفراس دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون ستة اشهر وفي ولادها اثنتان
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد للفراس لصاحب الفرش
وللعاهر الحجر قالت عائشة واختهم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي ابن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى انه ابنه انظر إلى شبهه
وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد علي فراس أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شبهه فرأى شبهها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراس وللعاهر الحجر واحتجبي
عنه يا سودة بنت زمعة فليس هو لك ماخ فلم يسود بعد ما قط وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال
رجال يطؤون ولا تدعهم ثم يعترفون ان لا تأتيني وليدة يعترف سيد هالة قد ألم بها إلا ألحقت به
ولدها فاعز لو ابعدا وتركوها وقال عبد الله بن أمية هلاك رجل وتخلت امرأته للعدة فاعتدت
أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت ولدا
تاما فجاء زوجها إلى عمر فذكر ذلك له فدعا عمر نسوة قد ما لحقن الجاهلية فساءلن عن ذلك
فقالت امرأة منهن أنا أخبرك عن هذه المرأة هلاك عنها زوجها حين حملت فأهرقت عليه
الدماء فميس ولدها في بطنها فلم اصابها زوجها الذي نكحت واصاب الولد الماء تحرك في بطنها
وكبر فصدقهن عمر وفرق بينهما وقال أما انه لم يبلغني عنكما الا خير ولحق الولد بالاول وجاء رجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا بنى عاهرت بامه في الجاهلية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراس وللعاهر الحجر
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبط اولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام فانه رجلان
كلهما يدعى ولدا امرأته فدعا عمر رضي الله عنه قائفا فنظر اليهما فقال القائف لقد استر كافي
فصر به بالدرة وقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني خبرك فقالت كان هذا وأشار لأحد
الرجلين يأتيها وهي في ابل لاهلها فلا يفارقها حتى ينظن وتظن ان قد استمر بها الحمل ثم انصرف

عنهما فهرقت عليه الدماء ثم خلفه الآخر فلا أدري من أيهما هو فكبر القائف فقال عمر للغلام وال
أيهما أشد ثم قال رضي الله عنه ما كنت أظن أن ما بين مجتمعين من رجلين في ولد واحد أبدا
وتقدم في باب رد المسكوحه بالعيب أن بصرة بن كتم تزوج امرأة في خدرها على أنها بكر فدخل
عليها فإذا هي حبلى ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استحل من
فرجها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الشر كاهن يطون الامة في طهر واحد﴾ قال زيد بن أرقم رفع الى علي رضي الله عنه وهو
باليمن ثلاثة نهر وقعو على امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقرا لهذا الولد قال لا ثم سأل
اثنين قال اتقرا لهذا الولد قال لا لا فجعل كلما سأل اثنين قال لا فخرج بينهم فألقى الولد بالذي
أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية وفي رواية فأغرمه ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه فلما
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فحلف حتى بدت نواجذه ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجل وقم عن جارية له فيها شرك فأصابها جلد عمر مائة سوط الاسوطا
﴿فصل في الخ في العمل بالقافة﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل بأخبار القافة ولقد دخل على مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال ألم ترى أن محرز
المدلجي نظرنا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وكان قد
غظبارؤهم بما بطيفة وبدت اقدامهما وكان اسامة اسود وزيد ابيض وكان بعض المنافقين
لا يفهموا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب حد القذف﴾

كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أنزل الله عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فذكر ذلك ونزل القرآن فلما أنزل أمر رجلين وامرأة ففرىوا الحد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الزاوية الحد الاثني وأشد الشتم التهجم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من
أعتبت أن تستعمر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لا أقبل قول أحد في أحد ونقل
اليه رجل كلاما خطب الناس وقال لا تبلعوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم
واناسلم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال رجل لرجل يا لوطي فأضرب بوجهه عشرين
فان قال له يا مخنث فذلكه وسئل على رضي الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافر أو يا خبيث أو
يا فاسق أو يا حمار فقال ليس عليه حد معلوم ولكن يعزوه الوالي بما رأى وكان ابراهيم الخنزي
يقول كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب أو يا خنزير أو يا حمار قال الله تعالى أتراني
مخلقة كلبا أو خنزيرا أو حمارا وكان عمر رضي الله عنه يضرب في التعريض والتهجم الحد
ويقول هو كالمصرح برفع اليه شخص عرض بالقذف وقال لم أرد هذا قال الرجل فيسمى لي الذي
عني فقال عمر صدق قد أقررت على نفسك بالقبح ووركة على من شئت فلم يذكر أحد جلد الحد
وكان غيره من أصحابه لا يجلدون الا في القذف المصرح برفع اليه هريرة رجل قال لا خير
يا فاعل بأمة جلد الحد ثمانين سوطا وقال عمرو بن العاص وهو أمير مصر لرجل يا منافق فرفع
الرجل الأمر الى عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو أن أقم البيعة عليا يا عمرو جلدك تسعين
فعمم ذلك على الناس فعفى الرجل عن عمرو وقال ابن عمر رضي الله عنه ورفع الى عمر رضي الله عنه

رجل قال لاخر انا صنعت بامك في الجاهلية فتمها وقال لا يقولها أحد بعدك الا جلده الله وكان رضى الله عنه يجلد من يقتري على نساء أهل الذمة ورفع اليه رضى الله عنه رجل قال لرجل ما أتاني امرأتك الا زنا وحراما وقال قد فني فقال له عمر قد فلك بأمر يحل لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف علوا كد يقام عليه الحديوم القيامة الا أن يكون كذا قال وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد في الغرية أربعين وما بلغنا أن أحدا منهم جلد أكثر من أربعين وغير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عبدا في غرية ثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في بيان أن من أقربنا بامرأة لا يكون قاذفا لها﴾ قال نعيم بن هذال كان معاوية بن مالك يتيما في حجر أبي فأصاب جارية من الحبي فقال له أبي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فأتاه فقال يا رسول الله اني زيت فأقم علي كتاب الله فأعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله اني زيت فأقم علي كتاب الله ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله اني زيت فأقم علي كتاب الله فأعرض عنه ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله اني زيت فأقم علي كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها أربع مرات فبين قال بقلانة قال ضاجعتها قال نعم قال جامعتهما قال نعم فأمر به أن يرحم فأخرج به الى الحيرة فلما رجموه فوجد مس الحجارة خرج فخرج يجر يبعدها فلقبه عبد الله بن أبيس وقد أعجز أصحابه فخرج بظلف بعير فرماه به فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر ذلك له فقال هل أتتكموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب العدد﴾

كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يقولون من الامانة اثمان المرأة على فرجها وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول للحامل من الاجر أجر العابد الصائم الخبت المجاهد فاذا ضربها الطلق فلا يدرى أحد من الخلائق ما لها من الاجر وان أرضعت فلها بكل رضعة أو مسة أو حجة عتق رقبة وصيام سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم يقر أقوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وجاءت سبعة حين توفي عنها زوجها وهي حامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم ان شئت وكان زوجها توفي قبل وضعها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السر لم يدفن بعد حدث وكان ابن عمر يقول عدة أم الولد اذا توفي عنها سيدها حيضة وكان عمر بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحره وكان عمر رضى الله عنه يقول لو استطعت ان أجعل عدة الامة حيضة ونصفا لفعلت فقال رجل فاجعلها يا أمير المؤمنين شهرا ونصفا فسكت عمر رضى الله عنه ورفع الى علي رضى الله عنه رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقي الآخر فقال رضى الله عنه زوجها أحق برجعته ما لم تضع الآخر * وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما بال العشرة في عدة المتوفى عنها زوجها زيادة على الاربعة اشهر فقال لانها هي التي ينبغ فيها الروح وكان رضى الله عنه يقول اذا رأت الحامل الدم فهو نقص في غذاء الولد وزيادة في مدة الحمل واذا لم ترد ما تم الولد وعظم وزل في تسعة أشهر أو سبعة ورفع الى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت في العدة فضر بها عمر وضرب زوجها

بالخففة ضربات و فرقة بينهما ثم قال رضى الله عنه ايما امرأة نسكت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فارق بينهما ما واعدت بقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب وان دخل بها فارق بينهما ثم اعدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان ابدا ولها مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال أبي بن كعب رضى الله عنه قلت يا رسول الله وأولات الاحمال اجلهن ان يضرعن حملهن للمطقة ثلاثا وللتوفي عنهما زوجها فقال هي للمطقة ثلاثا وللتوفي عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى أم كلثوم بنت عقبة وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطليقتها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عتيبي خذ علك الله ثم آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله أخطبا الى نفسها الى لان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها أنها قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ثرتها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ايما امرأة طلقت في ضمت حيضة أو حيضتين ثم رفعها بحيضتها فانها تنظر تسعة أشهر فان بان بها حمل فذاك والا اعتدت بعد التسعة اشهر ثلاثة اشهر ثم حلت رقة قدم في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر الربيع بنت معوذ حين اختلعت ان تعد بحيضة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان على رضى الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب رد المنكحة بالعيوب والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في الاعتداد بالاقراء ونفسيرها **قالت عائشة** رضي الله عنها لما اعتقت بركة أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعد عدة الحرة وتقدم في باب الحيض قوله صلى الله عليه وسلم في المستحاضة تجلس ايام اقرائها وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما يهوى قول طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقروها حيضتان وفي رواية وعدة الحرة ثلاث حيض **فصل في احاديث المععدة** **قالت** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت ام سلمة رضي الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني توفي عن ازوجها وقد اشئت عينها أفكح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرئتين او ثلاثا كل ذلك بقول لا تخم قال اغامهي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس في شر أحلاسها أو شربيتها فاذا كان حول فركب رمت ببعرة فسلات زيب بنت أم سلمة مامعني رمت ببعرة فقالت كانت المرأة اذا توفي عن ازوجها دخلت حفشا ولبست ثيابها ولم تنس طيبيا ولا شيبا حتى يمر بها سنة ثم توثي بدابة حمار أو شاة أو طير فتمتقعض به فقل ما تقتض بشي الامات ثم تخرج فتعطى ببعرة فترحمي بها ثم تراجع بعد ما شامت من طيب أو غيره واحتج بالحديث من لم ير الاحد ادعى المطلقة وقال أنس رضي الله عنه ولما توفي أبو سفيان دعت بنته ام حبيبة رضي الله عنها بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه عارضها وما شامت من

بذنها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة شبراني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة
أشهر وعشر وكذلك فعلت زينب بنت جحش حين توفي أخوها رضى الله عنها

(فصل فيما تجتنب الحاذة وما رخص لها فيه) كانت أم عطية رضى الله عنها تقول كنا
ننهى أن نتحد على ميت غير زوج وان نكحل ولو عشت عيوننا وان نطيب وان نلبس ثوبا
مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البرود وان غس طيبا ورخص لنا عند الطهر اذا
اغتسلت احدا منا من محبضها في نية من قسط او اظفار قالت وكنا نهى عن لبس الممشق من
الثياب والحلي والاختضاب وقالت أم سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي
أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت اغما هو صبرا رسول الله ليس فيه طيب
فقال انه يشين الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتزعيه بالشمع ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه
خضاب فقلت بأى شيء امتشط يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلفن به رأسك وقال جابر
رضي الله عنه طمعت خاتني ثلاثا فخرجت تجد خلخالها فلقها رجل فنهاها قالت النسي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك فقال لها اخرجي فخذي فخللك لعلك أن تصدقي منه أو تغفلي خيرا وقالت اسماء
بنت عميس لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من
قتل جعفر فقال لا تحدى بعد يومك هذا وفي رواية تسكني ثلاثا ثم اصنعي ماشئت قالوا العلماء
وهذا محمول على المبالغة في الاحداد والجلوس للتعزية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في أين تعتمد المتوفى عنها) قالت فريسة بنت مالك رضى الله عنها خرج زوجي في
طلب علاج له فأدركهم بطرف القدوم فقتله فأتاني نعيه وأنا في دار شاسعة من دور أهلي
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت ان نعي زوجي أتاني في دار شاسعة
من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مال ورثته منه وليس المسكن له فلو تحولت الى أهلي واخوتي
لكن ارفق بي في بعض شأنى قال تحولى فلما خرجت الى المسجد اوالى الحجره فأتى فقال
امكثي في بيتك الذى أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتمدت فيه أربعة أشهر
وعشرا قالت وارسل الى عثمان فأخبرته بذلك فأخذه وسهأنى في كتاب النفقات ان شاء الله
تعالى أين تعتمد المبتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وأنه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى
بيت أهلها لتعتمد فيه حين خافت من المنزل وكانت عتدة مبتوتة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم
اخرجي الى بيت ابن أم مكتوم لا يراك اذا خلعت ثيابك وكان عمر رضى الله عنه يرخص للمتوفى
عنها ان تبيت عند أبيها وهو وجع ليل واحدة ثم ترجع الى بيتها وقال أنس رضى الله عنه
زارت امرأة أهلها في عتدة الوفاة ففرض بها الطلاق فسالوا عثمان رضى الله عنه فقال احملوها الى
بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر وعثمان رضى الله عنهما يرحبانهن من حواج ومعمرات من
الخجفة وذى الخليفة وكان ابن عباس وجابريه يقولان تعتمد المبتوتة والمتوفى عنها حيث شئت
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تنتقل المبتوتة والمتوفى عنها زوجهما من بيت زوجها ولو ليلة
واحدة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون

أزواجاً تبرصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً

﴿باب الاستبراء للامة اذا ملكت﴾

قال أبو سعيد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سى أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة وفي رواية لا يقع من رجل على امرأة وحملها لغيره وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى النبی صلى الله عليه وسلم على امرأة حامل على فسطاط فقال لعله يلطمها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد همت أن ألغنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخذه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسي ما بقي ماءه ولدغيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسهن ثياباً من السمايا حتى تحيض ومفهومة أن البكر لا تستبرأ وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمراً باستبراء الامة التي لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا وضعت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت أو كانت أم ولد غنمات سيد هافلتستبرأ بحیضة ولا تستبرأ العذراء ووقع لعلی رضى الله عنه في سهمه ولیدة بكر من سبابا الین فاصبح وقد اغتسل منها رضى الله عنه فأنكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبی صلى الله عليه وسلم فلم فأقر عليه اعلی ذلك وقال ان لعلی فی الخس أكثر من ذلك وكان المنكر يبعث علياً فقال له النبی صلى الله عليه وسلم لا تتبع غض علياً قال الرجل فاصار أحداً أحب الی من علی اكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع﴾

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان والخلفة والخلفتان وكان ابن عباس رضى الله عنهما ما يقول ما كان في الحولين وإن كان مصّة واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة قال المرأة تلد فيقل لبنها فترضعه جارتها المرة والمرة وجماعة أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كانت لى امرأة فترجعت عليها أخرى فزعمت امرأتى الاولى انما أرضعت المرأة الجديدة رضعة فقال النبی صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاحة ولا الاملاحتان والاملاحة هي اختلاس المرأة ولدغيرها فلتقمه ثديها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كن فيما أنزل الله لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقط خمس منها وبقي الامر على خمس والمبلغ ابن عمر ان الزبير يأتى عن عائشة أن الرضاعة لا يحرم منه هادون سبع رضعات فقال ابن عمر رضى الله عنهما قول الله تعالى خير من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في رضاعة الكبير) * قالت أم سلمة رضى الله عنها عائشة انه يدخل علياً الغلام الا يقع الذي ما أحب ان يدخل عني فقالت لها عائشة امالك في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة

أبي حنيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل على ويأري هي وهو رجل وفي نفس أبي حنيفة
 مني شيء فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
 ولدا أبي حنيفة من الرضاعة فأرسلت أم سلمة الى بقيقة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأبين ما قالت
 عائشة رضي الله عنها وقلن كلهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة أبدا وما نرى هذا الذي
 ذكرته عائشة رضي الله عنها الا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم خاصة فانا
 سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان
 قبل الفطام وسمعناه أيضا يقول لا رضاع الا ما كان في الحولين وسمعناه أيضا يقول لا رضاع بعد
 فصال ولا يتم بعد احتلام فرجعت عائشة رضي الله عنها الى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه
 وسلم حين دخل عليه ايوماً وبعدها رجل فقال يا عائشة من هذا قالت أختي من الرضاعة فقال
 يا عائشة أنظرن من اخواتي كن قائما الرضاعة من المجاعة وكان الزهري رضي الله عنه يقول لم
 تزل عائشة رضي الله عنها تفتي بأنه لا يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت وقال القاسم بن محمد
 كانت عائشة رضي الله عنها يدخل عليها من أرضعته اخواتها وبنات أختها ولا يدخل عليها من
 أرضعته نساء أخواتها والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في قوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة
 بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أريد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح ابنة حمزة قال صلى الله عليه وسلم انما التحل لي فانها ابنة أختي من
 الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله حرم
 من الرضاع ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح من أرضعته امرأه أبنيك
 ولا امرأه أبنيك ولا امرأه أخيك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاءه هي من الرضاعة يستأذن
 على بعد ان تزل الحجاب فأبيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرت بالذي
 صنعت فأمرني ان آذن له * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت
 احدهما جارية والاخرى غلاما أجل للغلام ان ينكح الجارية قال لا لأن الالتحاق واحد
 وفي رواية جاريتهان بدل المرأتان والمعنى واحد وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العبد
 والامة وكان عقبة بن الحارث رضي الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي اهاب فجاءت أمة
 سوداء فقالت قد أرضعتك كما قال عقبة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني
 فتنكحت فذكر ذلك له مرة أخرى وقلت يا رسول الله انها كاذبة فقال دعها وانها في عنها وقال
 كيف وقد زعمت انها قد أرضعتك كما قال عقبة ففارقتهما ونكحت زوجا غيريا وكان عمر رضي الله
 عنه يتوقف في قبول امرأه واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثيرا ما يقول
 للرجل اذا قالت له امرأه انا أرضعتك كما اذهب بامرأتك وجاءت امرأه سوداء في اماره عثمان
 الى أهل ثلاثة أبيات قد تناسا كخواف قالت أنتم بني وبناتي ففرق بينهم وقبل شهادتهما والله سبحانه
 وتعالى أعلم

﴿كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والارقاء
واليتامى والاحسان اليهم وغير ذلك﴾

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفقة الرجل
دينار ينفقة على عياله ودينار ينفقة على دابته في سبيل الله ودينار ينفقة على أصحابه في سبيل
الله قال أبو قلابة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال
صغار يعرفهم الله أو ينفعهم الله ويغنيهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بات أحدكم معه وما هم وما من سبب العيال كان أفضل عند
الله من أن يضر به بالسيوف في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على
أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالثلاثة
وعبدك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون
النار فأما ميسر مساط وذو ثروة من مال لا يؤدّي حق الله في ماله وفقير جفور وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك لأن تنفق نفقة تتبني بها وجه الله تعالى إلا أجرت عليها حتى مات جعل في امرأتك وفي
رواية إذا نفق الرجل على أهله نفقة تتبني بها وجه الله تعالى وكانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك
فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت
خادمك فهو لك صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ
بمن تعول أمك وأباك وأخذك وأخاك وأدناك فأدناك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق
على نفسه نفقة ليستعفف بها فحسب صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فحسب صدقة
وقال صلى الله عليه وسلم يؤمل صاحب تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقة على
نفسك قال ان عندي آخر قال انفقة على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفقة على ولدك قال ان
عندي آخر قال انفقة على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه
وسلم كثير ما يقول ما أنفقة الرجل على نفسه وأهله وولده وذو رحمه وقرابته فهو له صدقة وما وقي
به المرء عرضه كتب له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان
في نسيان أو معصية قال محمد بن المنكدر رضي الله عنه المراد بما وقي به المرء عرضه ما يعطي
للشاعر وذو اللسان المتقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المونة
وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة نفقته على أهله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثير ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملك كان يزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منقفا
خلفا فيقول الآخر اللهم اعط عسكاً قلنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء إثماً ان يضيع
من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم
ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها
ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير ثرة واحدة فأعطيتهم إياها فقسمتهما بين ابنتيهما ولم تأكل
منهما ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من
من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار * وفي رواية من عال ابنتين أو

ثلاثاً وأختين أو ثلاثاً حتى بين أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه السبابة التي تليها وكان له أجر مجاهد في سبيل الله صائماً قائماً قالت امرأة واحدة يا رسول الله قال ود واحدة وتقدم في باب عشرة النساء نبذة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة وغيرها فلان عيدها وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهن عما تأنن كلون واكسوهن عما تكسون ولا تقبحوهن ولا تضربوهن والله أعلم

فصل في اثبات الفرقة للزوجة إذا تعذر النفقة بأعسار ونحوه وجواز انفاقها من مال الزوج بغير علمه إذا منعها الكفاية قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والبد العليم الأخير من البد السفلى وأبدأ بغيره يقول فقال رجل من أهل يارسول الله قال امرأتك من تعول تقول اطعمني والافارقني جاريته تقول اطعمني واستعملني وولدك يقول الى من تتركني قال أبو هريرة رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هذه امرأة أبي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما بيك فقل وولدك بالمعروف وكان سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول لما يابح رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة حليمة كأنها من نساء مضر فقالت يا رسول الله أنا كل على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا فلما جمل لنا من أمهاتهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب نأكله وتم دننه قال العلماء والطبخ هو الطعام الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان السكن أمره راجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى اسكنوهن من حيث يشكنكم من وجدكم واما أوافى البيت ودواجه من المخيل والغربال والتدرو وغير ذلك فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم أمره الى العرف ولم يعين من يلزمه لان الامر في ذلك سهل والله أعلم

فصل في نفقة المبتوتة وسكاتها قال فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثاً لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقلت يا رسول الله اني في مكان وحش وأخاف أن يهتك على أحد فيلحقني العيب فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اعتمد في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة ان زوجي خرج الى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعث الى بتطليقة كانت قد بقيت في وأمر عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام ان ينفقا علي وقال بعض الصحابة والله ما لها من نفقة الا أن تكون حاملاً فاقبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لان نفقة لك الا أن تسكني حاملاً قالت واستأذنته في الانتقال فأذن لي فقلت الى ابن انتقل يا رسول الله قال عند أم مكتوم تضحي ثياباً عنده ولا يبصرك قالت نعم فلم أزل هناك حتى مضت عدتي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة قال الزهري رضي الله عنه وأخبرني ابن شهاب عن عروة أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر ينكر انتقال المطلقة المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان الى فاطمة فسألها عن هذا الحديث فاخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من

امراة سناخذ بالعصاة التي وجدناها الناس عليها فباع ذلك فاطمة فقالت بيننا وبينكم كتاب الله قال الله تعالى فظلموهن بعدهن حتى بلغت لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاطمة فأبى أمر يحدث بعد الثلاث وانما هي راجعة الرجل أمر أنه فكيف تقولون لا نفقة لها الا اذا كانت حرة لا وكيف تجد بس امرأة غير نفقة * (فروع في النفقة والسكنى للعقيدة الرحمية) * قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر ما يقول انما النفقة والسكنى للارأة في زوجها اذا كان له عليها راجعة فان لم يكن له راجعة فلا نفقة ولا سكنى والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في النكاح) لا تزني بامرأة حتى لا تكون منكوبة * كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح رسول الله من احق بالزنا قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ثم اقرب اقرب ركن صلى الله عليه وسلم يحدث على التوبة بين الذكور والانثى من الاولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في باب الهبة وذكر صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو في المنبر يا أيها الذين آمنوا اذكروا بانك وابتك وابتك ثم ادرك ادراكا ومالك لذلك حتى راى ربحه وصوره راى الله اعلم

* (فصل في حديث النكاح) في الرضا به ون في الكسوة وما جاز في النكاح عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك * تقدم في باب لباس عفت صلاة العبد بنفقة صاحبة هذا الفصل كالتفقه لذلك وله تعلق بهذا الباب كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في آخر الزمان من امته رجال يريدون على سروج كأشياء الرجال ينزلون على ابواب المساكن فنادواهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسية البخت النجاس العنوهن فانهم ملعونون لو كان وراءكم امة من الامم خدمتكم نساؤكم كما خدمكم نساء الامم قبلكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صفان من اهل النار لم ارهما قوم معهن سيئات كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات ماثلات رؤوسهن كاسية البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحهن وان ريحهن اليوح من مسيرة كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير وهو يقدر عليه كساه الله تعالى من حضرة القدس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دخلت الجنة فاذا أعلى اهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين واذا لبس فيها احدها أقل من الاغنياء النساء فقبل لي اما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويحصون واما النساء فأنها هن الاحمران الذهب والحرير وكان صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن تشبه المرأة بالرجل في لباس او كلام او حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال أبو هريرة رضي الله عنه ومزت امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة قوسا وهي تشبه مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن الله المتشبهين من الرجال بالمرجالات من النساء قولي العلماء والحنث من فيه الخنثاء وتكسر وتشبه كما تفعله النساء لا الذي يأتي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله انثى فتدكر تشبهت بالرجال وكان

صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقهرهم عليها ولا يبالي من دخل على أهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان البذاذة من الايمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ورثاثة الهيئة وترك الزينة والرضى بالدون من الثياب وقال الحسن رضى الله عنه كان حروط نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اكسيتم من الصوف عما يشترى بالسة أو السبعة دراهم وكن رضى الله عنهم يأتزن بها اذا خرج الحاجة وسأل رجل ابن عمر رضى الله عنهم اما ألبس من الثياب فقال ما لا يزيد بك به السفهاء ولا يعيبك بل الحسنة قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في التكلام أولئك شر أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يصبون في آخر الزمان بالسواديعني شعورهم كحوصل الحمام لا يرجون راحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يحدث الرجال والنساء على الاحتمال بالانخدويقول ان من خيراكم الاخذفا كتمناه به فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب الغداء وتقدم في باب ما يزين به النساء عقب كتاب الصداق فزيد على ذلك

(باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)

قال البراء بن عازب رضى الله عنه اختصم على جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال على رضى الله عنه انا أحق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها حتى وقال زيد ابنة اخي فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بنزلة الام وطلق عمر رضى الله عنه امرأة وله منها ولد فجاء عمر رضى الله عنه يوم ما فوجده يلعب فأخذه فرفقه فزارعته امه فترافعا الى ابي بكر رضى الله عنه فقال يا عمر خذ بيننا وبين ابننا فارجعه عمر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وندي له سقاء وان أباه طلقني وزعم أنه ينزعه مني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكح وقال أبو هريرة رضى الله عنه تنازع رجل وامراة في ولدهما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعتي وقال الرجل من يحافني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه فأبى الرجل فخير النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت فأخذته بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الانصاري رضى الله عنه أسلم أبي وأبت امرأته الاسلام فجاء أبي وأنا صغير لم أبلغ قال فأجلس النبي صلى الله عليه وسلم أبي ههنا وأمي ههنا ثم خيرني وكنت ما نلالي إلى أمي وقال اللهم اهد ههنا فذهبت إلى أبي والله سبحانه وتعالى أعلم

***(باب نفقة الرقيق واليهام والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه**

وترهيبه من الاباق والخروج عن الطاعة في المعروف)*

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم أجران رجل من

أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق
مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فترجوها
فله أجران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سبيله ثلاث لا يجعله عن صلته ولا يقيم
عن طعامه ويشبعه كل الأشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبيعه إذا استباعه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الأسود إذا جاع هرق وإذا شبع فسق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والجد وبرأى لأحببت أن أموت وأنا مملوك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا
عبدى فوق درجتي فقال نعم جزيت به عمله وجزيتك بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول
سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
بخيل ولا خب ولا سئ الملائكة والحب هو الخلداع للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتبد محرره لم يقبل الله له صلاة قال العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره أو يعتقه
بعد العتق فيستخذه منه كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبدا بقى فقد برئت منه الذمة
وفي رواية إذا بقى العبد من سبيله لم يقبل الله له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى يرجع إليه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم إلى السماء حسنة
السكران حتى يصحو والمرأة الساخط عليها زوجه والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد
مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه
وعبد أبى من سيده فمات ومات عاصيا ومراة غاب عنها زوجها وقد كفها ما مؤنة الدين فاختنته
بعبدته وثلاثة لا يسأل عنهم رجل نازع الله رداه فان رداه الكبرياء وازاره العز ورجل شاك في
أمر الله والقائظ من رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء اثمانا يحبس
عن من يملك قوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكف من العمل مالا
يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم
عليهم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكله وليلبسه مما يلبس ولا تكفوههم ما يغلبهم فان
كف قهوههم فأعينوههم وفي رواية فبيعوههم وفي رواية فمن لم يلاعنكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من لطم مملوكا أو ضربه فكفارتة عتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا ضرب
عبدا اعتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان الجابر رضي الله عنه جارية سوداء تربي له شياها
فمن منها أشاء ليخصي بها فجاءه الذئب فأخذها فلما بلغ جابر رضي الله عنه ذلك لطم الجارية
على وجهها فشكته إلى أهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال
جابر إنهم سوداء أعجمية ما تدري ما الأيمان فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت
في السماء قال أعتقها فأنتم مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يضرب مملوكه يقول
اعلم يا هذا أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعفوا
عن الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يضرب الخدم والنساء ناديا وكان
عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم إلى العوالي فكل عبدا وجدته في عمل لا يطيقه وضع عنه منه وكان

رضى الله عنه اذا رأى شخصاً يسعى خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله فؤاده وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى أحدكم عبداً فليكن أول ما يطعمه الخبز لوى لان ذلك أطيب
 لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا الماء على كسر اناءكم فان لها أجالا كما جالكم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تستخدموا الارقاء بالليل فانما لكم النهار ولهم الليل وسيمأتى
 في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من خصى عبده خصيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليناول له لقمة أو لقمةتين أو أكلة أو كلة فانه
 ولي حره وعلاجه قال أنس رضى الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 حضرته الوفاة وهو يغزى بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت أيمانكم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثيراً ليقول أحدكم عبدي وأمتي ولا يقول المملوك ربى وربى وليقل المالك
 فتأى وفأتى وليقل المملوك سيدي وسيدي فتأى فأنتم المملوك كون والرب الله عز وجل **خاتمة**
 فى الاحسان الى الدواب من كل ذى روح **كان تعميم الدار** رضى الله عنه ينهى الشعير
 لغرسه ثم يعلقه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لغرسه
 ثم يعلقه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما واذا ركبها
 فصاحب الدابة أحق بمقدمها الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم تتخذوا
 ظهور ودوابكم منابر فانما هن خرها الله لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
 وفى رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كراسى لا يحدثكم فى الطرق والاسواق قرب
 حركوبة خير من راكبها أو كثر ذكرا لله منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أخروا الاحمال فان
 الايدى معلقة والارجل موثقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله فى هذه البهايم المعجمة
 فاركبوها مالحمة وكأوها مالحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نبيها من الانبياء
 فأمر بقربة النمل فأحرقت فأمرى الله تعالى اليه أن قرصت غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله
 تعالى فهلا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة فى هرة فجنتها حتى
 ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقمتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش
 الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمسارجل عشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد
 بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال ان رجلاً لقد بلغ
 هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فألحقه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي
 فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهايم اجرا قال فى كل كبد رطبة
 أجر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر البهايم واخصائها والحجر يشرب بينهم وروى عنها فى
 الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح عرضاً ودخل أنس رضى الله
 عنه حرة داراً فرأى قوماً نصبوا دجاجة يرمونها فقال رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى ان تصبر البهايم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخصاء الخيل والبهايم
 وعن ضرب الوجه ودمه بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص فى كى الجمار فى جاعرته
 لانهم أقصى شئ من الوجهه وكان الصحابة رضى الله عنهم يربون الطيور بحبوسه عندهم

و يقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعاهدوه بالطعام وسقى الماء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الذيل الأبيض فان دار فيه اذيلك أبيض لا يقر بها شيطان ولا
ساحر ولا تدويرات حولها والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ كتاب الجراح وبيان ما جاء في تعظيم حرمة المؤمنين وقتلهم بغير حق وإيجاب
القصاص بالقتل العمد وتخفيف مستحقه بين القتل والدية ✽

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله
أن يحيي بن زكريا قتلته امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلماً الا كان
على ابن آدم الأول كفل من لانه أول من سن القتل قال مجاهد درى الله عنه وقتل قابيل
هابيل بجحر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم يمتد له وقتله وصار يلوى رأسه ورقبته فقال له
ابليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بجحر آخر قال مجاهد رضى الله عنه فوجد قابيل من
يومئذ للشمس حيث ما دارت ارباب عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماراً ما وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ان من ورطات الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير
حله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمناً متعمداً توبة لان آتية متأخرة في
النزول عن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلانعلم لمانا من هذا
انتهى قال شيخنا رضي الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشارع سدد باب سفك
الدماء كما في بقية المحرمات الواردة في الشريعة والله أعلم وقال جعدة بن خالد بن الصمت شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا أراد ان يقتلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ترع ولم تأردت ذلك لم يسلط الله تعالى علي قال أنس رضي الله
عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيمان لكونه كان عيناً لابن سفيان
وحلمه قال رجل من الانصار مر بملقة من الانصار فقال اني مسلم فلما أدركوه ليقتلوه جاعل
من الانصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فأناسهمنا يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان منكم رجالاً لا نكاههم الى ايمانهم منهم فرات بن حيمان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنه
صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم أو الصلاة مرق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم
هنا التارك لدينه فافهم وفي رواية أخرى لا يحل دم الامن ثلاثة الا من زنى بعد ما أحسن أو كفر
بعد ما أسلم أو قتل نفساً فقتل بها وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث نال زان
محسن فيرجم ورجل يقتل مؤمناً متعمداً ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله
فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض قال العلماء وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر وسأيت في باب
الردة اهدار دم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أنت يا عثمان اذا حشمتني يوم القيامة واودا حشمت
تشخب دماً فأقول من فعل بك هذا فتقول بين أمر وقاتل وخاذل فيه منا نحن كذلك اذ نادى

منادى من تحت العرش الا ان عثمان بن عفان قد حكم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير النظرين امان ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث امان يقتص وأما أن يأخذ العقل واما ان يعفو فان أراد رابعة فخذوا على يديه والخيل هو الجراح قال ان عباس رضى الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الآية فمن عفى له من أخيه شيء قال رضى الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدية والاتباع بالمعروف هو أن يتبع الطالب المعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم اغما هو القصاص وليس غيره وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا مسلما عمد افهو قودبه ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية قال العلماء ومعنى لا أعفى أى لا كثر ماله ولا استغنى فهو دعا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في قتل الجماعة بالواحد﴾ قال ابن عمر رضى الله عنهما قتل عمر رضى الله عنه خمسة نفر اوسبعة رجل واحد قتلوه غيلة وقال لوتعالى اهل صنعاه لقتلهم جميعا والله أعلم
﴿فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا﴾ قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية رضى الله عنه انه اتى اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان أعقله ولا تقدمه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى في سكران قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اقتله به والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي بغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد﴾ قال أبو حنيفة رضى الله عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهم ما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيحة قلت وما في هذه الصحيحة قال العقل وفكك الاسروان لا يقتل مسلم بكافر قال أبو حنيفة رضى الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يقولان كثير ادية اليهودى والنصرانى مثل دية الحر المسلم وكان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافؤون ادماءهم وهم يد على من سواهم ويسمى بذمة أديانهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوة عهد في عهده قال العلماء وهو حجة في أخذ الحر بالعبد وكل صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم الراحمين وان ربحها يوجب جدم من مسيرة أربعين عاما وفي رواية من قتل نفسا معاهدا لها ذمة الله وذمة رسوله فقد آخف ذمة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جدد عبدا جددناه ومن خصى عبده خصيناه وأكثر أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل قتل عبدا متعمدا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة رضى الله عنه من المسلمين ولم يقد به وأمره أن يعتق رقبة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في قتل الوالدولة وعكسه﴾ قال سراق بن مالك حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد بالابن وسياًقى أو أخراديات قوله صلى الله عليه وسلم لا يجنى جان الاعلى نفسه لا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده ثم يقرأ ولا تزروا ردة وزر أخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريمة أبيه ولا بجريمة ابنه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن قتل زانياً بغير بينة﴾ قال ابن المسيب رضى الله عنه وجد رجل مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها بمعنى امرأته والرجل فقتل على رضى الله عنه فيه أنه لم يأت بأربعة شهود فليعط برئته وتقدم في باب اللعان أن عمر رضى الله عنه أمر جهرًا بقتل من وقع له ذلك وقال للأمر من لا تقتله وخذ الدنيا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القتل بالطب والسهم﴾ كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن قال العلماء ومعنى تطيب قطع عرقاً أو بطن جرحاً أو كوى عضو الأما يصفها الطبيب من الماء كولات أو المشروبات وكان عمر رضى الله عنه يضمن من يخنن الصبيان إذا قطع من ذكر الصبي شيئاً وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال عكرمة انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمثقل وهل يثمل بالقاتل إذا مثل أم لا﴾ قال أنس رضى الله عنه رضى يهودى رأس جارية بين يجرين فقتل لها من فعل هذا بل فعدوا لها جماعة وهي تومي برأسها لاحتى سمى ذلك اليهودى لها فأومأت برأسها أى نعم فجى به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين يجرين وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقتل الرجل بالمرأة وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين ضربت أحدهما الأخرى بسفح فقتلها وجنينها بغزة في الجنين وان تقتل بها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبحته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعف الناس قتلة أهل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصى أحد من ولد آدم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أمسك رجلاً فقتله آخر﴾ قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد مغناظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك ان الشيطان يزو بين الناس فتكون دماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا فيه مائة من الأبل منها أربعون في بطونها وأولها وفي رواية من قتل في عيبا في رمي يكون بينهم بالجارة أو قال بالسوط أو ضرب بعضهم بعضاً فهو خطأ عقله عقل الخطأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمسك الرجل الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل ويجلس الذي أمسك في السجن وكان على رضى الله عنه يقضى بجس المساك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يد رجل فأنزعهما فسقط شئ من أسنانه﴾ قال

أنس رضي الله عنه كسرت الربيع ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله انكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما يد صاحبه فنزع يده من فيه فوقع ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أيعض أحدكم يد صاحبه كما يعرض الفحل لادية لك وفي رواية أخرى فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمه وفي رواية فقال للعاض ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها فأترل الله تعالى والجروح قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أجير فقاتل انسا فعض أحد هما صاحبه فانتزع أصبعه فاندثر ثنيته فوسقط فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته وقال أيدع يده في فيك فعضها كما يعرض الفحل

﴿فصل في اللطمة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه ما وقع رجل في اب كان له في الجاهلية لجاء العباس فاطمه فبلغ ذلك قومه فقالوا اللطمة كمالطمة فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال ايها الناس أي أهل الارض تعملون انه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فان العباس مني وأنا منه لا نسبوا أمواتنا فمؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن أظاع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم﴾ قال سهل بن سعد رضي الله عنه اطلع رجل في حجر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا اطلع عليك بغير اذنك لحذفتة بحصاة ففقت عينه ما كان عليك جناح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد دخل لهم أن يفتقروا عينه ولا دية له ولا قصاص والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء﴾ قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي ان يستقدا من الجراح حتى يبرأ الجروح قال أبو هريرة رضي الله عنه وطعن رجل ركمة رجل بقرن فجاءها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقدني فقال حتى تبرأ ثم جاء اليه فقال له فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعصيتني فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يعفي أن يعقل عن المرأة عصبتها من كانوا لا يبرئوا منها الا ما فضل من ورثتها وان قتلت فعقلها بين ورثتها وهرم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء المقتولين الطالعين للقود أن ينكفوا عن القود الاقرب فالاقرب بعفوا أحدهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين ان يجزوا الأولى فلا أولى وان كانت امرأة يعني للاقرب فالاقرب من ورثة القاتل من النساء والرجال أن يعفوا عن دم مورثهم فأيم ما عفي ولو امرأة سقطت القود واستحقوا الدية والله أعلم

فصل في ثبوت القصاص بالاقرار قال وائل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حبشي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال للحبشي كيف قتله قال كنت انا وهو تحت طب من شجرة فسيني فاغصني فضر بته بالقاس على قرنيه ولم ارد قتله فمات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك مال تؤذي دينه قال لا قال اقرأت ان ارسلك تسأل الناس هل تجمع دينه قال لا قال غوا اليك يعطونك دينه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل خذ فخرج به ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله فرجع به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا اقر فيه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بيوم يا ثم صاحبه واثمه فيكون من اصحاب النار فأرسله الرجل وحل كفاه وخلي سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فخلا الرجل وكان مكتوبا بنسعة فخرج بجمر نسهه فكان يسمى ذا النسعة قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأراد بقوله ان قتله كان مثله التعريض بالغفول سيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة قال رافع بن خديج رضي الله عنه أصبح رجل من الانصار بخيبر مقتولا فنظمتي اولياؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين واغناهم يهود قد يجتروا على أعظم من هذا فقال أتختلفون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف تختلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قالوا فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود جماعة من اهل الصدقة لأنه وجد بين أظهرهم وكره أن يهدر دمه وكان كثيرا ما يقول البينة على المدعي واليمين على من أنكر الا في القسامة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة على من كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بأيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضي الله عنهما وجد قتيل مرة في خربة بهمذان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأحلفهم خمسين عينا ما قتلتناه ولا علمنا له قاتلا ثم غرمهم الدية ثم قال يا معشر أهل همدان ان حقنتم دماءكم بأيمانكم فابطل دم هذا الرجل المسلم وكان على رضي الله عنه يقول أيمان قتيل وجد بفلاة من الارض فدينه في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وأيمان قتيل وجد بين قريتين فهو على أسبقهما يعني أقربهما والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل هل يستوفى القصاص ويقام الحدود في الحرم أم لا قالت أم سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعها جاء رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة العيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانما التحل لاحد قبلي واغنا حلت لي ساعة من نهار وانما التحل لاحد بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل

لا تمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا فإن ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لکم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس إلى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه عمرو بن سعيد بهذا الحديث وهو يبعث البعوث إلى مكة قال وأنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارقا بدم ولا فارقا بجزية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجمته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي يصيب حدًا ثم يلجأ إلى الحرم ويقام عليه الحد إذا خرج من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل عن مظنة لا زاد الله بها عز أو ما من رجل يصاب بشئ في جسده فيمتدق به الرفع الله به درجة وخط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشح رجل فقال يا رسول الله أقدي فكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كشحه فقبله ولم يطعنه ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل قتل رجلا فحياه أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو إلى جنبه ما تقول فقال ابن مسعود أقول إنه قد أحرز من القتل فضرب على كتفه وقال كئيف ملي علما وفي رواية فقال ابن مسعود كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحبا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذ غيره قال عمر فما ترى قال يجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وأنا أرى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يقول لا تقتل نفس ظالما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشر طرقة لقي الله عز وجل ومكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال العلماء والمراد بشطر الكلمة قوله مثلا ا ق ت ل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى أن يغفره الله تعالى إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا مة عمدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فخرع فأخذ سكينه فقطع بها يده فمارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادري عبادي بنفسه حرمت عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحديدة فحد بدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ومن قتل نفسه بسهم فسهمة في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها وقال المقداد بن الاسود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أرايت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعهما ثم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول

الله بعد ان قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فان قتلتها فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وان لم تقتله فانه بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال وقال أنس رضي الله عنه قطع رجل راحته فشيخبت يده حتى مات وكان صاحباً للطفيل بن عمرو وكان ذلك الرجل عن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفيل فرأيتني في المنام على هيئة حسنة مغطيا يديه فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي ثم جئني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي ان تصلي منك ما أفسدت قال الطفيل فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليديه فاغفر يا رب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يباعد الناس على أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب شيئاً فعوقب في الدنيا فهو وكفارة ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله في الدنيا فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسئل عن أهل الأرض فدل على راحته فأثاء فقال انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا تقتله فمكلم به مائة ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فثاء فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق الى الأرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تأييداً مقبلاً فقبله الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فأتى أيتها ما كان أدنى فهو له ففاسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد فقضت ملائكة الرحمة وكان وأئله بن الاسقع رضي الله عنه يقول أذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار والله أعلم

فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلماً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد أحدكم قتيلاً لعله ان يكون مظلوماً فيصيبه السخط وفي رواية فعسى ان يقتل مظلوماً فينزل السخط عليهم فيصيبهم معهم وفي رواية لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ظهر المؤمن حتى لا يحقه والله تعالى أعلم

كتاب الديات وسوء النعمس وأعضائها ومنافعها

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً عن بيته فانه قود الا أن يرضى أولياءه المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان في الانف اذا أوعب قطعه الدية واذا جذعت ارنبتها نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي الأمومة ثلث الدية وفي الحائضة ثلث الدية وفي المنقة خمسة عشر من الابل وفي

كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الأبل وفي السن خمس من الأبل وفي الموصحة خمس من الأبل وإن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ودية أصابع السيد والرجلين سواء عشر من الأبل لكل أصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسنان سواء الثنية والضرس سواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة إذا طمست بثلاث ديتها وفي اليد الشلاء إذا قطعت بثلاث ديتها وفي السن السوداء إذا نزع بثلاث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضي عمر في رجل ضرب رجلاً فاذهب عينه وبصره ونكاحه وعقله بأربع ديات والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في دية أهل الذمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين من أهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيباً فقال إن الأبل قد غلت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الوريق اثني عشر ألفاً وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الحبل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والمجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب فكتب إليه إن كان لصاً أو خارباً فاضرب عنقه وإن كان طيرة منه في غضب فاغرمه أربعة آلاف درهم وكتب إليه أيضاً في مسلم قتل مجوسياً ماذا ترى فيه فكتب إليه عمر رضي الله تعالى عنه اغناهم عبيداً فقيمهم قيمة العبيد فيكم فكتب أبو موسى رضي الله تعالى عنه بثمانمائة درهم فوضعها عمر للمجوسي والله أعلم

(فصل في دية المرأة في النفس فساد ونهاج) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في أصبع المرأة قال عشر من الأبل قلت فكم في أصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكم في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكم في أربع قال أربعون من الأبل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أعراق أنت قلت بل عالم مثبت أو جاهل متعلم قال هي السبعة يابن أخي والله أعلم

(فصل في دية الجنين) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيمان سقط ميتاً وقد نبث شعره بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها البقية وأوزوجها وإن العقل على عصبتها وفي رواية اقتتل امرأتان من هذيل فرمت أحدهما الأخرى بجحر فقتلتها وما في بطنها فاختموها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة وقضى بدية المرأة على عاقلتها فقال العصبية يعني عصبه العاقلة أندى من لا طعم ولا شرب ولا صاح

ولا استهل مثل ذلك بطل فقال جميع مثل جميع الاعراب وفي الحديث دليل على أن دية شبه
العمد قتلها العاقلة وقال المغيرة رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في املاص المرأة بالغرة على العاقلة عبدا وامة وكان قيس بن عاصم يقول قلت يا رسول
الله اني وأدت عثمان بنات في الجاهلية فما على في ذلك قال اعتق عن كل واحدة رقبة فقلت اني
صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة ان شئت والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام) قال محمود
ابن لبيد رضي الله عنه اختلف سيموف المسلمين على ايمان أبي حذيفة رضي الله تعالى عنه ما يوم
أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدية على
المسلمين وقال حذيفة الذير قتلوه يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى
عنه ينادي ابي ابي والمسلمون لا يسمونه من شغل الحرب رضي الله عنهم اجمعين

(فصل فيما جأ في مسئلة الزريبة والقتل بالسبب) * قال علي رضي الله تعالى عنه بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فأنهيتهم الى قوم قد بنوا زريبة للاسد فبينما هم كذلك
يتدافعون اذ سقط رجل فتعلق بأخر حتى صاروا فيها أربعة فخرجهم الاسد فانتدب له رجل
بحربة فقتله وماقوا من جراحتهم كلهم فقام أولياء لاول الى أولياء الآخر فاخرجوا السلاح
ليقتتلوا فأتاهم على رضي الله تعالى عنه على بقة ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي اني أقضي بينكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء والا حيز بعضكم على
بعض حتى تأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فن عدا بعد ذلك
فلاحق له اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية وكاملة
فلأول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة ولثاني ثلث الدية ولثالث نصف الدية وللرابع
الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا
عليه القصة فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين
ازدحموا وقضى عمر رضي الله عنه في أمي كان يقوده بصير فوق عما في بئر فوقع الاعمي على البصير
فمات البصير فقضى عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الاعمي فكان الاعمي يشد في
المواسم في خلافة عمر رضي الله عنه

يا أيها الناس لقيت منكرا * هل يعقل الاعمي الصبيح المبصر * خرم معا كلاهما كسرا
قال ابن عمر رضي الله عنهما وأتى رجل سائل مرة اهل ابيات من المدينة فاستسقامهم فلم يسقوه
حتى مات فبلغ ذلك عمر فأغرمهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول ايمار رجل جالس
اعمي فأصابه الاعمي بشيء فهو هدر والله تعالى أعلم

(فصل في اجناس مال الدية واسنان ابلها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل خطأ دية مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة
بناهيون وفي رواية في دية الخطأ أعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة

ألقى شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول الاوان قتل خطا العبد بالسوط والعصا والخج ردية مغلظة مائة من الابل منها أربعون من ثنية الى بارل عامها كلهم خليفة خلفه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قتل رجل فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دية اثني عشر ألفا والله أعلم

فصل في بيان العاقلة وما تحمله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقضي بدية المرأة المقتولة ودية حنينا على عصابة العاقلة وقال جابر رضي الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بط عقولة ثم كتب انه لا يحل ان يتولى مولى رجل مسلم بغير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين المقتول بغرة ورثها بعلمها او ينزها كما تقدم في الباب وقال جابر رضي الله تعالى عنه اقتتل امرأتان من هذيل فقتلت احدا من الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة القاتلة وبتزوجها وولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراثها الزوجها وولدها وهو حجة في ان ابن المرأة ليس من عاقلها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانا من فقراء اذن غلام لانا من أشنياء فجاء أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا ناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على أن ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بقرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يأخذ الرجل ببحيرة أبيه ولا ببحيرة أخيه وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول العبد والصلح والاعتراف والعبد لا تعلقه العاقلة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان يشاؤا على هذا وأمناله تحمّل العجومات المذكورة ومضت السنة أن الرجل اذا أصاب امرأته بجحر شطا أنه يعقلها ولا يرث منها فان أصابها محمد احمدا قتل بها **خاتمة** قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأفرغه فضرط الرجل فقال عمر انما نزل هذا ولكن سنعقلها لك فأعطاه اربعين درهما وشاة والله أعلم

باب الصيال وضمان ما تلفته الهائم

قال حزام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدار حرم فمن دخل عليه حرم فأخرجه فان لم يخرج فاضربه وفي رواية فأتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أرى يده ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت نافذة للبراء من عازب رضي الله تعالى عنه جاثطال رجل من الانصار ما فسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظها بالليل والليل على أهل الماشية ما أصابت ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول العجما عقلها جبارا والثر جبارا والمعدن جبارا وفي رواية المعدن جرحه جبارا والعجما جرحها جبارا وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تضرب برجلها وصاحبها راكبها وفي رواية النار جبار وفي

رواية وفتح الذاب برجله اجبار ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غسله فدخل دار رجل قصر بته ناقة الرجل فقتلته فهدأ اولياء الغلام فعمروها فأبطل عمر رضى الله تعالى عنه دم الغلام وأغرم الاب عن الذاقة وكان عمر رضى الله تعالى عنه يشتد على عماله ويأخذ ثلثي حقه وقومهم منهم وأكرم رجل من عماله رجلا على دخول نهر ليعرف للعسكر عمقه فمات فعزله وقال لولا أخشى أن تكون سنة لضررت عنقل وأكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر للعسكر العدو فوقع فمات فقال له اذهب فأعط أهله الدية ولا أراك بعدها أبدا وكان رضى الله تعالى عنه يقول يراد البعير أو البقرة أو الجمار وسائر الضواير الى أهلها ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائط محظرا لمحضنا وكان رضى الله تعالى عنه يقضى في قلع عين الجبل بنصف غنمه وقضى مرة في جبل أصيب عينه بنصف غنمه ثم نظر اليه بعد فقال ما أراه نقص من قوته ولا من هدايته شيء فمضى فيه بربع غنمه وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه يقضى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان الصحابة يختنون أولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا البلوغ قال رضى الله تعالى عنه واختنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقديم وهو ابن ثمانين سنة فاستد عليه الرجوع فدعا ربه عز وجل فأوحى الله اليه انك تجلت قبل ان تأمر بك بالآلة قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك وختنت اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة وختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب الجراح أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يضمن من ختن الصبيان اذا قطع من الذك كرشيا والله تعالى أعلم

✽ كتاب الحدود وفيه أبواب الاوّل في حد الزنا وما جاء
في رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريمه ✽

قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا وما أدري تباع كان لعينائنا أم لا وما أدري إذا القرنين كان زينا أم لا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أحب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستهتف الله تعالى ولا يأتى الى الحماكم يطلب التطهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ان وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى أذهب فتأبى بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما جاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني كان أحيرا عند امرأة فلان فزني بها فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة ان اعترفت الرجم قال فاعترفت المرأة فريحت وفي هذا دليل على ثبوت الزنا بالاقرار مرة والاقتصار على الرجم وهو خلاف ما يأتى قريبا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام واقامة الحد عليه ورفع الى على رضى الله تعالى عنه رجل زنا بعد ان عقد عده على امرأة ولم يدخل بها فجلده مائة ولم يرجمه وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه جمع على رضى الله تعالى عنه بين الجلد والرجم في امرأة زنت بعد احصان فرجمها يوم الجمعة وكان ضربها يوم الخميس وقال جلدها

بكتاب الله تعالى ورحمته ابدية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا عني خذوا عني مرتين فقد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والشب
بالشب جلد مائة والرحم وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما زني رجل بامرأة فأمر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد الحد ثم أخبرانه محسن فأمر به فرجم وكان جابر بن عمر رضي
الله تعالى عنه يقول رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزين مالك ولم يذكرك جلد او الله أعلم
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول من أشرك بالله فليس يحصن وكان الصحابة لا يتحدثون
المجنون والصبي وأمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه برجم مجنونة زنت فرجوها فبلغ
ذلك عليها رضي الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين أمرت برجم فلانة قال نعم قال أما بلغك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وأمر ان يخلى سبيلها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل أبيه وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول أول ما كان حد الزنا في الاسلام حين أنزل الله تعالى واللاقى بأثنين الفاحشة
من نسائكم واللدان بآتيانهم منكم فأذوهما فان تابا وأوصلاهما فأعرضوا عنهما ثم تزل بعد ذلك
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم زلت آية الرحمة في سورة النور فكان
الأول للبكر ثم رفعت آية الرحمة من التلاوة وبقي الحكم بها وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول يا أيكم ان تهلكوا فيقول قائل لا نجد الرحمة في كتاب الله تعالى عز وجل فقد رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورحمنا بعده والذى نفسى بيده لولا ان يقول قائل أحدث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في كتاب الله تعالى لكتبتها ولقد قرأناها الشـخـخ والشـخـخ اذا زنيا
فأرجوهما البتة وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يغربون الزقيق وكان علي رضي الله
تعالى عنه يقول لا تغرب على رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا غرب البكر ينفيه من
المدينة الى البصرة والى خيبر حولا كاملا والله أعلم

فصل في رجم المحسن من أهل السكك ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في
الاحسان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاء يهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل وامرأة منهم قد زنيا فأمرهم بما فرجما قال فلقد رأيتهم يحياى عنهما يقبها بالحجارة بنفسه وقال
جابر رضي الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة
وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم يهودى يحمله يهودى
اليهود فقال أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علماءهم فقال أنشدك بالله
الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا انك تشددتني بهذا
لم أخبرك بهذا الرجم ولكنه كثرت في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشر يفتركا واذا أخذنا الضعيف
أقننا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع نجعلنا التحميم والجلد
مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا امرئ اذا ماتوه فأمر به
به فرجم فأمر الله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم الى قوله ان أوتيتهم هذا أخذوه يقولون انتموا محمد فان أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وان
أفناكم بالرحم فاحذروه فأمر الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم عيا أنزل الله فأولئك هم الكافرون

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كلها ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه مسلم زني بنصرانية فأقام عليه الحد ودفع النمرانية الى أهلها وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه مائة قول ليس على الأمة حد له حتى تحصن لقوله تعالى فإذا حصن يعني تزوجن وكان غيره من الصحابة يجلدوا مائة حصن أو لم تحصن والله أعلم

فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعين مرة رضي الله تعالى عنه أني رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زني فأعرض عنه حتى رد عليه أربعين مرات فلما شهد على نفسه أربعين شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلغ جنون قال لا قال فهل أحصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب واباه فارجموه قال جابر فرجمناه بالصلى فلما أذلقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرة فرجمناه وفيه دليل على ان الاحصان يشهد بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار وقال جابر بن عمر رضي الله عنهم رأيت ما عزن مالك حين حج به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربعين شهادات فأمر بحبسه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا وفي رواية فarsل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقله بأسا فنفذوا عليه أربعين شأفا فقالوا ما نعلم الا في العقل من صالحينا فحيما ترى ثم أرسل اليهم ثانيا فقالوا لا بأس به ولا بعقله فأمر صلى الله عليه وسلم لم يرجه فرجم فلما مات ما عزن قال الصحابة يا رسول الله ما نصنع بحسده قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قال يزيد وكاننا نحدث مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما عزا لوجلس في رحله بعد اعتراف ثلاث مرات لم يرجه واغارجه عند الرابعة وكاننا نحدث ايضا ان الغامدية وما عزا للورج عا بعد اعترافهما أو قال لم يرجع بعد اعترافهما لم يطلبهما واغارجهما بعد الرابعة وسيماني في الباب عقبه أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان يقول للسارق عند الاستفسار أسرقت قل لا

فصل في استفسار المقر بالزنا واعترافه بارتجاعه بالتردد فيه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه من يعترف بالزنا يقول له لعنك قبلت أو تخبرت أو نظرت قال ذلك مرة رجل فقال لا يا رسول الله فقال أنسكتها لا يكتني قال نعم فأمر بجمه عند ذلك وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول جابرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربعين مرات انه أصاب امرأة حراما أربعين مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل عليه في الخامسة فقال أنسكتها قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المرود في المسكلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالا قال فسأله يدهم النقول قال أريد أن تظهر في يا رسول الله فأمر بجمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليست ترديست ربه تعالى فانه من يبدلنا صفحته نقيم عليه كتاب الله ثم يقرأ الذين لا يدعون مع الله لها آخر الآية فقرر الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك

فصل في بيان من أقرب محمد وبه لا يحد قال أنس رضي الله عنه كنت عند النبي

صلى الله عليه وسلم مرة فجاهد رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدثاً فأفقه على ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فله أقضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قائم اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدثاً فأفقه على كتاب الله قال ليس قد صليت معناه قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك أو قال حدثك وقال وائل بن حجر أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأته فزنى بها فقال استغفر الله وأتوب اليه فغفر الله له صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب توبة لو تاب منها أهل المدينة لقبل منهم وكان وائل رضى الله تعالى عنه كثير ما يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى ثم يترأى لمحاربة الأعداء الذين تابوا من قبل أن تقدر واعلمهم ثم فاعلموا ان الله غفور رحيم وجاء رجل الى على رضى الله تعالى عنه فقال خذلى بحق من فلان فانه احدث ما يحتمل بأى فقال على رضى الله تعالى عنه ما احدث على النائم حكماً ولا يكن أقمه فى الشمس واضرب ظله

فصل فى حكم الرجوع عن الاقرار نقدم قول يزيد رضى الله تعالى عنه فى ذلك فى فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزناز بعا وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لما جاء ما عزالاسلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع مرات وهو يعرض عنه الى أن قال فى الخامسة فامر به فرجم بالحجارة فلما وجد مس الحجارة فتر يشد حتى مر برجل معه لى جمل فضر به به وضربه الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لم يأنه فرحين وجد مس الحجارة والموت قال هل اتر كتموه وفى رواية فلما وجد مس الحجارة صرخ نيا يا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومى قتلتونى وغرونى من نفسى وأخبرونى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلى فلم ننزع عنه حتى قتله فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأخبرناه قال هل اتر كتموه ورجعته وفى به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامترك حدثاً فلا

فصل فى أن الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهات كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجفاني وامرأته فقال له شد ادبى المهاد أهى المرأة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعاً أحد ابغى بينة لرحمتها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لا تلك امرأة لا عنت فى الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعاً أحد ابغى بينة لرحمت فلانة فعد ظهر منها الزينة فى منطقةها وهيتها ومن يدخل عليها واحتج به من لم يجد المرأة بكهولها عن اللعان وكان على رضى الله تعالى عنه يقول ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مرة الى رجل كان يتهم بأمر ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فأتته فاذا هو فى ركن يتبرديه فقلت له اخرج فنوالى يده فاخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فحسن فعلى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولدهى مارية القبطية والرجل المذكور نسيب كان لها من اهل مصر أسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه سماوى عثمان رضى الله تعالى عنه بامرأة ولدت فى ستة أشهر فأمر برجمها فقال له على رضى الله تعالى عنه ليس عليهم ارحم لان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهراً وقال والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فالجمل يكون ستة أشهر

ولارحم عليها فأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجحت وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان
يخطى في العقوبة وخير له من أن يخطى في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وجدت مع امرأتي رجلا فقال لو سترته لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعاً وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال لي عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه كان فيما أنزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها ووعيناها
ورحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده فخشى أن طال زمان أن يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلو ابترك فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى
حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف
وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يرون أن شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على
المشهود عليه قال ابن عباس رضي الله عنهم أو أول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام
فقال لأحد الشاهدين ما الذي رأيت وما الذي شهدت فقال أشهد اني رأيت سوسن يزني في
البستان برجل شاب قال في أي مكان قال تحت شجرة كثري ثم دعا بالآخر فقال هم تشهد قال
أشهد اني رأيت سوسن يزني تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليهم الخفاف نار من السماء
فأحرقتهما وأمر الله سوسن قال ابن عمر رضي الله عنهم وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم
تحرير الزنا ثم يخطى سبيله كما سيأتي ورفع الى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدة حملت فقالت
اني قت من الليل أصلى فخشعت فسجدت فأتاني غاوم من الغواة فخبشمني فخطى سبيلها وقال هذا
ما كنت ظننته فيك قبل أن تخبريني ورفع اليه رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى اقيم اراج بقلادة
من الارض وهي عطشى فاستسقت فأبى أن يسقيها الا أن تتركه يفعل بها القبيح فنادته بالله
تعالى فأبى فلما قوى عليها العطش أمكنته فدرأ عمر عنها الحد للضرورة واخذها منه المهر ورفع
اليه رضي الله تعالى عنه رجل أقرب الزنا ثم قال ما علمت ان الله حرمه فلم يحده وقال لا حد الا بعد
العالم قال أبو امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مطيرة باردة فزجر رجل ضريب
من مساكين المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب عليها فغلبها على نفسها فأنت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل اليه فاعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقنوقه فعد منه مائة
شعرا ثم أمر به فضرب ضربة واحدة

فصل فيمن أقر انه زنا بامرأة فجدت قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زني بامرأة ماها فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المرأة
فدعاها فأسألتها عما قال فأنكرت فجدده وتركها وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه
رجل اكره امرأة على الزنا يحده دونها وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما رفع الى عمر رضي
الله تعالى عنه عبد استكرهامة حتى افتضها بخلده ونفاه ولم يجلداهما من أجل انه استكرهها
وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تريد الصلاة فتلهاها رجل فتكلمها ففضى حاجته منها فصاحت به فأدركه جماعة فقالوا هذا
صاحبك فقالت نعم فأمر به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما جاء رجل الى النبي صلى

الله عليه وسلم فاقر أربع مرات انه زنى بامرأة فجلده مائة وكان بكرا ثم سأله البينة على المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله فجلده حد الفرية ثمانين

ع (فصل في الخث على اقامة الحد اذا ثبت وانتهى عن الشفاعة فيه) قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديد يعمل به في الارض خير لأهل الارض من ان يعطروا أربعين صباحاً وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول كان سبب تعذيب قوم شعيب يوم الظلة انهم كانوا اذا عطلوا حداً من حدود الله يوسع الله عليهم الرزق استذروا جاً فجمعوا كل ما عطلوا حداً وسع الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذرى الهيئات عشر اثم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في أمره وسيمأى في باب قطع السرقة انه رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق برودة فأمر بقطعه فقال صاحب البرودة يا رسول الله قد تجاوزت عنه قال أفلا كان قبل ان تأتينا به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب أن يعفو عنه ما لم يكن حداً من عبادته سبحانه وتعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال مسرة جاء رجل وأمه الى علي رضى الله تعالى عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبيدي وقع على أمي هذه فقال علي رضى الله تعالى عنه خيمتا وخسر عما ان تسكوني صادقة قتلنا ابنتك وان يكن ابنتك صادقة فزججك ثم قام علي رضى الله عنه للصلاة فقال الغلام لأمه ما تنتظرين الا أن يقتلني ويرجمك فانصرفا فلما صلى سأل عنه ما قيل انطلقا والله تعالى أعلم

ع (فصل في ان السنة بداية الشاهد بالزجم وبداية الامام اذا ثبت بالاقرار) قال الشعبي رضى الله عنه كان لشراحة زوج غائب بالشأم وانها حملت فحاضها مولاهما الى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال ان هذه زنت واعترفت فجلدها يوم الخميس مائة جلدة ورجعها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة وأنشأها حديثاً فقال رضى الله تعالى عنه ان الزجم سنة سنه ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ويسكنها اقرت فانا أول من رماها فرماها بالحجر ثم رمى الناس وأنافهم قال فكنت والله فيمن قتلها

ع (فصل في الحفر للرجوم) قال أبو سعيد رضى الله تعالى عنه لما أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجم معز بن مالك خرجت به الى البقيع فوالله ما حفر ناله ولكنه قام لنا فرميناه بالعظام والخزف فأنشئت بكى فخرج يشتم حتى انصب لنا في عرض الحرة فرميناه بجبالاميد الجنسدل حتى سكبت وقال بريدة رضى الله تعالى عنه جاءت الغامدية امرأة من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني فردها فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك تردني كما رددت معازاً فوالله اني لحبلى قال املا فاذهبي حتى تلدى فلما ولدت أنته بالصبي في خرقه قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فأرضيه حتى تقطميه فلما قطمته أنته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا ابني يا بني الله قد قطمته وقدأ كل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجموها فاقبل خالد بن الوليد

فرج رَأْسُهَا فَنَضَحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ خَالَفَتْهَا فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ أَيَاها فَقَالَ مَهْلًا
يَا خَالِدُ الْوَالِدِيُّ نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ قُوَّةُ لَوْتَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغَفَرْلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدَفَنَتْ
وَكَذَلِكَ حَفَرْنَا عِزًّا إِلَى صَدْرِهِ وَأَمْرًا لِلنَّاسِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ

﴿فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز واليه فيه
حديث بريدة السابق في الفصل قبله﴾ وقال عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه جاءته
امرأة من جهينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت
حديثاً فأتته على فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وليها فقال أحسن اليها فإذا وضعت فأنتى
ففعل فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها
فقال له عمر أتصلى على عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت قوبة لو قسمت بين سبعين من أهل
المدينة لو سعتهم وهل أفضل من أن جاءت بنفسها لله عز وجل وقال على رضى الله تعالى
عنه زنت أمة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر فى أن أجلدوها فأنتىها فإذا هى قريبة
عهد بنفاس نخشيت أن جلدتها أن أقتلتها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال
أحسنتم أتركها حتى تمأكل

﴿فصل في صفة بسوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه﴾ قال زيد بن أسلم اعترف
رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع غرته يعنى طرفه فقال بين
هذين فأتى بسوط قد لان وربك به فأمر به جلد وقال سبعين عباداً كان بين أياتنا رويجل
ضعيف مجتدع فلم يرجع الحى الا وهو على أمة من أمانهم يخبث بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال اضر بوجهه ففعلوا يا رسول الله انه أضعف عما تحسب
لو ضر بناء مائة قتله وفي رواية لو جلدناه اليك لتفسخت عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال
صلى الله عليه وسلم خذوا له عشرين كالا فيه مائة شمر اخ ثم اضر بوجهه ضربة واحدة ففعلوا وكان
صلى الله عليه وسلم رحيماً بالخلق فرحمه وخفف عنه زمانته وقال ابن عمر أقام عمر رضى الله
تعالى عنه الحد على رجل وهو مريض وقال أخشى أن يموت قبل أن يقام عليه الحد وسيأتى
في باب حد شارب الخمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة
أسواط الا فى حد من حدود الله تعالى

* (فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) * قال البراء بن عازب رضى
الله تعالى عنه لقيت خالى ومعه الراية فقلت له أين تريد فقال بعثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده بعد أن قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تنكحوا
ما نسكح آباؤكم من النساء أن اضر بعنقه وأخذ ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان
اللواط فى قوم لوط فى النساء قبل أن يكون فى الرجال بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من وجدته يعمى عمل قوم لوط فاقبلوا الماعل والمعمول به وقيل لابن عباس رضى الله
تعالى عنهما امرأة ماشأت البهيمة تقتل فقال ما سمعت فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً
ولا كنى أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو ينتفع بها بعد ذلك العمل

القبح لانه يقال هذه البيعة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى
 عنهم ما يقول برجم من أتى بيعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحق الناس زنايتهن
 وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر بن جدر على اللوطية انه برجم حصنا كان
 أو غير حصن وقال غيره من الصحابة ان لم يكن حصنا جلد مائة وغرب عاما وقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها اتهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر بن الخطاب قريش ان يجالسوه
 وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت
 يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيئا تخوفت على أمتي ان يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لعن الله بيتا يدخله مخنث وكان سعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه يقول
 حرق اللوطية بالنار أربعين مرة من الخلفاء أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير
 وهشام بن عبد الملك وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما انه
 وجدر جلا في بعض ضواحي العرب ينسكح كما تنسكح المرأة جسد مع أبو بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه فقال علي ان هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمت أرى ان تحرقه
 بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فأمر به أبو بكر رضي الله
 تعالى عنه ان يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك قال النعمان بن بشير كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته فعليه جلد مائة ان كانت أحلتها له
 وان لم تكن أحلتها فعليه الرجم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل رقع على جارية
 امرأته مستكرها لها انها تبيع حرة وعليه لسيدها مثلها وان كانت الجارية طاعة فمهرها له
 وعليه لسيدها مثلها وفي رواية فهي ومنلها من ماله لسيدها وكان علي رضي الله تعالى عنه
 يقول اذا استكرهت الامه على الزنا فان كانت بكر افعش عنها وان كانت ثيبا فنصف عشرين
 عنها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحل جارية الام الا باحدى ثلاث اما ان
 تزوجهاله أو يشتريها أو يتهمها وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له ان أمي أحلت
 لي جارية فقال لا يحل لك ان تطأ رجلا الا فرجا ان شئت بعتته وان شئت وهبته وان شئت أعتقته
 ورفع إلى عمر رجل وقع على جارية امرأته وادعى انها ربهتماله فقال سلوها فاذا اعترفت فجلوا
 سبيله فأنكرت فعزم عمر رضي الله تعالى عنه على رجمه ثم اعترفت فتركه ورفع اليه رجل آخر
 فادعى الجهل بالتحريم فتركه ردا بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان زوجها
 فضر به ضر باولم يباغ فيه الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما
 مائة وكذلك كان يفعل على رضي الله تعالى عنه ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة تزوجت
 في عدتها فضر بها عمر تعزيرا دون الحد وتقدم وسط ذلك في كتاب النكاح

فصل في أن حد زنا الرقيق خمسون جلدة قال تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله
 أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة له سمود زنت لأجلها الحد فوجدتها في دمها
 فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا قتلت من نفاسها

فأجلدها خمسين وكان على رضى الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اقيموا الحدود على أركانكم
 من أحص منهم ومن لم يحصن وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقضى بجلد ولائد
 الامارة كل أمة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم
 (فصل في ان السيد يقيم الحد على رقية) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
 فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبيعها ولو حبس من شعر وفي رواية ثم ان زنت
 الرابعة فليجدها ولو حبسها ومعنى لا يثرب لا يقتصر على التثريب وقال أبو هريرة رضى الله تعالى
 عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فأجلدها
 ثم ان زنت فأجلدها ثم ان زنت فأجلدها ثم يبيعوها ولو حبس من شعر وكان الزهري رضى الله تعالى
 عنه يقول لا أدري أقال ثم يبيعوها بعد الثالثة أو الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقيموا
 الحدود على ما ملكت أيمانكم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ان كانت الامة غير ذات زوج
 أجدها سبعة ايام وان كانت من ذوات الأزواج رفع أمرها الى السلطان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقضى على أن على العبد نصف حد الحر في الحد الذي يتبعه كزنا البكر والقذف وشرب
 الخمر (خاتمة) قال الحميدى رحمه الله تعالى عنه وجدت في بعض نسخ البخارى قال أبو رجاء
 العطاردى وكان من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم أدرك الجاهلية رضى الله تعالى عنه قال
 رأيت في الجاهلية قردة زنت فأجفعت عليها قروء كثيرة ففرجوها ففرجتها معهم وتقدم بيان حد
 القذف في باب اللعان والله تعالى أعلم

﴿كتاب قطع السرقة وفيه فصول الأول في بيان ما جاء في كم يقطع السارق﴾

كان عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه يقول سرق حمار لني من انبياء بني اسرائيل فقال
 ذلك النبي يارب يسرق حماري بئس لك وانت ترى أسألك أن تطعنني على من سرقة فأوحى الله تعالى
 اليه أنه حين سرق حمارك سألتني أن أسأله عليه وأنا استحي أن أفصح له ولكن أعطيك حمارا
 مكانه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع
 يد السارق في ربيع دينار فصاعدا وقطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم
 كثير ما يقول اقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا في ما هو أدنى من ذلك وكان ربيع الدينار
 يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
 السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الامش وكنا يرون انه يبض
 الحديد والحبل كنا يرون ان منهم ما يساوي ثلاثة دراهم
 * (فصل في محل القطع وغير ذلك) * كان على رضى الله تعالى عنه يقول تقطع اليد من
 الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب يعتمد عليها واتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل
 سرق أربع مرات فقطعت يده ورجلاه ثم سرق الخامسة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
 قال جابر فقتلناه ثم طرحناه في بئر ورميناه عليه بالحجارة قال بعض العلماء ولعل هذا منسوخ
 والله سبحانه وتعالى أعلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقطع اليد ثم الرجل فإذا سرق ثالثا
 ضرب به وجسه واتي على رضى الله تعالى عنه بسارق فقطع يده ثم أتى به فقطع رجله ثم أتى به فقال

أقطع يده بأي شيء يتمسح وبأي شيء يأكل وإن قطعت رجله على أي شيء يمشي إلى لا يستحي من الله تعالى فضر به وخلده في السجن وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثير ما يقول للسارق إذا جاء به إليه أسرفت قل لا أسرفت قل لا وكان رضي الله تعالى عنه يقول لو لم أجد للسارق والزانى والشارب الاثوبى لأحببت أن أنشره عليه وقال أنس رضي الله تعالى عنه سرق طوق اخت أبي بكر رضي الله تعالى عنه بنت أبي حنيفة فقام أبو بكر في المسجد وقال أنشد بالله والاسلام طوق اختي فلم يجبه أحد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل كيف يقطعوا طوق أختي من عنقه والله أعلم

(فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع إليه الفساد) قال رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في ثغروا كثروا والكثرة هو الجار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب من الثمر المعلق بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيء بأبعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن ثلاثة دراهم فعليه القطع وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقطعون الطرار وكلوا لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقطع يد سارق الصبيان إذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق العبد الصغير أو الأعمى ويقول اغما هؤلاء جلابون وسئل صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحريرة التي توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمنهن مرتين وضرب نكال * قال العلماء والحريرة هي الشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مأواها * وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عما أخذ من عطنه وهو المراح فقال فيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المراح فبلغ ثلاثة دراهم ففيه القطع وما لم يبلغ ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكال وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول من باع حرا عبدا كجا قربا لعمودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا يكون عبدا أو يقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المسروقة كم ثمنها فإذا قال أربع مائة درهم مثالا يقول للسارق اعطه ثمانمائة درهم * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ منها في أكلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بقمه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن أحمل فعليه ثمنه مرتين وضرب نكال وما أخذ من أجرة ففیه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وقضى عثمان رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خرقة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم وكانوا يعاقبون ذلك كثيرا في عنق الاطفال وكانت الدراهم من ضرب اثني عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه إلى العرف) قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائما في المسجد على خيمصة ففسدت فأخذنا السارق فرفعناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقلت يا رسول الله أفى خيمصة ثمنان ثلاثون درهما أنا هي أم أبيعها له قال فها كان قبل أن تأتيني به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما

ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق سرق برنسان من صفة النساء ثلثة دراهم
وجابر رجل بسلام له الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانه سرق من آة لا امرأى قيمتها
ستون درهما فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذتم منكم قال ابن عمر
وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا أتوه بصغير يقول قيسوه بالشبر فان وجدتم طوله ستة
أشبار فاقطعوه فأتوه يوما بصغير فوجدوه ستة أشبار الا اغلته فتركه وسرق جماعة من الغلمان
وبعيرا فأنكروه فوجد عندهم جلد فامر عمر رضى الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك
تستعملهم وتجميعهم حتى لو وجدوا محرم الله عليهم حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى
ببعيرك قال أربع مائة درهم قال لسيدهم قم فأغرم لهم أربع مائة درهم وكان عثمان رضى الله
عنه لا يقطع الغلام حتى تثبت عاقبته فان سرق قبل طلوعها بزجره ويتركه وكان رضى الله تعالى
عنه لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
فأراد أن يقطع يده فقال له أبو سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان
عثمان رضى الله تعالى عنه لا يقطع العبد الا بقا اذا سرق وكان أبو بكر رضى الله عنه يقطع
يد العبد مطلقا اذا سرق ولو لم يكن أبقا وكان على رضى الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت
المال قطع وانما هو مال الله سرقة بعضهم بعضا

﴿فصل فيما جاء في الخنثى والمنتهب والحائض وجاحد العارية﴾ قال جابر رضى الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائض ولا منتهب ولا خنثى قطع وقال
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع فتجده فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها السامة بن زيد فكلّموه فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا سامة لا أراك تشفع في أحد من حدود الله عز وجل ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة تائبة الى الله تعالى عز وجل
ورسوله ثلاث مرات وهى شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال اغتاهلك من كان قبلكم بأنه كان اذا
سرق فيهم الشريف تركه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذى نفسى بيده لو كانت فاطمة
بنت محمد لقطع يدها فقطع يد المخزومية وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
استعارت امرأة حليماعى ألسنة ناس يعرفون ولا تعرف هى فباعته فأخذت وأتى بها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يدها فقطعها بالليل رضى الله تعالى عنه

﴿فصل في القطع بالاقرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار﴾ قال أبو أمية المخزومى رضى الله
تعالى عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بلص فاعترف اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال له
صلى الله عليه وسلم ما أظنك سرقت قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقطعوه ثم جئوا به قال فقطعوه ثم جئوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر
الله وأتوب اليه فقال استغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب
عليه وأنى عمر رضى الله تعالى عنه بسارق فقال والله ما سرقت قط قبلها قال كذبت ما كان الله
ليسلم عبدا أول دنبه فقطعه وأنى أبو الدرداء بجارية سوداء سرقت فقال لها سرقت قولى لا
فكانت لا تخفى سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعزم صاحب سرقة اذا أقيم عليه الحد

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شاء صاحبه اخذها بما اشترها وان شاء اتبع سارقه وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واستحب ان تعلبها في عنقه وغير ذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم علقوا يده في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سرق العبد في بيته ولو بنش والنش هو النصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجلا جملاتي النمي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرقت جمل بني فلان فطهرني فامر النمي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة رضي الله عنه فبكاني انظر اليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك اردت ان تدخل جسدني النار والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تممة عن برئ منه حتى يكون أعظم جرما من السارق وسرق جماعة متاع فاتهموا الناس افرعوههم الي النعمان بن بشير فبسمهم اياما ثم خلى سبيلهم فأتوا النعمان فقالوا خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم ان شئتم ان اضر بهم لكم فان خرج متاعكم فذلك والا اخذت لهم من ظهوركم مثل ما اخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تممة ساعة واحدة ثم خلى سبيله وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام ابن ابي عمير عليه السلام اثم السنة ان يخل سبيله وكان حماد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل النباش القبر واخذ كف الميت قطعت يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذر رضي الله تعالى عنه كيف بل اذا اصاب الناس موت يكره البيت فيه بالصيف يعني القبر فسمها النمي صلى الله عليه وسلم بيتا

فصل فيما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع اولى شفع فيه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي رواية عن ابن مسعود اول حد اقيم في الاسلام لسارق اتي به الي النمي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه سفي والله عليه السلام قالوا يا رسول الله لسكان هذا اشد علمك فقال وكيف لا يشتد علي وانتم اعوان الشيطان على اخيكم قالوا فاهلا خليت سبيله يا رسول الله قال افلا كان هذا قبل ان تأتوني به فان الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطله ثم قرأ ولي عفووا ولي صفحوا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهبات عثراتهم الا الحدود واتي الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه رجلا قد سارقا وهو يريد ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى ابلغ به السلطان فقال الزبير رضي الله عنه اذا بلغت به السلطان فامن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث الخزيمة وشافعة أسامة رضي الله تعالى عنه

فيها وعدم اجابته صلى الله عليه وسلم له
 فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر وداء الحرب أم لا **قال** أنس رضي الله تعالى عنه
 كان رسوا الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشير بن رطاة رضي الله
 تعالى عنه يقول وجدنا رجلا سرق في الغزو فجلدناه ولم نقطع يده لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 كثيرا ما يقول لا تقطعوا الأيدي في السفر **وقال** عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه أسكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى القرب والبعيد ولا تبالوا
 في الله تعالى لومة لأثم وأقيموا حدود الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا قطع في زمن الجماعة والله أعلم

﴿باب حد شارب الخمر وبيان كيفيته﴾

قد تقدم بيان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب الأشربة في ربيع العبادات وكان أنس
 رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده
 بجزيرتين نحو أربعين **قال** وفعله أبو بكر رضي الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين
 فسقوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحد وثمانون فأمر به عمر رضي الله تعالى
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بضرب الشارب بالنعال والأيدي والاردية والسياب
 وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ ترايما من الأرض فيرمي به في وجه الشارب وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان **قال** أنس وسبوا مرة عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يفتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم اهتم
 عن ذلك **وقال** أما علمتم أنه يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيتم أختا لك زلزلة فقوموه وسددوه وادعوا الله أن يتوب عليه
 ويراجعه إلى التوبة ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه **وقال** حصين بن المنذر رضي الله تعالى
 عنه شهدت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد بن صبيح ركعتين وهو
 سكران ثم قال أزيدكم يعني على الركعتين فشهد عليه رجلان أحدهما حمران رضي الله تعالى عنه
 أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقياه فقال عثمان رضي الله تعالى عنه أنه لم يتقيها حتى شربها
 ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضي الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول جارها من تولى
 جارها يعني ولي التعب من تولى السكر فسكرانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده
 فجلده وعلى رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال أم سلمة ثم قال جلد النبي صلى الله عليه
 وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى **قال**
 الشافعي رضي الله عنه ومن روى أنه جلد ثمانين فهو صحيح لأن السوط اذ ذاك كان له طرفان
 ويؤيده ما تقدم قريبا أنه صلى الله عليه وسلم ضرب الشارب بجزيرتين أربعين والله تعالى
 أعلم ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال له عمر رضي الله تعالى عنه
 ويلك صبيانا ناصيام وضربه ثمانين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجلد أولاده ويغالغ في
 الضرب فضرب مرة ولده عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهرا يحيا ثم مات وكان عبد الرحمن
 قد شرب الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص **وقال** طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون

رأس الشارب على رؤس الاشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال اجر وارسله الى على
 قتب فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب عامة الناس اغنامات من جلده عمر ولم يمت من جلده هكذا
 كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه يقول قال العلماء وكان جلده ثانيا تعزير لان الحد
 لا يعاد وكان على رضى الله تعالى عنه يقول ما كنت لاقم حدا على أحد في موت وأحد في نفسى
 منه شيء الا صاحب الخمر فانه لو مات وديته من عندى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 لم يستنه يعنى لم يقدره بعدد وانما قدرناه نحن وكان أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه يقول
 كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين بنعلين فلما كان في زمن
 عمر رضى الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وأتى
 رجل نشوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لم أشرب خمر العاشر بت زيبا
 وتغرا في دابة قال فأمر به فنهز بالأيدي وخفق بالنعال ونهى عن التمر والزيب أن يخلطا
 وقال السائب بن يزيد خرج علينا عمر رضى الله تعالى عنه فقال انى وجدت من فلان ربح خمر
 فزعم انه شرب الا لا وانى سأل عما شرب فان كان مسكرا اجلده فجلده عمر رضى الله عنه
 الحد ثانيا وكان على رضى الله تعالى عنه يقول في شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا
 هذى افتري وعلى المفتري ثمانون جلدة وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا وجد شاربا في
 رمضان نفاه مع الحد وأتوه مرة بربيع بن أمية بن خلف رضى الله تعالى عنه وهو شارب في
 رمضان فغربه الى أرض خيبر فحقق به رقق فتنصر فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا اغرب بعده
 مسلما أبدا وأتى عمر رضى الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل صائم فجلده معهم وقال له لم
 تجلس معهم وكان على رضى الله تعالى عنه اذا جلد في الخمر يقول للجبال اضرب ودع يديه يتقي
 بهما واجتنب وجهه ومذاكره وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول ما أصاب السكران في
 سكره أقبح عليه الحد فيه قال ابن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون
 عبيدهم نصف الحد في الخمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخه تخفيفا) قال ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلده فان عاد الثانية
 فاجلده فان عاد الثالثة فاجلده فان شرب الرابعة فاقتلوه وفي رواية فاضر بواعنته وكان
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول انى توفي رجل قد شرب الخمر في الرابعة ولم يمت على ان اقتله
 وقال قبيصة بن أبي ذؤيب وغيره رضى الله تعالى عنهما اغما كان هذا في أول الامر ثم نسخ فلم يبلغ
 ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم أتى مرة رجل قد شرب جلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ورفع
 القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضى الله تعالى عنه كثيرا يقول اذا سمع من يقول ان
 الشارب يقتل في الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسكران في الرابعة فحلى سبيله والله
 سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن وجد منه سكر او ربح خمر ولم يعترف) كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه
 أربعين ثم فرض عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين ثم ان عثمان رضى الله تعالى عنه جلد ثمانين

وأربعين كان إذا أتى بالرجل الذي قد طلع من الشراب جلده ثمانين وإن كان زلزلة واحدة
فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم
يعرفها أو لم يعرف رداه من بين الاربعة فأحدوه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شرب
مرة رجل فسكرفلقى غل بالفتح يعني الطريق فأنطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جازا
بدار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال أو قد فعلها ولم يأمر فيه بشيء وقال علقمة رضي الله تعالى عنه كنت بحمص فقرا ابن مسعود
سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتمها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أحسنت فبينما هو يكلمه إذ وجد منه ريح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب
بالكتاب فضربه الحد ووجد عمر رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ريح خمر فجلده الحد ثمانا
وكان الرجل عن يمين الخمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان عمر إذا وجد ريح الخمر من
غير مدم تركه وإذا وجد مدم من مدم جلده ورفع إلى عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد معه
نبيذ في دابة فجلده أسواط وأهراق الشراب وكسر الدابة وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه
يقول لو وجدت رجلا على حدم حذو الله تعالى لم أحده أنا ولم أذعه أحد حتى يكون مهي
غيري وجاء رجل بابن أخ له من المسلمين وهو سكران إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فجلده
وقال لعنه الله ثم لعمر والله إلى اليتيم أنت ما أدبت فأحسن الأديب ولا سترت الخزية قال تأبأ
عبد الرحمن أما والله إنه لابن أخي ومالي ولدا وإنى لأحده من الأوعية ما أجد لولدي ولكن لم آل
عن الخمر فقال ابن مسعود إن الله عفو ويحب العفو ولكن لا ينبغي لولي امر أن يؤتي بحجة إلا أقامه
وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال
للناس من أذن ذنبا فليأثم فإنا نطهره فأتاه قوم فضر بهم فجاءهم سلمان وقال اجعل الله اليك
من التوبة شيئا قال لا قال فائق السوط ولا تهتك ستر استره الله تعالى وقال نافع شغل ابن عمر
رضي الله تعالى عنه ما عن غلام سقى بعير له خمر افتوا عده بالضرب * وسئل ابضا عن النساء
يتشطن بالخمر في رؤسهن فنهاهن وقال النبي في رؤسكن الحصباء والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في قدر التعزير والجس في التهم) قال أبو بردة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حدم حذو الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يعزري التهمة بالجس تارة وبالضرب الخفيف أخرى وجس النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا في تهمة مدة ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا رأى أولاده يا كلون اللذيد
من الأطعمة أو يلبسون الثياب الحسنة يضرهم بالدرّة ويقول تأكلون الطيبات مع نقصه يركم
في الطاعات وتلبسون ما تجب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة أن
النعمان بن بشير كان يجس من اتهم بسرقة فراجعهم والله أعلم

باب في أن السحر حق وما جاء في حد الساحر ودم الساحر والكهانة

قال حنبل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه
بالسيف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما أخذ عمر من ساحر أقدفتمه إلى صدره ثم تركه حتى
مات وكتب عمر قبل موته بسنة إلى الحربين معاوية عم الأحنف بن قيس أن اقتلوا كل ساحر

وساحرة قالوا فتلنا ثلاث سواحر قال أنس رضي الله تعالى عنه قتلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها محرمتها وكانت قد دبرتها فأمرت بها فقتلت * وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه أعلی من محر من أهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما محر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعل حتى اذ كان ذات يوم وهو عندي دعي الله تعالى ودعي ثم قال أشعرت يا عائشة ان الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاني رجلان فإس أحدهما عند رأسي والاخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما أوجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبعه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيما ذاقا في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي أروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظروا اليها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماؤها نقاعة الجنة لو كان نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته قال لا اما أنا فقد عافى الله وشفاني وخشيت أن أتور على الناس منه ثم أفرأ بالبئر فرددت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة مد من خمر وقاطع رحم ومصدق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن السكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدوننا أحيا نابشي فيكون حقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكامة من الحق فيخطئها الجنى فيفسدها في اذن وليه فيخطئون معها ما تله كذبة وقال معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منار جالالا يأتون السكهان قال فلا تأتهم قلت ومنار جالالا يتطرون قال ذلك شيء يجحدونه في صدورهم فلا يصدونكم قلت ومنار جالالا يخطئون قال كان نبي من الانبياء يخطئ في وافق خطه فذاك وتقدم بسط ذلك وأخر ربع العبادات فراجعه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الحمار بين وقطاع الطريق

قال أنس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسكلموا بالاسلام فاستوخوا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدوراع وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من أبو الهوا وألبانهم فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فأدركوهم فأمرهم فسهروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوها في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي رواية ثم صلبهم * وفي رواية فأمرهم بسلامير فأجبت فكلهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسهم ثم أقروا في الحرة يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى اغمازوا الذين يماربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا الآية عاقبه الله فيما فعل فنهى عن المثلة * وفي رواية اغمازوا النبي صلى الله عليه وسلم أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا

قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف والله أعلم

باب في قتال الخوارج وأهل البغي

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حداف الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوزايمانهم حناجرهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة * وفي رواية يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس قرآنكم الى قراآتكم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيمهم عرقون من الاسلام كما عرق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة على انه لو اظهروا قوم رأى الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمي فرقتين فخرج من بينهما مارقة بلى قتلهم أولاها بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صرخ لعلي رضي الله تعالى عنه لا يقتلن مدبر ولا يذفف على جريح ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن الا ما أخذ بعينه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا اقتتل المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفاً ولو من خشب والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الامامة العظمى والصبر على جور الائمة وترك قتالهم والسكف عن اقامة السيف

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ملعون وهو الذي يصعف عن تنفيذ الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصي أميري فقد عصاني ومن أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد ذلك للأمراء بعده الى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذوالقرنين نبياً ولا ملكاً وانما كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه وناصح الله فنهجه فضر به على قرنه فكس ما شاء الله ثم دعاهم الى الهدى فضر به على قرنه الأخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليهم الامة فقال رجل يا رسول الله ثم يكون ما قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك انما يستخلف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك ما قال الله للأئمة اني جاعل في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة للأئمة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاعل في الارض

خليفة وأرفعكم إلى السماء ويخلفكم آدم في الأرض فهو خليفة الملائكة لا خليفة الله ونظيره
 جعلناكم خلأث في الأرض من بعدهم وكان داود خليفة أيضاً من كان قبله وكذلك قوله
 تعالى واذكروا أن جعلناكم خلفاء من بعد عاد وكذلك قال أن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
 ما يشاء وكذلك قوله وعد الله الذين آمنوا منهم رحمهم الله الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما
 استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لابي بكر يا خليفة الله فعضب وقال ويحك قل يا خليفة رسول
 الله وقيل ذلك لعمر أيضاً رضي الله تعالى عنه فقال خالف الله بل انما أنا خليفة أبي بكر رضي الله
 تعالى عنه وقيل ذلك لعمر من عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما كانت نبوة قط الا مكان بعدها قتل وصلى * وفي رواية ما كانت نبوة قط
 الا وتبعها خلافة ولا كانت خلافة الا وتبعها ملك * وفي رواية ما من نبوة الا تصحبها الجبروتية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها
 خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من السفاح ومن المنصور ومن الممهدى * وفي
 رواية من القاتم ومن المنصور ومن السفاح ومن الممهدى فاما القاتم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها
 محجمة من دم واما المنصور فلا تفرده راية واما السفاح فهو يجمع المال والدم واما الممهدى فيملؤها
 عدلا كما ملئت ظلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رخي الاسلام لخمس وثلاثين أوست
 وثلاثين أو سبع وثلاثين فان يهاكوا فمثل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما فقال
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعما يقضي قال عاصم رضي الله تعالى عنه وسلم
 يقول اني لأرجو ان لا يعجز أمتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قبل لسبعين أبي وقاصم كم
 نصف يوم قال ثمانمائة سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أو صيكم بأصحابي ثم الذين
 يلونهم ثم يغشى الكذب حتى يخلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخلون
 رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين أبعد فمن أراد محبوبا الجنة فيلزم الجماعة ومن هزله حسنة وسأله سبعة فذلكم
 المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية
 وليأخذ به يده فيخجل به فان قبلها أو ذاك والا كان قد أدى الذي له والذي عليه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كما تكونوا يول عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم سوءا
 جعل أمرهم إلى متر فبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من أمره شيا يذكره فليصبر
 عليه فانه ليس أحد من الناس خرج من طاعة السلطان شهرا فأت على ذلك الامام مئة جاهلية
 وان بنى امرئيل كانت تسوسهم الانبياء عليهم السلام كلها هلك بنى خلفه بنى وانه لا بنى بعدى
 صلى الله عليه وسلم وسليكون خلفاء فتكثر قالوا فماذا امرنا قال أوفوا ببيعة الأول فلا قول ثم
 اعطوهم حقهم فان الله سألهم عما استرعاهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى
 بدأ هذا الامر حين بدأ نبوة ورحة ثم تعود الى خلافة ورحة ثم تعود الى سلطان ورحة ثم تعود الى
 ملك ورحة ثم تعود الى جبرية يتكادمون تكادهم الجرحين ذلك يكون بطن الارض خير من
 ظهرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيباركم أمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم ويصلون عليهم
 ويصلون عليكم ويشاروا بكم الذين تعصب بونهم ويعصب بونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا

يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرأى بأن
شيا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله تعالى ولا ينزعن يداه من طاعة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل
كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسببون ولا تكلموا لرسل الله عليهم نار افأهلكتهم وانما
يدفع الله ذلك عنهم بسببكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلعنوا الولاة فان الله تعالى
أدخل جهنم أمة من الاعمى بلعنهم ولا تهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم
بسبب الملوك ولكن تقرّبوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما ترككم ودعوا الحبشة ما ودعوكم زاد في رواية فان أول من
سلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنظورا وقال حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى أئمة لا يمتدون بهمدي ولا يستنون
بسنتي وسيعوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انس قال حذيفة كيف أصنع
يا رسول الله ان أدركت ذلك قال قمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع وكان
عمر رضى الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية الى الامام ما أدى الامام الى الله تعالى فاذا رتب الامام
رتبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق
عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه وكان كثيرا ما يقول اذا بويع لحليفين فاقتلوا الآخر منهما
وتقدم في أول الكتاب عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال يا بعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وان لا ينازع
أحدنا الامر أهله الا ان يرى كفر او اعا عندده فيه من الله برهان وقال أبو ذر رضى الله تعالى
عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغ يا بأذر عند ولا تستأثرون علمك بهذا الفع
قلت والذي بعثك بالحق أضع سبي على عاتقي واضرب به حتى الحقل قال أفلا أدلك على ما هو
خير لك من ذلك تصبر حتى تلقى وكان مجاهد يقول ما أذى قوم امامهم وناصحهم وأخرجوه
من بينهم الامر قههم الله بعده ثم يقرأ وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فأهلكهم الله يوم بدر **خاتمة** قال الزهري ولم يوثق
رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط أمر بقطعهما أو لم يأمر بقطعهما فلما كان أبو بكر أتوه برأس
فنهاهم وقال انهم سنة الاعاجم وكان ابن عباس يقول قال لى حذيفة بن اليمان وكعب الاحبار
اذما ملك الخلافة تبوك لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ كتاب أحكام الردة عن الاسلام وفيه فصول ✽

الاول فيما جاء في قتل من صرح بسبب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به قال على رضى
الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنة هارجل حتى ماتت
فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان
اعبى له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فنهاها فلا تنتهى ويزجرها فلا تنزجر

فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النسي صلى الله عليه وسلم وقشته فأخذ المعول فوضعه في بطنها
 واتسكا عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال أنشدك الله
 رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقام فقام الاعشى يتخطى الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انصاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها
 فلا تنزجر ولي منها اثنان مثل اللواتين وكانت بي رقيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع
 فيك فأخذت المعول فوضعه في بطنها واتسكت عليها حتى قتلتها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا تشهدوا ان دمها هدر وقال أنس رضي الله تعالى عنه مريه ودي برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنذرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا نقتله قال لا اذا سلم
 عليكم أهل السكاب فقولوا وعليكم وسياقي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواحة حين قال أنا مؤمن بسبيمة الكذاب وقال ابو سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقام ذوالخويصرة وهو رجل من
 بني عجم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويملك فمن يعدل اذ لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن
 اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أتأذن لي فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم دعه ومنعه من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله
 تعالى جاز لا امام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
 وقال ابو مرزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه اغلظ رجل علي ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فانه زني وقال ماهي لأحد بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم

فصل في حكم الزنادقة قال عكرمة رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يجحد آية من القرآن فقد حل ضرب
 عنقه وأتى على رضي الله تعالى عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا
 نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بعذاب الله واغما كنت أقتلهم بغير النار لقوله
 صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال علي رضي
 الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه ان
 من خرج من الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب والا قتل هذا اذا لم يكن زنديقا اما الزنادقة فلا
 يستتابون لانه لا يعرف توابعهم لاسرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمر وعلي رضي الله
 تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقر ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم كفروا
 ثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة ايام انما المراد بالثلاث وقوع الارتداد منه
 ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
 عنه الى اليمن وجد عندهم شخصا موثقا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم يهود فقال لا احلس

حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعوهم الى الاسلام وهو يأبى عنه
فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذ بلغه ان
شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر بعد اسلامه يقول هلا حبستوه ثلاثا واطعمه قوه كل يوم رغيفا
واسسته بقوه لعله يتوب ويراجع أمر الله اللهم اني لم أحضر ولم ارض اذ بلغني وسيأتي في باب
الامان ان شاء الله تعالى ان ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
فلحق بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فُتِح مكة فأجاره عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه من القتل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما يصير الكافر به مسلما وحقه الاسلام مع الشرط الفاسد﴾ كان ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان قم فأدخل الكنيسة
لادخال رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي اذ يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما اتوا على
صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما لكم أمسكنكم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم ان المريض جاء بحبوج حتى
أخذ التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صفة
وصفة أمته أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه تقولوا
أمر أخيكم وأقيموا اليهم ودعوه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم
فتولينا كفيه وجنته والصلوة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
أسلمنا فخلعوا يقولون صبا ناصبا نأوجعل خالد رضي الله تعالى عنه يأمر ويقتل ودفع الى كل
رجل منا أسير حتى اذا أصبح امر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيرة فقلت والله لا أقتل أسيرى
ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ كره
ذلك فلما قدمنا وذكروا له ذلك فرقع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك عما صنع خالد
مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على ان السكاية مع النية كهرج لفظ الاسلام وقال
نصر بن حاصم اللبثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على
أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن لا يصلي الا صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر
رضي الله تعالى عنه ولما جاء وفد ثقيف بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان
لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفض صوت
ستمصدقون وتجاهدون ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
يسلم فقال يا رسول الله أجدني كارهها قال أسلم ولو كنت كارهها

﴿فصل في بيان حكم تبعية الطفل لابويه في الكفر ولن أسلم منهم ما في الاسلام وحقه الاسلام﴾
المنز قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون
فيها من حذاع ثم يقرأ أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية
وفي رواية فقالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت منهم وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن أبي معيط قال من لأصيبة من بعدى قال النصار لهم ولا بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قال العلماء وهذا عام فيما إذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال أنس رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما مع أمه من المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه أن ذلك على دين قومه وكان جابر رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أهرب عنه لسانه فامساكرا أو اما كفو را وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا حين وجده يلعب مع الصبيان في اطم بن مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده وقال له أنت شهد في رسول الله فنظر اليه ابن صياد وقال أشهد أنك رسول الألهيين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت شهد في رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله الحديث قال العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الادب مع الله تعالى ما لا يخفى لسعة الاطلاق مع علمه صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين وكان عروة رضي الله تعالى عنه يقول اسلم على رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمان سنين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضي الله تعالى عنه أوائل المبعث بعد خديجة وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول أول من صلى على رضي الله تعالى عنه ما قال العلماء وقد صح أن من مده مبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وإن عليا عاش بعده نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر رضي الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق الخمسين فقد علم أنه أسلم صغيرا والله أعلم

ع (فصل في حكم أموال المرتدين وجنائمهم) قال ابن شهاب جاء وفد سرا حنة من أسد وخطفان إلى أبي بكر يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب والخليفة والسلم الخزية فقالوا هذه الخليفة قد عرفناها فما الخزية فقال ننزع منكم الحلقة والكرع ونغرم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدرون لنا فة لانا وتسكون قتلا كم في النار وتنبعون اقواما يتبعون اذئاب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قد رايت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من ان ننزع منهم الحلقة والكرع فنجما رأيت وأما ما ذكرت من الحرب الخليفة والسلم الخزية فنجما ذكرت وأما ما ذكرت تدرون قتلا وتسكون قتلا كم في النار فان قتلا ناقات فقتلت على أمر الله تعالى وأجورهما على الله تعالى ليس لها ديات فتتابع القوم على ما قال عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الاوّل في الحث

على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أردية الغزاة السيوف وكان صلى

الله عليه وسلم يقول لعدوه أو روحه في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 وسلم يقول من اخبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال
 السيوف وثر باط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها في رواية باط يوم في سبيل الله خير من
 ألف يوم فيما سواه من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه واذامات جرى عليه عمله الذي كان
 يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح جرحا في سبيل الله
 أو نكس نكسة فانهما تحجب يوم القيامة كاهنهما كانت لونهما الزعفران ويرجىهما المسك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة ويقام ليلها ويصام نهارها
 وفي رواية من حرس يوما في سبيل الله لم تحس عينه النار أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا
 المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول اغتزلت هذه
 الآية فينا ما معشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام قلنا نعم
 في أموالنا فنصلحها فأمرنا الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال لا لقاء
 بأيدينا إلى التهلكة ان نفق في أموالنا فنصلحها ونضع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في بيان ان الجهاد فرض كفاية وأنه يشترع مع كل بروفاجر كان ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم ما يقول في قوله تعالى لا تنفروا بعذبكم عذابا اليما وفي قوله تعالى ما كان لأهل
 المدينة ومن حولهم إلى قوله تعملون نسختها الآية التي تلها وما كان المؤمنون لينفروا كافة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من أصل الإيمان الكف عن قال لا إله إلا الله لا نكفره
 بذنوب ولا نخبره من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى إلى أن يقابل آخر هذه
 الأمة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالآثار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم إلى يوم القيامة

﴿كتاب السبق والرمي وما يجوز المسابقة عليه بعهوض﴾

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق إلا في خف
 أو نضل أو حافر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل وأعطى السابق وكان صلى الله عليه وسلم
 يراهن وراهن مرة على فرس يقال له سبعة فسبق الناس فانبش لذلك وأعجبه وكان صلى الله
 عليه وسلم يسابق على ناقته العضا وكانت لا تسبق فجاء أعرابي على فعود له فسبقها فاشتد ذلك
 على المسلمين وقالوا سمعت العضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى ان لا
 يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه

فصل فيما جاء في الحلال وأداب السبق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل
 فرسا بين فرسين وهو لا يأمن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق
 فهو قمار والخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه اجر وركوبه اجر وعار يته اجر وعلفه
 اجر وروثه اجر وبوله اجر وفرس يغالقه عليه الرجل ويراهن فثمنه وزرعة لفته وزرور كوبة وزرور فرس
 يربطه للنتاج فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا حباب ولا جنب ولا شعار في الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول اذا خرج أحد

الفرس بن علي صاحبه بطرف اذنه أو اذن أو عذار فاجعلوا السبعة فان شككم فاجعلوا
سبعة ما انصفين فاذا قرنتم ثمان فاجعلوا الغاية من غاية اصغرا الثنتين والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل فيما يستحب وبكره من الخيل واختيار تكثير نسلها قال ابو قتادة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الا دهم الا قرح الارتم المحجل طلق اليمين
فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الخيل في شقرها
وكان صلى الله عليه وسلم يذكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجله اليمنى بياض
وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يذكره ان تغزى الجمر
على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله
لو أنزينا الجمر على خيلنا لجانحنا ثم اجعل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما بهل ذلك الذين لا يعلمون
ثم قال يا علي اسبع الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقة ولا تقرأ الجمر على الخيل ولا تجالس
أصحاب النجوم

فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة واللعب بالحرب كانت عائشة رضي الله
تعالى عنها تقول ساقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبنتنا حتى اذا أهرقني اللحم ساقته
فسبقني فقال هذه بملك وتشابقي سلمتني الا كرع ورجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركبة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة ينمنا الحبشة يلعبون
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بجراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحصاة
فخصبهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر وما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت
الحبش لقدومه بجراهم فربا بذلك بهرورا وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة

فصل في الحث على الرمي وتعلمه قال سلمة بن الاكوع مر النبي صلى الله عليه وسلم على
نفر من أسلم يتنصلون بالسيوف فقال ارموا بنى اسما عيل فان اباكم كان راميا ارموا وانامع بنى
فلان قال وامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانامعكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان
القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه فليس منا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعه
الخبر والذي يجزبه في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم ان تتركوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو
به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتأديته فرسه وملاعبته أهله فانهم من الحق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالقوس العربية ورماح القنا فانهم ما ين يد الله في الدين ويمكن
لكم في البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو ولم يبلغ
له كعدل رقبة

فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه قال أبو موسى الاشعري

رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية
ويقاتل رياء فأى ذلك في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة ويبقى
الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بعث جيشا وابطأوا في
فتح البلدي يقول لولا غيري وابدلو الفتح لهم سريعا وقال أبو امامة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذل كرماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاحادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له
ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه وانه سيؤتي برجل
يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له فاعملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به
فصحب على وجهه حتى ألقى في النار * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول للغازي اجره وللجاعل
اجرهم وأجر الغازي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا
ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا والله أعلم

فصل في استئذان الابوين في الجهاد قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد أختي والدك قال نعم قال ففيم ما جاهد في رواية
اخرى جئت أريد الجهاد معك وان والدي يبيكان على قال فارجع اليهم ما فأخبركهما بما أبكيتم ما
وهاجر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك أحد من اليمن فقال أبو اي فقال
اذنالك قال لا قال فارجع اليهم فاستأذنتهم فان اذنالك الجاهد ولا فبرهما ولى من جهادك
وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله أردت الغزو ووجئت استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم
قال الزمها فان الجنة عند رجلها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء في الاذن من ترك
الجهاد لأجل الابوين محله ما اذا لم يتعين على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة الابوين
لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

فصل لا يجاهد من عليه دين الا برضا غيره قال أبو قتادة رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا الا ان الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل
الاعمال فقال يوما فقال يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم الا
الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين وكان أبو
هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر للشهيد كل شيء
حتى الدين وفي رواية يغفر الدين للشهيد الجريح ولا يغفر للشهيد المبر

فصل في الاستعانة بالمشركين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كان مشهورا بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال
يا رسول الله جئت لأتبعك وأصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله

ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال له مثل الاولى فقال
 لن استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال تومن بالله ورسوله قال نعم قال فأنطلق وجاءه
 جماعة آخر من المشركين فسألوه ان يكونوا معه فقال استم قالوا لا فقال اننا لاستعين بالمشركين على
 المشركين * قال أنس رضى الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تضيقوا
 بنار المشركين ولا تنقشوا على اخواتكم عربى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستصالحون
 الروم صلحنا منا وتغزون أنتم وهم عدو من ورائكم وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول
 بلغنا انه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فأسهمهم لهم

فوفصل فيما جاء في مشاورة الامام الجيوش ونهجه لهم ورقته بهم وأخذهم بعالمهم * قال
 أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما بلغ النبی صلى الله عليه وسلم قتال أبي سفيان شاور أصحابه فتمسك أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال
 ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب
 أكبادها الى برك الغماد افعلنا قال أنس رضى الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليها فأنطلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو
 غاشر رعيته لم يصح لهم ولم يجتهد لهم الا رحم الله عليه الجنة * وفي رواية لم يدخل معهم الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارقه به وكان صلى الله عليه
 وسلم يتخلف في المسير لاجل الضعيف ويرد فهم ويدعو لهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه غزونا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيقت الناس الطريق فبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له وكان عمر رضى الله تعالى
 عنه يقول لا يجيئ الجيش فوق أربعة أشهر وعشر الا ان النساء لا يصبرن عن أزواجهن أكثر
 من ذلك

فوفصل في طاعة الجيش لا ميرهم مالم يأمرهم بعصية * قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فامان ابنتي وجه الله وأطاع الله وأطاع
 الامام وأنفق الكريهة وبأمر الشرى بك واجتنب الفساد فان نومه ونهيه أجر كله وامان غزائهم
 ورياء وصحة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن طمع الامير فقد أطاعني
 ومن يعصى الامير فقد عصاني قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم
 وقال على رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرية واستعمل عليهم رجلا من
 الانصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه فأغضبوه في شيء فقال اجعوا لى حطب الجحيم عاله ثم قال
 أو قد وانا را فأتودعوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لى وتطيعوا فاقولوا
 بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فطقت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية

الله اعلم الطاعة في المعروف والله اعلم

فصل في الدعوة قبل القتال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل قومًا قط الا بعد دعائهم الى الاسلام فاذا ابواقاتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير السرية اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد احب إليك من خير النعم وفي رواية اذا حاصرت اهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم أن تحفروا ذمتكم وذمة اصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله وكان كشيروا ما يقول لا مير السرية اذا أرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا وكان نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في أول الاسلام فقد أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غازون وأنعامهم تسقى على الماء فقاتل مقاتلتهم وسبى زراعتهم وأصاب يومئذ جويرة ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو قائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قبول الجزية بأهل الكتاب وكان ينهي عن قتل الولدان والنساء بالمقتولين والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في كتمان الامام حاله وترتيب سرايا والجيش قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة ورى بغيرها ويقول الحرب خدعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب من القوم أرسل من ينظر له خبرهم فمخبرهم فجمع فيعلم ليتأهب لهم ويسبقهم على الماء والكلأ ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة وتسلل به من ذهب الى أن الجيش اذا كان اثنا عشر ألفاً لم يجز أن يقر من أمثاله وأضعافه وان كثروا وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء وأخرى صفراء وكانت مربعة تارة من غرة وتارة من غيرها وأما ألويته صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء ورعياً كان فيها خطوط سود وقال جابر رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان لواءه أبيض وقال الحارث ابن حسان رضي الله تعالى عنه قد مننا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه منقلداً بالسيف واذا رايات سود فسألت ما هذه الرايات فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة رضي الله تعالى عنه

فصل في تشييع الغازي واستقباله وجواز استصحابه النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان أشيع غازياً فأكتفه على رحله غدوة أو روضة أحب الى من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يشي مع الغزاة الى بقيع الفرقد فيوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم أعظمهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب رضي الله تعالى عنه فخرجت مع الناس وأنا غلام وقالت الربيعة بنت معوذ كئنا غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

تسقى القوم وتخدمهم وتزود القتلى والجرحى الى المدينة وتختلفهم في رحالهم وتضع لهم الطعام وتقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزو بأمر سليم ومنها نسوة من الانصار يسقن الماء ويداو بن الجرحا وتقدم في الحج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل

الجهاد جابر

فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال * قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج الى الغزويوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أقول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس وتم الرياح وينزل النهر ويقول انتظر حتى تم الرياح وتحضر الصلوات وكان يحب أن ينهض الى غزوة عند زوال الشمس

فصل في ترتيب الصفوف وجعل سيماء وشعار يعرف وكراهة رفع الاصوات * قال أبو أيوب صفنا يوم بدر فبدرت منا باردة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معي مي وكان يقول يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما رسل الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون العدو غدا وان شعاركم حم لا يبصرون وكان شعار القوم زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت امت وكانوا يكرهون رفع الصوت عند

القتال

فصل في استحباب الخيل في الحرب والسكف وقت الاغارة فمن سمع عندهم شعائر الاسلام * قال عبد الله بن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيل ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيل التي يحبها الله فاخيال الرجل بنفسه عند القتال واخياله عند الصدقة والخيل التي يبغض الله فاخيال الرجل في الفخر والبغي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك وان لم يسمع أذانا غار بعد ما يصبح فأغار مرة فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل راعي معزا وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذا رأيتم مسجدا أو مئذنة مناديا فلا تقتلوا احدا والله اعلم

* (فصل في جواز تثبيت الكفار ورميهم بالمنجنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعاء) * قال الصعب بن جثامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذرارهم قال هم منهم ثم نسي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والزهبان والشيخ الفاني ويقول لا مير الجيش لا تقتل صبيا الا أن تعلم منه ما علمه الخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم فوق الناس يتفرجون ويتعجبون من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته انقز جوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي

الله تعالى عنهما قنسى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والصبيان والاحراء وقال
 أنس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة
 رسول الله لا تقتلوا شيئا فاني اولاد لا تطلقوا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضوها اغناكم وأصلحوا
 وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغدروا ولا تغفلوا ولا تقتلوا
 أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول للإميراذ بعثه في سرية يستجدون
 أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تقتلوا الذرية في الحرب فقلوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم
 أولاد المشركين والله اعلم

* (فصل في الكف عن المثلة والتعريق وقطع الشجر وهدم العمران الالحاجة ومصلحة) *
 قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا من كفر بالله ولا تملوا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطم الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 قتل الصبر ويقول والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ماص برثها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بعث وقال ان وجدتم فلانا وفلانا الرجلين من قريش هما فاحرقوهما بالنار
 ثم قال حين أردنا الخروج في كنت أمركم أن تحرقوا فلانا وفلانا وأن النار لا يعذب بها الا
 الله فان وجدتموهما فاقتلوهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير الجيش لا تقطع شجرة مثمرا
 ولا تحرقن حامرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كله ولا تعرقن نخلا ولا تحرقه وقال جرير بن
 عبد الله أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اهدم ذي الخيلصة وأحرقها بالنار فأحرقتها
 وكسرتها وكان ذو الخيلصة يتبايا لئمن الخنعم ولجيلة فيه نصب تعبد يقال له كعبة اليمامة وقطع
 النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بئى النضير وحرق وفيه نزل ما قطعتم من لينة أو تركوهما قائمة على
 أصولها الآية وقال أسامة بن زيد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها أبني
 فقال آتيا صبا حاقم حرق والله سبحانه وتعالى اعلم

* (فصل في تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا المتخير الى فئة وان
 بعدت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات وعدمها التولي يوم
 الزحف قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرة من صابرون
 يغلبوا مائتين كتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين فلما نزلت الآن خفف الله عنكم كتب
 أن لا يفر مائة من مائتين وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول فررنا مرة من الزحف
 فتخوفنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا

* (فصل) * من خشي الاسر فله أن يستأمر وله أن يعانل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة عاصم
 ابن ثابت الأنصاري وأصحابه وكفي قصة خبيب رضي الله تعالى عنه
 * (فصل في الكذب في الحرب وما جاء في المبارزة) * قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما من الكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة رضي
 الله تعالى عنه أتجب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فأذن لي فأقول قال قد فعلت قال فأتاه فقال
 ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عذنا وسأ لنا الصدقة قال وايسا والله قال فأتاه فأتبعناه

فذكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب عما يقول الناس إلا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز حزة عتبة بن ربيعة وبارزت أنا شيبه بن ربيعة وبارز عبيدة بن الحارث الوليد بن عتبة وبارز عزم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم بأذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

﴿فصل في أن أربعة أخماس الغنيمة للغائبين وانهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ قال عمرو بن عبسة صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير من الغنم فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الانجس والنجس مردود فيكم فأدوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر

﴿فصل في أن السلب للقاتل وأنه شير مخسوس﴾ قال أبو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من قتل قتيلًا فله سلبه وكان لا يخمس السلب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طحمة يوم حنين عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم وقتل رجل من حير رجلاً من العدو فنهجه خالد أسلبه فدكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد ما منعك أن تعطيه فقال استكثرته يا رسول الله فقال ادفعه إليه وكان السلب فرس أشقر ومخرج مذهب وسلاح مذهب وفيه دليل على أن الدابة من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأمير بالاختد من السلب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فإذا كلفه الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون في أمر أي أغنامكم ومثلهم كمثل رجل استرعى ابلاً وغنماً فراحاها ثم أوردوها حوضاً تشرب فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصغوه لكم وكدره لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقسم السلب بين القاتلين ولو كان أحدهما مذقفاً أدركه آخر رمق وكان صلى الله عليه وسلم إذا ادعى اثنان قتل واحداً يقول هل مسحتما أسيفتك فيمنظر في السيفين فإن رأى الدم فيهما قال كلا كما قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في التسوية بين القوى والضعيف ومن لم يقاتل﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اختلف المسلمون يوم بدر في الغنائم الفتيان والمشايخ فقال الفتيان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين لزمنا الرايات مع النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً أن ينال العمد وممنه غيرة وكارداً لكم لو أنتم فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال إلى قوله لساكروهون يقول فكان ذلك خيراً لهم ففرع الله ذلك من أيدي الفريقة وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم أيكون سهمهم ومهمهم غيره سواء قال لا كالتكامل ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعا ثمكم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في جواز تنفيل بعض الجيش لبأسه وعنائه أو تحمله مكرهاً ودونهم﴾ قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر راجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم

أعطاني سهم الفارس وسهم الراحل فجمعهما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شرفنا بدرى اليوم من العدة وفهب لي هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فيه إنما أذا جاء في الرسول فقال أجب فظننت أنه ينزل في شيء بكلامي فحنت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لم أنلسا لتي هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ بسملونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول

﴿فصل في تنفيل سرية الجيوش عليه﴾ واشترا كهافي الغنائم ﴿قال عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الربع بعد الخمس في البداية وينفل الثلث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعفهم وكان كثيرا ما ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فأصبنا نغما كثيرا فنفقنا أميرا بغير السكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمة ثم لم يحاسبنا بالذي أعطانا أميرا ولا عاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسلمون تتسكف في دماؤهم يسهي بذمتهم أدناهم ويجيز عليهم اقصاهم وهم يدعي من سواهم يرد مشداهم على مضعفهم ومتيسرهم على قاعدهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في بيان صفى المغنم الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمه مع غنيمة﴾ قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصقي ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس وكانت صفة رضي الله تعالى عنها من الصقي وكان صلى الله عليه وسلم يكتب الى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقم الصلاة وآتيت الزكاة وآديت الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصقي فأنتم آمنون بأمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وان لم يشهد معهم القتال وتمفل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن ير ضعه من الغنيمة﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويجزيهن من الغنيمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأة لا سهم لهما واغيا يجزيان من غنائم القوم من الامتعة والتدرون ما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجت وباذن من خرجت وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهودى قاتلوا معه واسهم للصبيان بجنهروا لله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الأسهم للفارس والراحل ومن غنيمة الامير في مصلحة﴾ قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللراحل سهم وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر

أربعة أسهم سهم في وسهم لذوي القربى نصفية أم الزبير وسهمين للفارس وقال صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة أتى قد جعلت للفارس سهمين وللراجل سهم فنقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأنا ياابع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
مريضة وقال له أن لك اجر رجل وسهمه والله أعلم

﴿فصل في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم﴾ قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهما
رأيت رجلا سأل أبي عن الرجل يغزو فيشترى ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه فقال
له أنا كننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتموك نشترى ونبيع وهو يرانا ولا ينهانا وقال
يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير
ليس لي خادم فالتفت أجيرا يكفيني وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دق الرجل أتاني
فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسمي شيئا أعطيتني كان السهم أولم يكن سهميت له
ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمة أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير فحُتت إلى النسي صلى
الله عليه وسلم فذكرت له أمره فقال ما أحده له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة الا دنانيره
التي سمى وقد صرح ان سلمة بن الأكوع كان أجيرا لطلحة حين أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما
أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النسي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل
قال العلماء ويحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصده أصلا
جمع بينهما

﴿فصل فيما جاء في المديح بعد تقضى الحرب﴾ قال أبو موسى الأشعري رضي الله
تعالى عنه كنا باليمن فلما غننا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر جنما هاجر إلى البه
نحو من خمسين رجلا فركبنا في سفينة فألقننا سفينةنا إلى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر
ابن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة قال فأخنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا
الا ان شهد معه غير أصحاب سفينةنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء ابن بن سعيد وأصحابه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح خيبر وان خرم خيلهم ليف فقال ابان اقسام لنا
يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

﴿فصل فيما جاء في اعطاء المولمة قلوبهم﴾ قال أنس رضي الله تعالى عنه لما فتحت مكة
قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قرش فقالت الأنصار ان هذا لهُوا العجب بغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيفنا تقطر من دماهم فحدثت بقالتهم
فجهمهم وقال اني أعطى رجلا حديثي عهد بكفر أنا فلهم لما بهم من الضلع والجزع وأكل قوما إلى
ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو رضي الله تعالى عنه
ما أحب ان لي بكامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على

الإنصار فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجالكم فوالله لما قلبن به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديًا وسعيا وسلكك الأنصار واديًا وسعيا لسلكك وادي الأنصار وشعب الأنصار وقال له صلى الله عليه وسلم رجل يومًا وقد قسم قسمًا والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أخى موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حكم أموال المسلمين إذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم﴾ قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما يقول كذا إذا ذهب لنافرس أو أبق عبدًا وناقاة إلى العدو ثم طهر المسلمون على العدو ثم رد ذلك على أربابه ولم نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أسرت امرأتهم الأنصار فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يربحون نعيمهم بين يدي موتهم فأنفقت ذات ليلة من الوثاق فأقت الابل فجعلت إذا دنت من البعير رغبت تركه حتى انتهت إلى العضبانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم جرت حرمها فأنطلقت فنهضوا خلفها فأعجزتهم وكانت ناقاة منقوعة فنذرت لله عز وجل أن نجها الله لتخرنم فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضبانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة في نذرت أن نجاني الله عليهم ألا تخرنم فأبلغ ذلك النبی صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحانه الله بئس ما جرتما نذرت الله أن نجها الله عليهم التخرنم لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد والله أعلم

﴿فصل فيما يجوز أخذهم من نحو الطعام والعلف من غير قسمته﴾ قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما كان يصيب في مغازينا العسل والعنب والشحم والطعام والجوز رفئًا كله ولا ترفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ من أصبنا من ذلك الخمس وكان الرجل يجيء فيأخذ من الطعام أو العسل مقدار ما يكفيه ثم ينطلق وكنا كثيرًا ما ترجع وأخر جنتنا مملوءة من ذلك

﴿فصل في أن العنم والمعز تقسم بخلاف الطعام والعلف﴾ قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد وأصابوا غنمًا فأتهموها فان قدورنا لتغلى إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشي متكئًا على قوسه فأكل قدورنا بقوسه ثم جعل يرمي اللحم بالتراب ثم قال إن النهمة ليست بأحل من الميتة وإن الميتة ليست بأحل من النهمة وفي رواية غزونا خيبر فأصبنا فيها غنمًا فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في المغنم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنمه الغنائم قبل أن يقسم الإحالة الحرب﴾ قال ربيعة بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لأمر يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبتاع معنًا حتى يقسم ولا أن يلبس ثوبًا من في المسلمين حتى إذا أعجبهم هاردها فيه وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فنذرسية فأتته فقتلته حتى قتلتته

ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فنفقني سلبه

﴿فصل فيما هدى للامير والعامل أو يوجد من مباحات دار الحرب﴾ قال أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هذا يا لعامل غلول وقال أبو الجويرية رضي الله تعالى عنه أصبت حرة حمراء فيها دنانير في امارة معاوية بأرض الروم وعليها رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم فأتيته بها فقه سمها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانقل الا بعد الخس لا عطيتك قال ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبى الله تعالى أعلم

﴿فصل في تحريم الغلول وتحريق رجل الغال﴾ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه استشهد رجل بخيبر فقال القوم هنيأله الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الشعلة لتلتهم عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فنادى الناس الا لا يدخل الجنة الا المؤمنون فجعل الرجل يحيى بالبردة والرجل يحيى بالعباءة حتى جاء رجل بشرا كين فقال شرا كين من نار وجاء رجل بزمام من شعر بعد مدة فقال أسمعتم المنادي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تجي به فاعتذر فقال كين أنت تحيى به يوم القيامة فلن أقبله منك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بحرق مناع الغال وتارة يسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسمع يقول اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا مناعه واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا رجلا قد غل مصفيا وهو في أمتعته فسألوا سلمان بن عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال يبيعوه وتصدقوا بثمنه وحرق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مناع الغال واضربوه ومنعهو منهم

﴿فصل في المن والغدي في حق الاسارى﴾ قال أنس رضي الله تعالى عنه هبط من حبال التميميين غنائم رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند صلاة الفجر ليقتلوه فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فأعتقهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية وقال صلى الله عليه وسلم في اسارى بدرلو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلني في هؤلاء الاسارى اتركهم وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له أبو ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خمران تقتل تقتل ذادم وان تم تم على ساكروا ن كنت تريد المال فسل تعط ما شئت فتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد العد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل قوله الاول فتركة حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل ذلك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتنس ثم دخل المسجد فقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله والله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى ما كان دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى وان أخيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فاذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وأمره أن يعقر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما استشار النبي صلى الله عليه وسلم
 أبانكر وهم رضي الله تعالى عنهم في أسارى بدر فقال أبو بكر يا بني الله هم بنو الهم والعشيرة
 وأرى أن تأخذهم الفدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام وقال
 ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولعلكن أرى أن نقتلهم فنضرب
 أعناقهم فمكّن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتكفني من فلان نسيماً لعمرك فاضرب عنقه فإن
 هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يرو ما قال عمر
 فأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم
 حلالاً طيباً فاحل الله الغنيمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أهل الجاهلية يوم
 بدر وأربعاً قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم بعثت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما
 خدجبة رضي الله تعالى عنها أدخلتها على أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقبة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها
 وتردوا عليها الذي لها قالوا نعم وقال عمر بن حصين رضي الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما وبقى ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم
 أن يعلموا أولاد الانصار الكتابة فجاؤا بما غلام يبكي إلى أبيه فقال ما شأنا قال ضرب بني معلمي
 قال الخبيث يطلب يدخل بدر والله لا تأتبه أبداً والله سبحانه وتعالى أعلم
 * فصل في أن الأسير إذا أسلم لم ير ملك المسلمين عنه * قال عمر بن حصين رضي الله تعالى
 عنه كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأمرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل فأصابوا معه العضباء فرعبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنا قال لم أخذتني
 وأخذت سابقاً يعني العضباء فقال أخذتك بجريرة حلفائك ثم أقصد ثم انصرف عنه فناداه
 فقال يا محمد يا محمد فقال ما شأنا قال اني مسلم فقال لوقلتها وأنت علك أمرك أفحمت كل الفلاح
 ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنا قال اني جاثع فاطمعتني وطمأن فاسمعتني
 قال هذه حاجتك ففدى بعد بالرجلين والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في الأسير يدعى الإسلام قبل الأمر وله شاهد) * قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 لما كان يوم بدر ورجى بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقلن أحد منهم إلا بفداء
 أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله الأسير هل ينقل
 بيضاء فإني قد سمعت يذكر الإسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني رأيتني في يوم
 أخوف أن تنزل عليّ بحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلا هم يسل بن بيضاء قال ونزل القرآن ما كان لنبي أن تكون له أسرى إلا بإتات وحي إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بأسير فقال أتوب إلى الله ولا أتوب إلى محمد فقال صلى الله عليه وسلم قد
 عرف الحق لأهله

* (فصل في جواز استرقاق العرب) * قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان على عائشة
 رضي الله تعالى عنها عتق رقبة فجاء سبي من بني نعيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعترقي
 من هؤلاء وفي رواية اعترقي هذه السبية فانهم امن ولداً لها عيل وقصة وفد هوازن وقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختاروا احدي الطائفتين اما السبي واما المال مشهورة وكل هؤلاء
 من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
 بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس فكتبت على
 نفسها وكانت امرأة حلوة وملاحة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
 جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فختلت
 أسمة عيناك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك
 وأترجلك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تزوج جويرية ابنة الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا
 ما في أيديهم قالت فلقد اعترق بزوجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فجاء أعلم امرأة كانت
 أعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ليس على عربي ملك وكأنه
 لم يتلق كرحين قوله ما ذكرناه وقد سبي أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهم ابني ناجية وهما من
 العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون وابناء
 سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبونها فقالوا بالرأي فضلوا أو أضلوا والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في قتل الجاسوس اذا كان مستأمناً أو ذمياً) * قال سلمة بن الاكوع رضي الله
 تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث
 ثم أنسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فسمعتهم اليه فقتلته فنقلني سلبه وأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان وكان عينا لابي سفيان جاء الى الانصار وقال
 اني مسلم وقصة حاطب بن أبي بلتعة مشهورة وهوانه كتب كتاباً أرسله الى مكة مع ظعينة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها ظعينة ومعهما كتاب فخذوهما فانطلقوا حتى أتوا الى الروضة قال علي رضي الله تعالى
 عنه فوجدنا الظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب قلنا اخرجي الكتاب أو
 لنجردن الثياب فأخرجته من عقاصها فأخذناه منها فأبينا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجمل
 علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معي من المهاجرين لهم قرابات
 بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحييت اذ فاتني ذلك من النسب ان ألتجئ عندهم يدايهمون بها
 قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق
 قال انه شهيد بدر وما يدريك يا عمر لعل الله ان يكون قد اطاع علي أهل بدر قال اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم

﴿فصل في ان عبد الكافر اذا خرج اليه مسلم فهو حر﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردهم اليهم أبا بكره وكان كلهم فأسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسوله وقال علي رضي الله تعالى عنه خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله رددهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب أعناقكم علي هذا وأبى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل

﴿فصل في ان الحر في اذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله﴾ قد سبق في باب الايمان أول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قالوا هاءمنا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه أسلم قوم من بني سليم وكانوا فتر وراعن أرضهم حين جاء الاسلام فأخذتها لخاصة وفيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم وقال اذا أسلم الرجل فهو أحرق بأرضه وماله * وفي رواية ان القوم اذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم انه حر واذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحرق به

﴿فصل في حكم الارضين المغتومة﴾ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعاقرة أيتيموها فأقيم فيهم مكهم فيها أو أيعاقرة عصى الله ورسوله فإن تخمس الله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده لو لا ان أترك آخر الناس يبيتان ليس لهم من شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن أتركها خزانة لهم يقتسمونها وكانت قسمة خيبر على ستة وثلاثين سبعا جمع كل سبعمائة سهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهم المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر ان ينزل به من الوفود والامور وثواب الناس وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وفقيرها ومنعت الشام درهمها ودرهمها ومنعت مصر ادرهمها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في فتح مكة﴾ ذهب بعض العلماء الى أنها فتحت صلحا وبعضهم الى أنها فتحت عنوة وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على أحد المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الاخرى وبعث أبا عبيدة على الجسر فأخذوا بطن الوادى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد بن ثابت قريش أو بائعها وقالوا نعم ثم هؤلاء وان كان لهم شيء كما معهم وان أصيبوا أعطينا الذي سألنا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فظن فقال لي يا ابا هريرة قلت لميل يا رسول الله قال اهتف لي

بالانصار ولا يأتيني الا انصارى فهتف بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أترون الى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيده احداهما على الاخرى أحصدوهم حصدا
 حتى توافوق بالصدا فقال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه فانطلقنا فمياشاً أحصدنا أن يقتل منهم
 ما شاء الا قتله وما أحد منهم يوجه اليه فمياشاً فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله بيحت خضرا
 قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلق بابيه فهو آمن ومن
 دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صم إلى جنب
 البيت بعدد من جعل يطعم به في عينه ويقول جاء الحق وورثه الباطل ثم ألقى الصعا فحلاه
 حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويده هو والانصار رتخته قال
 يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته قال أبوهريرة رضي الله
 تعالى عنه وحاه الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فمما قضى الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الانصار
 أقلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله فما هي اذا كلاً
 اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليهكم والمحيياكم والممات ما أتاكم فأقبلوا اليه فيكون
 ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال عروة رضي الله عنه ولما سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن
 ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا امر الظهران فرأهم ناس من حرس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان
 فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطيم الخيل حتى ينظر المسلمين في نفسه العباس فجعلت
 القبائل تمر كثيبة كثيبة على أبي سفيان حتى أقبل كثيبة لم ير مثلهما قال يا عباس من هذا قال
 هؤلاء الانصار عليهم السلام سعد بن عباد ومعه الزاية فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة
 اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبسنا اليوم الزماد ثم جاءت كثيبة وهي أقل
 الكتاب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأته مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال
 كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تسكس في الكعبة فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن تر كزرايته بالحنون وأمر خالد بن الوليد يومئذ أن يدخل من أعلا مكة ويدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم من كذا قالت أم هانئ رضي الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه
 فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام
 فصلى غان ركعتين ثم أتى ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أم علي بن أبي
 طالب انه قاتل رجلاً قد أحرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحرنا من
 أحررت يا أم هانئ قالت وكان ذلك فحسني وقال سعد رضي الله تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة

أتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدى دم ستة رجال وأربع نسوة فأما الرجال فعبد الله
ابن خطل ومقيس بن صبابه والحويرث بن نفيل وهبار بن الاسود وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله
ابن أبي مرخ فأما عبد الله بن خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل القرآن
فأدرك وهو متعلق باستنار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن جريح وعمار بن ياسر فسبق سعيد
عماراً وكان أشد الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في السوق فقتلوه
وكان قد قتل الانصاري الذي قتل أخاه خطأ وارثاً وأما الحويرث بن نفيل فإنه كان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحجوه فلقيه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم
الفتح وأما هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب
البحر فأصابتهم ريح عاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الهلك لا يعني عنكم شيئاً هاهنا
فقال عكرمة والله لن ينجيني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك على عهد
ان أنت عافيتني عما أنا فيه ان آتي محمداً حتى أضع يدي في يده فلا أجده عفواً كريماً فجاءه فأسلم
وأما عبد الله بن أبي مرخ فإنه اختبى عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلم يدع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بائع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك يأتي فبايعه بعد ذلك ثم أقبل
على أصحابه فقال أما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات الينا برأسك قال انه لا ينبغي لشيء أن
يكون له خائنة عين وأما النساء فهن ذروحة أبي سفيان أم معاوية التي أسكت من كبد حنة فأسلمت
وتنكرت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند
فأعف عما سلف فعفى عنها والثانية امرأة كانت تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالثة والرابعة سارة وقرينة جارية لعمد الله بن خطل فأسلمت فريضة وقتلت سارة وهي
التي حملت كتاب طاب بن أبي بلتعة المتقدم ذكره قالت عاشت رضى الله تعالى عنها قالوا
يا رسول الله ألا نبني لك بيتاً في يظلك قال لا مني مناخ لمن سبق وكان علقمة يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وما يدعي رباغ مكة الا بالسواائب كل
من احتاج سكر وكل من استغنى سكن واختلف العلماء في فتح مكة وأكثر الاحاديث تدل على
الفتح عنوة وبه قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

﴿فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها﴾ قال
سمر رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا بريء من كل مسلم يقم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع
الهجرة ما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استتفرتم فانفروا
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يفر بدينه الى الله تعالى ورسوله مخافة أن يفتن
فأما اليوم فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالامان وصحة من الواحد ✽

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو أوم يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الأول ولا غادرا أعظم غدرا من أمير عامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسبى بها أديانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة لئنا أخذنا للقوم يعني تخير على المسلمين وتقدم حديث أحرنا من أحرث يأمرهاني في فتح مكة

﴿فصل في ثبوت الأمان للكافر اذا كان رسولا﴾ قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء ابن النواحة وابن أمثال رسولاً مسلمية الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما أتشهدان في رسول الله قالوا نشهدان مسلمية رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولاً لقتلتكما وفي رواية لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فضت السنة ان الرسل لا تقتل وقال ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم قال اني لا احبس بالعهد ولا احبس الرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الآن فارجع قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاءه منهم مسلماً

* (فصل فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) * كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما منعتني أن أشهد بدار الا اني خرجت انا وصاحب لي فأخذنا كفار قريش فقالوا انك تريد ان نحمدا قلنا ما نريد وما نريد الا المدينة قال فخذوا منا عهداً بالله وميثاقه عز وجل لننطلق الى المدينة ولا نقاتل معهم فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال انصر قانقي لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم وتمسك به من رأى عيني المكره منعقدة وقال أنس رضي الله عنه صالحت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه ان من جاء منكم لم يرد عليه ومن جاءكم من اعدائهم فاعلوا ما قالوا يا رسول الله أن كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً وكان المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشترط لذلك سهيل بن عمرو فكانت النبي صلى الله عليه وسلم فرد يومئذاً بأبجدل الى ابنه سهيل ولم يأت أحد من الرجال الا ردته في تلك المدة وان كان مسلماً وجاءه المؤمنات مهاجرات وأنزل الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الا بالآيات والقصة في ذلك طوييلة في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشرينين يأمن الناس فيها والله أعلم

* (فصل في جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجهولاً) * قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قاتلهم حتى ألباهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على أن يخدوا منها وأطعمهم ما حملت ركابهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر والبض والحلقة وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتفوا ولا يغيبوا شيئاً ففعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا ما سكا فيه مال وحلي ليحيى بن أخطب كان احمله معه الى خيبر حين اقبلت النصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حي وامنهم شعبة ما فعل مسلح حي الذي جاء به من النصير فقال اذهبته النقات والحروب فقال

العهد قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حيي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبة إلى الزبير فبغضه بعد ذلك فقال قد رأيت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا فافوا فوجدوا
المسل في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي الحقيق وأحد هما زوج صفية
بنت حيي بن أخطب وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم نساءهم وذرائعهم وقسم أموالهم
بالتكث التي نكسوها وأراد أن يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم
عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يتفرغون
للقيام عليها فأعطاهم خير على أن لهم الشطر من كل زرع وشي ما بدأ الرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخبرهم ما عليها ثم يخبرهم الشطر فشكروا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشدة خرصه وأراد أن يرشوه فقال عبد الله أتطعموني السمك
والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلى ولا أنتم ابغض إلى من عدتكم من القردة والخنازير
ولا يجهلني بغضى أياكم وحيي أياه على أن لا أعبدل عليه في فقالوا بهذا أقامت السموات والأرض
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً كل عام وعشرين
وسقاً من شحير فلما كان زمن عمر رضي الله تعالى عنه غشوا والقوا ابن عمر من فوق بيت
فقدوا أيديه فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من كان له سهم بخنبر فليخضر حتى نقسمها
بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخز جنادنا فكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر فقال عمر لم ييسهم أترام سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
بلغ أذا رقصت بل راحلتك نحو الشام يوماً ثم يوماً وقسمها عمر رضي الله تعالى عنه بين من كان
شاهد خير من أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعلمكم تقانون قوماً فيظفرون
عليكم فيمتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأباؤهم فتصالحوهم على صلح فلا تصيبوهم وأمنهم فوق ذلك
فانه لا يصلح

* (فصل فيما جاء في سائر نحو العدو في آخر مدة الصلح بعتة) * قال سليمان بن عامر كان
معاوية يسير بارض الروم وكان بينه وبينهم أمد فأراد أن يدنو منهم فآذا انقضى الأمد غزاهم
فآذا شيخ على دابة يقول الله أكبر والله أكبر وفاء لا غدرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل أن يشذها حتى ينقض أمدها أو ينذ اليهم عهدهم على
سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع وإذا الشيخ عمرو بن عنبسة رضي الله تعالى عنه

* (فصل في الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين) * قال أبو سعيدان
أهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه
على حمار فلما دنى قريباً من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم كم أو
خير كم فقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكم ان
تقتل مقاتلتهم وتبني ذرائعهم فقال لقد حكمت فيهم بما حكى به الملك وفي رواية قضيت
بحكم الله عز وجل

* (باب اخذ الجزية وعقد الائمة) *

قال عمر رضي الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وقال سنوابعهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن المجوس لبسوا من أهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه لعمام كسرى أمرنا ببيعةنا صلى الله عليه وسلم أن نقا تلسم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم لما مرض أبو طالب جاءته قريش وجاءه النبی صلى الله عليه وسلم فلم يشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم مائة كلفة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها الجحيم الجزية قال كلفة واحدة قولوا لا اله الا الله قالوا الها واحد ما معنا به - ذاق الملة الآخرة ان هذا الاختلاق فنزل فيه من القرآن ص والقرآن ذی الذکرا لایة وقال عمر بن عبد العزيز كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ان على كل انسان منهم مائة دينار كل سنة أو قيمته من المغافير وهي ثياب تسكون باليمن وكان على رضى الله عنه يأخذ الجزية من كل ذی صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابواب ومن صاحب الحبال حملا وهذا ويقبها لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فأبى جزيتها وكانوا مجوسا وبعث خالد بن الوليد إلى أکیدردومة فأخذه فأتوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وهو دليل على انها لا تختص بالجحيم لان أکیدردومة عربي من غسان وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على أنفى حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدوها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أنواع السلاح يغزون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدونها عليهم على أن لا تدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدوا حداً أو يأكلوا الربا وأهل نجران هم أول من أعطى الجزية كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كانت المرأة تكون ممثلة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما أحليت بنوا النضير كان فيهم من أبناء الانصار جماعة فقالوا لا ندع أبناءنا فأقر الله عز وجل لا آكره في الدين وهو دليل على ان الوثني اذا تم ودينه يكون كغيره من أهل الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى عنه وأما جعل على أهل الشام أربعة دنانير وعلى أهل اليمن دينار من قبل البساس وعنده وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احدث بيعة أو كنيسة وفي رواية ليس على المسلمين عشوراً غداً العشور على اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعلم قتلها وفيه دليل على انه لا ينقض العهد بشئ هذا الفعل ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينقض العهد بشئ ورفع إلى عمر رضى الله تعالى عنه رجل من أهل الذمة تخس حمار امرأة مسلمة وجأذها ليرميها فحبل بينه وبينها فأمر به عمر رضى الله تعالى عنه فصلب ثم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تظلموهم فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم

(فصل في منع أهل الذمة من سكنى الحجاز) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

حتى لا تدعوا فيه الا مسلماً وفي رواية اخرى جوايمود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب
فانه لا يصلح فيه ادينان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما فاجلهم عمر رضي الله عنه الى تبها
واربها فترك في ارض الحجاز يهوديا ولا نصرانيا رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يأمر
بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام والله اعلم
* (فصل فيما جاء في بدايتهم بالسلاط وقيامتهم اذا مرضوا) * كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلاط واذا القيتوهم في طريق فاضطروهم الى اضيةها
وقال انس رضي الله عنه مرض غلام يهودي كان يجند النبي صلى الله عليه وسلم يوضه
ويناوله نعله فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال أطع ابا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله
الذي انقذه بي من النار وسيأتي آخر الكتاب في الباب الجامع لأدب الصحبة فريد بيان ان
شاء الله تعالى

باب قسم النبي والغنيمة

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنائم لاحد
قبلكم كانت تحمم وتنزل نار من السماء فتأكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
اذا أطعم نبياً طمحه فهي للذي يقوم من بعده وان طمحتي هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الأمور
من بعدي وقال جبير بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر
بين بني هاشم وبني المطلب جئت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا نذكر
فضلهم لمكانك الذي وصفك الله منهم أرايت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا واغنا
نحن وهم منكم بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يبقار قوفى في جاهلية ولا اسلام واغنا
بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد ثم شمل بين أصابعه قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لى عبد شمس ولا لى نوفل شياً وقال على رضي الله تعالى عنه اجتمعت أنا
والعباس وقاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان
توليى حقنا من هذا الخمس في كتاب الله فأقسمه في حياتك كيلا يئازر عني أحد بعدك فافعل قال
ففعول ذلك فقسمته ووضعته مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو بكر رضي
الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه فأنه أتاه مال كثير * وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض عليه سائمة شياً رأينا
دون حقنا فردنا عليه وأبينا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا نأكلهم وان يقضى
عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبأ أن يزيدهم على ذلك وكانت بنو النضير عما آفاه الله على
رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله
منها نفقة سنة ويجعل ما بقى في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
اذا أتاه النبي فقسمه في يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى العرب حظاً وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول لا أعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم أصح حيث امرت وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ

بالمحررين قبل كل الناس فيعطيهم وقال جابر رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنى مال من البحرين لأعطيته كذا وكذا فلم يجى حتى قبض النى صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضى الله تعالى عنه مناديا فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا فأتته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا حتى لى حمية وقال لى عدها فاذا هى خمسة فأتته فقال خدمه عليها وقال عمر ابن عبد العزيز من سأل عن مواضع النى فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فراء المؤمنين عدلا موافقا لقول النى صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه ففرض الأمانة وعده لا هزل الا ديان ذمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها الخمس ولا منعم وكان يخلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد احق بهذا المال من أحد وما أنا احق به من أحد والله ما من المسلمين أحد الا وله فى هذا المال نصيب الا عبد اهلوا كولو كاعلى منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجل و بلاؤه فى الاسلام والرجل وقومه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم لا قسم بين الرأى تخلص صناعه حظ من هذا المال وهو يرعى مكانه وخطب مرة الناس فقال ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال وقامهاله ثم قال بل الله قسمه وأنا بادى بأهل النى صلى الله عليه وسلم ثم أشر ففهم ففرض لازاج النى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الا جورىة وصفيمة وميمونة فقالت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال انى بادى بأصحابي المهاجرين الأولين فأنانى جناسا من ديارنا ظلمنا وعدوانا ثم أشر ففهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن كان شهيدا بدر امان الا نصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد احد ثلاثة آلاف قال ومن أمرع فى الهجرة اسرع به فى العطاء ومن ابطأ فى الهجرة ابطأ به فى العطاء فلا يلوم من رجل الامنأخرا حلتته وقال أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه لحقت عمر بن الخطاب امرأه شابة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن يأكلهم الضبيع وأنا ابنة خفاف الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عمر رضى الله تعالى عنه معها ولم يعض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بغير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل فيهما نفقة وثيابا ثم نازلهما خطامه فقال اقتاديه فلن يقينى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرت لها فقال تكلمت أملك فوالله انى لأرى انا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ولما دون رضى الله تعالى عنه الدواوين قال بن تروان أبدأ فقيل له ابدأ بالاقرب فالاقرب بل قال بل ابدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (خاتمة) لخصنا فيها سير رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته الى رسالته الى وفاته وصدرنا بها بنو النقيسة ذكرنا فيها جملة امهاته وأولاده صلى الله عليه وسلم وأسماء وعملاته وأزواجه وسرا ربه ومواليه وكتبه ورسله ومؤذنيه وامراته وموتولى الحدود بين يديه وغير ذلك فاما أمهاته صلى الله عليه وسلم فيمكن له أمهات من الرضاعة وهن ثوية مولدة أبى لطف أرضعته أيا ما ثم أرضعته حليلة السعدية ثم أرضعته امرأته من بنى سعد واما حواضنه فهن

آمنة بنت وهب وأم أيمن وثوبية وحليمة واسمها ابنة حليمة وهي التي بسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه لما قدمت عليه في الوفد مراعاة لحقها * وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله تعالى عنها فهم * القاسم * وزينب * ورقية * وأم كلثوم * وفاطمة * وعبد الله * وكان يسمى الطبيب الظاهر وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر * وأم أرقية فتزوجها عثمان أولاً وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت فتزوج بعدها أم كلثوم وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة فهو * إبراهيم عليه السلام من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير خديجة سواها * وأم أم حسانه صلى الله عليه وسلم فهم * حمزة بن عبد المطلب * والعباس * وأبو طالب * وأبو لهب * والزبير * وعبد المطلب * والمقوم * وضرار * وقثم * والمغيرة * والغيداق * ولم يسلم منهم إلا حمزة والعباس رضي الله تعالى عنهما * وأما خالاته صلى الله عليه وسلم فلم أطلع عليهن ولكن قال الزهري رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فإذا بامرأة حسنة ذى هيئة فقال من هذه فقالت إحدى خالاتي قال إن خالاتي بهذه البهة أغرايب وأى خالاتي هي فقالت خلدت بنت الأسود ابن عبد يغوث فقال سبحان الذي يخرج الحى من الميت كانت امرأتها سالحة وكان أبوها كافراً وأم أم حسانه صلى الله عليه وسلم فهن * صفية أم الزبير بن العوام * وعاتكة * وبرة * وأروى وامية * وأم حكيم البيضاء لم يسلم منهن سوى صفية وعاتكة وأروى * وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن على الترتيب فهن * خديجة * ثم سودة * ثم عائشة * ثم حفصة * ثم زينب بنت خويلد * ثم أم حبيبة * ثم أم سلمة * ثم زينب بنت جحش * ثم جويرية * ثم صفية بنت حيي * ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهى آخر من تزوج بها فهو لاهن اللاتي دخل بهن صلى الله عليه وسلم وعقد على جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة الجون وامرأة رأى بكشكها يباضا فخرج وتركها كما تقدم ذلك في أبواب النكاح * وسئل أنى بن كعب رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج هل إذا كان أزواجه توفين أما كان له أن يتزوج فقال ما لنا ولذا لك وفي رواية أغما كان ذلك محاذاً لهن حين اخترن الله ورسوله وأم أسرار بنه صلى الله عليه وسلم فهن * مارية * وريحانة * وجارية أصابها في بعض السبي وجارية وهبتا زينب رضي الله عنهن * وأم أم مواليه صلى الله عليه وسلم فهم * زيد بن حارثة * وأسلم * وأبو رافع * وثوبان * وأبو كبشة * وشقران * ورباح * ويسار * ومدمع * وكركرة * وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم ويعسلت راحلته في القتال * وأنخشة الحادى * وسفينة * وإنسه * وافلح * وعبيد * وطهمان * وذكوان * ومهران * ومروان * وحنين * وسندر * وفضالة * ومباور * وكان خصمياً * وواقدة * وأبو أقد * وهشام * وأبو عسيب * وأبو مهيبة * وأم مواليه إلا ناث فهى سلمى * وأم رافع * وميمونة * وخضرة * ورضوى * وربيعة * وأم ضمرة * وميمونة بنت أبي عسيب * ومارية * وريحانة * وأم أم حسانه صلى الله عليه وسلم * فأنس بن مالك * وكان على حواشي * وعبد الله بن مسعود * وكان صاحب نعله وسواكه * وعقبة بن عامر الجهني * وكان صاحب بغلته يقودها به في الاسفار * وأسلم بن شريك * وكان صاحب راحلته * وبلال بن رباح المؤذن * وسعد مولى أبي بكر الصديق * وأبو ذر الغفارى * وأمين بن عبيد * وكان على مطهرته وحاجته * وأم أم كلثوم صلى الله

الله عليه وسلم * فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وأبي بن كعب وعمر بن
 العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس وحظلة بن الربيع الأسدي والمغيرة بن
 شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له ومعوية
 ابن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان أكرمهم لهذا الأمر وأخصهم به * وأما رسوله صلى الله عليه
 وسلم إلى الملوك فهم جماعة اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فأرسلهم بمحائف
 محتومة ففهم عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى أنجاشي رضي الله تعالى عنه فعظم كتاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ونزل عن هريرة فقرأ عليه الكتاب فأسلم وكان من أعلم الناس بالأنجيل ومنهم
 دحية الكلبي أرسله إلى قيصر ملك الروم وأمه هرقل فأسلمه بالسلامة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فإنه أعلم بما كان
 من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله عليه وسلم ثانيا إلى مسيلة الكذاب فلم يسلم ومنهم عبد الله بن
 حذافة السهمي أرسله إلى كسرى أنوشروان ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه ففرق الله ملكه وملك قومه ومنهم حاطب بن أبي بلتعة أرسله
 إلى المقوقس ملك الاسكندرية فقال خيرا وقارب الأمر ولم يظهر إسلامه خوفا على أمر الرعية
 ان تقتلت وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم مارية وأختهم ساسين وقيصر ففسري بمارية
 وذهب سير بن لحسان بن ثابت واستخدم قيسر وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 مرة أخرى بارية وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قمصا من مصر وبغلة شهباء وحمار أشهب
 وغلاما خصيا وفرسا وقد حان زجاج وهما الاوقلا فأسافأ كل منه صلى الله عليه وسلم ومعهما
 شحمة الارض ولما وصل الرسول من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه
 ولا بقاء للملكة ومنهم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث ملك البلقاء ومنهم سليل بن عمرو إلى
 هوزة ابن علي الحنفي بإيامة فأكرمهم ومنهم عمر بن العاص إلى جيفر وعبد بن حمية عمان فأسلما
 وصدقوا ومنهم العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين فأسلم وصدق ومنهم المهاجر بن
 أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سأناظر في أمري ومنهم أبو موسى
 الأشعري ومعاذ بن جبل وأرد فهم بعلي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعا من غير
 قتال ومنهم جري بن عبد الله الليثي إلى ذي الكلاع وذو عمرو ويدعوها إلى الاسلام فأسلما
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجري عندهم فكان إذا نزل عقله حزن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وأما مؤذنه صلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة بلال بن رباح وهو أول من أذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد بعده الا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم
 الشام فقال له يا بلال اذن لنا فأذن فأمنحني على عمر رضي الله تعالى عنه وبكي وأبكي الناس
 ولما قدم بلال المدينة من الشام سأله الصحابة ان يؤذن لهم فأذن فحصلت له عبرة فلم يتم الاذان
 وكان يؤذن هو وعمر بن أم مكتوم فرادى بالمدينة وأما سعيد القرظي مولى عمار بن ياسر فكان
 يؤذن بقبا * وأما أبو محزرة فكان يؤذن بككة رضي الله عنهم وأما امرؤوصلى الله عليه وسلم
 ففهم بأذان بن ساسان من ولد بهرام جور أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد
 موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجحيم وأقام بعده ابنه مدة قصيرة بأذن النبي صلى الله

عليه وسلم ثم قتل وكان اسم ابنه شهر رضى الله عنهما ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء
 اليمن ومنهم أبو موسى الأشعري أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وزمعة والساحل
 ومنهم زيد بن أبيد الانصاري على حفر موت ومنهم معاذ بن جبل على الجند ومنهم أبو سفيان
 ابن حرب على نجران وأعمالها ومنهم عتاب بن أسيد على مكة وأقامة الموسم والنج بالمسلمين ومنهم
 على بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع أخامها ومنهم عمرو بن العاص على عمان وأعمالها
 ومنهم أبو بكر رضى الله عنه على إقامة الحج سنة تسع من الهجرة رضى الله عنهم * وأما حراسه صلى
 الله عليه وسلم فجماعة كانوا يحرسونه إلى أن نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ومنهم محمد بن
 سلمة حرسه يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم الزبير بن العوام
 حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضى الله عنهم * وأجمعين * وأما متولى الحدود بين يديه
 صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود ويضربون الأعناق بين يديه وهم على بن أبي
 طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت وأنحالك بن سفيان وكان
 قيس بن سعد بن عباد الانصاري من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير
 ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين * وتقدم في باب قطع السرية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يقطع يد سارق
 فقطعها * وأماخدامه صلى الله عليه وسلم داخل البيت * فهم بلال * ومعيقب الدوسي * وابن
 مسعود * ورباح * وأنسة * وأنس بن مالك * وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم * وأما مشعر أوف
 صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يذنون عن الإسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان
 ابن ثابت رضى الله عنهم * وأما خطباءؤه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن قيس بن شماس
 رضى الله تعالى عنه * وأما حدادؤه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يحدون بين يديه في الاسفار
 فهم عبد الله بن رواحة وأنجشة وعامر بن الأكوع رضى الله عنهم * وأما غزواته صلى الله عليه
 وسلم وبعوثه ومراياه فسيأتي بيانها قريباً إن شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة
 عشرين سنة ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمصطلق وخيبر
 والفج وخنسين والطائف وأمهات الغزوات الكبار التي نزل في شأنها القرآن بدر وأحد
 والخندق وخيبر والفج وحنين وتبوك ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جسده
 منها سوى في وقعة أحد فشق جوار أسه صلى الله عليه وسلم وكسر وار باعيته صلى الله عليه وسلم
 وقالت معه الملائكة في اثنين منها في بدر وحنين ونزلت الملائكة جبريل في دنه يوم الخندق
 فهزمت المشركين وقاتل بالمخنبيق في غزوة الطائف فقط وتحصن بالخندق في وقعة الأحزاب
 بإشارة سلمان الفارسي رضى الله عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين وسراياه وبعوثه
 نحو من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * وانشرح
 الآن في سيرته من مبتدأ أمره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق * قال أهل العلم بالأخبار
 يصدق بعضهم كلام بعض أن عبد المطلب جدته نبينا صلى الله عليه وسلم ولده اثنا عشر ولداً ذكر
 وست بنات كما تقدم ذكرهم آنفاً وكان رأي في مناسه قاذلاً يأمره بفتح زمزم فإن جرهما
 كانت طمست أحين أخر جوا فرأى شدة في حفرها فنذران ولده عشرة ذكور يعينونه على ذلك

ليخبرن أحدهم عند الكعبة فلما منى الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله
 فعظم ذلك على قريش لم يسم فيه وقالوا والله لا نفعل حتى نستفتي فيه فساءلوا عن ذلك امرأة في
 قريش كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل
 فقالت يقتدح مع عشرة وكلما وقعت عليه تزداد الابل عليها من بعده مرة بعد مرة ففعلوا ذلك
 عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقعت على الابل ثم وثم حتى وقعت على الابل ثلاثا
 فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها أحد ثم تزوج عبد الله أمينة بنت وهب بن عبد
 مناف سمى بني زهرة فحملت بسيد البشر صلى الله عليه وسلم قالت أمينة ولم أر له ثقلا ورأيت
 في منامى أنه خرج مني نور أضاعت به الدنيا وتوجه عبد الله ليمتار فتوفي بمثرب وخلف خمسة
 اجمال وجارية حبشية هي أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها بركة وهتف
 بأمه هاتف اذك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقولي أعيدوه بالواحد
 من شر كل حاسد ووضعه صلى الله عليه وسلم تحت ونام سرورا ثم كولا لثنتي عشرة ليلة خلت من
 ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف محرم سنة احدى وعشرين وثمانمائة
 لغلبة الاسكندر وفي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقط منه أربع
 عشرة شرفة وخذت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى المؤيدان
 وهو القاضي للفرس في منامه ابلاصعابا تقود خيلا عربا قطع دجلة وانتشرت في بلادها
 فلما أصبح كسرى أرسل خلف القاضي لارتجاس ايوان فقص عليه المنام وقال لعل أمرا
 يحدث من جهة العرب فأرسل كسرى الى النعمان بن المنذر أن يرسل اليه عالم العرب فأرسل
 عبد المسيح بن عمرو الغساني فأخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيج بالشام فتوجه
 اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

اصم أم يسمع غطريف اليمن * أم فادقان لم به شاو الغبن
 بافاض لي الخطبة أعيت من ومن * وكأشف الكربة عن وجه الضعن
 أناك شبيخ الحى من آل سمن * وأمه من آل ذئب بن جحن
 رسول قبل العجم يسرى بالوثن * لا يهرب الوعد ولا ريب الزمن
 تجوب لى الارض علبات شرن * يرفعني وجن ويهوى بي وجن

ففتح سطيج عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيخ أتى الى سطيج وقد واقعا على الصريح
 بعث ملك بني ساسان لارتجاس ايوان وخود النيران ورؤيا المؤيدان ابلاصعابا
 تقود خيلا عربا قطع دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر
 صاحب الهراوة وفاض وادى سماوة وغاضت بحيرة ساوة فلبست الشام لسطيج شاما يملك منهم
 ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هوات آت وقضى سطيج نجيده وعاد عبد المسيح
 فقال أنوشروان الى أن يملك منها أربعة عشر ملكا تكون أمور فملك منهم عشرة في أربع
 سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه * وأول مرضعة أرضعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثوبية مولاة عمه أبي لهب مع ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح
 حمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد ولما قدمت المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية

ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ولما تعرض خرج مع رعية حليلة فعاذ ابنها وقال ان اخي القرشي أخذ من جنان فشقا بطنه
فخرجت حليلة وزوجها يستبقان اليه فوحدها قائما فقال لها ما جاء في رجلك فشقا بطنى
وأخرج منه شيئا وقال هذا حظ الشيطان منك فاحتملته حليلة وعادت به الى أمه ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالأبواء وإدبين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب ولما بلغ
ثمان سنين أو تسع أو اثني عشر مات جده وكفله عمه أبو طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة
أونحوها خرج به عمه أبو طالب في تجارة الى الشام فلما رآه بغير الراهب بمصرى قال له ارجع
بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فإنه سيهكوك له شأن عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان أعظم الناس مروءة وصداقة عفا وأحسنهم خلقا وخلقا وجوابا وأعظمهم أمانة حتى سموه
الأمين وحضر مع عمومتهم حرب النجار وعمه أربع عشرة سنة وقيل عشرين هجيت النجار
لما انتهك فيهم حرمة الحرم وانصرفت قريش آخر أسألت خديجة بنت خويلد أن يسافر لها
في تجارة ومعه غلامها مبصرة فأجابها ولما عاد حدثها مبصرة بما رأى من كرامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ملكين كانا يظلاله من الحر فعرضت نفسها عليه ف تزوجها وأصدقها عشرين
بكرة وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وكان عمرها أربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها
ولا عليها وكل أولاده منها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وأخذها أعمام لم يتزوج صلى الله عليه
وسلم بكرة إلا عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة وأرادت قريش أن تجدد بناء
الكعبة اختصموا عند وضع الحجر الأسود حتى غمسا أيديهم في الدماء للقتال وتعاقدوا على
الموت فقال أبو أمية بن المغيرة وكان اسن قريش يومئذ جعلوا يمشككم حكما أول داخل الى الحرم
فأجابوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الأمين
رضينا به فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ووضع الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بطرف
ورفعوه الى موضعه فثبتته رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ أربعين سنة أرسله
الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فجاءه الملك بغار حرا وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على
جحر ولا مدر ولا شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله وأسلمت خديجة رضي الله تعالى عنها
وعلى بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم وأول من أظهر اسلامه أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطهمة بن عبيد الله رضي الله عنهم ثم أسلم
بعد أبي عبيدة عاصم بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسل والارقم بن أبي الأرقم
وهشام بن مظعون وأخوه وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة
بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم أجمعين وتر كذا كرم جماعة قبل باسلامهم قبل أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوته صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين على لسان اسرافيل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بالقرآن أظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم
الى أن غاب صلى الله عليه وسلم آلهم ونسبهم الى الضلال فظهر أعداؤه ما كان في نفوسهم

وحشدوا عليه فذب عنه عه أبو طالب فجاءت اليه رجال من أشرف قريش عتبة وشيبة ابنا
 ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو الجحرى بن هشام والحارث بن
 أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل وبنوه ومنه أبناء الحجاج والعاص بن وائل
 فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد عاد ديننا وسفاه أعلامنا وضل آباءنا فانه أوخل يئتنا وبينه
 فردهم بالحسنى ثم عادوا اليه بذلك وأخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها وكان صلى الله عليه
 وسلم يومئذ بالصفا فحربه أبو جهل فشمته فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص وكان
 أعز فتى في قريش وأشد هم شكية فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجاء الى أبي جهل فضربه بالقوس
 فشجبه وقال أتشتم محمدا أنا على دينه وتم على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم
 كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أشد أعدائه صلى الله عليه وسلم فأخذ يومئذ سيفه وقصد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقنقه فقال له نعيم بن عبد الله النخاج لا تدع ابنو عبد مناف بعد
 ذلك تمشى على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخبابا فانهم قد أسلموا
 فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أعز الاسلام بعز بن الخطاب وأبى الحكمين
 هشام بن أبى جهل فهدى الله عمر رضى الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة
 لكل من ليس له عشيرة تحميه فخرج اليه عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا في
 البحر وتوجهوا نحو النجاشى وتتابع المسلمون الى أن بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا سوى النساء
 والصغار ومن ولد هناك منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعة وعمر بن العاص
 ومعهم مائدة الى النجاشى فلم يجهم ما ورد المديّة فقال عمر بن العاص سلهم ما يقول بينهم في
 عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا يقول كلمته ألقاها الى مريم البتول فلم ينسرك النجاشى ذلك
 وردهم اثنيين ولما جعل الاسلام يفسوا في القبائل تعاهد المشركون على بنى هاشم وبنى
 المطلب أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في حوف الكعبة وانحازت
 بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب في شعبه وخرج من بنى هاشم أبو طالب عبد العزى بن
 عبد المطلب وامرأته أم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب سمها الله تعالى حمالة الخطب
 لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب يا هم ان الله سلط الارضة على
 الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم أبو طالب قريش بذلك وقال لهم ان كان خبرهم صحيحا
 فانهوا عن فطيمتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما
 أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة
 واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان أبو طالب من
 أكبر الناس محبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اتهم قريش بالنسب صلى الله عليه وسلم
 ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما ائتكم وابل قال نعم فاخبروه فقال
 أبو طالب من أخبرك بذلك قال ربى عز وجل قال نعم الرب ربك فاستوصى به خير اقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انا استوصي به أو هو يستوصي به فقبسهم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم ما ومات أبو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثمانين
 سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة
 استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفقيته فأصغى اليه العباس ياذنه
 وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي امرت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 الذي هدانا لهذا يا عم وذهب أكثر أهل العلم انه مات كافر والله أعلم بالحال ثم توفيت خديجة
 رضي الله عنها بعد أبي طالب فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع
 المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثروا ذهابهم له فصار صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف وعاد وقد آيس من خيبر ثقيف وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل
 ووجد شدة حتى دعا دعاءه المشهور اللهم البلاء أشكوك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
 الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني أن يكرهنك لك غضب علي فلا أبالي ولكن
 عافيتك أوسع لي ولما أراد الله تعالى اعزاز دينه وازهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفر من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلى
 القرآن فأمنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا إلى المدينة وأخبروا قومهم فأمن خلق كثير وفشا
 الاسلام في دورهم ووافق الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام فتلقيه
 اسعد بن زرارة أحد الستة الأول وكان سعد بن معاذ سيد الأوس هو ابن خالة أسعد وكان أسيد
 ابن خضير أيضا سيد اقبليهم ما نزل مصعب بن عمير عند أسعد فجاء أسيد بن خضير بحريته فوقف
 على أسعد ومصعب وقال ما جاء بك نسفها نضعفانا اعتر الاعنان كان لك حاجة بانفسك فقال له
 مصعب أوتجلس فنتسمع فجلس أسيد واسمع مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد
 ما أحسن هذا أو أسلم وقال وراي رجل ان اتبعكم لم يتخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف
 إلى سعد بن معاذ وبعث به اليهم فلما وقف عليهم ما قال لأسعد لولا قرابتك مني ما صيرت علي ان
 تغشائي في دارنا ما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت أمر اقبلته والاعزلنا عنك ما نكره
 فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم وانصرف إلى النضاد فلما
 رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بن عبد الوحة الذي كان ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل
 كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا أسيدنا وأفضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونسائكم
 على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار عبد الاشهل أحد حتى أسلم ما عدا الا صيرم
 فانه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد وبقى سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار أسعد بن
 زرارة يدعون الناس إلى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني
 أمية بن زيد وخطمة وأوائل ووافق ثم أسلموا بعد ذلك عدة وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين
 أسلموا اثلاثة وسبعون رجلا وامراتان من الأوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس
 يا معشر الخزرج ان محمدا منا حديث علمته وهو في عز ومنعة في بلده وقد أبى الا الانخياز اليكم فان

كنتم قفقون عند ما دعوه اليه وعنه عنده من خالفه فأنتم وما تحملمتم وان كنتم ترون أنكم مسلموه
 ومجادلوه فمن الآن تدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذلنا نفسك وول بك ما أحببت فتدعونا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا بئكم على ان تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم
 واولادكم فدرا الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك فالتناقل
 الجنة قالوا فابسط يدك وباعوه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا
 اليها رسالا وبقي بكة أبو بكر وعلى رضي الله عنهم ما حتى أذن له وكانت قريش خافت خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يده سيف فيقتلونه
 ضربة واحدة حتى يضيع دمهم في القبائل فيجوزوا عن قتالهم وكان هذا رأى أبي جهل
 واستصوب به الشيخ النجدي ابليس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن ينام
 على فراشه ويتشح ببردته ويتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد دافع الناس فاجتمع
 الكفار تلك الليلة على بابهم صدونه ليشبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حفته من التراب وخرج وقلى أول سورة يس ورعى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال
 لهم محمد خرج وجعل على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه وعليه القטיפعة
 فية ولون هذا محمد نائم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين وورد على رضي الله عنه
 الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت أبي بكر رضي الله عنه واعلمه أن الله
 تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضي الله عنه سرورا وقال الصحبة يا رسول الله واستأجرا
 عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذاك ليدلهما على الطريق ومضيا الى غار بشور وجبل في
 أسفل مكة وخرجا من الغار بعد ثلاثة أيام ومعهما الدليل وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله
 عنه وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سرقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي
 بكر رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وادع على سرقة فارتطمت فرسه الى بطنها في أرض صلبة
 فقال يا محمد خلصني ولك ان أرد عندك فدعاه لخلص فمكث وعاد الى الطلب فدعاه عليه فارتطمت
 فرسه ثانيا فأسأله الخلاص فدعاه لخلص ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ماها هنا
 ويساروا وقدّم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم اثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة احدى
 من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان ميمون بن مهران يقول رفع الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه أيام خلافته صلحك لمحله شعبان فقال أي شعبان وجميع وجوه الصحابة واجتمعوا
 على وضع يعرف به التاريخ واستخضرهم من ان عالم الفرس فقال ان لنا حسا يقال له ما روز
 معنا حساب الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه أو لا التاريخ دولة الاسلام فاجتمع
 رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت الانصار واهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم يخرجون نساءهم واولادهم الصغار ينتظرون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل يوم حتى يحرقهم حر الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم تراءوا على أقدامه يتبركون
 بها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء وأقام بقية يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
 وأسس مسجد بقاء فهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج من بقاء يوم الجمعة
 فصار على دار من دور الانصار الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى العدد والعدة وهو يقول صلى الله

عليه وسلم خلوا سبيلها فاقنهما مودة الى أن وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وأقام بمنزل أبي أيوب الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان صلى الله عليه وسلم ترويحاً حاشية رضى الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في سؤال وهي ابنة تسع ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه أخاً فأخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعسان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وأكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب رضى الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة فرض صوم شهر رمضان في شعبان منها وفرض صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة رضى الله عنهما وتزوجت عائشة رضى الله عنها في سؤالها وفيها حولت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة الى بيت المقدس وكان تحويلها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر وتحول أهل قباء وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فغنموا عير القريش وأمر واثنين وكانت أول غنمة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في نحو أربعين رجلاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش وأعلمهم بخروج المشركين من أوطانهم فخرج المشركون من مكة فبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلاً فيهم مائة فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بأن العير قاربت بدر فسبقهم صلى الله عليه وسلم ونزل على أقرب ماء من القوم بميدروا وأشار سعد بن أبي العريش فعمل وحلص عليه صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضى الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش أقبلت بخيلاً وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شيبه وعلي الوليد بن عتبة وكرأ على عتبة فقتلاه واحتملاه وقد قطعت رجله فمات وتراحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم أقاق وقال أبشري يا أبا بكر فان الله قد أنجز ما وعدتني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المؤمنين على القتال وأخذ حفنة من الحصى ورمى بها المشركين وقال شاهت الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا وانهمز المشركون وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن مسعود رأس أبي جهل بن هشام فحجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم شكره وكان عمر أبي جهل سبعين سنة وأمه عمر ووقتلى أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين بالملائكة المقربين وجاء الخبر الى أبي لهب بمكة فمات غيباً وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلاً والأسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى

حُجِرَ مِنْهُمْ إِلَى الْقَلْبِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَصَةِ بَدْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَجَمَعَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفَرًا سِتَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَنَانِيَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمَّا وَصَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّفْرَاءِ عَانِدًا ضَرْبَ عُنُقٍ الْنُضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَقِبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ وَكَانَتْ مَدَّةُ غَيْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَكَانَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بِالْمَدِينَةِ بِسَبَبِ مَرَضٍ رَزَّ وَجْهَهُ رَقِيقَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَهُمْ أَوَّلُ يَهُودٍ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَاصِفِ شَوَّالٍ خَاصَرَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ تَزَلَّوْهُ إِلَى حَكَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبِثُوا الْقَتْلَ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ فَشَفَّعَ فِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْسُلُولٍ الْمُنَافِقُ وَأَخْفَرَ كُفَّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَجْلَوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ السَّوْدِيقِ كَانَ أَبُو سَفْيَانَ حَلَفَ لَا يَسُ طَبِيبًا وَلَا نِسَاءً حَتَّى يَغْزَوْهُمُ وَاصِلًا إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ قَتْلِ بَدْرٍ فَخَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ وَبَعِيرٍ فَقَدِمَ رَحَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَصَلُوا إِلَى الْقَرِيضِ وَقَتَلُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَلِيفَهُمُ فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِ فَهَرَبَ أَبُو سَفْيَانَ بِجَمْعِهِمْ وَأَلْقَوْا أَجْرَ السَّوْدِيقِ وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْقَرَةَ الْبَكْدَرِ فَقِيلَ لِهَذِهِ الْغَزْوَةُ قَرْقَرَةُ الْبَكْدَرِ وَقِيلَ لَهَا غَزْوَةُ السَّوْدِيقِ وَقِيلَ أَنَّهُمَا نِثَانٌ وَفِيهَا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَدَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رَمَضَانَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفْصَةَ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الصَّغِيرِ وَتَزَوَّجَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ كَلثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِي لَعَنَهُ اللَّهُ وَكَانَ قَدْ آذَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَةِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ أَحَدِاجَتِ قُرَيْشٍ فِي سَبْعِمِائَةٍ دَرَعٍ وَمِائَتِي قَوْسٍ قَاتَلَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ فِي خَمْسِ عَشْرَةِ أَمْرًا يُغْزِي بَنِي بَالِدُوفٍ يَحْرُضْنَ عَلَى ثَارِ قَتْلِ بَدْرٍ وَتَزَلَّوْا بِذِي الْحَلِيفَةِ نَهَارًا لَارُبْعًا رَابِعَ شَوَّالٍ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَكُونُ قِتَالُهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْسُلُولٍ وَرَأَى الْحَصَابَةَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْحَصَابَةِ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَأَحَدٍ تَحَرَّكَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْسُلُولٍ فِي ثَلَاثِ النَّاسِ وَقَالَ اطَّاعَهُمْ وَعَصَا فِي عِلَامٍ نَقَطَ أَنْفُسَنَا وَرَجَعَ بَيْنَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشُعْبٍ مِنْ أَحَدٍ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ نَهَارَ السَّبْتِ وَكَانَتْ عِدَّةُ الْمُسْلِمِينَ سَبْعِمِائَةٍ فِي مِائَةِ دَرَعٍ فَرَسِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي بَرْدَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ عِمْرٍ وَكَانَ عَلَى مِثْنَةِ الْمَشْرُكِينَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَاتَّقَى الْفَرِيقَانِ وَقَاتَلَ حِمْرَةَ قَتَلَ الْأَشَدَّ إِفْقَتَلَ ارْطَاهُ حَامِلُ لَوَاءِ الْمَشْرُكِينَ وَقَتَلَ سَبَاعًا فَبَيْنَمَا هُوَ مَشْغُولٌ بِقَتْلِهِ غَدْرَهُ وَحَشَى بِحِمْرَةَ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عِمْرٍ فَأَعْطَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَانْهَزَمَتِ الْمَشْرُكُونَ فَطَمَعَتِ رَمَاةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَنِيَّةِ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا وَخَافُوا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَارَقُوا الْمَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفَارِقُوهُ فَإِنْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِ الْمَشْرُكِينَ وَنَادَى الصَّارِخُ أَنْ مُحَمَّدًا قُتِلَ فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ الْمَشْرُكُونَ وَاسْتَشْهَدَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَشَفَّعَ عَتَبَةُ بْنُ

الى وقاضى زامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفعل
 قوم شجوا واجسه بينهم وهو يدعوههم الى رينهم ومثلت هندية بشهداء المسلمين واتخذت من اذانهم
 وانوفهم فلا تد وبقرت عن كبد حمزة ولا كتبه فلم تسغه وقتل من المشركين اثنا عشر وبن
 وانصرف أبو سفيان بن معه وقال يوم بيوم بدر والحرب بجبال والموعدا العام القابل وامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسمي بعبدة فضلى عليه وكبر سبع تكبيرات وكلمه بـ "بشهادة صلى
 عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم حمزة موضعه
 وامر ان تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عسكر بحمراء الاسد مرهبا للعدو ومظهر للفقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة اربع
 من الهجرة كانت غزوة بني النضير من اليهود حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
 الاول ونزل تحريم الخمر وهو محاصرهم كما تقدم وبسطه في باب الاشربة ونزلوا بعد ستة ايام على ان لهم
 ما حملت الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففقهه على المهاجرين دون الانصار الا مهمل
 ابن حنيف واباد جانة منهم فانهم ماشوا كفاقة راقيا كانت غزوة ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نجدا فلقى جماعة من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى
 وسهت غزوة ذات الرقاع لانهم رجعوا فيها اراياتهم وقيل لان اقدامهم نقتب فسكانوا يلقوا عليها
 الحزق وفي شعبان من اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر الموعد وهى الصغرى وولد الحسين
 ابن على رضى الله عنهم اوفى سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهى غزوة الاحزاب بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فخر الخندق بآشارة سلمان الفارسي رضى
 الله عنه وهو اول مشهده شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة
 معجزات منها انه استند عليهم كديفة أى صخرة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وضعه في
 فيه ثم فخره على الحفيرة فانما تحت المساحى ومنها ان ابنة اخى النجبان بن بشير بعثت اُمها
 بغدا ابنتها بشير وخالفها عبد الله بن رواحة وهو شق قليل من القرقرت برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هات ما معك قالت فصبيت ذلك في كفيه فما امتلأ فادعى بثوب ورد ذلك فيه ثم قال
 لا انسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداة فجاؤا وجعلوا ياء كلون منه وجعل يزيده حتى
 صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر رضى الله عنه من سبع
 جميع اهل الخندق من شويمة كان قد صنعها له وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي
 رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب بعول على صخرة ثلاث ضربات فلمعت بكل ضربعة لمعة
 فقال ففتح الله على بالارى اليمين وبالثانية الشام وبالثالثة المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الخندق واقبلت قريش في اجابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وغطفان ومن
 تبعها من اهل نجد ونقيض بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر التفاق
 واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير
 المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن ودهن ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه على رضى الله عنه
 فقال عمرو يا ابن اخی والله ما اريد أن أقتلك فقال على رضى الله عنه لكن والله انا أحب ان أقتلك
 لحفى عمرو واقتتلا فسمع المسلمون التكبير فعمروا ان عليا رضى الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار

اذ اعلى رضى الله عنه على صدره وهو يدبجه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على قريش
 فأكفأت قلوبهم ورمت خيامهم وأوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك
 غطفان فرحلوا وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصورا ورجع صلى الله عليه وسلم
 من الخندق إلى المدينة فلما كان الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالمسير إلى قريظة فنادى
 عنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا طيعا فلا يصل العصر الا في بني قريظة وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه رضى الله عنه بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصرهم خمسة وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم طمعا منه أن يتركهم كما ترك بني
 قينقاع لعبد الله المنفق فقال ألا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فأمر بسعد وكان
 قد جرح في الخندق في أكله فجأؤابه على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوموا السيد كم قيل عم الناس وقيل خص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حكمت في مواليك فقال أحكم أن يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي
 الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق
 سبع سمواته ورجع إلى المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم فيها وكافوا سبع سمواته رجل
 من يدون أو بينة صون قليل لا قسم السبايا وأخرج الخمس واستبقا لنفسه رجلا بنة بنت عمر وبقيت
 عنده صلى الله عليه وسلم إلى أن مات * وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال لها
 غزوة الغابة أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذات قرد موضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها
 كانت غزوة بني المصطلق وقيل انما كانت في سنة خمس وتسمى المريسيغ وكانت في شعبان
 وقادتهم فيها الحارث بن أبي ضرار فلحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقال له المريسيغ
 ووقع القتال وانهمز بنو المصطلق فقتل وسبي ووقع جويرة بنت قائدهم لشاب بن قيس
 فسكاته عن نفسه فأدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وترقحها فقال الناس أصهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأعتقوا من أحلها امرئ كثيرة وكانت عظيم البركة على قومها وفي هذه
 الغزوة قال عبد الله بن أبي بن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز من الازل ولما بلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولدا سمى عبد الله حسن الاسلام فقال يا رسول الله
 ائذن لي فأحضر لك برأس ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن اليه وفي هذه الغزوة
 قال أهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن أبي وحمنة بنت جحش ومواسيعة
 المرأة من فوق سبع سموات عائشة رضى الله عنها بصفوان بن المعطل رضى الله عنه فأنزل الله
 عز وجل براءتها وجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السكل وقيل لا عبد الله وقيل ان حسانا لم يكن
 من أهل الافك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان في نفس عائشة رضى الله عنها من
 حسان شيء فلما حضرتها الوفاة أثنت عليه وقالت كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي القعدة معقر الأير يدح باقى ألف وأربعمائة من المهاجرين والانصار فلما وصل الجديبية

أسفل مكة تزولوا فقلوا تزولنا على غير ما فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهابا من مكانه وأمر رجلا أن يفرسه ببعض تلك القمل فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه يعطن فأرسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي سيد أهل الطائف فقال ان قريشا قد ليست جلود الخور وبها هدا والله على أن لا يدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فأعلمهم أنه لم يأت بحرب بل زائرا معظم الحمد البيت فقالوا العثمان ان شئت المطوا فطف فقال لا أفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسكوه وحبسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان فقال صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى ننأخضهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبابيع المسلمون كلهم الا أنجب بن قيس استتر براحمته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن أحب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين وفخر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع الى المدينة * وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحرم الى فتح خيبر ففتحها حصنا حصنا وأخذ من سباياها لنفسه صفيية بنت حيي بن أخطب فترزجها وجعل عتقها صداقها وفيها ظهرت مزية على رضى الله تعالى عنه وان الله تعالى يحببه وقتل مرحبا اليهودي وكان الفتح على يديه وتبرس رضى الله عنه بساب محجرت عنه ثمانية أنفس ان يقبلوه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري بأيها أمر بفتح خيبر أم بقدم جعفر وقدمت معهم أم حببته رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه وأقام بالحبشة هو وعبد الله بن جحش فأمرها النجاشي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار وسبق كيفية الخطبة والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كها ولفظها وقال تخبرني هذه الاشاة انها مسمومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا وكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة لعمره القضاء وساق معه ستين بدنة وأخرجت له قريش غنما كثيرة واصطفوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمى في أربعة أشواط وسعى بين الصفا والمروة وترجج في سفره هذا ميونة بنت الحارث زوجها منه بمكة العباس ودخل بمالسرف رضى الله عنها * وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وأسلموا في جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن أبي طالب فان قتل فبعبد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فأخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد

رضى الله عنه فأخذ الراية ورجع بالناس الى المدينة واختلاف الناس على من كانت الهزيمة
 وفي البخارى انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رجع رسوله الذى كان أرسله الى قيصر قتلته عمرو بن حبيب صبرا ولم يقتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره والله أعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش
 وذلك ان بنى بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكثروا في عقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واعادتهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليحدد العهد
 ودخل على ابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد أن يجلس على فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى كبار الصحابة
 فكلمهم فلم يردوا شيئا فرددوا ثيابا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
 قريشا فكتب حاطب بن أبى بلتععة اليهم كتابا مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم الخبر فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والزبير بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر
 حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عنقه
 وقال ما يدريك ان الله اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة
 أحضر العباس رضى الله عنه أباسفيان بن حرب فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره
 بالغداة وقال يا أباسفيان ما آن لك أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأتك أن تعلم
 انى رسول الله قال يا بى أنت وأهى اما هذه في النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل
 أن تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ومر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كذا وأمر سعد بن عبادَةَ سيد الخزرج
 أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم
 يقاتل يومئذ الا خالد بن الوليد رضى الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم
 وقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلا وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين
 من رمضان وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين اهدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وادبته وبين مكة ثلاثة أميال وذلك
 انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريهم وأموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت
 اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بنى جشم منهم دريد بن الهمة وكان شيخا قانيا
 جاوز المائة وأشد باليتنى فيها حذع فأخبر فيها وأضع فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج في اثني عشر ألفا
 الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن أمية
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يهمل بالاسلام شهرين فاجيب
 فاستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيضا جماعة من المشركين وانشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس

وركب صلى الله عليه وسلم بغلته دليلاً وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب هؤلاء من قلة فلما اتقى الجمعان انكشفت المسلمون لابلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وأظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان لا ينتهي هزيتهم دون البحر وكانت الألام معه في كنانة وصرخ كذبة الآن بطل السحر وهو أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان يومئذ مشركاً فقال له صفوان اسكت قص الله فالك لان تريني رجلاً من قريش أحب الى من ان تريني رجلاً من هوازن واستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابثاً وتراجع المسلمون واقتتلوا قتلاً شديداً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذي البذي فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب ورمى بها في وجه المشركين فسكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين وألحقوا في المشركين قتلاً وأسراراً وكان في السبي حليمة رضى الله عنها امرضته صلى الله عليه وسلم وابنتها الشيماء فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرتة عضته صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وردها الى قومها بسواها ولما انكسرت ثقيف انهمزمت الى الطائف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا باب مدينتهم فاحصرهم ثيافور عشرين يوماً بالخنزير حتى قطع اعتاب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجرعانة وكانت غنائمهم وارثهم فاخذوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما انشده زهير بن صرد قصيدته التي أولها

امتن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء ترجوه وتذخر

فرد الناس أبناءهم ونساءهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فقال بنو سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنت قوفى وأما عيينة فأبى أن يرد عجزا صارت في يده منهم ثم ردها ورد الجميع أسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه واستعمله على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من اربعين ألفاً الفضة أربعة آلاف أوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم مثل ابني سعيان وابنيه يزيد ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وعنه الحارث بن هشام وصفوان بن أمية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي ياني ومالك بن عوف مقدم هوازن وامنهم لسلول واحد من ائمتهم ما ثمة من الابل ومن دونهم اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس ابا عوف لم يرضها وانشده

أتجعل نهي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في جمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن يضع القوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضى ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وعمره عشرين سنة

سنة اودون عشرين وترك معه معاذ بن جبل يفتقه الناس وكان اسلام عتاب يوم الققع وحسن
اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صم عمرو
ابن حمة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة الطائف ولم يفتح حينئذ مخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الجعرانة وتركها ورجع اليها قسم غنائم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي يزيد بن النعمان صلى الله عليه وسلم وقبل
في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروة بن مسعود الثقفي
واسلم وسأل ان يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوكم
فاختار رضى الله عنهم المضى اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثله
كذلك صاحب يس وفيها بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك
قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب أبيات قالها
في كتب اليه اخوه يتعصبه ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من
جاءه تائباً فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي أولها
يا ذئب سعد فقلبي اليوم متبول فاسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فاستراها
معاوية في خلافته من أهل كعب بأربعين ألفاً وتوارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون حتى
أخذها التترو وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخاشي رضى الله عنه وفي رجب
من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا وجوعا كثيرة
بالشام وان هرقل رزق أسحابه لسنة وأجلبت معهم لحم وجذام وعاملة غسان وقدموا مقدماتهم
الى الملقا فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم وانه يريد غزو الروم وكان قبل
ذلك يوشى بغيره وكان الحرشديد والناس في عسرة والبلا في جذب ولذلك هي جيش العسرة
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فأفق أبو بكر رضى الله عنه جميع ماله
وأفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ألف دينار وثلاثة بعير طعما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم وما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلد يقال له
اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتاه خبره سجد الضرار فاسلم مالك بن النخشم أخا بني
سالم بن عوف ومع بن عدي أخا بني عجلان نحر باه وهدم ما به وتخلف عبد الله بن أبي المنافق
والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على أهله رضى الله عنه فقال المنافقون انما خلفه استقلالا
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفت لما ورائي فارجع اما ترضى
يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثون ألفا في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل
منهم يخرق ثيابه ويضع كرشه في شرب ماء ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود
ماء الخجر وهي أرض ثمود وأمرهم ان يهرقوا ماء وان يطعموا عجمته الا بل ووصل الى تبوك
وأقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عليها في زمن قل ما وهما فيه فاغترف صلى الله
عليه وسلم غرقة من ماء بيده المباركة فمضض بها فوه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت

فهي كذلك الى الآن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بمأبوحنا صاحب أيلة فصالحه على الجزية
فبلغت خريتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل أذرح على مائة دينار كل سنة وأرسل صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى أكيدير بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة
فأخذه خالد رضى الله عنه وأخذه منه ديناً نحو ما بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم
بأكيدير على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفق دمه وضاحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة في شعبان وقدم عليه تعقيف في شهر رمضان وسأله الاسلام وان يعفو عن
الصلاة وترك لهم الثلاث والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا الى شهر فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأباسفيان بن حرب
لهم دما الثلاث فهدمها المغيرة وخرج نساء تعقيف حامرات يبيكين عليها وفي هذه السنة بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبابكر ليحج بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بعث علياً رضى الله عنه على أثره بقر أسورة براة ويؤذن يوم الاضحى أن لا يحج
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضى الله عنه أمير الموسم وعليه مبلغا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى وفيها هلك عبد الله المنافق وفيها
قدمت وفود من العرب وفي سنة عشر من الهجرة دخل الناس في دين الله أفواجا وتتابعت
وفود العرب فكانت تسهي سنة الوفود وفي استيعابهم طول وفيها أسلم أهل اليمن وملوك حمير
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً الى اليمن فاستسلم من بها وأخذ صدقات شجران وخريتهم
وعاد فلقي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين فيها الاحكام منها اغنا النبي زيادة في الكفر وأن الرمان
قد استندار كهيشته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهر وعند الله اثني عشر شهراً
وأمر الله تعالى اليوم يمش الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوا في اليوم اكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وبعثت حجة الوداع لانه صلى الله عليه
وسلم لم يحج بعد هار وعظهم فيها ووصاهم وعظ مودع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وفيها توفي ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة أشهر أو سنة
ونصف وفي سنة احدى عشرة من الهجرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهي للغزو
يوم الاثنين لاربعة بقين من صفر ودعا من الغدا اسامة بن زيد فقال له الى موضع مقتل أبيك
فأوطئهم الخيل فقد ولبتك على هذا الجيش وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء يده
ثم قال اغربا هم الله وفي سبيل الله فلم يبق أحد من المهاجرين الا ولين الا انتدب في تلك الغزوة
وناهيك بأن فيهم أبابكر وعمر وابعيد وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغضب صلى الله عليه
وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا ولين فخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنت
في امارتي اسامة فقد طعنت في امارتي أبيه من قبله وأيم الله أن كان لخليق لا لامارة وأن ابنه من
بعده لخليق لا لامارة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم
الاربعاء ليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بكتاب أكتب لكم
كتاباً تنصوا بعده فتنزعوا ولما تفاقمت الفتى قال ابن عباس رضى الله عنه ما ان الرزية كل

الرزية فما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ليوم وليلة وهذا
الاسود العنسي اسمه عبل بن كعب ولقبه ذوالجار لانه كان يقول يا تبني ذوحمار وكان يستعبد
ويرى الجهال الا حبيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد أسلم ثم ارتد وكتبه أهل نجران وسار
منها الى صنعاء فلم يكها واستعجل أمره وكان خليفته في مدحج عمرو بن معدى كرب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث رسولا الى الانبار ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وحمدان
فاجتمعوا بقميس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود العنسي على قتله فانه كان قتل أباهما
فمنعوا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز رأسه فخار من وقته فقامت
الحرمس فقالت أم زوجها ان الوحى ينزل عليه فسكرتموا فلما أصبح أذن المؤذن ان محمد رسول الله
وان عبل كذاب فأعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان أول ظهور الاسود في شهر ذي الحجة
الحرام سنة عشر والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي نفسه للمسلمين حين اشتد به
المرض واستحل منهن فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلدت ظهره فهذا ظهري فليسته قدمني
ومن كنت شئت له عرضا فهذا عرضي ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي ثم أوصى بالمهاجرين
والانصار وقال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني بالعبد نفسه صلى
الله عليه وسلم فافهمها أحد من الحاضرين غير أبي بكر قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما
ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار يدار به في بيوت أزواجه لاجل العزل في القسم
بينهن فشق ذلك عليه فاستأذن من صلى الله عليه وسلم أن يعرض في بيتي فأذن كلهن له صلى الله
عليه وسلم وكان يقول أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت عائشة
رضي الله عنها تحسكي ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل على قالت فكذلك صلى الله عليه وسلم
عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيتي وفي يومى وبين سعدى ونجدة رضي الله تعالى عنهما
وربيعة عندهم وتو ذلك أن عبدا الرحمن بن أبي بكر دخل ويده سواك من جريد الخيل وأنا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت به ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذك لك فأشار
برأسه ان نعم فأخذته فقصصته ولبنته برقي فأمره صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة من
ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان اللوت
لمسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشرب ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت
يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو يغرب بها في صدره ما يكاد
يفضى بها لانه الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد عاش نصف عمر الذي
كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة ولا أرا في الا اذهب على رأس ستين سنة فكان
كما قال وقد مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضي الله عنه وكان آخر
نظرة نظرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر
رضي الله عنه فلما رآه الناس تحرخوا وفرحوا وكادوا أن يفتتنوا من الفرح فأشار اليهم صلى الله
عليه وسلم أن اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصما رأسه معقدا على العباس وعلى بن أبي

طالب حتى جاء لابي بكر فتمأخروا أبو بكر فأشار اليه صلى الله عليه وسلم ان ائدت فصلى عليه الصلاة والسلام خفف أبا بكر جالساً والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يقوم به رجل صالح من أمته ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته أقبل على الناس يكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من المسجد يقول ايها الناس سمعتم الفتن واقبلت كقطع الليل المظلم والله ما تمسكون على بشيء اني لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تيسم ضاحكاً ورجع الناس عنه حتى أبو بكر رضي الله عنه فرجع الى بيته بالسبح ياذن صلى الله عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم ابنته خارجة أفأتياها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما قوفي صلى الله عليه وسلم عجبني بشوب خيرة من برود الين وقامت الرنة العظيمة وانتجت الناس وأظلمت الدنيا لموت فأكدر ذلك أبو بكر رضي الله عنه فخاف وعيناه تمهلان وزفرانه تتردد في صدره وغصه ترفع كقطع الحرة وهو مع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فوجد الناس محذوقين بعمر رضي الله عنه وهو مخجل العقل رافعاً صوته يكلم الناس فلم يصغ لابي بكر ولا لغيره فدخل أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبله بين عينيه وقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال واني انا واصصقياء واخيلاء ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فسكن عمر رضي الله عنه ورجع الى قول أبي بكر ورأى ما كان به من تخجل العقل واما عثمان رضي الله عنه فذهل وصار يتردد في الازقة ساكناً لا يدري أين يذهب فكانت الاطفال تأخذ بيده فيقهودونه ويتركونه وأما علي رضي الله عنه فاقعد وحس واختلطت عقول الناس وطاشت وأظلمت الدنيا وأما عبد الله بن أبيس فأضنى كذا حتى مات رضي الله عنه ثم شرع أبو بكر رضي الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين أقوال غاب الناس أنه صلى الله عليه وسلم لم يمت فصاروا ينتظرون إفاقته صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضي الله عنه فقال اني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب وأظفارهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال قد مات فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقثم وكان أسامة وشقران يصبان الماء والعباس والفضل وقثم يلقبونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج من الاموات وكان علي رضي الله عنه هو الذي أحلسه في حجره وغسلوه من برعرس في منازل بني النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في موضع الذي يجب أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه حفرت تحتها ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع السرير في بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالاً الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ووترل في قبره على

والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان قثم رضي الله عنه آخر الناس خروجاً من القبر فكان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقراً من مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قطيفة خلقة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدعه صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لاثنتين بقيتا من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً ودخلت على عائشة رضي الله عنها امرأة فقالت أريدني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرته لها فبكت عليه حتى ماتت لوقت ما رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتعذر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي رواية ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد عصي الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله عنه يقول كان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ ما في بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبير حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها إلا استعمال الدف للزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله أمرني أن أمحق المزامير والسكرات يعني البرابطة والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغبير والقنبن والكوبة هي الطبل والقنبن الطنبور بالحبشية والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الإيمان وبيان أن الرجوع في الإيمان وغيرهما من الكلام إلى النية) *

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أوائل بن حجر فأخذوه عدوله فخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخى خلفي عنه فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال أنت كنت أبرهم وأصدقهم صدقت المسلم أخو المسلم وفي حديث الاسراء امر حباباً بالاخ الصالح والنبي الصالح وقال أنس رضي الله عنه أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبابكر وأبو بكر شيخ يعترف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبابكر رضي الله عنه فيقول يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه يعني الطريق والنجاة يعني سبيل الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية اليمين على نية المستخلف قال العلماء وهو محمول على المستخلف المظلم يعني المدكره بغير حق أمان الحق

في ذمته فحرام عليه التوراة وهو كاليمين الغموس المستخلف بكسر اللام بمعنى الخالف والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الاستثناء في اليمين بقوله ان شاء الله تعالى﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من تمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديثه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف فقال ان شاء الله لم يحث وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فله ثيماء وفي رواية من حلف على عين فقال ان شاء الله فلا حث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما ما يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غزون قر يشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قر يشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قر يشا ثم سكث ثم قال ان شاء الله ثم لم يغزهم والله أعلم

﴿فصل فيما جاء في وأيم الله ولعمرو الله وأقسم بالله وغير ذلك﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الالهة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا ولم تحم مل منهن الا امرأة واحدة فجاءت بشق رحل وأيم الله الذي نفس محمد بيده لوقال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون قال العلماء وهذا حجة في أن الحاق الاستثناء ما لم يطل الفصل ينفع وان لم ينو وقت الكلام الا قول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وأيم الله ان كان تخليقا للإمارة ولما وضع عمر رضي الله تعالى عنه على سريته جاء على رضي الله عنه فترحم عليه وقال وأيم الله ان كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك وقد سبق في حديث الخزومية قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال عمر رضي الله تعالى عنه لأعبدن ابن سلمة وأيم الله لتراجعن نساءك وفي حديث الافك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي قحافة أسيد بن حضير فقال لسعد بن عباد لعمر والله لثقتلنه وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان صديقا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بأبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بايعه على الهجرة فأبى وقال انها الهجرة فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان وأناك بأبيه لتبايعه على الهجرة فأبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها الهجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبايعه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبررت عبي ولا هجرة وقالت عائشة رضي الله عنها أهدت الينا امرأة طبعها من غرقا كنت بعضه وبقي بعضه فقالت أقسمت عليك ان لا أكت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريها فان الاثم على الخنث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مناس حلف بالامانة

﴿فصل فيمن حلف لا يهدي هدية فتصدق﴾ قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام سأل عنه أهديه أم صدقة فان قيل صدقة قال لأخصم به كلوا ولم يأكل وان قيل هدية صرب بيده وأكل معهم وتقدم في باب صوم التطوع وغيره ان بريرة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فتصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية

أيوب عليه السلام بلى وعزتك وليسكن لاغنى لي عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه
رجلا من جراد من ذهب فصار يحشوق حجره فقال له ربه هز وجل أتفعل هذا وقد أغنيتك فقال
بلى وعزتك الى آخره وقالت قتيبة بنت صفى أتي النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم
تبدوون وانكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والشكبة فأمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الشكبة ويقول أحدكم ماشاء الله ثم شئت
وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بأبيه فقال ان الله ينهاكم
عن أن لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم فمن كان حائفا فليحلف بالله أوليصة * وفي رواية
من كان حائفا فليحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم
وفي رواية لا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم في قصة
الاعرابي أفلح وأبيه ان صدق دخل الجنة وراى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلا يقول
وسورة البقرة فقال أترأه مكفرا اما ان عليه بكل آية منها عين

فصل في الامر بابرار القسم والرخصة في تركه لعذر * كان البراء بن عازب رضي الله عنه
يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمور نابعياد المرء ونابع الجنائز وتشميت
العاطس وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام وفي حديث رؤيا
أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني بأمر رسول
الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوائت لي حديثي بالذي
أخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجلغوا بالله وأبروا وأصدقوا
فان الله يحب ان يحلف به وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من أقسم على رجل وهو يرى
انه سيبره فلم يبره فان أنمه على الذي لم يبره وتقدم حديث والائتم على الخنث أنفا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين مقرورين بحبل عام حج فقال ما بال
هؤلاء قالوا حلفا ان رد الله عليهم ما مالهما وولدهما ليحجان مقروران فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الحبل فقطعه وقال لهما حججان هذا من الشيطان

فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودى أو نصراني ان فعل كذا * قال ثابت بن الضحاک كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين بعة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو برى من دين الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان
صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

فصل فيما جاء في اليمين الغموس ولغو اليمين * كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن
كفارة الشرك بالله وقتل النفس يغير حق ويميت مؤمن والفرار يوم الزحف ويمين صابرة يقتطع
بها ما لا يغير حق وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعلت
كذا قال لا أدري والذي لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن
الله تعالى غفر له بقوله لا والذي لا اله الا هو ما فعلت وقال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم رجلان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على احدهما فخلف بالله الذي لا اله الا هو ما عنده
شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فأمره ان

يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفتك ان لا اله الا الله او شهادتك ان لا اله الا الله وقالت عائشة رضي الله عنها انزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فمن حلف بيمين فوكدها تخمشت فعليه عتق رقبة او كسوة عشرة مساكين او اطعام عشرة مساكين اكل مسكين مد من خنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام

فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده **قال** عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وتحملتها وفي رواية الا كبرت عن يميني وأتيت الذي هو خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا يمين فيما الايك ولا في معصية ولا فطية رحمه وهو محمول على نفي الوفاء بها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعالى أقامرك فليصدق قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل يقول بقتل أهله قوتافيه سعة وكان الرجل يقول بقتل أهله قوتافيه شدة فتزلت من اوسط ما تطعمون اهليكم **وسئل** ابن سيرين رضي الله عنه عن الاوسط فقال هو الخبز والسمين قيل له فما أعلاه فقال الخبز واللحم قيل فما أدونه قال الخبز والتمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يظمن في كفارة اليمين ما لم يؤكده يعني يكرر اليمين فان وكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جازا لا في قتل المؤمن وكان يرى في عتق الكفارات الا عور والصغير والمعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم الولد ولا المقعد في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء ترعى له غنما فاستغلت يوما عن الغنم فجاء الذئب فاخذ منهن اشاة قد كان عبد الله يسميها الا كل فقال لها أين الشاة فقالت أكلها الذئب فلطمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تضرب وجهه مؤمنة فقال يا رسول الله انهم اسوداء اعلم لها فاسل الهيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت رسول الله قال فانها مؤمنة فاعتقها قال الحسن رضي الله عنه فأعتقها عبد الله كفارة لتلك اللطمة وكان ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما ما يقرآن فصيام ثلاثة أيام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا لم يجد ما يظمن في كفارة اليمين صام ثلاثة أيام وكان يقول اذا أقسمت حرا فلكفارة واحدة وهي مدان من خنطة لكل مسكين والله أعلم

كتاب النذور وفيه فصول الاوّل في نذر الطاعة مطاعا ومطاعا بشرط

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه **وسئل** عمر رضي الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد قومه فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر في معصية ولا في غضب وكفارته كفارة يمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الخيل **وفي** رواية ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن النذر يوافق

الله عز وجل يخرج بذلك من الجنين ما لم يكن الجنين يخرج منه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا نذر أبدا ولا اعتكاف أبدا

﴿فصل في نذر الصوم وغيره وما جاء في نذر المباح والمعصية وما أخرج مخرج النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما بيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب أذنه وبرجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو هريرة لا نذران يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وإن يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليمتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال الامام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه أمره بكهارة * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن ما عمن وافق نذره في الصوم أضحى أو فطر أو تشرى فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء النذر ونهى عن يوم هذه الأيام ولم يزد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر الا فيما لا يتبع به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فأمره بالاستظلال والقعود وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه كن بين أخوين من الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسألني القسمة فكل مال لي في راج الكعبة فقال له عمران الكعبة غنية عن مالك كفر عن عيذك وكلم أخاك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما لا يملك وقال ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى نذرت ان أنحر ابلا بواثة فقال صلى الله عليه وسلم أكل فيها وثن من أو ثمان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها من أعبادهم عيد قالوا لا قال أوف بنذر فكأنه لا وفاء لنذرك في معصية الله وكفارته كفارة عين * وفي رواية وكفارة النذر كفارة عين * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تنحر ابنها فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تنحري ابنتك وكفري عن عيذك فقال شيخ كان جالسا عند ابن عباس كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من نسايتهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل نذر ان ينحر نفسه ان نجاه الله من عدوه فقال للسائل سئل مسرورا قال لا فقال لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسك وان كنت كافرا تعجلت إلى النار ولا تكن أشتر كبشا واذبحه للساكنين فان احقاق عليه السلام خير منك وقد فدى بكبش فأخبر ابن عباس فقال هذا الذي كنت أردت ان أفتيك * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسئلة فقال للسائل أوف بنذر فكأن السائل فقال لبست على فقال ابن عمر أنت الذي لبست على نفسك ونذر رجل ان لا يأكل مع أخيه أخاه له يتامى فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

﴿فصل في نذر الميسرة أو لا يطيقه﴾ قال عقبه بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر اذا لم يسم كفارة عين ومن نذر نذر الميسرة فكفارته كفارة عين ومن نذر نذر أطاقة فليقب به وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين يديه قال ما هذا قالوا نذر ان يشي إلى بيت الله قال ان الله تعالى لغنى عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وقال عقبه بن عامر رضي الله عنهما نذرت أخني ان تمشي إلى

بيت الله تعالى حافية غير مختصرة فأمرني أن أستقي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيته
فقال لشمس ولترك ولتهديته وفي رواية هديا * وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى لا يضيع شقة أخذك شيئا منها فلتختمه وترك ولتصم ثلاثة أيام وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول من قال مالي في رواج الكعبة فعليه من الكفارة ما يكفر اليمين ومن
عين أمر من ماله للصدقة لزمه أخراجه ولو كان أكثر من الثلث

فصل فيمن نذره وهو مشرك ثم أسلم أو نذر ذبحا في موضع معين * كان عمر رضي الله عنه يقول
نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلمت فأمرني أن أوف بنذري
وكان كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذرتي في الجاهلية وهو
أنني نذرت أن أنحر عددا من النعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولون أول نصب أول طاعة
قلت لا ولكن الله قال فأوف لله ما جعلت له أنحر على ثوابه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز
نحر ما يذبح

ع (فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة) قال كعب بن مالك رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت أني أمسك
مهمي الذي يخبر * وفي رواية أن من توبتي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة
قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال أبو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه لما تاب
الله عليه يا رسول الله إن من توبتي أن أنحر دار قومي وأساكنك وإن أتخلع من مالي صدقة لله عز
وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث

فصل فيما يجزي من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذرا أو غيره * قال عبد الله بن عبيد الله
رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة فإن
كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتهدين أن لا إله إلا الله
قالت نعم قال أنتهدين أني رسول الله قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال
فأعتقها وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل بجارية سوداء أعجمية إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله
فأشارت إلى السماء بأصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإلى السماء أفي أنت رسول الله فقال أعتقها والله أعلم

فصل في من انذر الصلاة في المسجد الأقصى يجزيه أن يصلي في مسجد مكة والمدينة * قال
جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله أني نذرت أن أفخ الله هليلج مكة
أصلي في بيت المقدس فقال صل هاهنا فساله فقال صل هاهنا فساله فقال شئت أن أتم قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثت محمد بالحق لو صليت هاهنا لقتلني عن ذلك كل صلاة في بيت
المقدس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت إن شغفاني الله فلا أخرج
ولا أصلي في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمنة تسلم عليها ولخبرتها بذلك
فقال اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد
 إلا المسجد الكعبة وفي رواية إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة
 فيما سواه وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى هذا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا
 والمسجد الأقصى وفي رواية أغابوا سافرا إلى ثلاثة مساجد

﴿فصل في قضاء كل المذمور عن الميت﴾ قال ابن عباس رضى الله عنه ما استغنى سعد بن
 عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقضه عنها وكان ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقولان من جعلت أمه على
 نفسها صلاة بكان ثم ماتت فليصل عنها والله أعلم

❦ كتاب العتق ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة
 مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إياها امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكأ كهما من النار تجزى بكل عضو من
 أعضائها عضوا من أعضائها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله
 من أهل الجنة من عا دمر بضاوئهم دحنازة وصام يوما راح إلى الجمعة وأعتق رقبة وكان فضالة
 ابن عبيد الله الأنصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فأعتق عنها ولدا الرنا جرأته وكذلك كان
 يقول أبو هريرة وأعتق ابن عمر رضى الله عنه ولد زنا وامه وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لأن
 أعطى سوطا في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولد زنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 الرقاب أنفسها عند أهلها وأكثرها ثغنا ولما أعتقت ميمونة بنت الحارث وليدتها قال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو أعطيتهم الأخوالك كان أعظم لأجرك وفيه دليل على أن صلة الرحم أفضل
 من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحث بها في الجاهلية من
 صدقة وعتاق وصلة رحم هل لي فيها من أجر قال أسلمت على ما سلف لك من خير

❦ فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة ❦ قال سفيان رضى الله عنه كنت مملوكا لم سلمة
 فقالت أعتق واشترط عليك أن تخدم النسي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشرطى على
 ذلك ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت على ❦ وسئل ابن عمر
 رضى الله عنهما عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

❦ فصل في مال المعتق وولده ❦ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا رزله مال
 قال العبد له إلا أن يشترط سيده وكان الزهري رضى الله عنه يقول مضت السنة أن العبد إذا
 أعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان لذلك العبد بنون من امرأة حرة فلما
 اشتراه الزبير اعتقه وقال إن نبيه موالى وقال موالى أمهم بل هم موالينا فاختصموا إلى عثمان
 رضى الله عنه فقضى للزبير بولاهم

❦ فصل فيمن ملك ذارحم محرم ❦ قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

عن ملك ذارحم محرم فهو حر وقال انس رضى الله عنه استأذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل على انه اذا كان في الغنيمة ذرورحم لبعض الغنائم ولم يتعين له لم يعتق عليه لان العباس ذرورحم محرم من النسي صلى الله عليه وسلم ومن على رضى الله عنه

(فصل في ان من مثل بعبد يعتق عليه) تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وان قتله حر فعليه قيمته لسيده وقال عبد الله بن عمر وجاء غلام مجذوع الالف مقطوع الذ كراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا بل قال يا رسول الله سمى فداه النسي صلى الله عليه وسلم فقال ما حالك على هذا قال يا رسول الله وحده مع جاريتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للام اذهب فانت حر فقال يا رسول الله فولى من اتا قال مولى الله ورسوله فاوصى به المسلمين فلما قبض جاء الى ابي بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجرى عليهم النفقة وعلى عيالك فاخر اها عليه حتى قبض فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أين تريد قال مصر فكتب عمر الى صاحب مصر ان يعطيه أرضيا كاهوا وبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا أقعده في مقلي حارقا حرق عجزها فاعتقها عمر واودعها ضربا

(فصل في اعتق شر كاه في عبده) قال ابن عمر رضى الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق شر كاه في عبده فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شر كاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق وفي رواية من أعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا سبط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من اعتق شر كاه في عبده وجب عليه ان يعتق كاه ان كان له مال قدر ثمنه يقام عليه قيمة عدل ويعطى شر كاه حصصهم ويخلى سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسجى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه وكان عمر رضى الله عنه يقول من أعتق شر كاه في عبده شر كاه يتامى انظرهم حتى يبلغوا فان احبوا ان يعتقوا واعتقوا وان احبوا ان يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضى الله عنهما نفى في العبد والامة يكون بين شر كاه فيعتق أحدهم نصيبه منه ويقول قد وحب عليه عتقه اذا كان للذى أعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل ويدفع الى الشر كاه انصباهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفى وقال ابن عباس رضى الله عنهما رفع الى النسي صلى الله عليه وسلم مرة رجل اعتق شقصاه من غلوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله وقال ليس لله عز وجل شر يك ورفعه اليه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى عبد عتق شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ويرق في رقك فسكان يخدم سيده حتى مات والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التدبير)

قال جابر رضى الله عنه اعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاخذه النسي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي رواية اعتق رجل من الانصار

غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفي رواية فقال اذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فيها فضل فعلى ذوى قرابته أو قال على ذى رحمه فان كان فيها فضل فهاهنا وهاهنا ورفق الى ابن مسعود رضى الله عنه رجل اعتمر غلاما عن دبر وكانت به فادى بعضها وبقي بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما أخذ فهو له وما بقي فلا شيء لكم (خاتمة) قال نافع رضى الله عنه دبر ابن عمر رضى الله عنهم ما جاريتهن له فكان يطأها وهما مدبرتان وكان رضى الله عنه يقول ولد المدبر بمنزلة له وفي رواية أولاد المدبر بمنزلة ابيهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الكتابة

قال أنس رضى الله عنه جاءت بيرة رضى الله عنها الى عائشة رضى الله عنها تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة رضى الله عنها ارجعي الى أهلك فان احبوا ان اقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلى ذلك بيرة لا تهلها فابوا وقالوا ان شأنا ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهي فاعتقينا فلما الولاء لمن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال اناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فليس له وان شرطه ما تشرط الله أحق وأوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها اذا كان لا حدا لك من مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتحتجب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بحصة ما أدى دية الحر وما بقي دية العبد وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سألت سيرة رضى الله عنه ان يكاتبني فابيت وكان كثير المال فانطلق الى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فابيت ففرض بي بالذرة وتلى عمر رضى الله عنه فكانت بهم ان علمت فيهم خيرا وقال أبو سعيد المقبري رضى الله عنه اشترتني امرأة من بني ليث بسبع مائة درهم بسوق ذى المجاز ثم قدمت فكتابتني على أربعين ألف درهم فأذهبت اليها عامة المال ثم حملت ما بقي اليها فقلت هذا مالك فاقبضيه قالت لا والله حتى آخذه مني شهر ايشهر وسنة بسنة فخرجته الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر ذلك له فقال عمر رضى الله عنه ادفعه الى بيت المال ثم بعث اليها هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد فان شئت فخذى شهرا ايشهر وسنة بسنة قال فارسلت فاخذته والله سبحانه وتعالى أعلم

باب أمهات الأولاد

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام الولد حرة وان كان سقطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له فهي معتقة عن دبر منه وفي رواية ايماء امرأة ولدت من سيدتها فهي معتقة عن دبر منه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما ذكر أم ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعترقها ولداها وجاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انافصيب سبيما فنجب

الاثنان فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلكم لا عليكم
 أن تفعلوا ذلكم فانها ليست بسنة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي خارجة وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن بيع امهات الاولاد ويقول لا يبيعن ولا يوهبن ولا يورثن يستمع منها السيد
 مادام حيا فاذا ماتت فهي حرة وقال جابر رضى الله عنه كما يبيع امهات الاولاد على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا وقال كيف
 تبيعوهن وقد اختلطت لحومكم ولحومهن ودماءكم ودماءهن قال العلماء ووجه هذا ان يكون
 ذلك مباحا ثم نهى عنه ولم يظهر النهى لمن باعها ولا علم ابو بكر بن باع في زمانه لقصر مدته
 واشتغاله بهمات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فأظهر النهى والمنع وهو ايضا مثل حديث
 جابر في المتعة وقوله كما تنقطع بالمرأة ونعطيها القبضة من الثمر والدقيق الايام على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر حتى نهانا عنه عمر رضى الله عنه في شأن عمرو بن خرب واما
 وجهه ما سبق لا امتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولمامات الحجاب بن عمرو وكان له
 أم ولد فقالت لها امرأته الآن تباعين في دينه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
 صاحب ترك الحجاب بن عمرو فقالوا أخوه أبو اليسر كعب بن عمرو فدعاه فقال لا يبيعوها
 واعتقه وها فإذا سمعتم بريق قد جاءني فأتوني أعوضكم ففعلوا فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد علوا كة لولا ذلك لم دعوضكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد اعنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كان سبب
 الاختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ كتاب الاقضية والشهادات ووجوب نصب القضاة والامر او غيرهم لمصالح الدين
 والدينا وغير ذلك وبه يكون ختام أبواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه
 فصول الأول في الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعينت عليه ✽

قال عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة
 يكونون بفلاة من الارض الامر واعليهم أحدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا
 أحدهم وقال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال
 انا والله لا نؤي هذا العمل احدا سألناه أو احدا حرص عليه وقال عبد الرحمن بن عمر رضى الله
 عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتهم اعن
 غير مسئلة أعنت عليهم وان أعطيتهم اعن مسئلة وكنت اليها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعهم المرضعة وبشت الفاطمة
 قال العلماء والمرضعة ضربه مثلا للامارة والفاطمة ضربه مثلا للموت والله سبحانه وتعالى أعلم
 ✽ (فرع في التشديد في الولايات وما يخشى على من لم يقم بحققها من القضاة وغيرهم) ✽ قال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجب حجرا الى الله
 عز وجل فقال الهى وسيدى عبدك كذا وكذا سئمتك جعلتني في أس كتيب فقال أوما
 ترضى أن عدلت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل

القضاء وكل الى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جورده فله الجنة ومن غلب جورده عدله فله النار
 قال العلماء وهذا المحمول على ما اذا لم يوجد غيره وكان عمر رضى الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى
 يصلحوا فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس
 فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه تبعاً للشر يعطى ليس فيها هووى نفس
 وهذا ميراثه دقيق الاعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم بحكم بين
 الناس الا حبس يوم القيامة وملك آخذ ببقائه حتى يقفه على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل
 فان قال ألقاه في هوى بهوى به أربعين خريفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للامراء
 ويل للعرفاء ويل للاغنياء لانه يوم القيامة ان ذوابهم كانت معلقة بالثرى يايتذبذبون
 بين السماء والأرض ولم يكونوا يعملوا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولى أحد
 ولاية الا بسطت له العاقبة فان قبلها ماتت له وان خفرت غم ففج له مالا طاقه له به وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لآتين على القاضى العدل يوم القيامة ساعة يقضى فيه انه لم
 يقض بين اثنين في عشرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضى الله عنه لما حضرته الوفاة
 قالوا له استخلف وللك عبد الله فقال رضى الله عنه بي في واحد من آل النخشب يأتى يوم
 القيامة ويده مغلولة الى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلى امر عشرة
 فافوق ذلك الا أتى الله عز وجل يوم القيامة ويده الى عنقه فكبره أو أوبقه اثمه أو طام لامة
 وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من أمير عشرة الا جى به يوم القيامة
 مغلولة يده الى عنقه حتى يطلعه الحق أو يوبقه ومن تعلم القرآن ثم نسبته الى الله تعالى وهو أجذم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضى ما لم يجز فاذا جازت حتى عنه وزعمه الشيطان قال
 النخعي رضى الله عنه وأول من تولى القضاء على بن أبي طالب رضى الله عنه ولا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضى الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه ولاه أبو بكر رضى الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لم يتخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر
 رضى الله عنه ا كفى بعض الامور يعنى صغارها فكان أول قاض ولى من الناس ثم استعمل
 بعده زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في المنع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) * قال أبو بكر رضى الله عنه
 لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لى يعلى قوم
 ولوا أمرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة
 الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر اراأتى من بلى القضاء ان استببه عليه أمر لم يشاور
 وان اصاب فيه بطر وان غضب عنف وكتب السوء كالعامل به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذى في الجنة فرجل عرف الحق وقضاه
 وأما الذى في النار فرجل عرف الحق بخلاف الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل

فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فأغاثه على الذي أفتاه وكان أبوذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر اني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أباذر انك ضعيف وانما أمانة وانما يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم أو على من كان عبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في تعاقب الولايات بالشرط﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر فروان قتل جعفر فعباد الله بن رواحة كما تقدم في كتاب الجهاد

﴿فصل في نهى الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبيانه في مجلس حكمه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم والراشي يعني الذي عشي بينهما ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يا معاذ لا تصيب شيئا بغير اذني فإنه غلول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت ما هو قال هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذلك كفر ثم تلى قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فقيل له فمن شفع عند أمير فأخذ على شفاعته هدية فقال تلك المنكرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أي كفر من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفره ولكنها ليست كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فهي كفر لا ينقل عن الملة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا أغلق الله أبواب السماء ودون خلته وحاجته ومسكنته

﴿فصل في تحريم اعانة المبطل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على خصومه لا يعلم أحق هي أم باطل كان في سخط الله حتى يفرغ وفي رواية مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو ينزع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وبرئ من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حدم حدود الله لم يزل في سخط الله وغضبه حتى ينزع وإيثار جل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد أعاد الله حقه وحرس على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وإيثار رجل إشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها برئ سبه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يدينه يوم القيامة في النار حتى يأتي بشفاعة ما قال فيه

﴿فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده من أمانة الوكلاء والاعوان﴾ تقدم آنفا أدلة ذلك وتقدم أوائل الحاجة من كتاب الجهاد ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب الآن يكون يسيرا لا يشغل **ع** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضن حاكم بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراح الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء عير فأبى عليه فاجتصميا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

فصل في جلوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما **ع** قال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العلي رضى الله عنه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

ع فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداه الذي على المسلم **ع** تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخلى سبيل المحبوس بعد مدة وجاز رجل من اهل البادية بغريم له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا بني عجم ماتريد ان تفعل بأسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني عجم ثم أطلقه وخلى سبيله وكان ابو حدردا الاسلمي يقول كان ليهودي على أربعة دراهم فاستعدا على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني على هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه قلت والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارحوا أن تغننا شيا فأرجع فاقضيه فقال اعطه حقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال أمرانا لثالثهم ارجع فيه فخرج في الى السوق وعلى رأسي عصا وانا موزن بريرة فترعت العمامة عن رأسي فارتدت بها وزعت البردة فقلت استترمني هذه البردة فبعثها منه بأربعة دراهم فمرت بحوز فقالت مالك يا يهودي بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتها فقالت هادونك هذا البرد عليها طرحت على وفي الحديث دليل على ان للحاكم أن يكرر على الناكل وغيره ثلاثا

فصل في الحاكم يشفع للخصم ويستوضع له **ع** قال كعب بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كان خصمه فقيرا ضع من دينك فاذا وضع منه الشطر أو النصف أو نحو ذلك وقال قد فعلت ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه **ع** فصل في ان حكم الحاكم ينفذ ظاهر الا باطنا **ع** قالت أم سلمة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فأتاه رجلان يختصمان في مواريث وأشياء فقد درست فقال صلى الله عليه وسلم انما اقضى بينكما برأيي فيما لا ينزل علي فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حق لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول انما أنا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي نحوه ما سمع فن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما

أقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحماكم بعلمه وكتب القاضي شرح إلى عمر
رضي الله عنه يسأله ويقول له اقض بماذا كتب إليه عمر رضي الله عنه أن اقض بما في كتاب الله
فإن لم يكن فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فإن لم تجد فيما قضى به الصالحون فإن شئت فتقدم
وان شئت فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيرا للث والاسلام

﴿فصل فيما يندكر من ترجمة الواحد﴾ قال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أعلم كتاب اليهود فتعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم
إذا كتبوا إليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض
الحاضرين ماذا يقول هذا وقال أبو حمزة رضي الله عنه كنت أترجم بن ابن عباس رضي الله
عنه وبين الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري
أكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه
وسلم له بذلك أم لا أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله سبحانه
وتعالى أعلم

﴿فصل في البيعة واليمين﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليمين على المدعي واليمين
على المدعي عليه إلا في القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو يعطى
الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم

﴿فصل في الشاهد الواحد مع اليمين﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقضي بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال وكان على رضي الله عنه يقضي كثيرا
بشهادة شاهد واحد وعين صاحب الحق وذلك ببلاذ العراق

﴿فصل في الحكم بالشاهد الواحد مع غير عين﴾ قال أبو عبد الله بن أبي مليكة ادعى بنو
صهيب في أيام مروان ببيتين وحجرة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال
من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهد ابن عمر لا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا
بيتين وحجرة فقطضى مروان بشهادته لهم

﴿فصل في موضع اليمين وصورته﴾ قال أبو غطفان رضي الله عنه اختصم زيد بن ثابت وابن
مطيع إلى مروان في دار كانت بينهما فاقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له
زيد أحلف له مكاني هذا فقال مروان لا إلا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يخلف أن حقه لحق
وأني أن يخلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف رجلا
قال له احلف بالله الذي لا إله إلا هو ماله عندى شيء يعني للذي

﴿فصل فيما جاء في امتناع الحماكم من الحكم بعلمه﴾ قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليهم بن حذيفة مصدقا فلاحه رجل في صدقة فضر به أبو جهم فشحه
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فإني رضوا فقال لكم

كذا وكذا فافترسوا فقال افي خاطب على الناس وتخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء
 اتوني بدين القود فعرضت لهم كذا وكذا فافترسوا ارضيتم قالوا لا فهم المهاجرون بهم فأمرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال ارضيتم قالوا نعم قال افي
 خاطب على الناس وتخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ارضيتم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه
 جاء رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من خيبر وفي ثوب بلال فضة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذ لم اكن
 اعدل لقد خبث وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرع عنق هذا
 المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس افي اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن
 لا يجاوز حناجرهم يرقون منه كما يرق السهم من الرمية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لو
 رأيت رجلا على خدم حدود الله ما أخذته ولا دعوت احدا حتى يكون معي غيري

فصل في صفة اليهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته قال أبو هريرة رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ران ولا زانية ولا مجرب
 شهادة ولا ظنين في ولا ولا قرابة ولا ذي غم على أخيه والغمر الحقد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تجوز شهادة القانع لأهل البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينفق عليه أهل ذلك
 البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن
 مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز لانهم حسد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول نادوا في الاسواق ألا لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين قالوا يا رسول الله ما الخصم قال
 الجار لنفسه نفعا قالوا وما الظنين قال اتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ورد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذبة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أترون عن ذكرى الفاسق اذ كره عاقيه كي يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي
 الله عنه يقول أعيان الرجل أعلن بالمعاصي ولم يكتمها كان ذكركم اياه بها حسنة تسكتب لكم
 وايعا رجل عمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكركم اياه غيبة وكان عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة رضي الله عنه يقول انما ترده شهادة الشاهد فيما فسق
 به فقط ولم يلزم من فسقه بشيء أن يكون فاسقا غيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين
 وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق وقطعتن الى قوله القلوب وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما يطلع عليه الاهن من عورات
 النساء وما يشبه ذلك من حملهن وحيفهن وكان عبد الله بن الزبير يقضي بشهادة الصبيان فيما
 بينهم من الضراب والجراح وكان انس رضي الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جائرة
 وكان علي رضي الله عنه لا يجيز شهادة الا قلف وسئل عمر رضي الله عنه عن العدل في الشهادة
 فقال ان الناس كانوا يأخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع
 فمن اطهر لنا خيرا آمناء وقربناء وليس البنمان سريرة شيء ومن اطهر لنا سوءا لم نأمنه ولم
 نصدق ون قال ان سريرة حسنة وتقدم في باب الزنا انه لا يشهد الا بربع رجال
 فصل فيما جاء في شهادة أهل الذمة بالوصية في السفر قال الشعبي رضي الله عنه

حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلا من أهل الكتاب فقدا الكوفة فأقبا أبا موسى الأشعري فأخبراه وقدما بتر كتبه ووصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانما الوصية الرجل وتر كتبه فأمضى شهادتهما وكانت عاثة رضى الله عنهما تقول آخر سورة ثلاث سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فأحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرّموه وكان عمر رضى الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في حالهم تلك وشهادتها بعد ما يسلم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد إذا كانوا حين شهادتهم أعدولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملة على ملة إلا ملة المسلمين فانما تجوز شهادتهم على الملل كلها قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خرج مرة رجل من بني سهم مع عويم الداري وعدي بن زيد فات السهمى بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتر كتبه فقدوا جاما من فضة فحسوا يذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتغناه من بني عويم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهما قال وفيهم تزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهداء

بينكم الآية

﴿فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادته عنده وذم من أدى شهادته من غير مسئلة﴾ قال زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهادة الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضى الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرني قرنين أو ثلاثة ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهرون فيهم السمن

﴿فصل في شهادة الزور﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في شهادة الزور ويقول ان من أكبر الكبائر شهادة الزور وأقول الزور وان تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله النار وكان عمر رضى الله عنه يقول شاهد الزور يضرب أربعين سوطا ويسخن وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه

﴿فصل في تعارض اليمين والدعوتين﴾ قال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه ادعى رجلان بعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بينة ففعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين

﴿فصل في القرعة على اليمين﴾ قال أبو هريرة رضى الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فأمرهم أن يسلم بينهم في اليمين أيهم يملأ وفي رواية تدارأ رجلان في دابة ليس لواحد منهما بينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلمهما على اليمين أحبا ذلك أو كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان اليمين أو استخباها فليستهما عليهما واختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان

مر في أمر وجاء كل واحد منهما بشهود عدول على عدة واحدة فأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم انت تقضى بينهما

فوفصل في استخلاف المنكر اذا لم يكن يئمة وانه ليس للذي الجمع بينهما) كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستخلف أخاه وهو يعلم انه كاذب فاجل الله تعالى ان يحلفه وحيث له الجنة وقال الاشعث بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فختمتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك او يمينه فقلت انه اذا حلف ولا يبالى فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم يرايمين مع البيئتين وراى العهد يميناً وقال واثل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل من حضر موت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي فقال السكندى هي أرض في يدي أذرعهاليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك يئمة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم انها أرضى غضبها مني أبوه فتبأ السكندى لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع رجل ما لا يمين الا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها السكندى والله تعالى أعلم بخاتمته في التحذير من عدم تأدية الحقوق الى أربابهم مع القدرة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أفتاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق وعن جسمه فم أبلأه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب فسمعت عائشة رضي الله عنها فقالت أليس الله تعالى يقول وأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب بحساب حسبا بيسر او ينقلب الى أهله مسرورا قال انما ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا يجتر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فيما انتطختا ثم ينادى المنادى أيا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى اقتصه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده حق حتى اقتصه منه حتى الاطمة فقالوا يا رسول الله كيف وانما تأتي عراة غرلا بهما قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يورد الدرك الأسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المفلس من أمتي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة رج ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار فاذا اراد الله تعالى أن يرحم عبدا من عباده قال عبدى قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرصت خمرها لك ووهبت لك نعمتي وأنا الكريم الرحيم والحمد لله رب العالمين) وليكن ذلك آخر ما اراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وقد جاء بحمد الله تعالى كتابا جليلا مباركا نافعاً ومن اراد أن يحيط علما بجمع من الأحاديث فلي نظر في أى كتاب شاء من كتب الصحاح

في أي نوع من أنواع الاحكام مجد ذلك مستوفيا بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولنختم الكتاب باله اب الجامع الموعود بذكره في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

﴿باب جامع لجملة من الابواب النافعة في الدين وفيه فصول﴾
﴿الاول في ذكر جملة صالحة من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

(اعلم) أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها الا الله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القرآن وكفى بذلك مدحا فظاهر الخلق في هذه الدار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم
الا بقدر ما يطبقون الخلق به وهيهات اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق * قال أنس رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع الناس وأزهد الناس وأكرم
الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأعف الناس لم تمس يده امرأة لا يملك رقها أو عصمة
نكاحها أو تسكون ذا محرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أسخى الناس
لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجدم يعطيه له وخاء الليل لم يأو الى منزله حتى
يبرأ منه الى من يحتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ عاأناه الله عز وجل الا قوت عامه
فقط من أيسر ما يجد من الثمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يستل شيئا الا أعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بكره ولا يتعرض
في وعظه لأحد معين بل يتكلم خطابا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالمباشطة
حتى يظن كل منهم انه أعز عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يخفف النعل ويرقع
الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهم اللحم كأنه واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم
أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الخمر والعبد
ويقبل الهدية ولو أنها جارة ابن أو فخذ أو رب ويكافى عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة وكان
صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخواطر أصحابه ويتعقد من انقطع عنهم عن مجلسه وكثيرا
ما يقول لأحدهم لعلي يا أخى وجدت منى أو من اخواننا شيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يظأ
عقبه رجلان قط ان كانوا ثلاثة مشى بينهم ما وان كانوا جماعة فقدم بعضهم وكان صلى الله عليه
وسلم أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير كبر وأبلعهم من غير تطويل وأحسنهم بشرا لا يهوله
شيء من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد في شملة ومرة برد حبرة عمانية
ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس وكان صلى الله عليه وسلم يرد في خلقه عبده أو غيره
وتارة يرد في خلقه وقداهم وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فرة فرسا ومرة
بغير او مرة بغلة ومرة حمارا ومرة عيشي راجلا حافيا بلاردا ولا فلسوة ليعود المرضى في أقصى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة وكان صلى الله عليه وسلم
يؤاكل الفقراء والمساكين ويفعل ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في
أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالاحسان اليهم وكان يكرم ذوي رحمته ويصلهم من غير أن
يؤثرهم على من هو أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يجوع على أحد ولو فعل معه ما يوجب

الجفا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم يزج مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقاً وكان صلى الله عليه وسلم ضحكته تبسم من غير قهقهة وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا يكره وترفع عليه الاصوات بالكلام الجافي فيجتمله ولا يؤاخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغنم يتقوت من البساتين هو وأهله وكان له حيران لهم منائح يرسلون له من البساتين فياً كل منها ما يشرب وكان صلى الله عليه وسلم يجيب الى الوليمة من دعاه ويشهد الجنائز وكان منديله صلى الله عليه وسلم باطن قدميه وكان له صلى الله عليه وسلم عبيد وأماء وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس وكان صلى الله عليه وسلم لا يعضي له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثير الى بساتين أصحابه فياً كل منها ويخطب وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكيناً الفقير وزمانته ولا يهاب ملكاً ملكه يدعو هذا وهذا الى الله عز وجل دعاء واحداً وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحداً من المسلمين الا جعل الله تلك الشقة كفارة لذلك المؤمن ورحمة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لامراً أو لا خادماً قط وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعي له وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادماً قط ولا غيرهما الا أن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم اذا غضبه يقول صلى الله عليه وسلم لولا خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السوء وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أمة ولا مسكين الا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب من خجعا قط ان فرشوا له اضطجع وان يفرشوا له جلس على الارض واضطجع وكان صلى الله عليه وسلم هيناً ليناً ليس بفظ ولا غليظ ولا خناب في الاسواق وكان لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من اقبله بالسلام واذا أخذ بيده سايره حتى يكون ذلك هو المنصرف وكان صلى الله عليه وسلم اذا التقى أحد من أصحابه صاحفه ثم أخذه بيده فشا بكه ثم شدة قبضته عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم أن ينصب ساقيه جميعاً ويسكن بيديه عليه ماشية الحبوة وكان لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط ما دار عليه يضيق بهما على أصحابه الا أن يكون المسكن واسعا وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم الى القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى رجعا بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخلة عليه بالوسادة التي تكون تحته فان أبي أن يقبل اعز به حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه ويقول نعم الجبل جميل كما ونعم العبدان انما اورعما فعل ذلك بينهم ما واهم على الارض وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقرقة حرقرة وكان صلى الله عليه وسلم يعطى

كل من جلس اليه نصيبه من البشاشة حتى يظن أنه آكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه ويدعوهم بالسكنى اكرامهم واسئالة لقلوبهم ويكنى من لم يكن له كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكنى النساء الملاقى من الاولاد والملاقى لم يلدن يبتدى من السكنى ويكنى الصبيان فيستلن به قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأمرهم رضى وكان أرف الناس بالناس وأنفع الناس للناس وخبر الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم ومحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثم يقول علمتهن جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم نزل الكلام معج المقالة يعيد الكلام مرتين وأكثر ليفهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكثر زات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكنى عن الامور المستعجلة في العرف اذا اضطره الكلام الى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم ثلاثا وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان وكسفت الشمس مرة ففعل صلى الله عليه وسلم يكنى في الصلاة وينفخ ويقول يارب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يارب وكان ضحك أصحابه صلى الله عليه وسلم لم عنده التبس من غير صوت اقتدأ به وتوقير له صلى الله عليه وسلم وكافوا اذا جلسوا كأن على رؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يذ كر الساعة أو يخطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل به أمر فوض الامر فيه الى الله عز وجل وقبرأ من الحول والقوة وسأله الهدى واتباعه وسأله العبد عن الضلال وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الايدي وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم لالا كل ان يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلى الآن الى كمة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغنا أنا عباد كل كباد كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الخار ويقول انه غير ذى بركة فأبردوه فان الله لم يطعمنا نارا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث وربعا استعان بالاربعة ولم يكن يأكل قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل كل الغنما الرطب والمخ وكان أحب الفواكه الرطبة اليه الرطب والعنب وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربعا كله بالرطب ويستعين باليدين جميعا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطاري زواله على الحمية تكثرز اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر باللبن ويسميها الاطمين وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزدق السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة أخى يونس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها اذا طبختم قدرا فأكثروا فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستعكبر عن اجابة الامة والمسكين وكان يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه وكان ينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه حلا للشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يترد ما وجد

وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع من مطعم حلال ان وجد عرادون خبزاً كل وان وجد لحماً شوي
 أكل وان وجد خبزاً برأ كل أو شعيراً كل وان وجد حلوى أو عسلأ كل وان وجد لبناً دون
 خبزاً كل واكتفى به وان وجد بطيخاً أو رطباً أكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم للدهاج
 والطير الذي يصاد وكان لا يشتره ولا يصيده ويجب أن يصادله فيؤتى به فيأكله وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم لم يطأ راسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الزراع والكتف وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان الزراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 كان لا يحب اللحم الا غنماً فكان يحبل به اليه لأنه أعجلها نخباً وكان يحب من القدر الدباء
 ومن التمر العجوة ودعي في العجوة بالبركة وكان يقول انهم من الجنة وهي شفاء من السم والسحر
 وكان يحب من البقول الهندباء والشعر والرجلة وكان صلى الله عليه وسلم يكره كل السكيتين
 لسكانهم من البقول وكان لا يأكل من الشاة سبعة الا كروالانثيين والحيا وهو الفرج والدم
 والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكلها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل
 ولا السكرات وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى
 الغراء لها أربع حلق يحملها أربع رجال بينهم وكان له صاع وماء وشرير قائم من ساج وكان
 له صلى الله عليه وسلم ربة يجعل فيها المرأة والمشط والمقراض والسواك وكان له صلى الله عليه
 وسلم سبعة اعتر منائح ترعاهن ام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكان يعاف الضب والطحال
 ولا يحرمهما وكان صلى الله عليه وسلم يلحق الحكة بأصابعه ويقول آخر اطعام أكثر بركة
 وكان يلحق أصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمسند بل حتى يلحق أصابعه واحدة واحدة
 ويقول انه لا يدرى في أى الاصابع البركة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم والخبز
 خاصة غسل يديه غسل الجيد ثم مسح بفضل الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتفخ
 في الاثاء بل يخفف عنه وأقوه مرة باناء فيه لين وعسل فاني أن يشربه وقال شربتان في شربة
 وأدامان في اثاء واحد ثم قال اني لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا واحب
 التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء
 من العاتق لا يسألهم طعاماً ولا ينتهشاه عليهم فان أطعموه أكل وما أعطوه قبل ولو كان شيئاً
 يسيراً وكان صلى الله عليه وسلم كثير اماية قوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب بنفسه صلى الله عليه
 وسلم وكان اذا اعتم أرخصى عمامته بين كتفيه وفي أوقات كان يضعها ويرشها وأوقات لا يرخصها
 جملة وكان معه صلى الله عليه وسلم الى الرسخ وليس القباء والفرجية وليس جبة ضيقة الكمين
 في سفره وكان رداؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة وشبر وكان ازاره أربعة وشبراً
 في عرض ذراعين وشبر وليس صلى الله عليه وسلم الابواب التي فيها خطوط حمر وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى أصحابه عن لبس الاحمر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل ولبس
 النعل التي تسمى التماسومة وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران فيهما خطوط خضر
 لا يجتا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل قصه عمامي كفه وكان يتقنع بردائه تارة
 ويتركه أخرى وهو الذي يسمى في العرف الطيلسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن

وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يلجأ بالعمامة من تحت الحنك كطريق المغاربة ولبس صلى
الله عليه وسلم الشعر الأسود ولبس مرة بردة من الصوف فوجد ربح الضأن فطرحها وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الریح الطيبة وكان يأكل من السكيد اذا مشى وكان صلى الله عليه وسلم
مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت اذا هويت شيئا تابعني صلى الله عليه وسلم عليه وكنت اذا شربت من الاناء أخذته فوضع
فيه على موضع في وشرب وكان ينهش فضلتى من اللحم الذى على العظم وكان يتسكى في حجرى
ويقرا القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن تزيد غنمه على مائه فان زادت ذبح الزائد
وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان مزارعاً كثيراً وأجر نفسه قبل النبوة في رعاية
الغنم وتلدiche في سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن واستعار وضمن ووقف أرضاً كانت
له وحلف في أكثر من ثمانين موضعاً وأمره الله تعالى بالحلف في ثلاثة مواضع في قوله تعالى قل
أى وربى وفي قوله قل بلى وربى لثأب منكم وفي قوله قل بلى وربى لتبعه من وكان صلى الله عليه
وسلم يستنى في عيئة تارة ويكفرها تارة ويغضى فيها تارة ومدحه بعض الشعراء فأثاب عليه ومنع
الثواب في حق غيره وأمر أن يحثى في وجوه المذاهب والأتباع والأتباع والأتباع والأتباع
وكان صلى الله عليه وسلم يغلى ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه بقمل وكان أحسن الناس مشياً وأسرعهم
فيه كأنه ينحط من صلب من غير أن يثقل كثر ما صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يشربون بين يديه وهو
خلفهم ويقول دعوا ظهري لللائكة وكان يكون في السفر ساقية أصحابه لاجل المنقطعين يردفهم
ويدعولهم وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين وكان أزاره فوق ذلك الى نصف الساق وكان
قيمه صلى الله عليه وسلم مشدود الأزارور بما جعل الأزار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله
عليه وسلم ملحة مصبوغة بالزعفران وربا صلى بالناس فيها وحدها وربا لبس الكساء وحده
وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول اغنا أنا عبد وكان له صلى الله
عليه وسلم ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربا لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره
يعقد طرفيه بين كتفيه وربا أتم به الناس على الحشا ترور بما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفاً
به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الأزار هو الذى جامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم رباً
صلى بالليل في الأزار وارتنى ببعضه مما بلى هديه والقي البقية على بعض نسائه فيصلى فيه كذلك
وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساه واحداً فكساه وكان له صلى الله عليه وسلم
ملامة مصبوغة بالزعفران تنقل معه الى بيوت أزواجه وترسلها من كان ثامناً عندها الى صاحبة
النوبة وترسلها بالمالا فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
ما يخرج وفي خاتمه خيط مربوط يستذكر به الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يختم به على الكتب
وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائد تحت
العمامة وبغير عمامة وربا تزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها وكانت له
صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلى رضي الله عنه فربما طلع على فيها فيقول
صلى الله عليه وسلم اتاكم على في السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من أدم حشوه ليف
طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر أو نحوه وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له

حيث ما انتقل تنفى طاقين تحته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصر وحده ليس
 تحته شيء غيره وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من نثار يتوضأ ويشرب منها فكان الناس
 يرسلون أولادهم الصغار الذين عقلوا فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون فإذا وجدوا
 في المطهرة ما شربوا منه ومسكوا على وجوههم وأجسامهم يتبعون بذلك البركة وكان إذا صلى
 الغداة يجي مخدم المدينة بانيتهم فيها المله فيأيقونه باناء الاغصم يده فيه فربما جاوزه في الغداة
 الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتخضم فخامة الا وقعت في كف رجل من
 أصحابه فيذلك بها وجهه وجملده وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه
 وكان أصحابه إذا نكاهوا عنده يحفظون أصواتهم وإذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى
 الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أحد يعرض عنه ويقول رحم الله أخي موسى
 قد أوذى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تبغوا في عن
 أصحابي الا خير اذني أحب أن أخرج اليهم وأنا سلم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 رأى انسانا يفعل ما لا يليق لم يدع أحدا يبادر الى الانكار عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الادب
 برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار موكفا وعليه قطيفة وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 مر على الصبيان سلم عليهم ثم يمسحهم قل أنس رضي الله عنه وأقضى صلى الله عليه وسلم برجل
 فأرعد من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فليست بك
 اغنا ان ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه
 كأنه أحدهم فيأتي الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل عنه فطلب أصحابه منه ان يجلس مجلسا
 رفيعا ليعرفه الغريب فقال أفعلا ما بدا لكم فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليها وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يدعو أحدا من أصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم ليلى وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا جلس مع أصحابه فان تكلموا في أمر الآخرة تكلم معهم وان تكلموا في أمر طعام
 أو شراب تحدث معهم وان تحدثوا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضع لهم وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يبرحهم الا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم تسهية دوابه وسلاحه
 ومتاعه وكان اسم رأيت العقب وكانت سوداء ومرة كان يجعلها صفراء ومرة بيضا فيها
 خطوط سود وكان اسم خيمته الكن وقضيه المشوق واسم قدحه الزيان وركوبه الصادر
 وسرجه الراح ومقرضه الجامع وسيفه الذي كان يشهده الحروب ذوالفقار وكانت له اسياق
 آخر وكانت له منطقة من آدم فيها ثلاث خلق من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته
 القصوى وهي التي يقال لها العضا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التي
 كان يشرب لبنها عينة وأما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل ولا البائن ولا بالقصير
 المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل
 ساواه وكان يقول جعل الخير كله في الربعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم أزهر ولم يكن بالأسمر
 ولا بالشديد البياض والأزهر هو الأبيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله عليه وسلم
 أطيب من المعك الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكيه وكثيرا ما يكون
 الى فحمة أذنيه وكان شبيهه صلى الله عليه وسلم في الرأس واللحية شيئا قليلا نحو سبع عشرة شعرة

خبرهم تأويلاً كما كان رضى الله عنه يقوم لبعض الاغراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء
اغراب يرضون باليسير من ذلك فيقول انهم كانوا يأتون الى عمر في حياته وجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى طلبت من ولدى شيئاً فنعني اياه فأرسل النبي صلى الله
عليه وسلم خلف الولد فجاء فوقعه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت ومالك لا يبيل والله سبحانه
وتعالى أعلم

فصل في عقوق الوالدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا كبر من الاخوة
بمنزلة الاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات
ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ألا أبشكم بأكبر السكائر قالها ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله تعالى وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان
عياً أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشهون ربحها وان ربحها لم يوجد من مسيرة
خمسة ايام العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال
الذى يقر الخبيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير اراح ربح الجنة من مسيرة
خمسة ايام والله لا يجدر ربحه منان بعمل ولا عاق ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً يعنى فرضاً ولا نفلاً العاق والمنان والمكذب باقدر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشراك بالله وعقوق الوالدين والقرار من
الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أكبر السكائر ان يلعن الرجل والديه قيل
يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباً الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب
أمه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله
وانك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب
أصبغ به المربع والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعق والدك وان أمراك ان تخرج
من أهلك ومالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس اتقوا الله واصلوا أرحامكم فإنه
ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم واياكم والبغى فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى
واياكم وعقوق الوالدين فإنه ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع
رحم ولا شخ زان ولا جازار زار خيلاً لا غنى الاكبر يا الله رب العالمين والكذب كلمة انما لا نفع
به مؤمناً أو دفع به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عقى والديه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله
يعجل له لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضى الله عنه يقول نزلت مرة
حياماً احياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج
رجل رأسيه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا
بحجوز تغزل شعرها أو صوفاً فقالت لى امرأة ترى تلك الحجوز فقلت ما لها فقالت تلك أم هذا

قلت وما كن من قصته قالت كان يشرب الخمر في ذارح تقول له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب
هذا الخمر فيقول لها انما أنت تنهين كما ينهق الجمار قالت قتلت بعد العصر قالت فهو ينشق عنه
القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر

﴿فصل في صلة الرحم﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد أن يدفع عنه ميتة
السوء فليمتق الله وليصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب أن
يزاد له في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه يقول زيادة
العمر ذرية صالحة يرزقها العبد فيدعون له بعروية فيلحقه دعاؤهم في قبره فهذا زيادة العمر
فان الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
ليعمر ما تقوم الدار ويغفر لهم الا شجارا والاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا ترك العبد الدعاء لوالديه قطع عنه الرزق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاف
خليل صلى الله عليه وسلم ان اصل رحمي وان أدبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
الواصل بالمكنفي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا لم تمس الى ذي رحمك برحلك ولم تعظم من مالك فقد قطعت وجهك وجاه رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسبونني واحلم عنهم
ويجهلونني فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم
مادمت على ذلك والممل الزماد الحار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي الرحم
السكاكين وهو الذي يضر عداوته في كنهه وهو خصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تعرض اعمال بني آدم كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم

﴿فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عورتهم﴾ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى مؤمن من أخيه عورة فسترها عليه الا أدخله
الله الجنة وجاء رجل مرة الى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال ان لنا جيرانا يشربون
الخمر وأناداع الشرط لياخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظهم وهددهم قال اني نهيتهم فلم ينتهوا
وأناداع الشرط لياخذوهم فقال عقبة لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من ستر عورة فكنكها استحي مودة في قبرها وتقدم ان ما عزمنا اقر يا زنا وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه قال لزال زوج المرأة لو سترته بثوبك اسكان خير لك

وكان صلى الله عليه وسلم يقول البلاء موكل بالمنطق فلوان رجلا غير رجلا برضاع كلبه رضعها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفخكه بها
في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فإن
من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفخكه ولوفى خوف رحله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامر اذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم
والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في تأكيده حق الجار) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ولا يحسن اليه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا نرني الرجل بعشرة نسوة يسر عليه من أن يرني بأسر أخته جاره ولأن يسرق الرجل
من عشرة أبيات يسر عليه من أن يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية أن
الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيت حين يبيت وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي
نفسه منه في عناؤه الناس منه في راحة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك انك محسن
فأنت محسن واذا قال جيرانك انك مسيئ فأنك مسيئ وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نزلت محلة بني فلان وإن أشبههم لي اذى أقرهم الي
جوار اقبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعليهما أتون المسجد فيقومون على باب
فيصيحون ألا ان أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل
الجنة حتى يأمن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم
وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والذي
نفسى بيده لا يدخل الجنة عبدا لا يأمن جاره بوائقه ولا يكسب عبدا ما لأحرام فينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يججو
السبي بالسبي ولا يكره عفو السبي بالحسن ان الخبيث لا يجعو الخبيث وكان على رضي الله عنه
يقول ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن جارب جاره فقد جاربني ومن جاربني فقد
جارب الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يستعبد كثيرا من جارا السوء ويقول اللهم اني أعوذ
بك من جارا السوء في دار المقامة فان جارا البادية يتحول وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فأثام مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب فاطرح متاعا في الطريق ففعل الناس عروون ويسألونه فيخبرهم
خبر جاره ويقول ان جاري يؤذيني فجعلوا يلعنونه فعزل الله به وفعل بعضهم يدعونه عليه فجاء
اليه جاره فقال ارجع متاعا فانك لن تر شيئا تسكره مني أبدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل

وتتصدق بالاثوار من الاقط غير انهما تؤذي جيرانها ويسانما قال هي في النار والا قط شي
يتخذ من مخيض اللبن الغني فقالوا يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة صيامها وقيامها وصدقها
ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابا دون جاره مخافة
على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس مؤمن من لم يأمن جاره بوائقه ان ترى ما حق الجار اذا
استعانك عنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عدت عليه بما لك واذا مرض عدته واذا أصابه
خير هنيئته واذا أصابه مصيبة عزيت له واذا مات اتبع جنازته ولا تستطل عليه بالبناء فتجيب
عنه الرجاء الا بذنه ولا تؤذيه بقنار قدرك الا أن تغفر له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم
تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده هل تفقهون ما أقول لكم ان يؤذي
حق الجار الا قليلا عن رحم الله أو كلفه نحوها وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان لي جاراً يصب قدره فلا يطعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بي هذا ساعة
قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواق امام ان أحسنت لم يشكر وان أساءت لم
يغفر وجار سوء ان رأى خيراً ذفنه وان رأى شراً أذاعه وامرأة ان حضرت أذنت وان غبت
عنهما خانتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو
يعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم أغلق عني بابا
ومنعني فضله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض
عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أما لك جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ألا أخبركم برجل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال من كان له جارسو يؤذيه فصبر على
اذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سمع مورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء الجار
الصالح والمرء الهنيء والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم
لحماً وطبخ قدر اذليك ثم رفته وليغرف لجاره منه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا
ذبح شاة يقول لنافع أهديتم لجارنا اليهودي أهديتم لجارنا اليهودي **خاتمة** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تساكنا
المشركين ولا تتجامعهم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في
حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على
النهار يوم تزول الاقدام ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تسارعتم الى الخير
فامشوا خفة فان الله يضعف أجره على المتنعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
خلق خلقهم الله لحوائج الناس فيرفع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله

وفي رواية إن الله تعالى عباده الاختصاصهم بالنعم لتنافع العباد بقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يعلمهم فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم وحولها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة الله على عبدا الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرّض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قبل أن رأيت أن لم يجد قال يعمل بيديه فيمنع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل رأيت أن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فإن من مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قلابة رضي الله عنه قدم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا مثله فلان قط ما كان في مسير الا كان في قرأة ولا تر لنا من الا الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان يعلف جملة أودابه قالوا نحن قال فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أحبك المسلم كسوت عورته أو أشبع جوعه أو قضيت له حاجة أو دينا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرورا لم يرص الله تعالى له ثوابا دون الجنة وأحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعته لأحد فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بأعظم ما من الكبار

فصل في الشفقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسعي في مصالحهم قال سهل ان سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية من كفل يتيما له قرابة أو لا قرابة له فأنا و هو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاثة نبات فهو في الجنة وكان له كأجر المجاهد في سبيل الله صائغا قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قضى يتيما من بين المسلمين إلى طعماءه وشرابه أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنبا لا يغفر وفي رواية من أطعم يتيما وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعد يتيما مع قوم على قصصهم فيمقرب قصصهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيما مكرم ومحسن اليه وابغض البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيما يساء اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا اول من يفتح باب الجنة الا واني لأرى امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسح على رأس يتيما لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليه ايدة حسنة وجاه رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم اتحب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك ارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولأن له في الكلام ورحم يمه وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وربكم

اليتيم فانه يسرى في الليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب
 عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالكفا على يوسف
 واما الذي حس ظهري فالخزن على اخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أنشكوا الله
 تعالى قال انما اشكوا بنى وحزنى الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم
 انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقبال أى رب أما ترحم الشيخ الكبير اذهب
 بصري وحسب ظهري فاردد على رحمتى فأشدها شدة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأتاه جبريل
 عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أبشر فانهم مالو كناية من
 لنشرهم لك لا قر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب أنت ترى لم اذهب بصرك وحسب ظهرك ولم
 فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انه أتاك بتيمة مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت
 وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول انى لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين
 فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما
 امسى نادى مناديه من كان صائما فليحضّر طعام يعقوب واذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا
 فليفطر على طعام يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
 عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضى الله عنه يقول الصغى عن الاخوان مكرمة
 ومكافاتهم على الذنوب اساءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من يؤمنوا حتى تراحووا قالوا
 يا رسول الله كلنا راحيم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكن راحة العامة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس منامن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وجاء اعرابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقبلوهم فقال صلى الله عليه وسلم أوأملك لك أن
 تزع الله الرحمة من قبلك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله انى لأرحم الشاة أن اذهبها فقال ان
 رحمتها رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يوم القيامة
 وقال يارب ان فلانا قتلنى عبثا ولم يقتلنى منعة وقال ابن مسعود رضى الله عنه كذا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفر فأنطلق للحاجة قرأى حرة معها فرخان فأخذنا فرخيها لحفات الحرة
 فجعلت تعرس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من خضع هذه في ولديها ردوا ولديها اليها
 ورأى صلى الله عليه وسلم قرية غل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن
 يعذب بالنار الا رب النار وقرية الغل هي موضع اجتماع النمل مع النمل وقال عبد الله بن جعفر
 رضى الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فأدافيه جمل فلما
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناها فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمسح زفره فسكن فقال من رب هذا الجمل من هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له أفلا تتق الله تعالى في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه يشكى
 الى أنك تجيعه وتؤذيه في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عذمت على ذبحه ما هكذا
 جزاء المملوك الصالح قال عبد الله بن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلى
 سبيله وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فجاء فرغى على هامه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغب فقال آمين ثم رغب فقال آمين ثم رغب

الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول
 جزاك الله أيها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله ربك أمتك يوم
 القيامة كما سكنت ربي فقلت آمين فقال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت
 آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي عز وجل فأعطانيها
 ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام أن فناء أمتي بالسيف جري القلم بها هو كائن وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة النار في هرة ربطتها لم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش
 الارض حتى ماتت وخشاش الارض الحشرات أو العصافير ونحوها * وفي رواية اطلعت
 في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأة من حمير طواها وربطت هرة لم تطعمها ولم تسقها
 ولم تدعها تأكل من خشاش الارض فهى تنهش قبلها ودر بها وسبق في مزيد أحاديث تتعلق
 بالزريق واليهائم فبيل كتاب الجراح فراجع به (خاتمة) قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمير قد رسم في وجهه والدم ينفور من مخزبه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم نهى عن السكى في الوجه والضرب
 في الوجه ثم قال من فعل ذلك فالتقصاص أمامه

(فصل في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محققا كان أو مبطلا) قال أبو
 هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة
 الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى
 الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال مهمل بن سعد ما قتلت أهل قبيلة امرأة
 حتى تراموا بالجارحة فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا وكان
 أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على
 تجارة يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تفاست و اقرب بينهم اذا تباعدوا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محققا ذلك أو مبطلا
 فان من لم يفعل لم يرد على الحوض * وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه
 ما على صاحب مكس من الخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بشراكم فقال له رجل
 من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفقده
 أفلا أنبئكم بشراكم من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الدين لا يقيمون عثرة ولا يقبلون
 معذرة ولا يغفرون ذنبا أفلا أنبئكم بشراكم من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره
 ولا يؤمن شربه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في زيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فأرسل الله تعالى على مدرجته
 معه كما فلما اتى عليه قال ابن تريم قال أريد أخاى في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
 قال لا غيرا في أحبيته في الله عز وجل قال فأتى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحبيته
 فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضا أو زارا أخاه في قرية ناداه مناد أن طابت

وطاب عشاك وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدى زارى وعلى قراه فلم يرض
له بشواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم برجالكم في الجنة
قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر
لا يزوره الا الله في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه المسلم شيعة سبعون ألف ملك
يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك
وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها
الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يزور رجلا مكفوف البصر
بالمدينة ويجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زرغبنا تردد حبا وقالت ام سلمة رضي
الله عنها قال لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحى لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض
لم ينزل اليها قط وقالت أم نجيد رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا كثيرا
في بني عمرو بن عوف يزورنا فنحن نأخذ له سويقا في قبة فاذا جاءه سقيناه اياها وكان اويس القرني
سيد التابعين رضي الله عنه يقول دعاه الاخ لأخيه بظهر الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقاة
قل ان تسلم من التصنع والتزين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي ذكره اويس القرني خاص
بجال أهل الخلود من العباد الذين سلكوا بأنفسهم طرقا خاصة وأنها أسلم لدينهم والا فلا يخفى
ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من التحلل قلوبهم من بعضهم وتباضعهم وقد قال
صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل
عليه بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم أخاه فالتقى له شيئا يقيه من التراب
وقاه الله عذاب النار واذا جلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه ولما جاءت بنت خالد بن سنان
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها مرحبا يا بنة نبي أضاعه قومه
والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في الاستئذان وآدابه قال الربيع بن خراش رضي الله عنه جاء رجل من بني هاجر
فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أنج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمع الرجل
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأذنوا الا لمن يبدأ بالسلام قال سعيد بن
جبير رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا قال اغنا كان تستأذنوا وهم من الكاتب وكذلك
في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وقيل لعطاء رضي الله عنه أوجب
السلام اذا خرج من البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم فسلموا فقال لا اعلم عن احد وجوبه
ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد رضي الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرع بالاظافر أدامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضي الله عنه يقول
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرداني ردا خفيا

فقلت ألقا فذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبته سعد
وقال يا رسول الله اني كنت أسمع تسليما وارذ عليا ردا خفيا لتكثر علينا من السلام فأنصرف
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له سعد بغسل فأغتسل ثم ناوله الخففة مصبوغة بزعفران
أو ووس فأشعل فيها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فلهذا أراد الانصراف
قرب له سعد حمرا قد وطى عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصحبته فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأيت فقال اما ان ترك واما ان
تصرفي فأنصرفت وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فإذا استأذن أحدكم
ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال أبو بردة رضي الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله
عنه يوما الى بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن
له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم أنصرف فقال عمر رضي الله
عنه ردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا ابا موسى ما ردك كفاي شغل قال أبو موسى رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع فقال عمر
رضي الله عنه لتأتيني على هذا بيعة ولا ففعلت فذهب أبو موسى رضي الله عنه فقال
عمر رضي الله عنه ان وجد بيعة ستجدوه وعند المنبر هشية والالم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع
جميع من الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لابي سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فقال نعم ثم قال لابي الطفيل يا ابا الطفيل ألم تعلم الى آخره
قال نعم ثم قال أبو الطفيل يا ابن الخطاب لا تكن عذبا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان أتثبت وانى لم أتهم
أيا موسى وانما خشيت ان يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضي الله
عنه يقول الحسافي الصفيق بالاسواق حتى خفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عمر رضي الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك ثم ناداه الثانية فقال لبيك ثم ناداه الثالثة فقال لبيك قد
حتمت فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال عوف بن مالك رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من آدم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل قلت أكلى
يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ادخل كل من جهة صفر
القبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها متاع لكم هو الخلا والبول
لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت الغير مسكونة لذلك وكان ابن جريج يقول قلت لعطاء
رضي الله عنه اذا لم يكن في البيت أحد فأسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت له بمن تؤثر هذا
فقال سمعته ولم يؤثر عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يقتل له الناس قياما

فليتبعوا مقعد من النار وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستعمل الباب من ذكاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها مؤتمذ ستور وجاء رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً الباب فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا فعل وهكذا فأعيا الاستئذان من النظر وإذا دخل البصر فلا إذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعى أحدكم فجاهم مع الرسول فإن ذلك له إذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل إلى الرجل إلى الله وإنه كان نافع رضى الله عنه يقول ليس على الرجل إذا دعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الأهل قال عطاء بن يسار رضى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن على أمي فقال نعم فقال الرجل أتى معها في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل أتى خادماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أتتجيب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول استأذن حتى على أخواتك الأيتام اللاتي في حجرك ومعك في بيت واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه إذا جاء إلى باب داره فتح وخروج يصق وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الأذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أذنك على أن يرفع الحجاب وإن تستمع لسوادتي حتى أتتهك وقال على رضى الله عنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها إذا أتيته استأذنته إن وجدته يصلي فتخرج فدخلت وإن وجدته فارغاً أذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت إذا دخلت بالليل فتخرج وكانت الصحابة رضى الله عنهم إذا جاءوا إلى باب دار الذي يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم لم يدقون عليه الباب حتى يجزى وقال جابر رضى الله عنه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر دين كان على أبي فدققت الباب فقال من أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كأنه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فمروه ففقهوا عينه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف ستراً فدخل بصره في البيت قبل أن يؤذنه فرأى عورة أهله فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففقهوا عينه ما عيرت عليه وإن مر رجل على باب لا يستتر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه أعيا الخطيئة على أهل البيت (خاتمة)

يستدل لاتخاذ الملوك والأمراء وكبر الحجاب على أبوابهم بقصة أبي موسى الأشعري حين قال لا كوننوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة منذ كورة في فضائل عثمان مخلصها له لما جلس عند الباب في بئر أريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبو بكر رضى الله عنه فدق الباب فقال له أبو موسى قف حتى استأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضى الله عنهم والله أعلم

(فصل في الأمر بالسلام ورد الجواب وبيان كيفية ما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وفيه فروع الأول في فضل ذلك) قال عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله عنه

جابر بن جابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الاسلام خير قال تطعم الطعام
 وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الجواب الكتاب
 حقا كرد الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتاكم كرم قوم فاكرموه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أول من عاتق ابراهيم عليه السلام وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا
 بخاء الاسلام بالصالحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ثلاث يصفين لك وداخيتك تسلم عليه اذا التقيتهم وتوسع له فى المجلس وتدعوه بأحب اسمائه
 اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام
 تدخلوا الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام
 وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعرض المعصية فى وجوه اخوانه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا قيمته
 فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحتك فتنصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
 فعده واذا مات فاتبعه وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا طلع الرجل عليهم من بعيد ينادونه
 بالسلام قبل أن يسلم عليهم ينتعون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من
 أسماء الله تعالى وضعه فى الارض فافشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم أحدكم
 فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدؤا قبل الله بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الرجل المسلم اذا امر يقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام
 فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أخاه فليسلم
 عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار ثم لم يقه فليسلم عليه أيضا قال أنس رضى الله عنه وكذا اذا كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففترق بينهما شجرة أو جدار فالتفتا يسلم بعضنا على بعض وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أبخل الناس من يبخل بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى
 أحدكم الى مجلس فليسلم فان بدله ان يسلم فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من
 الثانية ومن سلم على قوم بن يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا
 فى الشر كان عليهم وقال كاد بن حنبل رضى الله عنه بعثنى صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلبن ولبناء وضعا يمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادى قال قد خلت عليه
 ولم استأذن ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أودخل وذلك بعد
 ما أسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك
 وعلى أهل بيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم باب حجرية فليسلم فان يردق ربه
 الذى معه من الشيطان وادخلتم حجركم فسلموا يخرج سكاكتهما من الشياطين وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول السلام قبل الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا أحدا الى الطعام
 حتى يسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان اذا امر عليهم ويقول السلام عليكم يا صبيان
 وكان أنس رضى الله عنه يقول كثير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نأعب
 مع الغلمان ثم يأخذ بيدي ويرسلنى برسالة ويقعد فى ظل جدار ينتظرنى حتى ارجع وكان صلى

الله عليه وسلم يسلم على النسوة اذا امر عليهم وقالت اعماء بنت زيد رضى الله عنهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يوافق المسجد ونحن عصبة من النساء فألوى يده بالتسليم وكان ابن عمر
 رضى الله عنهما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقاط ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على
 أحد الا سلم عليه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يخرج الى السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه
 ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيجزي عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم
 ويجزي عن الجماعة ان يرد أحدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على المعارف
 وكره ذلك وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يلتقيان
 أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله عز وجل وفي رواية أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والليل على الكثير
 والصغير على الكثير واذا سلم من القوم واحد اجزا عن الجماعة * وسئل ابراهيم التيمي رضى
 الله عنه عن السلام بلفظ الجمع قال الواحد فقال كانوا يعمون بالتشيعت والسلام وبقولون ان
 مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم * وخرج في كيفية السلام ورد به قال أبو
 هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 وطولته ستة ذراعا قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة الجالوس واستمع ما يحيونك
 فانهم لا تخينك وتحيه ذر يئيل فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه
 ورحمة الله وبركاته فبكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يرل الخلق تنقص الى الآن وقال
 فرقد السجى رضى الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدأ بالسلام فنع وكان يعقوب
 أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الاحزان عني وقال محمد بن عمرو
 ابن عطاء كنت جالسا يوما عند ابن عباس فسلم عليه رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال ابن عباس رضى الله عنهما وقد كان ذهب بصره من هذا قالوا
 هذا اليماني الذي يغشاك فعرفوه اياه فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وقال يحيى
 ابن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضى الله عنهما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغاديان
 والراحتان فقال له ابن عمر وعليك الفانم كنه كره ذلك وقال عمران بن حصين رضى الله عنه كنا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرة فرد
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا هكذا
 تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن النهري شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيننا
 فسرنا في يوم قانظ شهيدا الحرقنر لنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت
 فرمى وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يقول إذا أراد أن يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم
 أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم إذا أرسل له أحد السلام مع ولده يقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك وعلى أبيك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليك
 السلام فانما تحية الموتى وليقل السلام عليكم وفي رواية سلام عليكم فيقول الزاد عليكم السلام
 ومعنى قوله تحية الموتى يعني لأجواب لها والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال
 على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكرّر إذا كرّر البادئ وجاء
 رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله مرتين وفي رواية ثلاثا وقال أنس
 رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت
 قال الرجل أحمد الله إليك قال عمر ذلك الذي أردت منك وقال عكرمة بن أبي جهل قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت من حبأ بالراكب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 سلم يسلم ثلاثا وإذا تسلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 إذا سلمت فاسمع وإذا رددت فاسمع مع (فرع في تحية الجاهلية والاشارة بالرأس واليد) قال
 عمران بن حصين رضي الله عنه كأنه يقول في الجاهلية أنعم الله بك عينا وأنعم صباها فلما كان
 الاسلام ثم يناعن ذلك وكان معمر يقول يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا ولا بأمن أن
 يقول أنعم الله عيناك وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا
 يلتقي أخاه وصديقه أيخني له قال لا قال أفلا يلتزمه ويقبض له قال لا إلا أن يقدم من سفر قال
 أباخذ بيده ويصافحه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى
 في السلام فإن تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالأكف وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا خجل يقول له أصحابه كثيرا أضحك الله تعالى عندك يا رسول الله ويقترهم على
 ذلك (فرع في السلام على أهل الذمة) قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروههم إلى أن يصيبوه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم فأغايه يقولون السام عليكم يعني الموت
 ورمي يودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل تدرون ما قال قالوا الله ورسوله أعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا رده
 على فردة فقال السام عليكم قال نعم فقالوا يا رسول الله لا تقتله قال لا إذا سلم عليكم أحدهم أهل
 الكتاب فقولوا عليكم ما قلت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا جاءوك حييوك بما يحييكم
 به الله وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السام عليكم يا رسول الله قالت عائشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول
 الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فيستجاب لي فيهم
 ولا يستجاب لهم في وقال سهيل بن أبي صالح خرجت مع أبي إلى الشام فجعلنا نغري بصوامع فيها
 نصارى فسلم عليهم فقال أبي رضي الله عنه لا تبدؤهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم إذا مر

بجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يضاف
المشر كون أبو حرج بهم وكان عمر بن الخطاب يقول سمعوا اهل الذمة ولا تسكنوهم وأذلّوهم
ولا تظاؤوهم **ب** فرع في السلام على من يبول أو يتعوط أو من ليس على طهارة **ب** قال ابن عمر مر
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة
من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الرجل
فلم يرد عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتواري في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
على حائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم ردد عليه السلام وقال أنه لم
يعني أن ارد عليك أولا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية أخرى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى توضأ ثم اعتذرا له وقال اني كرهت ان أذكر الله
تعالى الا على طهر او قال الا على طهارة **ب** فرع في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب الكلام **ب**
قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
فيمصاغان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحدا الله
واستغفراه وخحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يعلان ذلك الا الله لم يتفرقا حتى يغفر
لهما قال أنس رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا
فاذا قدموا من سفر تعانقوا وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان فأراد أن يصافحه فتخفى حذيفة فقال اني حنط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلم اذا صافح أخاه تحاسنت خطاياه كما يتحاث ورق الشجرة فاذا تساءلا انزل الله بينهما
مائة رحمة تسعة وتسعين لأبشهما وأطلقهما وأرحهما وأحسنهما مسألة بأخيه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من تمام التحية الاخذ باليد وكان أبو مدينة يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا التقلوا لم يفتروا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الانسان اني خسرت الى آخرها
وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا صافحتي وربعا
جئت أسلم عليه وهو جالس على مريه فليترني فيكون ذلك أجود واجود وكان صلى الله عليه
وسلم يقول تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثير الا يحقرن أحدكم من المعروف شيئا ولو أن يليق أخاه بوجه طلق وفي رواية ولو أن يفرغ
من ذلوه في اماء أخيه ولو أن يؤنس الوحشا بنفسه ولو أن يهب الشبع ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحدكم في وجه أخيه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا النار
ولو بشق تمر فمن لم يجد فبكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة اطعام الطعام
واقشاء السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها
من باطنها وباطنهما من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال من أطاب
الكلام وطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وكان عمر رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر
رضي الله عنهما

ب فصل في اداب المجالسة والمجالس وفيه فروع الاوّل في الحث على مجالسة الاخ الصالح **ب** قال
أبو موسى الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتماثل الجليس

الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فخامل المسك إما أن يجددك وإما أن يتبع
منه وإما أن تجد منه رجحا طيبة ونافخ الكبر إما أن تحرق ثيالك وإما أن تجد منه رجسا خبيثا
وفي رواية ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكبر إن لم يصيبك من سواده أصابك من دخانه
﴿فرع في كتمان السر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث كثيرا على كتمان السر
ويقول الجالس بالامانة الثلاثة سهلك دم حرام وفرج حرام وأقتصاع مال بعرق ركب صلى
الله عليه وسلم يقول إذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت عنه ذاهبا إلى مقصده فهو أمانة وقال
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر إلى السرقاء أحدث به أحدا ولا أحي
ولقد أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا وبعثنى في حاجة
فأبطأت على أحي فلم أجث قالت ما أحبسك قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
قالت ما حاجة قلت انها سر قالت لا تخدش سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ولكن صلى
الله عليه وسلم يقول من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أدنك يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصب بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك
الجلس البركة ﴿فرع فيما جاء في الجلوس في الطرقات﴾ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من محاسن ان نتحدث فيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق
يا رسول الله قال غص البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وارشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام ﴿فرع في التناجي﴾ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يخزيه
ولا تباشر المرأة المرأة فتصفها الزوجها كأنه ينظر اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره اذا
كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن شيء يقول للرجلين استأخر اشيا وإذا كان عنده واحد
ودخل ثالث يطلب رابعا يجلس مع الرجل حتى يشاور الداخل ﴿فرع في القيام للداخل﴾
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم اذا قدم عليه أن يترخص له وكان
أنس يقول لم يكن شخص أحب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اذا رأينا لا نقوم له
لما نعلم من كراهيته لذلك وقال ابو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على
عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقام رجل مرة لمعاوية
رضي الله عنه فأمره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان
يقن له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وكان أبو بكر وعمر لا يلقى أحدا منهم العباس
رضي الله عنه وهو راكب الا نزل وقاد دابة ومشي مع العباس حتى يبلغه منزله أرى مجلسه
في فارقته تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فرع في الجلوس في مكان غير وفي وسط
الحلقة﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين
أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه واسكن قوسه عوا ونقصه عوا يصيح الله لكم وجاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الداخل ليجلس فيه فنهاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا أن نسمع الرجل يده
 بنوب من لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو
 أحق به قال جابر بن عمر رضي الله عنه وكذا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث
 ينهني وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم بين الوالد وولده وفي رواية لا يجلس
 أحدكم بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لا يجلس لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وكان
 على رضى الله عنه يقول من أحب ان يكفل بالمال كمال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر
 كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير المجلس أو سهوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط
 الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه بيننا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حلقة من أصحابه إذ أقبل ثلاثة نفر جلس أحدهم في الحلقة وتناحرا أحدهم عنهم وأعرض الثالث
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدهم فأقبل علينا فأقبل عليه الله وأما الآخر فاستحيى
 فاستحيى الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة
 الذكر وإنه لا تغشاها الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكروا الله فيمن عنده الا ان شفع فيه
 أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد
 وهم حلق فقال ما لي أراكم عزين وكان بحب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 يتحدث يكثر أن يرفع بصره الى السماء ﴿ فرع في هيئة الجلوس ﴾ كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجلس كثير العرفصا كهيمة المتخشع في الجلوس فربما دخل عليه أحد فارتعد من
 الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكينة ليسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يجتبي بيده اذا جلس ومر صلى الله عليه وسلم برجل مرة جالس قد وضع يده اليسرى خلف
 ظهره وانكأ على اليه يده فقال له أنقعد قعدة المغضوب عليهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع تززع فعليه
 أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون ﴿ فرع في الجلوس في الشمس ﴾ قال ابن
 عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم في الشمس
 فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لمن يراه قائما في الشمس تحوّل الى الظل فان القيام في الشمس مقعدة الشيطان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب ﴿ فرع في النهي عن النوم على سطح لاحتظيره وينام على
 وجهه من غير عذر ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات على ظهره لم يسهل له
 حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية حدار فقد برئت منه الذمة وفي رواية ندمه هدر وفي
 رواية من بات فوق سطح بيت ليس حوله شيء يردرجليه فوقه فبات فقد برئت منه الذمة وقال أبو
 هريرة رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مصطجع على بطنه فغمزه برجله وقال
 ان هذه شجرة لا يحبها الله عز وجل
﴿ فصل في الاحترام والتوقير والعتاس والتشاوب ﴾ قال أبو موسى الاشعري رضي الله

عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من احل الله عز وجل اكرام ذى الشبهة المسلم
 وعامل القرآن غير العالى فيه ولا الخافى عنه واكرام ذى السلطان المقسط وكان مجاهد رضى
 الله عنه اذا ناداه رجل من اقصى الحلقة يا ابي ان يجيبه توقير الاهل الحلقة ان يرفع له سوطه
 بالجواب مثلى ما رفع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى وانخفض من صوتك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما اكرم شاب شيخا الا قبض الله له من بكره عند سنه وقال انس جاء شيخ يريد ان ي
 صلى الله عليه وسلم لم قابض القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امن لم
 يرحم صغيرانا ويوقر كبيرنا وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يوقرون الانصار لما كتبتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من اخذ بكبريى ل لا يبروه ولا يخافه غفر له وكان ابو الدرداء رضى الله
 عنه يقول راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امشى امام ابى بكر فقال اعشى امام ابى بكر
 ما طلعت الشمس وما غربت على احد بعد النبىين والمرسلين افضل من ابى بكر رضى الله عنه
 وقال انس رضى الله عنه مر على عائشة رضى الله عنها سائل فطته كسرة ثم سربها آخر عليه
 ثياب وله هيئة فاعف عنه فاعلم كل فقيه لم يأت ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزلوا
 الناس منازلهم وقال ابن عمر بن الخطاب جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تى بجوار نخلة
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظننت انه يعنى النخلة
 فأردت ان اقول له هى النخلة ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم سنا فسكت فقال النبى
 صلى الله عليه وسلم هى النخلة وقال انس رضى الله عنه عطس رجلا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فشمته احدى ولم يشمت الاخر فقبل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله ثم قال
 اذا عطس احدكم فشمته الله فشمته وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وعطس رجل عند ابن عمر
 فحمد الله تعالى فقال له ابن عمر قد بخت فها حيث حمدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية فقال له ابن عمر هلا تهمنا فقلت والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله بن ابى بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فشمته الله
 ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقولوا له انك مضنوك يعنى خر كرم
 وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول شمت اهلك ثلاثا فازاد فهو زكام وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على
 كل مسلم سمي ان يقول بركم الله واما التثاؤب فاغما هو من الشيطان واذا انتاب احدكم وهو
 فى الصلاة فليكظم ما استطاع وفى رواية فليرده ما استطاع ولا يقلها فاعنا ذلك من الشيطان
 يضحك منه وفى رواية فاذا انتاب احدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه فان الشيطان يضحك
 من جوفه وفى رواية العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلاة والتقى والحيض والرعاف من
 الشيطان فاذا انتاب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره العطسة الشديدة فى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيده
 أو بثوبه رخص ما صوته قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه وكانت اليهودية تعاطسون
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم بركم الله فيقول يهدىكم الله ويصلح بالكم

فصل في التحاب والتوادد وبين الحب في الله والبغض في الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وأصطناع الخير إلى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه زاد في رواية فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا آخى الرجل الرجل فليأمله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفائه أوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول له هل أعلمته فإن قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في المحبة ويقول أحب حبيبتك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى ابن المتحابين بجلالي أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلاً فلا تخاره ولا تسأل عنه أحد أفعسى أن توافي له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفريق ما بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقصّل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل إلى فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار إن شاء سكت وإن شاء قال فصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبداً دعى جبريل فيقول اني أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض ثم قرأ قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعبدت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولك ما كتبت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل عملهم فقال المرء مع من أحب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول أنا لنبتش في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسان الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تنافرت منها اختلف

(فصل في الشفاعة والتعاقد والتساعد) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا وتوجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما يشاء وفي رواية اشفعوا وتوجروا فأني لأرى يومئذ الامم فأتوا أخره كيما تشفعوا وتوجروا وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من بكر في حاجته يوم السبت فأناضا من على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كن الله في حاجته وإن أحدكم مرآة
 أخيه فإن رأى به أذى فليطه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالبنيان يشد بعضه
 بعضا وشبك بين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط إلا في ثروة ومنفعة من قومه يعني قول لوط لوان لي بكم
 قوة وأوى إلى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولو غطلكم جنة
 وكان صلى الله عليه وسلم بواخي بين أصحابه تحبة في اختلافهم على الخير وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرايت
 إن كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أرتمعه عن الظلم فإن ذلك نهره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في
 موضع يحب فيه نصرته ومان امرئ أن ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه ويتنك فيه من
 حرمة إلا أنصره الله في موضع يحب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذب عن عرض
 أخيه رد الله عن وجهه ثمان يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والظن ذن الظن
 أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تباغضوا ولا تفرقوا
 عباد الله أخوانا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الله وقى هاهنا
 التقوى هاهنا التقوى هاهنا ويشير إلى صدره حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم
 على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن
 ينظر إلى قلوبكم

فصل في ذم ذي الوجهين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سر الناس ذو الوجهين
 الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي
 يوم القيامة وله وجهان من نار وفي رواية وله سنان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كذا نعد من النفاق أن يدخل الرجل إلى قوم ثم يخرج فيتم كلامه بخلاف ما يتكلم به عند القوم

فصل في عيادة المريض قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
 المرضى ويشهد الجنائز وجاءني يوما يعودني ماشيا حافيا ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح
 وجهي وبطني وقال اللهم أسفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غام عيادة المريض أن
 يصح أحدكم يده على جبهته أو قال على يده فيسأله كيف هو وغام تخيماتكم بينكم المصافحة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك يطيب نفسه وقيل
 لابن عمر أن سمع عبد بن زيد مريض وكان من أهل بدر فخرج يعود به بعد أن تعالى النهار
 واقتربت صلاة الجمعة وتوترت الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل على المريض لا بأس
 بظهور أن شاء الله ظهور أن شاء الله فدخل على أعرابي يعود به فقال له فوالله فقلت ظهور
 كلاب هي حتى تفور وتفور على شيخ كبير تريره القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنع إذا وكلنا ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة تخفيف الجلوس وقلة الخبث في
 العيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثرت غلظتهم واختلافهم قوموا عني

فصل في التهاجر والتشاح والتدابير **قال** أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما تواذا أنما فيعرق بينهما الا بذنب يحدثه أحدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تمباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة **قال** الامام مالك رضى الله عنه ولا أحسب التدابير الا الاعراض عن المسلم يده عنه بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فن رد عليه السلام فقد اشتر كافي الاجر وان لم يرد قد باء بالاثم وخرج من مسلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة وردت على الآخر الشيطان وان مات متهاجرين لم يجتعا في الجنة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في حرمي بابا لا يدخله الا من شفي غيظه من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتهم بأهل الشر فسلموا عليهم تطفي عنكم شرهم وناثرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفل دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحنات فيقول اتركوهاذين حتى يصطلحا **قال** العلماء رضى الله الله عنهم محل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم لم زينب رضى الله عنها اذا الحجة والحرم وبعض صفر حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفة بعير ام الجبال التي أنت في غنى عنها فان بعير صفة عرج فقالت اعطى تلك اليمودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله عليه وسلم أيضا بعض نسائه أربعين يوما و امر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم فحو خمسين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن هجر ابنه الى حتى مات والله أعلم

فصل في تحريم احتقار الناس **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر **قال** رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا **قال** ان الله جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق ونمط الناس وطر الحق هو دفعه وردة ونمط الناس احتقارهم وازدرائهم كما في رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض ابن سبعين عصى في اهله مشية ابن عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل عن كان قبلكم والله لا يغفر الله لفلان **قال** الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان اني قد غفرت له وأحببت عملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب إلى الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بكره ونمته فذا جاء أغلق دونه فيزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فإيا تبه من العباس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لاحد فضل على أحد الا بالدين أو عمل صالح وكفى بالرجل أن يكون بذيافا حشا بخيلا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم استم بخير من آحر ولا اسود الا ان تفضلوه ببقوى ان
 اكرمكم عند الله اتقاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا
 ينادى الا انى جعلت نسباً رجعت نسباً فجعلت اكرمكم اتقاكم فأتيتكم الا ان تقولوا فلان بن فلان
 خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسي واضع نسبكم أين المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب
 موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم اشر بواياكم خير فنهأ الله تعالى عن سبهم وقال هم خلقى
 فلا تجعلهم حـير اقال مجاهد وكان البحر الذى انفلق لموسى يرمى بنهاره يومئذ قال أنس وما نزل
 النى صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة ناداهم من تحت الحصن أسلموا فأبوا فقال يا اخوان انقرة
 يا اخوان الخنازير فنادوه يا ابا القاسم ما عهدناك فحاشا فاستحى النى صلى الله عليه وسلم كان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذهب عنكم كبر الجاهلية ونفخها بالآباء الناس بنو آدم
 وآدم من تراب ومن تقي وفاجر شقى لينتهن أقوام يتفخرون برجال انما هم فحم من فحم حـتم
 أولئك من أهون على الله من الجعلان التى تدفع النتن من أنفها وكان ابن عباس يقول لما عـس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطراً كبر قرش ورد منه كسر الخاطر
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد أخذ ببصره حتى جعل يصدم صدره من مكة
 فاستغفر وتاب فرد الله عليه بصره فلما أنزل الله عيسى وقولى كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه مقبلاً
 يبسط له رداءه يجلس عليه

وفصل فى امارة الاذى عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
 بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة ادناها امارة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله
 قال شيخنا رضى الله عنه والمراد بالاذى كل ما يؤذى فى الدنيا والآخرة كالخرف فى الطريق والشوك
 والعظم والنجاسة ونحوها وكان له امر ارض القلوب بالادوية الشرعية ليشمل الاذى الحسى
 والمعنوى وقال أبو برز رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمنى شيئاً أتفعله قال اعزل الاذى عن
 طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة فى كل
 يوم طعت فيها الشمس قبل يا رسول الله من ابر لنا صدقة تصدق بها قال ان ابواب الخير لكثيرة
 التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره
 الطريق وتسمع الاصم وتمشى العمى وتدل المس تدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيل مع
 اللهفان المستغيث وتحمى بشدة زراعيل مع الضيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال
 أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه تناولات من الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال لى
 مسيح الله بلى يا ابا أيوب ما تذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاق اذى من طريق المسلمين
 كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشى
 بطريق وجد حصن شوك فأخذه فشكر الله له ذلك فغفر له وفى رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب
 فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين

وفصل فى تحريم المسدوف لسلامة الصدر كان عمر بن ميمون يقول لما نجل موسى
 الحبره رأى رجلاً قاعداً فى ظل العرش فأعجبه مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من
 عبادى كان لا يحسد الناس ولا يمشى بالتمهمة ولا يعق والدية وكان أبو هريرة رضى الله عنه

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تذايروا زكوة اعباد الله اخوانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع الايمان والحسد في خوف عبد ابدًا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اباكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يحاسدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا غيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول دب اليكم داء الاثم قبلكم الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على أن تصبح وتغسل رأسك في قلبك غش لا تحذفه ففعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل يحوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق نعرفه فما يحوم القلب قال هو التي التي لا تخفيه ولا تبغى ولا غش ولا حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله ومخاوة الانفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد أطلع من أخاص قلبه للإيمان وجعل قلبه سايما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليفته مستقيمة

فصل في الامر بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الأبرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع أحد لله الا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسئلة وانفق مالا جهم في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخأط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت امر برته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعمله وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة يبدملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته حتى يجعله في اسفل ساقطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بنس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبر المتعالي بنس العبد عبد تخبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى بنس العبد عبد سمى ولهى ونسى المقابر والبلا بنس العبد عبد عطا وطغى ونسى المتمدى والمنتهى بنس العبد عبد طمع يقوده بنس العبد عبد هوى يضل به بنس العبد عبد رغب يذله والله أعلم

فصل في فضل الاخذ بيد الأعمى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجاالتهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قادهي أربعين خطوة رجبت له الجنة وفي رواية شغفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تغس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قادهي حتى يبلغه ما منه شغفر الله له أربعين كبيرة وأربع كباثر توجب النار وقال أبو ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين أيديكم عقبة كأداء لا ينجو منها الا كل مخف وفي رواية لا يجوزها المتقون فقال رجل يا رسول الله أمن المخفين أنا أم من المتقنين قال

عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المتقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتقي بهم المسكارة ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال هم الشعنة رؤسهم الدنسة ثيابهم الذين لا يشكون المتعجات ولا يفتح لهم السدود يعني الابواب يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر من يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعيدك فقال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الأنبياء الجنة قبل سليمان بن داود بأربعين عاما وكان أبوذر رضى الله عنه يقول أوصاني خليلي بخصال من خير أوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقى وأنظر الى من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والذنوب منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعظري جعظ مسكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون الذين لا يؤبه لهم والجعظري هو المتفخخ بما ليس عنده والحواط الختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لياق الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا ين عنده الله جناح بعوضة وكلن صلى الله عليه وسلم يقول اغنايتك هذه الامة بضعتها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهد انى رسولك خب اليه لقائك وسلم عليه قضاء واقلل له من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقنى فأكثر ماله وولده وأطل عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبرق سمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفر بيده صلى الله عليه وسلم فقال عجبت منيته قلت بوا كيه قل ترائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا اقلوبهم مصابيح الدجاء يخرجون من كل غبراه مظلمة رضى الله عنهم أجمعين

فصل في الانفاق في وجوه الخير كرماء وخاوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان يتزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا ثلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدي انفق أنفق عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغنا اتخذ الله ابراهيم خيلا لانه كان يعطى ولا يأخذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملا لا يغنيهم افقة سخا الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء ويبده الميزان

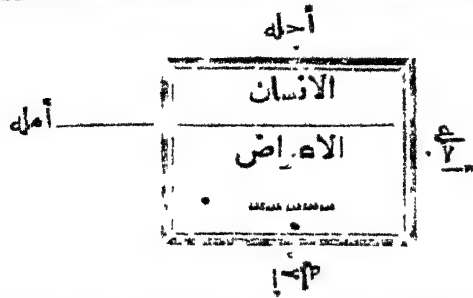
بخفض ويرفع ومعنى لا يغيبها الا ينقصها وقال قيس بن سلم الانصاري رضى الله عنه شكا في
 اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قيسا يبذر ماله وينبسط فيه
 فيبادرت فقلت يا رسول الله انما آخذت نصيبي من الثمرة فأنت في سبيل الله وعلى من حجبني
 فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال أنت في سبيل الله عليك ثلاث مرات
 فصررت أكثر أهلى مالا وقال بلال رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
 صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعده لأضيافك قال أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم
 أنت في بلال ولا تخش من ذى العرش أقلالا وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لبلال
 مت فقير أو لا تمت غنيما فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمنع فقال
 يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول ذكر
 حاتم طي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل طاب شيئا فأدركه وقال سهل بن
 سعد رضى الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنابر وضعها عند عائشة
 رضى الله عنها فلما كان مرض موته قال يا عائشة ابغى بالذهب الى على ثم أنحى عليه وشغل حتى
 أفارق فقال ذلك مرارا فبعته عائشة الى على فتصدق بها وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة رضى الله عنها بعصا حيا الى امرأته من نسائه فقالت
 اهدي لى نافي مصباحنا من غلته شيئا من السم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في
 حديد الموت وكان أبوذر رضى الله عنه يقول ان خليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد الى أعيان
 ذهب أو فضة أو كى عليه فهو جرم على صاحبه يكوى به حتى يفرقه في سبيل الله وكان أبوذر
 رضى الله عنه لا يؤخر شيئا لحاجة تنوبه ولا لضييف ينزل به وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه
 أن يرفع شيئا ليعذو ويقول ان الله يأتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى لا يلج هذه
 الفرقة ما ألجها الا خشية أن يكون فيها مال فأتوا في ولم أنفقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما أحب ان لى مثل أحد ذهبا أبقي صبح ثلاثة أيام وعندى منه شيء الا شيئا أعده لدين وقال
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفا نذرا كروا ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخله ازاره فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله عليه
 وسلم كتمان من نار والله أعلم

﴿فصل في الترغيب في الطعام والطعام وسقي الماء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
 بسلام وقال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عيني
 فانبثنى عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت يا رسول الله أخبرنى بشيء اذا عملته دخلت
 الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير لكم من أطمع الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول انفقوا من اطعموا الطعام
 وافشوا السلام والصلوة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان من
 موجبات الرحمة والمغفرة اطعام الملهم السفبان يعنى الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع المسكين ثلاثة الجنة الامر به

ابتداءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى عطاءه ووجد فليجز به فان لم يجد فليش فان
 من آثني فقد بشكروا ومن كتم فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليه معروف
 فقال له اعله جزاك الله خيرا فقد اباع في الثنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اشكر الناس
 لله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للهاجر بن حنيد بل لهم اخوانهم
 من الانصار الاموال وواسوهم بالاحسان اثروا عليهم وادعوا لهم فان ذاك بذاك والله اعلم
 ففصل في جملة من مواعظه صلى الله عليه وسلم الحائثة على الزهد في الدنيا السرعة انصرامها
 وعلى قصر الامل وذكرا الموت وغير ذلك من اخلاق النبيين والمؤمنين قال سهل بن سعد رضي
 الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
 احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس يحبك
 الناس وفي رواية وابعد الى الناس ما في يدك من الخطام يحبوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس من لم ينس
 القبر والبلا وترك فضل ربة الدنيا او آثر ما يبق على ما يفي ولم يعد غدا في ايامه وعد نفسه في
 الموتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل
 والامل وما من يوم الا ومناد ينادي دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا من اخذ من الدنيا
 يكفيه اخذ حقه وهو لا يشعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكفي وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة فان اخذها بحقه هابارك الله له فيها ورب
 متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مد عينيه
 الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جحيملا
 أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من الدنيا
 شيئا الا نقص من درجته عند الله وان كان عليه كرم وقال ثوبان رضي الله عنه قلت
 يا رسول الله ما يكفي من الدنيا فقال ما سدت جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذلك
 وان كان لك دابة فبيع * وفي رواية ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يكتفه وثوب
 يوارى عورته وجلف الخبز والماء * وفي رواية ما فوق الازار وظل الحائط وجر الماء فضل
 يحاسب به العبد يوم القيامة أو يستل عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به
 العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثيرا لعائشة رضي الله عنها ان أردت اللحوق بي فليكنك من الدنيا كنز اذا راك
 واياك وجبالسة الأغنياء ولا تستخاني ثوبا حتى ترقع به وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت
 شمس قط الا بعثت بجنهم اهل ما كان نصاديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا
 الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما لکم واثقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى
 للإسلام وكان عليه كفا فوقعه الله بما آتاه * وسئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن

الكفاف فقال سبع يوم وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد
 قوتا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله فيرجع انسان ويبقى
 واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالى مالى وانما له
 من ماله ثلاث ما كل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأبقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس
 وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مينة فذأها أهلها
 فقال والذي نفسي بيده لا الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا ترزن عند الله
 منقال حبة من خرد لم يعطها الا لا ولياء وأحبابه من خلقه وقال أنس رضى الله عنه
 جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألكم طعام قالوا نعم قال أفلكم شراب
 قالوا نعم قال وتبردونه قالوا نعم قال فإن معادهم المعاد الدنيا يقول أحدكم لى خلف بيته فيمسك
 أنفه من نتنه وقال الضحاك بن سفيان رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ضحاك ما طعامك قلت اللحم والبن قال ثم يصير الى ما ذاقك الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان
 الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم منسلا لدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
 دنياه أضرب بآخرته ومن أحب آخرته أضرب بدنيته فأثروا ما يبقى على ما يعنى وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أشرب حب الدنيا التاط منها ابتلا شقاء لا ينفع دعائه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه فالديناطالبة ومطلوبة فى طلب الدنيا طلبة الآخرة حتى يدرك الموت فيأخذوه ومن
 طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد
 الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة ان أعطى رضى وان لم يعط خطت تعس وانتكس واذا شئت
 فلا تنتكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحديش على الماء الا ابتلت قدماه قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لكل أمة فتننة وفتنة أمتي المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له وطها
 يجمع من لا عقل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل
 مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكه الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخرباب الدنيا ولم أبعث بعمارتها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حزنا على الدنيا أصبح سخطا على ربه ومن أصبح يشكو
 مصيبة نزلت به فأنما يشكو الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تمكن الديانة
 يجعل الله فقره بين عينيه ويشته عليه أمره ولا يأتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن تمكن
 الآخرة يته يجعل الله غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راحمة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم التسكّر وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من مال عن أومره أن ينظر الى فلينظر الى الله عز وجل لم يضع لينة على لينة
 ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشر إليه اليوم المضمار وغدا السباق والعالية الجنة والنار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أفلو الدخول على الاغنياء فانه أحرى أن لا تردوا نعم الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر واذا كره آدم اللذات يعنى الموت فانه ما ذكره أحد في ضيق

والاوسعه ولاذكره أحد في سعة الاضيقةها عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى عليه الصلاة والسلام قال كنت عبرا كلها محبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ومحبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك محبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب محبت لمن رأى الدنيا وقيلها بأهلها كيف يطمئن اليها محبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بئيت الغربة وأنا بئيت الوحدة وأنا بئيت التراب وأنا بئيت الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكيس المؤمنين أكثرهم ذكر الموت وأحسنهم ما بعده استعدادا وقال أبو هريرة رضي الله عنه مات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصحابة يشنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا عما يشتهي قالوا لا قال فما بلغ صاحبكم كثيرا عما تذهبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا نعم ذاك يا رسول الله قال تجتمعون مالا نأكلون وتبنون مالا تعمرون وتؤمنون مالا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم إذا تبع جنازة جلس على شفير القبر وبكى وقال لمثل هذا فأعدوا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد جارية بمائة دينار إلى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ان أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرقت عيناي الا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت قدما الا ظننت أني لا أصعبه حتى أقبض ولا لقيت لقمة الا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت والذي نفسي بيده انما توقع دون لآت وما أتم عجزين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنسكي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما عمل غدا او قال رضي الله عنه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا طين حائط سألني انا وأخي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله وهن فحن نصليهما فقال ما أظن الامر الا بعجل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خط امر بعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمه وهذه الخطط الصغار الاعراض التي تصيبه في الدنيا فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا وهذه صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة ولا تزداد منهم الا بعدد ولا يزدادون على الدنيا
 الا حرصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
 قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعلانية
 ترزقوا وتنصروا وتجبروا وفي رواية سابقة بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا
 ويسعى كافرا ويسعى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية يبادروا
 بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر
 العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا استعمله قبل
 كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذر الله
 الى امرئ أخر أجله حتى يبلغ ستين سنة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فم يغلب خيرة شره
 فليتهجئ الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله
 وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا ينشكم بخياركم قالوا
 بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله تعالى عبادا يرضيهم عن القتل ويظيل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرزاقهم
 ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نعموا الموت فإن هون المظلم شديد وفي رواية لا يفتني أحدكم الموت من
 قبل أن يأتيه أنه إذا مات انتطعم عمله وأنه لا يزداد المؤمن عمره الا خيرا وكان صلى الله عليه
 وسلم يبحث على أن ينظر الانسان الى نفسه عند فساد الزمان ويقول ثمروا بالمعروف ونهوا عن
 المنكر حتى إذا رأى أحدكم شحاه طامحا وهوى متبعا ودينام مؤثرة وأعجاب قل ذي رأي برأيه
 فعليه بخاصة نفسه والبدع عنه امر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبة
 أيها الناس كان الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
 يشيع من الاموات سفير عما قليل النار اجعون نبوءهم أجدا منهم ونأ كل تراثهم كأنما يخذلون
 بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمانا كل جاشنة طوي لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس طوي لمن
 ذلت نفسه وحسنت خليفته وطابت سريرته وعزل على الناس شره ووسعه الله سنة ولم يمتهموه
 البدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العز ذل وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة
 وان لكل شي حسيبا وعلی كل شي رقيبا وأنه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدفن معك وهو حي
 وتدفن معه وأنت ميت فال كن كريما كريما وان كان نقيما أسال ثم لا تحشر لا معك ولا
 تبعث الامم ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فله ان كان صالحا لم تستأله الا به وان كان

فاحشالم تستوحش الامنه ألا وهو علكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل
التجافى عن دار الغرور والالابة الى دار الخلود والترؤد لسكنى القبور والتهأهب ليوم النشور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فنفعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخيرو بها ينجو من الشر
انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا ناربه عز وجل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد عند خروجه من حريم خزايا أسلاف وقلة غنائه ما خلف ولعله من باطل جمعه
أو من حق منهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك
وأنت تحزن وتنقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيلك وأنت تطالب ما يطغيلك
لا بكفيل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاعرضهم منها عارض الارضوه ولا خدعهم خادع الاخدعوه
ووضعوه الدنيا عندهم فما يجدون فيها خربت بيوتهم فابعدوا ما مات في صدورهم فاما
يحبونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم فضول المطعم فان ذلك يسم القلب بالقسوة ويبطئ
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سبئية وسبب احباط
كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم ماقت لي بما
يجب عليك تذكر الناس لي وتنسائي وتدعوهم الى وفقرت مني خيري اليك نازل وشرك الى صاعد
أحب ما تكون مني اذا رضيت بما قسمت لك وأبغض ما تكون الى اذا خنطت بما قسمت لك
أطعني فيما أمرت ولا تعانني بما يصلحك فاني عالم بخلقى وأنا العظيم الديان وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أشقى الناس من لا تنفعه موعظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتقى الله وهو
يخافه لم يعذبه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر أرا متى الذين يحبون جمع المال بما حل
وحرم ويعنونه عما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه امرافا يداروا ان أمسكوه أمسكوه بخلا
واحتسار أولئك الذين ملكت الدنيا أزيمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أمرع الناس مرو را على الصراط الذين يرضون
بحكمي وأسننتهم رطبة من ذكري وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحيين أقيام يوم القيامة لهم
حسنات كأشمال الجبال فيؤمرهم الى النار فقبل يارسول الله أو مصلون كانوا قال كانوا
يصومون ويصلون ويقومون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد
الانسان قد نفدأ كله وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فعشيتة كرباته وغمرته سكراته فن أهل
بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
عليه السلام ويلكم فيم الجزع والله ما أذهبت لواء احد منكم رزقا ولا قربت له أجلا
ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استؤمرت ان لي فيكم عودة ثم عودتي حتى لا أبقى منكم
أحد اقال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم وبنوا على نفوسهم فاذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوقف النعش وهو ينادي
بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تقرنكم كما غرت بي جمعت المال

من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فلم يهنا لكم والتبعة على قاحذروا مثل ما أحل لي
(فصل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير) * قالت عائشة رضي الله عنها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حتى وكان صلى الله عليه وسلم
لا يصلي صلاة الا تعود من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان الموتى يعذبون
في قبورهم حتى ان اليها تسمع أصواتهم ولولا ان تدافنوا للدعوا الله تعالى أن يسمعكم عذاب
القبر وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف لي قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيس له تذكرة الجنة
والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
أول منزل من منازل الآخرة فان فجي منه فابعدته يسر منه وان لم ينج منه فابعدته أشد منه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة في اهل الجنة وان كان من اهل النار في اهل النار فقال هذا مقعدك حتى
يبعث الله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره في روضة خضراء يفسح
له في قبره سبعون ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في مقدمات الساعات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نجت فرس ساعة
خروج يأجوج ومأجوج ما ركب ولدها حتى تقوم الساعة انما الآفة مثل نظام في خيط اذا انحل
تبع بعضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج يأجوج ومأجوج وهما أمتان
خلف الردم والسدين وهما جبلان بين أرمينية واذربجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لناس ليحجون ويعفرون ويعفرون الخيل
بعد خروج يأجوج ومأجوج وان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاؤا وشجر يلقحون
ماشاؤا ولا يموت منهم رجل حتى يخطب من ذريته ألفا فصا جدا وقال نافع سمعت ابن عمر يقول
يكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج أول الآيات طرحت
الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الأحساد والله أعلم

(فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة) * قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحتى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ قال
ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
كيف نفعل يا رسول الله أو نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت
عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار أخبرنايا كعب عن اسرافيل فقال لكعب عندكم العلم
قالت عائشة رضي الله عنها أجل لا بد أن تخبرنا فقال له أربعة أجنحة جناحان في الهوى وجناح
قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة
وملك الصور جات على إحدى ركبتيه وقد نصب الآخرة فالتقم الصور حتى طهره وقد أمر اذا
رأى اسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقامت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل تعلم الاموات بشي من الاهوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج الارض
بأهلها ووضع الحوامل ما في بطونها وشيب الولدان وتصديق السماء ونحو ذلك
عاقصه الله تعالى علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع
عليكم قبل قيام الساعة حجاب سوداء من قبل المشرق مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء
وتنشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا أيها الناس إلى أمر الله فلا تستبجلوه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين ليهنئان الشوب فلا يطويانه وان الرجل ليجدد
حوضه يعني ينزحه من الطين فلا يستقي منه شيئا أبدا وان الرجل يحبل نافقة فلا يشربه أبدا وان
الرجل ليرفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا نحن في السماء
الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ننفتحا في الصور
فینفتحان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبئون
كما نبئت البقل وليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه رب الخلق
يوم القيامة قال العلماء رضى الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحفيد الذي يكون في أسفل
الصلب وفي أصل الذنب من ذوات الأربع وفي الصحيح انه مثل حبة خرد والله أعلم

* (فصل في الحشر وتبلي الله تبارك وتعالى وتبلي سائر المعبودات) * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول آخر من يحشر اعيان من مذبذبين ان المدينة يدعونان بغنمهما فيجدانها وحوشا
حتى اذا بلغا غنمية الوداع خرا على وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى
الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفاة لمن ألوان اول الخلق
يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألوانه سيحيا رجال من أمي فيأخذهم ذات الشمال فأقول
يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهودا ما دمت فيهم إلى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم
منذ فارقتهم فأقول سحقا سحقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة
وقالت عائشة رضى الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر أشد
أن يهملهم ذلك وفي رواية من أن ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شغلوا عن ذلك
فقيل وما شغلهم قال نشر الصحائف فيها مناقيل الخردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
العري يوم القيامة الى محكوم الآذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها عمل أحد قال العلماء والعفراء هي البيضاء التي
ليس فيها صبغ بالانصاع والنقي هو الحب لا يبيض والعلم ما يجعل علامة للطريق والحدود يعني
لم يبطأها أحد قبل لك فيكون فيها أثر ولا علامة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة أصناف من نعم مشاة ومنفار بكاء صفا على وجوههم فيل يارسول الله وكيف
يشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على ان يشيمهم على وجوههم أما
انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك وفي رواية يحصر الناس ثلاثة أفواج ووجارا كمين
طامحين كاسين وفوجا تسمى الملائكة على وجوههم وفوجا يشون ويسعون وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر التكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يطوهم الناس بأفئدة منهم

يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلمونهم نار الانار يسقون
من عصارة اهل النار طينة الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الناس يوم القيامة على
ثلاثة طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على
بعير وتحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وثبت معهم حيث بانوا وتصيح معهم حيث
أصجوا وعسى معهم ثم حيث أمسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة
حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا وأنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم وهم قبلهم والشمس
منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعنى بالميل مسافة الأرض
أو الميل الذي يكحل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه الله
هو وجل أشد عليه من الموت ثم ان الموت أهون مما بعده وأنهم لم يلقون من هول ذلك اليوم شدة
حتى ان السفن لو أحرقت في عرقهم لم تجرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول
الأرض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها كواكبها والذي نفس عبد الله بيده ان
الرجل ليفيض عرقا حتى تسبح في الأرض قامته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه ومماسه الحساب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق ليلزم من المرة في الموقف حتى يقول يارب أسألك الخروج
عما أنا فيه ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم
الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فقل ما أطول هذا اليوم يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة وسبأني
في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يجتمع الله الأولين والآخرين لميعات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة ابصارهم
ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلال الغمام من العرش الى الكرسي ثم
ينادي مناد أيها الناس ألم ترضون من ربكم الذي خلقةكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا
تشر كوا به شيئا أن يولى كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا أليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى
فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم أشباه
ما كانوا يعبدون ثم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاثنان من الحجارة
وأشبه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا
شيطان عزير ويبقى محمد وأمه وفيهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتيهم
قيمة ما سلكوا لا تنطلقون انطلق الناس قال فيمة ولون ان لنا الها ما رأينا فيقول هل تعرفونه
ان رأيتموه فيقول ان يبنوا بينه علامه اذ اراها عرفتاه قال فيمة قول ما هي فيقولون يكشف
عن ساقه فنحن ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل من كان لوجهه ويؤذنه بالسجود ويبقى قوم
ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوه رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطى نورهم ثم على قدر أعمالهم فبهم من يعطى
نوره مثل الجبل العظيم يسمى بين أيديهم ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى
نوره مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على
أبهام قدميه بضئ مرة ويضي مرة فاذا أضاء قدمه واذ اطفى قام قال واوب تبارك وتعالى

أمامهم حتى يرى النار فيبقى أثرهم كحد السيف قال فيمرون على قدر نورهم منهم من يرى كطرفة العين ومنهم من يرى كالبرق الخاطف ومنهم من يرى كالسحاب ومنهم من يرى كالتضاض الكوكب ومنهم من يرى كالريح ومنهم من يرى كشدا الفرس ومنهم من يرى كشدا الرجل حتى يرى الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو وعلى وجهه ويديه ورجليه تخريد وتعلق يد وتختر رجل وتعلق رجل وقصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلاص وقف عليهم فقال الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحدا اذ نجاني منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق به الى غير عند باب الجنة فيغتسل فيعوبد اليه ربح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول الله أنسل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجبا حتى لا أجمع حسيها قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأنها هوفيه بالنسبة اليه حلم فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غيره وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كأنها هوفيه بالنسبة اليه حلم قال يارب اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فلعلك أن أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جل ذكرك مالك لا تسأل فيقول يارب قد سألتك حتى استحييت فيقول الله جل ذكرك ألم ترض ان أعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم أفنيها وعشرة أضعافه فيقول أتمزأني وأنت رب العزة قال فيقول الرب جل ذكرك لا وليكني هلى ذلك قادر فيقول الحقنى بالناس قال فينطلق يرمى في الجنة الحديث بطوله وستأتى بقيته في صفة الجنة ان شاء الله تعالى

فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل الجنة أحد بعمله وان الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول سألت ربى عز وجل أن يجعل حساب أمتى الى خوف أن تفتضح عند الامم فأوحى الله عز وجل الى يا محمد بل أنا احسابهم فان كان منهم ذلة سترتهم عنك ثلثا تنفخ أمتك عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي من عباد يوم القيامة حتى يسأل من أربع عن عمره فم أفناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين أكسبه وفيم أنفق به وعن جمعه فم أبلاه وكان عطاء رضى الله عنه يقول لم ينتصف النهار حتى يقضى بين الخلاق ويعرغ من حسابهم فتقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحصى يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله تعالى بأى الامرين أحب اليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عندك قال يارب انك تعلم انى لم أعصك قال خذوا عبادى بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة الا استغرقها تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحمتك فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال جابر رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من عندي خليلي جبريل آتفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله عبدا من عباد الله تحسبانه سنة على رأس جبل في البحر عرضه ووطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر يحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عيناه مذبة بعرض الاصبع تبض بما علب فيستهنق في أسفل الجبل وشجرة رمان

تخرج في كل يوم مائة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك المائة فأكھا ثم
قام لصلاة فسأل ربه عند وقت الاجل أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شئ يقبضه
عليه سبيلا حتى يبعث وهو ساجد قال ففعل فنحن نغز عليه اذا هبطنا واذا خرجنا فنجده في
العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا عبدى الجنة
برحمتي فيقول ربى بل بعلمى فيقول ادخلوا عبدى الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلمى فيقول عز
وجل قايسوا عبدى بنعمتى عليه ويعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمسة مائة سنة
وبقيت نعمة البصر فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدى النار فيجبر الى النار فينادى رب برحمتك
ادخلنى الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقتك ولم نك شيئا فيقول أنت
يا رب فيقول من قوائك لعبادتي خمسة مائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أنزلك بجبل وسط الجنة
وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة مائة وانما تخرج مرة في السنة
وسألته أن يقبضك ساجدا ففعل فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة
ادخلوا عبدى الجنة نعم العبد كنت يا عبدى فأدخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما
الاشياء برحمة الله يحمدهم وكان على الله عليه وسلم يقول سدودا واوراقا وبشروا فاندلن يدخل
احد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمنى الله برحمته وقال بيده
فوق رأسه وقالت عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لو لم تكن يكذبونى ويخونونى ويعصوننى وأضر بهم واشتبه بهم
فكيف انامهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما خولك وعصوك وكذبوك وعقابك
اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلالك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
كان كافا لالك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذى بقى قبلك
فجعل الرجل يبكى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك ما تقرأ كتاب الله عز وجل وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أحد خيرا
من فراق هؤلاء يعنى عبيده أشهدك انهم كلهم أحرار وتقدم مزبأ حديث في ذلك آخر كتاب
النفقات وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولد حادين فإذا كان
يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا ولد كذا فيودان أو يتنيان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس
رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأى شاه فحلك حتى بدت ثناباه فقال له
عمر رضي الله عنه ما أخحك كك يا رسول الله بأبى أنت وأخى قال رجلان من أمى جشيان بين يدي رب
العزة فقال أحدهما يا رب خذنى مظلمتى من أخى فقال الله تبارك وتعالى كيف تصنع بأخيك
ولم يبق من حسنة شئ قال يا رب فليجمل عني من أوزارى وفاصت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكأنه قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤيكم الشمس بانظها صحو ليس معها محاب وهل
تضارون في رؤيكم القمر ليلة البدر صحو ليس في السماء محاب قالوا لا يا رسول الله قال فما

تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كن يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بروفاجر وغير اهل الكتاب نبي سي اليه ودفق الهم ما كنتم تعبدون قالوا كأن عبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا اعطشنا ياربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها مراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كأن عبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا اعطشنا ياربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها مراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كن يعبد الله من بروفاجر آتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فماذا تلتظرون يتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كانوا اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنار بكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا فيتحلى لهم ثانيا وثالثا وهم يقولون نعوذ بالله منك حتى ان بعضهم ليكاد ان يقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بما فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ويبقى من كان يسجد اتقا وريا ظهري طيفة واحدة كلما أرا ذان يسجد آخر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال انار بكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحمل الشفاعة فأكون أول من يجوز من الرسل عليهم الصلاة والسلام بأمتهم ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون يحد فيها شوك يقال لها السعدان فيمر الاثم كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش ومرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فالذي نفس بيده ما من أحد منهم الا يشهد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار اذا رآوا انهم قد نجوا فيقولون ربنا كلوا يصومون معنا ويصلون ويحججون فيقول لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا فيهم من أخذت النار الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقال لهم ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاحرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرف فيها أحد من أمرتنا به فيقال لهم ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاحرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرف فيها خير افيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حميا يعني حتما فيلق بهم في نهر في أفواء الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حبل السيل ألا ترونها تكون الى الحجر أو الى الشجر ما يكون الى الشمس اصغر وأخضر وما يكون منها الى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالعبادية قال فيخرجون كالؤلؤ

في رقايم الخواص يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير
 قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإن آيتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم نعطي أحدا من العالمين
 فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أى شئ أفضل من هذا فيقول رضائى فلا أسخط
 عليكم بعده أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد به يوم القيامة فيقول يا رب ألم
 تحب رضى من الظلم فيقول بلى فيقول انى لأحيز اليوم على شاهد هذا الامن نفسى فيقول كفى
 بنفسك اليوم عليك حسيبوا والكرام السكاكين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لا ركنه
 انطق فتنتطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد الصلوات وصحاف عنكم كن كنت
 أجادل وأخاصم وأدافع وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن
 أخبارها ان تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا
 وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة يومئذ هو كل أناس بأمامهم فقال صلى الله عليه وسلم يدعى أحدهم
 فيعطى كتابه بميمته وعنده فى جسمه ستون ذراعا وبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من أوامر
 يتلأل قال فينطلق الى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا فى هذا حتى يأتيهم
 فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله سودا وجهه
 وعنده فى جسمه ستون ذراعا على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه تاج من نار فيراه أصحابه
 فيقولون اللهم اخره فيقول أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل فى الحوض والميزان والشفاعة والصراف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول حوضى مسيرة شهر ماء وبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبراته كبحور السماء من
 شرب منه لا يظمأ أبدا وفى رواية حوضى مسيرة شهر ورواها سواء وماؤه أبيض من الورق وأحلى
 من العسل وأبرد من النبل من شرب منه شربة لا يظمأ أبدا ولم يسود وجهه أبدا ومن لم يشرب منه
 لم يروأ أبدا أوّل الناس ورودا عليه صاعيلك المهاجرين الشعثة رؤسهم النخبة ألوانهم ووجوههم
 الدفنة ثيابهم وان الله قد وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين ألفا بغير حساب فقال يزدن
 الا خنس والله ما هو الا فى أمتك الا كالذباب الا صلب فى الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد
 وعدنى سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا وراى ثلاث حثبات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة عرضه كطوله ترى فيه اباريق الذهب والفضة
 كعدد نجوم السماء أو أكثر يث فيه ميزان عدانه من الجنة أحدها من ذهب والاخر من ورق
 ومعنى يغث يجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت الكوثر فصربت بيدي فاذا هى مسكة
 ذفرة واذا حصباؤها اللؤلؤ واذا حافتها قباب تجرى على الارض جري الينس عشقوا كوابه
 كعدد نجوم السماء والكوب هو الذى لا عروة وقيل لا حطوم فاذا كان له حطوم فهو ابريق
 وكانت عائشة رضى الله عنها تقول من أحب أن يسمع خير الكوثر فليضع يديه على أذنيه فانه يسمع
 خيرا الكوثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى لأكثر الانبياء تبعاء يوم القيامة فينبأنا أنا فاقم على
 الحوض اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى أين فقال الى النار
 والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري ثم اذا زمره أخرى حتى اذا عرفتهم

خرج رجل من بني ربيهم فقال لهم هل فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال انهم
 ارتدوا على أديارهم فلا أراهم بخلص منهم الا مثل حمل النجم يعني أن الناجي منهم قليل كضالة النجم
 بالنسبة الى جملتها وفي رواية ترد على أمي الحوض وأنا أؤد الناس عنه كأيذود الرجل ابل
 الرجل عن أدله فقال رجل يا بني الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على غيرنا
 محجلين من آثار الوضوء وليصدقني عني طائفة منكم فلا يصلون الى فأقول يارب هؤلاء من أصحابي
 فيجبني مالك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ذكرت
 النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبيكم كيت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون
 أهلكم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكروا أحدا أحدا عند الميزان حتى يعلم تخلف
 ميزانه أم تنفل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره وعند
 الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافظاء كلاب كثيرة وحسل كثير يحبس الله بهما من يشاء من
 خلقه حتى يعلم أيهم أوم لا وقال أنس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فأين أطلبك قال أول ما تطلبني على
 الصراط قلت فأين لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فأين لم ألقك عند الميزان
 قال فاطلبني عند الحوض فأني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ملك موكل بالميزان فيؤقي بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فاذا انقل ميزانه نادى ملك بصوت
 يسمع الخلاق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
 الخلاق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الميزان يوم
 القيامة فيؤدري فيه السموات والأرض لوضعت فتقول الملائكة لمن ينز هذا فيقول الله تعالى لمن
 شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كل نبي سأل سؤالا وفي رواية لسلك نبي دعوة قد دعاها لأمته واني أخبأت دعوتي شفاعة لي لأمتي
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أريت ما تلقى أمتي من بعدى وسفك بعضهم دما بعض فأخزني
 وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يولني فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل
 فشفاعة لي لكم ولن شهد أن لا اله الا الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما اجاب رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لاسألت ربك ملكا كملك سليمان فقال صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلعلي لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ان
 الله لم يبعث نبيا الا أعطاه دعوة منهم من اتخذه هاديا فاعطاهم ومنهم من دعى به على قومه اذا
 عصوه فاهلكوا به وان الله قد أعطاني دعوة فأختبأتماء عند ربى شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي
 نائلة من أمتي من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل خيرني بين
 أن يدخل ثلثي أمتي الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة فأخترت الشفاعة لسلك من شهد أن
 لا اله الا الله مخلصا وان محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان أنس رضي الله عنه
 يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ألقاكم أنتمظروا أمتي تعبر اذ جاء عيسى عليه
 السلام قال فقال هذه الانبياء قد جاءوا فقال يا محمدا يسألونك أوقال يجتمعون اليك يدعون الله عز
 وجل أن يفرق بين جميع الأمم الى حيث يشاء لعظم ما هم فيه من خلق الخلق لمجوعون في العرق فاما

المؤمن فهو عليه كالتكة وأما الكافر فيغشاها الموت قال يا عيسى انتظر حتى ارجع اليك
 قال وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقى مالم يلقى ملك مصطفي ولا نبي
 مرسل فأوحى الله تعالى الى خبير بل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك
 سل تعطه واشفع تشفع قال فشفع في أمي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا
 قال فما زلت أتدع علي ربي فلا أقوم فيه مقام الاشفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال
 ادخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من أهل هذه القسمة النار من لا يحصي عددهم الا الله
 بما عصى الله واجتروا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأشفع لهم وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة
 ثم جلس حتى اذا كان من الضحى فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى
 صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء ثم قام الى أهله فقال
 الناس لأبي بكر رضي الله عنه سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم
 يصنعه قط فقال نعم عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة فجلس مع الأقرن والآخرين
 يصعدوا واحد بحيث يصهرهم الناظر ويسمعهم الداعي ودنت منهم الشمس حتى بلغ بالناس
 من الغم والسكر ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس الأقرن الى ما أنتم فيه الى ما بلغكم
 ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم انطلقوا الى أيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر
 خلقك الله بدمه ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا
 الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولا يغضب بعده مثله وأنه ناني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد همك الله
 عبد اشكورا ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قوتي
 نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله
 وخليفه من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واغما كنت خليلا لمن وراءه وإني كنت
 كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى
 فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالتك وبكلماتك على الناس اشفع
 لنا الى ربك أما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه
 وكلمت الناس في المهدي اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله وإن يعص ببعده مثله وذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من قد شق عنه

الارض يوم القيامة قال فينطلقون الى جبريل فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة
 قال فينطلق به جبريل عليه السلام فينجي له الرب تبارك وتعالى ولا ينجي لشيء قبله فيخر
 ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل سميع واطيع تشفع فيرفع
 رأسه فاذا انظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
 وقل سميع واطيع تشفع فيذهب فيقع ساجدا فأتى جبريل عليه السلام بضبعه ويضعه ويضع الله عليه
 من الدعاء ما لم يفتح على بشرية قال أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا تخر وأول من تشق عنه
 الارض يوم القيامة ولا تخر حتى انه ليرد على الحوض أكثر ما بين صنعاء وبالة ثم يقال ادعوا
 الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء فيجيء النبي معه العصا والنبي معه الجنة والجنة
 والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فمن أرادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول
 الله جل وعلا أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول
 انظر واني انصار هل فيهم أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا
 قط فيقول لا غير اني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا لعبدى كما يحاجه
 الى عبيدى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت أمرت
 ولدى اذا أنامت فأحرقوني بالنار ثم الطحونى حتى اذا كنت مثل الكحل اذهبوا بي الى البحر
 فذرني في الرجم فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك أعظم ملك فان لك
 مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تخشوني وأنت الملك فذلك الذى مخشيت به من الضمى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولا تخر وبيدى لواء الحمد ولا تخر وما من نبي يومئذ آدم في سواه
 لا تحت لوائى وأنا أول من تشق الارض عنه ولا تخر قال فيفرغ الناس ثلاث فزعات فيأتون
 آدم فذكر الحديث الى أن قال فيأتونى فأنطلق معهم قال أنس رضى الله عنه فكانى أنظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذ بحلقة باب الجنة وهى من ذهب فأقعقهها فيقال من
 هذا فيقال محمد فيقع تحونى ويرحبون فيقولون مرحبا فأخر ساجدا فقبله منى الله من الثناء والحمد
 فيقال لى ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل سميع لقولك وهو المقام المحمود الذى قال الله
 عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل
 من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
 من الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتى ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول يارباه
 فيقول الرب جل وعلا يا لبيكاه فيقول ابراهيم حرقته بنى فيقول اخرجوا من النار من كان فى قلبه
 ذرة أو شعرة من الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مذ
 الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين
 الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يارب ان هذا اخبرنى أنك أرسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع
 فأقول رب عبدك عبدوك فى أطواف الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يأتى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة فيقول يا أبتى أى ابن كنت لك فيقول خير ابن
 فيقول هل أنت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بأزرك فيأخذ بأزرته ثم ينطلق حتى يأتى الله
 تعالى وهو يعرض بعض الخلق فيقول يا عبدى ادخل من أى أبواب الجنة شئت فيقول أى

رب وأبى. هي فأنك وعدتني ألا تحزنني قال فيمسيح الله تعالى آياه ضبعافيهوى في النار فبأخذ
 بانه فيقول الله تعالى يا عبدى أبوك هو فيقول لا وعزتك يا رب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذرئته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف
 ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن يشفاعة عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل
 الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعته رجل من أمى
 أكثر من بنى نعيم قالوا سواك يا رسول الله قال سواى * وفي رواية ليدخلن الجنة بشفاعته
 رجل ليس بنبي مثل الحسين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله ما ربيعة ومضر
 فقال الذى صلى الله عليه وسلم إنما أقول فأقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل
 يشفع للرجلين والثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع للأنبياء منابر من نور يجلسون
 عليها ويبقى منبرى لأجلهم عليه أو قال لا أقعد عليه قائمان يدي ربى مخافة ان يبعثنى الى
 الجنة وتبقى أمى بعدى فأقول يا رب أمى أمى فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد ان أنفع
 بأمتك فأقول يا رب يحجل حسابهم فيدعى هم فيحاسبون منهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من
 يدخل الجنة بشفاعتى فأمر أن أشفع حتى أعطى كتابا برأى قد أمرهم الى النار وحتى كل
 ما لكأخازن النار يقول يا محمد ما تركت لعصب ربك في أمتك من نقمة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أشفع لأمى حتى ينادى ربى تبارك وتعالى فيقول أقد رضىت يا محمد فأقول أى رب
 رضىت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من أسفله يوم القيامة من أمتى أهل بيتى ثم إذا قرب
 فالأقرب من قرينى ثم الأنصار ثم من آمن بى وأتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن
 أسفله أولا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتى لأهل السكائر من أمتى وفي رواية
 خيرت بين الشفاعات وبين أن أدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعات لأنها أعم وأكفى ما أنها
 ليست للجنة من المؤمنين ولكنهم المذنبين الخاطئين المثلوثين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يبقى في النار بعد شفاعتى إلا أهل هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم يك من المصلين الآية
 فقال لهم رجل وأهل الشرك يا رسول الله فسكت فسأله ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال إلا أهل
 الشرك أنه ليس في هذه الأمة ذنب يبلغ الكفر إلا الشرك بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا بدل الله الأرض غير الأرض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى ولا يحببى وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم
 لا اله إلا الله وشعارهم في ظلم يوم القيامة لا اله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
 الصراط يوم القيامة مثل حبل موسى فقول الملائكة من ينجو على هذا فيقول من شئت من
 خلقي فقول الملائكة سبحانك ما عهدناك حق عبادك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يدخل النار من شاء الله من أهل الشجرة أحسن الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة رضى الله
 عنها بلى يا رسول الله فأنهرا فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الا اواردها فقال النبى
 صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم ننحى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جبارا
 رضى الله عنه يقول الورود هو الدخول ويهوى بأصبعه الى أذنيه يقول صهتان لم أكن سمعت

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى برا ولا فحرا لادخلها فتكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار اوقال لجهنم فخرجوا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ويذرا الظالمين وكان عبد الله بن رباحة اذا قلى قوله تعالى وان منكم الا واردها يقول
لا اذرى نجوا منها أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل في الامانة والرحم فيقهومان
اجنبتى الصراط يميناً وشمالاً فيرأوا لكم كالبوق يرد رجوع في طرفة عين ثم كرا ربح كرا الطير
وشد الرجال تجري بهم اعمارهم وينبكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم رب
سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط
كلايب معلقة مأمورة يأخذ من امرت به فتخدوش ومكدوش في النار والذي نفسي بيده انه
ليؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر فيكون مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر
الذي نوره على اجهام قدمه يجرد ويعلق يد وتجرد رجل وتعلق رجل فتصيب جوابه النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تحيط بالدينا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم
طريقا الى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعبديوم القيامة فيعطى كفا فيه قرورة
فاذا فيه صغار ذنوبه دون بكائره التي فعلها في دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطى كتابا بحته وما يقال
انطلق بعبدي الى الجنة فاذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع اليه هذا الكتاب
وقل له رب يقول لك ما معني أن أوقفك عليها الاحياء منك فاذا كل عند آخر قنطرة دفع اليه
الملك الكتاب فيغض الخاتم ويقرأ فاذا فيه السكائر التي كان يعرفها فيقول للملك هل عرفت
ما فيه فيقول لا انما دفع الى الكتاب مختموما وقيل لي قل له رب يقول ما معني أن أوقفك على
ذلك الا الحياء منك فيكاد العبد يذوب من الحياء فيؤنسه الله عز وجل ثم يدخله الله الجنة والله
سبحانه وتعالى أعلم

فصل في عدد موافق القيامة الى دخول الناس دار اقامتهم كان على رضى الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة ثلثين موقفا كل موقف منها الف سنة
فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة عراة حفاة حياحا
عطاشا فخرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا
بالقضاء خيره وشره مصدقا عاجا به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجي وفارو غم وسعد
ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكره ألف سنة حتى يقضى الله فيه عياشا
ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سردقات النيران وفي
حر الشمس والنار عن أعينهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس
من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش في لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بنبيه
صلى الله عليه وسلم بريثامن الشرك ومن السحر وبريثامن اوراق دم حرام ناصحاته ورسوله محبا
لن اطاع الله ورسوله مبغضامن عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجي من غمه
ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكامة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي
الف سنة في الحشر والهلم والعذاب حتى يقضى الله فيه عياشا ثم يساق الى الخلق الى النور والظلمة
فيه قيمون في تلك الظلمة ألف عام في لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من

النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من
 نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور
 في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجى من الغموم كلها من خالف في شيء منها بقي في الغم
 والهم ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق
 إلى سرادقات الحساب وهي عشرة سرادقات يعقون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم
 عند أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيسأل عن
 الأوهام فإن نجى منها جاز إلى السرادق الثالث فيسأل عن عقوب الوالدين فإن لم يكن عاقا جاز إلى
 السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله إليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر
 دينهم وتأديبهم فإن كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيسأل عن ماملكت عينه فإن كان
 محسنا إليهم جاز إلى السراق السادس فيسأل عن حق قرابته فإن كان من قد أدى حقوقهم جاز
 إلى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فإن كان وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن
 فيسأل عن الحسد فإن لم يكن حاسدا جاز إلى السرادق التاسع فيسأل عن المنكر فإن لم يكن يعكر
 بأحد جاز إلى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فإن لم يكن خدع أحدا نجى ووزل في ظل
 عرش الرحمن قارة عينه فراح قلبه ضاحكا فوه وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل
 موقف منها ألف عام جاعا عطشا نازحا غما مريضا لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشر الخلق إلى
 أخذ كتبهم بأيامهم وشمائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف
 سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة
 جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز إلى
 الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف فإن كان أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع
 فيسأل عن النهي عن المنكر فإن كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن حسن
 الخلق فإن كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله
 فإن كان محبا في الله مبغضا في الله جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فإن لم يكن
 أخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى
 الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فإن لم يكن أتاه جاز إلى الموقف العاشر فيسأل عن
 قول الزور فإن لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الإيمان بالكعبة فإن لم يكن
 حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن الربا فإن لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث
 عشر فيسأل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات أو افترى على أحد جاز إلى الموقف
 الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهد جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسأل
 عن البهتان فإن لم يكن بهت مسلما فنزل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجى من الغم وهوله
 وحوسب حسبا يسيرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك
 بقي في كل موقف من هذه خمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والويل والحزن والجوع والعطش
 حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراعتهم كتبهم ألف عام فمن كان محتيا قد
 قدم ماله ليوم فقره وفاقه قرا كتابه وهون عليه قراءته وكفى من ثياب الجنة وتوج من نيجان

الجنة وأفعد تحت ظل الرحمن آمناء مطمئنا وإن كان مختللا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى
كأبه بشماله ويقطع له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش
والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه عياشا ثم يحشر الناس إلى الميزان
فيقومون عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجى في طرفة عين ومن خف ميزانه
من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع
والعطش حتى يقضى الله فيه عياشا ثم يدعى الخلائق إلى الموقف بين يدي الله عز وجل في
اثنا عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف سنة فيسأل في أول موقف عن عتق الرقاب فإن
كان أعتق رقبة أعتق الله تعالى رقبة من النار وجاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن
وحقه وقراءته فإن جاء بذلك تاما جاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فإن كان جاهد في
سبيل الله محسنا جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فإن لم يكن اغتاب احدا جاز إلى
الموقف الخامس فيسأل عن النعمة فإن لم يكن غاما جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الكذب
فإن لم يكن كذا جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فإن كان طلب العلم وعمل به
جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن العجب فإن لم يكن مجببا بنفسه في دينه ودنياه أوفى شيء من
عمله جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فإن لم يكن تكبر على أحد جاز إلى الموقف العاشر
فيسأل عن القنوط من رحمة الله فإن لم يكن قنط من رحمة الله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل
عن الامن من مكر الله فإن لم يكن آمن مكر الله جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فإن
أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قريرا عينه فراح قلبه مبيضاً وجهه كالسيف اضاء كما
يستبشر ابن حبيب به وبه ويشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يبلغه احدا الا الله فإن لم يكن
يأتى باحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه عيا
شا ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط فيمتحنون إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أرق
من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام وطب جهنم
بجانها تلتهب وعليها حسل وكلايب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل
جسر منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام صعودا وألف عام اسودا وألف عام هبوطا
وذلك قول الله ان ربك لبالمرصاد يعني تلك الجسور وملائكة برصدون الخلق عليها يسأل العبد
عن الايمان بالله فإن جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زبغ جاز إلى الجسر الثاني فيسأل عن
الصلاة فإن جاء به تامة جاز إلى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء به تامة جاز إلى الجسر
الرابع فيسأل عن الصيام فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فإن
جاء به تامة جاز إلى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر السابع فيسأل
عن المظالم كلها فإن كان لم ينظلم أحد جاز إلى الجنة وإن كان قصر في واحدة منهن حبس على
كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه عياشا وبقيته الحديث نذكره ان شاء
الله تعالى مفرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبوه ريرة رضى الله عنه يقول النار
على ثلاث فئات الأولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد الا ان وصل رحمه والثانية عليها الامانة لا يمر
عليها من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا ينجوم منها الا كل ناج وكان عياض بن حماد

وسلم يقول امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك الحسن فقال الله عز وجل ردوه فاننا عند سن ظن عبدى في فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ما تر حمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس واليهام والموام فيها يتعاطفون ويهايترا حون ويها تعطف الوحش دلي ولدها رآخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فربا ما انما نخطب فقدرها ومعها ان لنا قاذرا نفعهم وهيج الناس فالتفت به فقالت الى النى صلى الله عليه وسلم فقالت أنت رسول الله قل نعم قالت بلى أنت وائى اليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أو ليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها قال بلى قالت ان الأم لا تلقى رلدها فى النار فما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكى ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المترد الذى يتردد على الله وأبى أن يقول لا اله الا الله وآله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل في صفة الجنة رنعمهم ساوما للمؤمنين فيها قال على رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة ها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل الاعراف آخر من يفصل الله بينهم من العباد وكان مجاهد يقول أصحاب الاعراف رجال صالحون فقهاء علماء وكان ابن عباس يقول ليس فى الجنة عيسى بن مافى الدنيا الا فى الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة ليو جد من مسيرة ألف عام وان أكثر أهل الجنة البله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رمال الذهب ثمرك نعالهم نور يتألا كل خطوة منها كيد البصر فيتمنون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب واذا فمجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة باعلى فبلغ كل حوراء ان زوجها قد أقبل فتستخفها المجلة فتبعت قيمها فيفتح له الباب فلولوا ان الله عرفه نفسه لحرسا جدا مما يرى من النور واليهاء فيقول أنا قيمك الذى وكلت بأمرك فيتمعهه فيقهه وآثره فتأتى زوجها فتستخفها المجلة فتخرج من الخيمة فتعانهه فتقول أنت حى وأنا أنا حبيك وأنا الراضية فلا أخطأ أبدا وأنا الناهمة فلا أبأس أبدا وأنا الخالدة فلا أظعن أبدا فيمدخل بيتنا من أساسه الى سقفة مائة ألف ذراع مبنى على جنود للؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفراء منها طريقة تشا كل صاحبتهافياقى الاربكة فاذا علمها سرى على السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى محسوسهها من باطن الحلال يقضى جماعهن فى مقدار ليلة تجرى من تحتهم أنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدور وانها من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وأنهار من خمر لدة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا الشتهوا الطعام جاءتهم طيور ببيض فترفع أجنحتها فيا كاون من يحنو بها من أى الا لوان شاوا ثم تطير فتذهب فيها ثمارة متدلية اذا شتهوها انبعث الغصص اليهم فيأكلون من أى الثمار شاوا ان شاء أحدهم

هذا بالاصل ولعل لفظ الحديث سابق منه بى فليست امل

قائموا ان شاء الله كما وذلك قوله تعالى وجنا الجنة من دان و بين أيديهم خدم كاللؤلؤ
 لا يبولون في الجنة ولا يغيظون ولا يخطون ولا يتفلقون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك
 ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم
 ستون ذراعاً في السماء والألوة من أسماء العود الذي يتخبر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مكلمين أبناء ثلاث وثلاثين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم
 وفي رواية ما من أحد يموت سقياً ولا مراً ولا بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فإن كان
 من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا
 وخفوا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطفال المؤمنين في جهنم في الجنة يكفلهم
 إبراهيم وسارة حتى يرددهم إلى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدام أهل الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأعلامهم
 من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولا يخطر على قلب بشر وقال
 كعب الأحبار رضي الله عنه إن الله عز وجل خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج والنفات
 والأفربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل
 الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنته وأزواجه ونعيمه وخدمه وعررهم مسيرة ألف سنة وأكرمهم على
 الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشياً وفي رواية إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف
 خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كجبل الجابية إلى
 جهنم يخرج في درجات أهل الجنة وعرفها وبنائها وترابها وخيلها وغير ذلك كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
 الكوكب الدري الغمار في الأفق من المشرق والمغرب ليتفاضلوا بينهم قالوا يا رسول الله تلك
 منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
 وأفشوا السلام وأطعموا الطعام وأداموا الصيام وصالحوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ
 والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يموت والملاط هو الطين الذي
 يبنى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل حنة عدن بيده ودلى فيها أشجارها وشق
 فيها أنهارها ثم نظر إليها فقال لها تكمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي
 لا يجاوزني قبيل بخيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المؤمن في الجنة الحيمة من لؤلؤة واحدة
 مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً
 في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لواناً من الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله تعالى قد أعطاني السكوتر وهو نهر في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر
 والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج خص الله به نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل الأنبياء يخرج ماؤه من تحت تلال المسك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول في الجنة بحر للماء وبحر للين وبحر للعسل وبحر للخمير ثم تشقق الأنهار منها بعد وكان أنس

رضى الله تعالى عنه يقول لعلمكم تظنون أن أنهار الجنة أخذت في الأرض لا والله أنها السائجة
 على وجه الأرض إحدى حافتيها القول والآخرى المياقوت وطينه المسك الأزقري عنى الخالص
 الذي لا يخلط له وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
 عام لا يقطعها فراشها الذهب كان ثمرها القلال ومياها من شجرة في الجنة الأوساقها من ذهب وكل
 حبة عنب من العنقود كاعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول شجرة طوبى تخرج من باب أهل
 الجنة من أكلها قال سعيد بن جبير رضى الله عنه وبلغنا أن أصل شجرة طوبى في دار على
 رضى الله عنه تجاه دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~يخرج~~ فرع في أكل أهل الجنة وثمرهم
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتخبطون طعامهم ذلك جشاء كريج المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس
 وإن الرجل من أهل الجنة يشتهي الظاهر من طيور الجنة فيمنع في يدهم أن يشربوا من ينصبه دخان
 ولم تفسد نار فياً كل منه حتى يشرب يطير وإن الثمرة تنشق عن اثنين وسبعة من لونها من طعام
 ما فيها اللون يشبه الآخر ~~يخرج~~ فرع في ثيابهم وحملهم وفرشهم كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق إلى طوبى فتفتح له أكنةها فيأخذ من أى
 ذلك شاء أن يشرب أو يبيض أو يشاء أحمر أو يشاء أخضر أو يشاء أسود مثله
 شقائق النعمان وأرق وأحمر وإن الرجل أتيه كفى في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول
 ثم تأتيه امرأته وعليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوبى فينشد ذهابه حتى يرى
 مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليها من التيجان ما لا يوصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 في قوله تعالى رفرفش مرفوعة أن ارتقاها كمان السماء الأرض ~~يخرج~~ فرع في عدد أرواح
 المؤمنين من الحور العين وصفتهن في ذلك ~~يخرج~~ كان صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل الجنة
 منزلة من له ثلاث مائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاث مائة صحفة من ذهب في كل
 صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله ومن الأثر بة ثلثمائة امرأة في كل أمة من
 ليس في الآخر وإن له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا أن
 الواحدة منهن لتأخذ من معدتها قدر ميل وفي رواية أن الرجل من أهل الجنة لا تزوج تسعة
 حورا وأربع آلاف بكر وخمسة آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار حجر له ثيابا ولو اطلعت
 واحدة منهن إلى الأرض لأت ما بينهن ما ربحا ولا ضاعت ما بينهن ما وأذهبت ضوء الشمس
 وأقدم يرى مخ سوقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يزوج
 الله تعالى المؤمنين في الجنة اثنتين وسبعين زوجة ما يشي الله رتتين من ولد آدم فما فضل على
 من أنشأ الله تعالى لعبادته ما في الدنيا وإن الحور العين لأكثر عددا منكم وسفر عن الحوراء
 بمنزلة جناح النسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا تزوجت اثنين فأكثر في الدنيا
 تكون للاثم منهم وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقا ~~يخرج~~ فرع في ثيابهم
 الله عليه وسلم هل يجامع أهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا منى ولا منية وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إن في الجنة للجنة للحوار العين برقع فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بعثها فيقلن
 نحن الخالدات فلا يبدون نحن للنعيمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا يسخط طوبى لمن كان أنا

وكذلك فرغ في سوق الجنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة اسواقا
ياقوتها كل جمعة فتهرب من الشمس الى الشمال فتحتفي وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا احسنا وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
اذا دخلوها تزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله
تعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من
لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيها
دنى على كنان المسك والسكرافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا ولا يبق في ذلك
الجلس احد الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم الا اذكريا فلان يوم فعلت
كذا وكذا اذكره بعض هدرات في الدنيا فيقول يارب اقم تغفري فيقول بلى فبسمعة مغفرتي بلغت
منزلتك هذه فيبيناهم كذلك غديتهم سبحانه من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
شيئا قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما تشتهون وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة اسواقا فيها اشرا ولا يبيع الا الصور من الرجال والنساء
فاذا انتهت الرجل صورة دخل فيها واذا انتهت المرأة صورة دخلت فيها (فرغ في تراورهم
وصراهم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعم اهل الجنة انهم يتراورون
على الطايا والتجب وانهم يأتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيكونها حتى يتنوها
حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فيسير من سرير هذا الى سرير هذا ويسير من سرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعوا جميعا فيسكن في هذا ويسكن
في هذا فيقول الله عز وجل يا اهل الجنة اني قد غفرت لكم ما كنتم تعملون فموضع كذا في كذا
قد غفرت الله غفرتنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل درجة الخليل قطير
فوقهم بأهنياء يتراون يارب بجمعهم بفتح عباك هذه الكرامة كلها فامطرت عليهم كانوا يصلون بالليل
واكنتم نائمون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا يفتقرون وكنتم تجادلون في زيارة اهل
الجنة ربه تبارك وتعالى رضيتهم اليه قال صلى الله عليه وسلم ان الله غفرت اهل الجنة الجنة
اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يا امرئكم ان تروا في الجنة فجمعهم فيأمر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله زمائدة الخلد قال زاوية من
رواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمهم ثم يسقون ثم يكسون فيقول لم يبق الا النظر
في وجه ربنا عز وجل فيعجب لهم جل جلاله فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل اغما
انتم في دار جزاء فيزورونهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب
اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ان يشاءوا الكبرياء على
وجهه في جنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى
يحتجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس بعد الرب تبارك وتعالى على كرسية فتصعد معه
الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اعدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان ارطاة بن المنذر يقول تذاكرنا

عند ضمرة بن جندب أي دخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم (خاتمة) في خلود أهل الجنة فيها وذبح الموت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا يا أيها الناس إن رسول الله اليكم يخبركم أن المرء إذا أتى الله تعالى إلى الجنة أو نار خلود بلا موت وإقامة بلا ظعن وفي رواية يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم بأهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد في ما هو فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تستمعوا وإذا إن لكم أن تحبوا فلا تتقوا وإذا إن لكم أن تشعروا فلا تنهروا وإذا إن لكم أن تنعموا فلا تنبأسوا وإذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي بالموت يوم القيامة كهشة كبش أملح فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيظلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيظلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلوان أحدا مات فرحاً لمات أهل الجنة ولوان أحدا مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة وينقطع رجاء أهل النار فسأل الله تعالى أن يحقق رجاءنا فيه بدخول الجنان ويجزيهم من عذاب النيران أنه المنعم المنان * ونختتم الكتاب بتأخيه به الإمام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونسبته غفر الله تعالى عما زل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونسأل الله تعالى من فضله العليم أن يجعله خالص الوجهة الكريم وأن ينفع به مؤلفه وكتابه وسامعه ورائطه رقيه وأن يغفر لنا ولوالدينا ولشيوخنا وأخواننا وأصحابنا وأحبائنا وأموالنا وجميع من له حق علينا والمسلمين أجمعين * وهذا آخر كتاب كشف الغمة عن جميع الأمة (واعلم) أيها الساطر في هذا الكتاب أني اجتهدت في تحرير في هذا الكتاب جهدي وراعت أدلة مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وأنسحب ذلك لأدلة غيرهم من الأئمة الذين اندرست مذاهم فلا يوجد منها مذهب إلا وأداته في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من قرأ الله تعالى بصبره فرحم الله امرأى فيه خللاً أو تحميماً أو سقطاً فأصلحه مساعدته إلى علي الخير ونحسب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين * قال المؤلف عفا الله عنه وختم له بالحسن وكان الفراغ من تبليغه مستهل رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة عصر المحروسة بمنزله بـ مدرسة أم خوند بخط دين السورين والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وهذه) صورة ما وجد على أصل المذاهب من إجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين إجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الزملي الشافعي نفع الله به آمين * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العالم أعلا مقام * وفضل العلماء باقية الحجج الدينية ومعرفة الأحكام وأودع العارفين لطائف سره فهم أهل الحاضرة والآل * ووفق العاملين لحمدته فهجروا والذين

المنام * وأقام بهم فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام * وأذاق المحبين لذة قربه واندسه فشاغلهم عن
 جميع الانام * أحمد على خزيل الانعام * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك الملاك
 العلام * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل المخلوقين وامام كل امام * صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه نجوم الدجا ومصايح الظلام * وبعد * فقد وقفت على هذا المؤلف الغريب
 والجموع العجيب * فهو كذب لا ينسب فضل * ولا يختلف اثنان في انه ما صنف مثله * أبدع
 مصنفه في تأليفه وأشرب في تصنيفه وترصيفه * جعل الله تعالى جزاء الجنة * وجعله له حزام
 كل سوء وجهه * وكتبه أحمد بن حمزة الرمي الشافعي * (الثانية) * اجازة سيدنا ومولانا شيخ
 الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي * أحمدك اللهم مانح العطاء * وكشف الغطاء * منحت
 أهل ودائك الطاعة * وخلقت فيهم لقبول وارادات مددك الاستطاعة * وعمرت أهل قربك
 بأطف اللطائف * ونورت قلوبهم بأنوار الذكروا للوظائف فوزودا وماراد الاوراد * وصدروا
 مصادر الاسعاد * فجعلهم عليا * جعل عليا ناعيا جديت به عليهم * وامنحنا بما مننت به عليهم
 فانيك واسع العطاء خزيل النوال * وصلى الله وسلم على قطب دارة وجودك * وبحر علم وجودك
 القائم بحق عبوديتك * والمطلع على أسرار صمدانيتك * وعلى آله واصحابه نجوم الاهتداء
 وبدور الاقتداء * وبعد * فقد وقف العبد الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد
 المذيق * وثامله فذا هو محتو على نخبة حقائق العارفين * وزبدة كنوز الواصلين * فأكرم
 به من مؤلف الغنى القلوب وتألفت على حبه * وأحب به من تصنيف جذب كل صنف الى
 حربه * فنه در منشته فلقد توج بتاج اطائف التحقيق * مفارق رؤس أهل الطريق * وأوضح
 لهم منهاج الطريق * فأتبقى لمصر عذرا وبالجملة فقد أبدع وأشرب * واتى بما هو من العجب
 أعجب * لازال قدوة لمن اقتدى * ومرشدا لمن اهتدى وكتبه العبد المقصر المستغفر على بن
 ياسين الطرابلسي الحنفي حامدا لله تعالى ومصليا * على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم * (الثالثة) *
 اجازة سيدنا ومولانا الشيخ صالح شهاب الدين الحنفي نفع الله به * أحمد الله الذي رفع غشاة
 النعمى عن بصائر أهل الوداد * وهداهم بنور اصطفاائه الى المنهج المبين طريق الرشاد * وزكى
 نفوسهم عن الميل الى الدنيا فسادا وكواسييل الزهاد * وأوردهم مناهل صفوة اليقين فانحسرت
 بواطنهم عن الريب والعناد * ملأ قلوبهم بحبه فتأهلوا القربة فكانوا من أشرف العباد
 أقرعت لهم كؤوس اللطائف من كثر بحر المعارف عما قوا تر عليهم من الامداد * هبت عليهم
 نسائم القرب في روضة الانس والحب فتلى لسان حالهم ان هذا الزقنا ماله من نفاذ * وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة أهدها اليوم المعاد * صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وانصاره وأحبابه الاكرام من الابرار
 ما سار نحو طريق الله سائر * وأهتدى اليه بنوره حائر فحصل له الارشاد * وما بعد * فقد وقفت
 على هذا المؤلف السعيد * والدر النضيد والعقد الغريد * فته دره من مؤلف جل مقداره
 وطغيت بالسنة أسرار * وهجت من محب الفضل أمطاره * ولاحت في سما الشريعة شموسه
 وأقاربه * فجزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء في الدارين * وجعلنا واياه من خير العارفين * وانا
 أسأل من تفضله لانه أدام الله تعالى النفع بعوارفه * وأفاض عليه ظل معارفه * وحفظه في كل

لخطه * وأدام له رعايته ولخطه * ان لا ينساق من صالح دعواته في خلواته وحلواته في فقر
مفقر وهو على ذلك معتد * والله تعالى هو المشكور على إفاضة نعمة * والمسؤول خاتمة السعادة
بفضلته وأكرمه * وكتبه أحمد بن يونس الخنفي الشهير بابن الشلمجي تاب الله عليه توبة نصوحا ووفق
الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين حامدا مصليا * على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان ومسلمة (الرابعة) إجازة الشيخ
العالم الصالح الشيخ محمد ناصر الدين الطبري الشافعي

* بسم الله الرحمن الرحيم * صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * رب يسر يا كريم
واتمم بخير يا رحيم * الحمد لله ما خ العطاء * وكاشف الغطاء * ومفضل العلماء بالولاية
والاصطفاء * والمزمع على أهل محبته بزوال الخفاء * وعلى أهل عرفانه برفع الخفاء * أحمد وحمدا
يبلغني المنا * وأشكره شكر ابوصل الى الوفاء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تسلك بقائهم مقام الدرجات العلا * ونحبه لطائف النسا * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله
وحبيبه وخليفه النبي المجتبي والخلاصة المرتضى * وأصلي وأسلم عليه وعلى آبيه آدم وما بينهما
من الأنبياء * وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ويدور الاقتداء وعلى تابعيهم على الهدى * صلاة
وسلاما دائمين على طول المدى * وبعد * فقد استجلبت هذا المنهج المبين الحكم الرصين *
فوجدته قد حوى المقاصد الدينية * والاصول العلمية * فن العقائد القيمة يحكيها * ومن
آداب القوم مليحها * ومن علومهم شريفة * ومن بقية العلوم حسنهارا طيبة * ومن السنة
طريقها * ومن الفروع الفقهية والاشارات الربانية دقيقة * فزيت في افنان فنونه * ورويت
من عذب جدوله وعمونه * واستعذبت من منافع حقائقه * واعتذت بجلائل دقائقه * وكيف
لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد * وشرائف فواضل ما فوقها من مزيد *
فما من كريم مجد الا وهوبه فائز * وما من مكارم ومفاخر الا وهولها حائز * فلقد أحى مشاهد
العلم ورفع معالم قواعده * وأنغى معالم الفضل ونصب علامته مقاعده * وكشف معالم التحقيق
وأوضح منهاج الطريق * فارتب في رياض فضائله البادى والعا كف * ورتع في عوائد
فواضله الآمن والخائف * فان افنان السنة والعلوم بسنده قطوفها دانية * وقصورها رابوعة
دينية سامية * فجراه الله تعالى أفضل الجزاء * ونشر علمه على الداراية والصفاء * ولا غرو أن
يصدر عن بحره هذه الجواهر * وعن مدده هذه النجوم الزاهر * فإنه لعلامة صاحب المناقب
والمفاخر * وكم ترك الأول للآخر * فإنه تعالى يطيل بقاءه لا حياء العلوم * ويجمع به أشتات
البضائل فإنه المربي بحسن تأليفه * وحال تعطيه على الاواخر والارائل * هذا وانما يعتذر اليه
من التقصير * ومعترف بأن لا أحد من هذا الشأن لا في القبر ولا في النقي * وأسأله الاغضاء
والستر الجليل * والله تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبري الشافعي
حامدا مصليا بحسب الاحق ولا معظما * الخامسة * إجازة الشيخ الامام ناصر الدين القاسمي
المالكي نفع الله به آمين

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الكريم الوهاب * رافع الحجاب عن بصائر أولي الالباب
أحمد أن فضل العلماء على العالمين * وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين * وأشهد أن لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة تموز قائلها من الجنة أعلا الغرف * وتنظمه في سلك خدمته هذا الدين
 خلفا عن سلف * واشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عمده ورسوله النبي المصطفى
 والرسول المعق * وعلى آله الطيبين الطاهرين * وصحابة حماة الدين * والتابعين لهم باحسان
 إلى يوم الدين * وبعد * فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف * البديع التأليف * المشغل
 على أسلوب عجيب * ونظام غريب * لم ينسج على منواله * ولم تسمع قرينة بمثله * قد اشتمل على
 فقر يدعة سبكتها يد الأنظار * ودرر نيرة استخراجها غواص الأفكار * وعلى أطراف أسرار
 ربانية * وبذائع حكم الهمة * أوصلها الكريم الجواد من عنده * وأفاضها الوهاب على عبده
 جعله الله تعالى علما للمهتدين * وقدوة للسالكين * وبحرا ترد على علومه مظلمات المسترشدين
 وبدر تضيء بأنواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمله نظره الكريم * وأصابه وابل فيضه
 العميم * بجاسيدنا محمد عليه وعلى آله وصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وكتبه
 الفقير الحقير ناصر الدين حسن اللقاني المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين * والحمد لله
 رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * السادسة * اجازة سيدنا
 ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلي نفع الله به آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي وهب من شاء المواهب اللدنية * ومنحه الرتب العلية
 والمقامات السنية * وألبسه حلل الكمال * فأكتب اشرف الخصال * بما كشف له من أسرار
 الملة المحمدية * وعلمه علما لا ينقصار بذلك وليا لله مرضيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون
 ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فسبحان من أعذب ردهم الروى * وسلك بهم
 السبج السوي * فارتووا من كؤوس الصفا * لما استشفوا عرف نسيم الوفا * وصفوا عن الاغيار
 لما انكشفت لهم الحجب والاستار * وحصل لهم من السرور والبشر * ما لسان التعبير
 عنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم * فجادت نفوسهم بالوجود
 وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود * والصلاة والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * ومجأ
 الخلائق في اليوم المشهود * وعلى آله وصحابه الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود * صلاة
 وسلاما دائمين ما غرد قري واخضر عود * وبعد * فقد وقفت على مواضع من هذا المؤلف الفريد
 الجامع بين الطارف والتلبد * الحاوي لعنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد في
 غيره محققة * فانشرح صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني الشريفة والاقوال
 النكاح * وأعدت نظري فيه المرة بعد المرة * فاذ تحت كل ذرة دره * فله دره من مؤلف تألفت
 القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من العلوم ووضع كل نوع منها الى خزبة * ولقد لاح من مقاصده
 العلية لوامع الانوار * وأشرفت من حلاوة عقائده اللدنية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب
 وخاطب بشاشته القلوب * عباراته بحرية * وأنفاسه بحرية * فيا له من مؤلف عزيز المثال
 لم ينسج له قبل أظن ولا بعد على منوال * فخافيه مؤلفه نحو الصواب * وأتى فيه بالمقصود وأصاب
 ودخل الى كل فن من الباب * استعمل في تحريره وهمة العلية * وفي تحقيقه فطنة الزكية
 وفي تأليفه قالب همة القوية * وفي تركيبه فكريته الجليلة * فسبحان من وهب من شاء ما شاء من
 حسن التأليف وغب ريب الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد أودعه مؤلفه من الحسن

أدناها وأقصاها * فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها * لقد صدق فيه المثل السائر * كم
ترك الأول للآخر * وأظهر لي بذلك علو شأنه * وعينه في الفضل عن على أقرانه * جزاء الله خيرا
فيما صنع * وأثابه الثواب الجزيل فيما وضع * فله دره من امام جمع فأوعى * رسي في تحصيل فعل
الخيرات فلا خيب الله له مسعى * وجعلني رايا من المخلصين في خدمته الفاترين بغيرته ورحمته
وختم له في الأولى بالحسن * ويؤاني وإياه في الآخرة المحل الأسى * انه على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير * قاله وكتبه فقير رحمة ربه العلي * أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي والله أعلم
* السابعة * اجازته العالم شهاب الدين المدعو عمرة * نفع الله ببركته في الدنيا والآخرة * أحمد الله
سبحانه بجميع محامده * وأشكره في بادى الامر وعائده * وأعترف بلطفه في مصادر التوفيق
وموارده * وأصلي وأسلم على أحل الانبياء قدرا * وأتهم بدارا * واعلاهم همه * وأوسطهم أمة *
وعلى آله وصحبه الذين أحكموا قواعد الدين ومهدوا * ورفعوا بنيان وشيدوا * (وبعد) *
فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن * البديع في المعاني والبيار * فو - دته مشغلا على
حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين * ما ثلثا عن طرف
الاطناب والايجار * لأتحا عليه محال السحر ودلائل الاعجاز * قد أتى فيه مؤلفه بالحجب
الحجاب * ودعى فيه قصى الاجادة فكان هو الحجاب * وراض مصاعب النظر حتى انقاد
جاشها * واشتد في شواردا الفكر حتى قرب نازحها * وأبدى تأليه وترتبه سماحة - أن يبالغ
في استحسانه * وتشكر نفحات خاطره ونفحات لسانه * قاله نعم الله تعالى بعلومه قد البسه الله
تعالى حمل الولاية فغيا عليه ظلمها الظليل * وتفجرت له ينابيع التقى فكان خاطره ببطن
المسيل * قدح زناد الهمة في جمعه حتى وري قدحه * ورقب في ذلك جزا التوفيق حتى تبلى
صحة * فسرت تلك البدور تملأ الأخلال السطور مشرقة الانوار * كاشفة عن رولاية مؤلفه
في البلاد المصرية وسائر الاقطار * ان ذ كرحسن الصورة كان في وجهه المقبول الصبح *
ما يستنطق الافواه بالتزييه والتسبيح * سيما اذا ترقرق ماء البشر في غرته * وتفتق نور الولاية
بين أسمرته * او كرم الطبع كان غارسا شجرة جوده في قرار المسجد والعلاء * اصلها ثابت
وفرعها في السماء * مستوجبا لقول القائل فلو صدقت نفسك لم تردها على ما قيل من كرم
الطباع * أو حسن الخلق فله اخلاق لومرج بها البحر لعذب طبعه * ولو اسست معارها الزمان
ما جار على حركه * أو خفض جناح الرحمة والتواضع كان جديرا بقول العائل
دنوت تواعدا وعلوت مجدا * فشانك انخفاض وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تسامى * ويدنو الصوم منها والشعاع
أوسائر الات الفضل وخصال المجد فهو ان تجدتها * وأخو حلتها وأبو عذرتها أو مالك أرمها *
لارال مؤيدا بانقوة القدسية * مغترقا من بحار المعارف القدسية * مرتقيما بقاع الولاية الى
ذروة المجد العلية * لأتحا على صفحات وجهه لوائح السعادة الابدية * مبيد النقم وعيد النعم *
ورافع نور السلوك على علم * يجبي الرسامى مقامه بضائع البناء من كل مرمى مخيق * وتوجه
تلغاه مائة مطايا الطلاب من كل فج عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلسي الشافعي
غفر الله ذنوبه وسرعيوبه * وختم له بخير في عافية بلا حنة أمين بتاريخ العشرين من شهر المحرم

سنة اثنين وأربعين وتسعة وخمسين لله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

الحمد لله الذي جعل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاقى ورتب على التحلى بحلل خدمة السنة
النبوية الفوز ونيل الأمانى والصلاة والسلام على سيدنا محمد السكشاف عن صراط الله بشمس
ما بعث به غياها النجم وعلى آله وأصحابه القامعين بعده على أتم الوجوه بنصحة الأمة
﴿أما بعد﴾ فإن فضل علم الحديث لا يخفى على ذوى البصائر وعلو شأنه على سائر العلوم متقرر
لدى أرباب السرائر كيف وهو مرعاة الفلاح لمن أراد السعادة الأبدية ووسيلة الوصول لرفع
الدرجات فى دار النعم والرتب العلية وإن من أحسن ما ألف فيه رواية ودراية ومن أعظم
ما جمع فيه فوائد وغرائب الكتب كشف النجم عن جميع الأمة فقد تجرت بتأليف
الحكمة من جوانبه وتدفت جداول العرفان من مشاربه فهو شمس الهداية للفتدين ومعدن
الرشاد للترشدين ومحرر الأمداد للطلابين ومنهل المعارف للحاصلين جمع من أحاديث
الاحكام ما يعزولوا منه والاشتمل من أدوات الاجتهاد على ما لم يتيسر لنا مع منواله فكان
جديرا بأن يكرطبه فى كل حين وينشر شذائعه فى جميع الاكوان للطلابين فلذا وجهت
عناية الملاذ الأنعم والهامام الأكرم الشيخ طلبة عبد الوهاب نحو هذا المسعى الحسن فالترنم
تسكليف طبعه ليعم نفعه الحاضر والبادى فى كل زمن ومن تمام بمن طالع هذا الكتاب ان
يسر الله لمقابله فى التصحيح جملة نسخ مظنونة بالحكمة مرحوة الصواب فتساقبت جياذ البراع
فى ميدان تهذيبه على حسب الاستطاعة وفاء بحقه الأكد وقيا ما بواجبات هذه
الصناعة وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية ذات الأدوات الكاملة والآلات

البهية التى مركزها فى مصر حارة الفراخه بخط باب الشعرية تعلق

مديرها ومنشبهها الهمام الجليل ذى السجايا الجميدة والخلق الجليل

الفاضل الشيخ عثمان عبد الرازق لازال ملحوظا بعناية ربه

الملك الخالق وأدام الله نعمته عليه ونظر بعين عنايته

اليه وفاح مسئلت الختام ولا ح بدرا التمام فى أواخر

محرم الحرام افتتح عام ثلاثة وثلاثمائة

وألف من هجرة سيد الانام صلى الله

وسلم عليه وعلى آله وأصحابه

وعترته وتابعيه وسائر أخزاه

ما هبت نسائم الوصال

على أرباب

الاحوال

تم